



GOIDI American Journal of Innovation, Development and Investment

(Online) ISSN 2694-5606

(Print) ISSN 2694-5460

**January 2021
SPECIAL ISSUE**

مجلة دولية محكمة

Issued from USA

**The American International Remote GOIDI Conference
For an Interdisciplinary Curriculum**

Global Universal Innovations Inc.

Development. Investment

Chairman

DR.IBRAHEM ALYASEN

www.goidi-usa.org

INDEX

	Page
➤ الكلمة الافتتاحية للمؤتمر	4-5
➤ General Definition	6
➤ Adadministrative Board	7
➤ اللجنة العلمية لمؤتمر جويدي الاول	8
➤ The Word Of The Founder	9-10
➤ Definition Of The Magazine	11-13
➤ The idea of founding	14
➤ Publishing Rules	15-18

رقم الصفحة	اسم الباحث	اسم البحث	ت
19-21	د. سميرة محمد علي	متي يتغير التعليم الجامعي في الوطن العربي؟	1.
22-47	أ. هاله عبد الهادي يحيى، أ. سعدي صالح علي، د. محمد حازم إسماعيل	دور التكامل بين التدقيق الاجتماعي والبيئي لتحسين واقع المحاسبة عن التنمية المستدامة	2.
48-57	م. د. سهام حسن خضر الزرقي	العنف الأسري وتداعياته	3.
58-81	مدرس دكتور: حسين جمعة نجم الزبيدي	استدامة التصاميم الداخلية في متغيرات الضغوط الاجتماعي والبيئي	4.
82-98	م. د. مريم هاشم حمد البدري	الوعي البيئي لدى اطفال الروضة والمدرسة الابتدائية	5.
99- 118	د. حسين ناصر إبراهيم الدليمي	الاستدامة البيئية وعلاقتها بالتصميم الجرافيكي	6.

119-139	م. م شيماء باسم الحيايلى د. صهيب حسن خضر	تحليل الخصائص الطبيعية والهيدرولوجية في حوض وادي صماقوك/ شمال العراق	7.
140-157	الباحث/ ايهاب اسماعيل احمد	التاثير الاقتصادي لكورونا على الصين وعلاقته بالعالم	8.
158-173	أ.م.د. فرح غانم صالح	القصيدة القصيرة في شعر نجاته عبد الله	9.
174-203	د. ناصري بودالي وهيبه	اقتراح شبكة تحليل جديدة لدراسة الجملة لدى المصابين بالحبسة	10
204-224	أ.م.د. واقدة يوسف كريم	جمالية مكان البناء الهيكلى للرسائل الأندلسية	11
225-247	الاستاذة الدكتورة : ضحى عادل محمود	القيم الاخلاقية التي نشرها الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) بين المسلمين واعتمدها الغرب في دساتيرهم	12
248-266	د.آدم هارون أحمد إبراهيم	أحكام صرف العملات الرقمية في الفقه الإسلامي (دراسة مقارنة).	13
267-280	د. أمين الغرياني	الابداع في التعقيد	14
281-294	Dr.Hebatalrahman,A1	RISK ASSESSMENT IN INFRASTRUCTURE PROJECTS (SUEZ CANAL) (PROJECT)	15
295-301	Rasha Hussain Kubba, Entsar Jabbar Saheb, Israa Salim Musa	Thalassemia effect on the vitamin D3, Calcium, and Phosphorous levels	16

302-305	الباحثة/ نبراس رضا محمد الباحث/ مصطفى علي عبد الله م.هناء صالح سبيع أ. م. د. رعد سعيد عبد	براءة اختراع في القضاء على بكتريا proteus spp. والقضاء على ظاهرة Swarming لبكتريا Proteus spp. وتنقية بكتريا Pseudomonas aeruginosa باستخدام البروبوليس الطبيعي المنتج من نحل العسل والبروبوليس المتوفر بشكل باوادر	17
306	م.م ولاء ناظم البكري	براءة اختراع في انتاج الادوية المضادة للسرطان	18
307-309	د. نسرين محمد السعيد على.	براءة اختراع في حلوى المارشيميللو	19



Global Universal Innovations INC.
Development. Investment

الكلمة الافتتاحية للمؤتمر

د ابراهيم الياسين

رئيس الهيئة العالمية الأمريكية للاختراع والتنمية والاستثمار

رئيس مجلس ادارة مؤسسات الهيئة العالمية

رئيس مجلس مجموعة مجلات جويدي الامريكية

إن أهمية البحث العلمي في رفد الحياة بالعلماء والباحثين، تعتبر ركن أساسي في تقدم الحياة، وتطويرها في كافة مناحي الحياة. و أي مجتمع يفتقد لهذا الركن العام هو مجتمع غير ناضج، وبعيدا عن ركب الحياة وتسارع تطوراتها. إننا في الهيئة العالمية الأمريكية للاختراع والتنمية والاستثمار، أخذنا بعين الاعتبار وفي صميم رؤيتنا وأهدافنا، إعطاء جل الأهمية لهذا القطاع، لما له من انعكاسات ايجابية في رفع قيمة المؤسسات، ودعم مسيرة الباحثين وتغذية المجتمعات بكافة أنواع العلوم والعمل على تطويرها.

أي نجاح في هذا الحياة له قيمة ولكل بحر منارة، لهذا جعلنا نصب أعيننا أن تكون منارة الهيئة العالمية، مجلات جويدي الأمريكية، فعملنا بكل جهود متميزة على تأسيس أربع مجلات علمية محكمة، ورسنية تغطي معظم النواحي العلمية في الأبحاث الإنسانية والعلمية والإدارية والاختراعات. وقد افردنا احد المجلات للاختراع والمقالات بحيث تكون بمثابة فرصة لنشر المقالات العلمية، ومشاريع التخرج والتعريف بالمخترعين واختراعاتهم، كما تعتبر هذا المجلة بمثابة بوابة يرتادها كل باحث متميز، بحيث يجد له الفرص للتعريف بعلومه المتنوعة. وقد أخذنا بعين الاعتبار الالتزام بالمعايير الدولية العلمية لدى الجامعات من حيث رصانة المجلات وتوفر كافة شروطها، وقمنا برفع قيمتها العلمية بتغطيتها بإدارة وهيئات تحرير من الشهادات العلمية الأولى حتى تكون مقبولة لدى الباحثين، للاستفادة من النشر بها كما خصص لها موقع الكتروني متميز ومرن الاستخدام.

حرصا من ادارة الهيئة العالمية، عملنا على توثيق المجلات تم تسجيلها في مكتبة الكونجرس الأمريكية والموقع العالمي لتسجيل ارقام ISSN، على ان يتم إصدار اربع أعداد كل عام وقبول الأبحاث بعدة لغات

على راسها اللغة العربية والإنجليزية والفرنسية والتركية ويمكن قبول لغات أخرى، بشرط توفر محكم في اللجنة العلمية للمجلة يتقن هذه اللغات، وهذا تسهيلا وتيسيرا على الباحثين من مشقة الانتظار الطويل لنشر الأبحاث، وتجنبهم العناء عن البحث عن مجلات رصينة وأمريكية بإدارة عربية .

إن منظمة الهيئة العالمية للاختراع والتنمية والاستثمار، منظمة غير ربحية وغير حكومية، قد وضعت في رؤيتها تدليل كافة الصعوبات على الباحثين، وتعزيز كل ما يخدم مسيرة البحث العلمي، بحيث جعلت المجالات في أوج برامجها ومؤسساتها، اضافة قيمة علمية بجانب المؤسسات التي تحتضنها الهيئة في مجالات الندوات العلمية، وبرامج التدريب وبرامج الاختراع ومؤسسات خاصة ببرامج المرأة والشباب ومنها ما يختص بالأوبئة والكوارث .

يكلل ذلك بفتح فرص التعارف الثقافي والعلمي الدولي، من خلال إقامة المؤتمرات العلمية الدولية والمعارض المتخصصة للمخترعين بكافة الطرق، عبر اقامتها افتراضيا و من خلال الحضور الفعلي لنبقى فاعلين، و مؤثرين وقريبين من كافة المهتمين من العلماء والباحثين وتنكيف مع كافة ظروف الحياه وتقلباتها. وقد حققت الهيئة العالمية قفزات مميزة بالرغم من وباء كورونا وإنجاز الكثير من البرامج والمؤسسات الرفيعة.

نأمل أن يجد الباحث الدولي العلمي كل ما يصبو إليه، ويحقق نجاحه في مسيرته العلمية ونحمد الله وحده على توفيقه لنا في خدمة العلم والعلماء .

General Definition

GOIDI U.S Magazine Considers As One Of The International Authority Of Inventions, Development And Investment's Institutions And Issued From America With All The Rights And Privileges.

GOIDI Is A Scientific, Cultural And Educational For All Thinkers, Academics, Inventors, Writers And Students For All Nationalities Worldwide.

The Magazine Is Published In English And Arabic Languages And Issued Online And On Papers Every Three Months Periodically During The Year

)Presenting Invention's Pioneers As Well As Global And Social Figures(

This is official notification that the following ISSN assignment(s) have been made under the auspices of the U.S. ISSN Center at the Library of Congress.

- GOIDI American journal of inventions, development & investment (Online) ISSN 2694-5606
- GOIDI American journal of inventions, development & investment (Print) ISSN 2694-5460
- <https://portal.issn.org/resource/ISSN/2694-5606>
- <https://portal.issn.org/resource/ISSN/2694-5460>

ISSN 2694-5606 (Online) | GOIDI American journal of inventions, development & investment | The ISSN Portal
<https://portal.issn.org/resource/ISSN/2694-5606>

ISSN-L 2694-5460 | Title of cluster (medium version) GOIDI American journal of inventions, development & investment | The ISSN Portal
<https://portal.issn.org/resource/ISSN-L/2694-5460>

ADMINISTRATIVE BOARD

DR. IBRAHIM ALYASEEN

PRESIDENT

of The American GOIDI Organization

CHAIRMAN

of The Board of Directors of GOIDI Journal

JORDAN



Dr.Siham Hassan Khudhur

Commissioner

Arabic Language, Literature And Modern Criticism

Linguistic Rectifier

IRAQ



اللجنة العلمية لمؤتمر جويدي الاول

- رئيس اللجنة
- م.د. سهام حسن خضر الزرقي / الجامعة المستنصرية كلية طب الاسنان
- اعضاء اللجنة
- ا.د. سعاد الطائي / جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية / قسم التاريخ
- ا.م.د. دلشاد جلال محمد / جامعة كركوك / كلية التربية للعلوم الانسانية
- ا.م.د. مصطفى احمد رجب النجار / الجامعة التقنية الوسطى
- ا.م.د. شيماء اكرم احمد / الجامعة المستنصرية / كلية التربية
- ا.م.د. محمد ثابت فرعون / جامعة الكوفة / كلية الادارة والاقتصاد
- ا.م.د. غزون رمضان صالح / جامعة تكريت / كلية التربية للبنات
- د.محمد عبد الله محمد المفرجي / جامعة كركوك / كلية التربية للعلوم الانسانية
- د.ثامر حسن صبري / جامعة كركوك / كلية التربية للعلوم الانسانية
- د.طوفان سظام حسن / جامعة كركوك / كلية التربية للعلوم الانسانية
- د.محمد زهير حسين جنجون / المديرية العامة / تربية بابل
- د. فضيلة عبوسي محسن / جامعة الكوفة / كلية الفقة
- د. نابلس صلال هيول / جامعة كربلاء / كلية العلوم الاسلامية
- د.ريم محمد طيب / جامعة الموصل / كلية الآداب

*President of GOIDI International Group
for Invention, Development and Investment
Chairman of Board of Directors
General Director*



DR. IBRAHIM YASEEN

We are in this era of time facing as an enormous many number of sciences and institutions and the limitation of their ubiquitous. The colors of knowledge and science have various steadily and very huge. There is no longer a shortage in the doors of science or its institutions, but the information has become easily accessible by the simplest means and the push of a button on a communication device. Thus, we are overwhelmed by science, but what we are introducing in our magazine and what we are looking for that is the kind in its literal, scientific and technical meaning and the ways to benefit from millions of information, which has become a burden on the competent researcher individuals and institutions to obtain real science, not theoretical.

This is the reason we had to publish this unique and unique magazine in its kind internationally and in the mechanism of its presentation and method of submission and the quality of its competent sections and the confidence of its institutions organizing them, as we worked to provide realistic science and investigator at the

Highest international standards to save that effort, time and money. This decision

came after research and access to the international arena, and we found a large vacuum needs to work to fill the gaps and provide all useful and thoughtful to an important sector and vital dynamic that is the main engine of human life all and contributes to its growth and prosperity and development, which is the field of invention, innovation and creativity.

Therefore, we have the desire to allocate an institution to adopt this vision in order to complete this high-importance sector because of the presence of a large proportion of science owners working in the sector of creativity, innovation and

invention need to focus on them and their work to promote and publicize them internationally.

We have also been keen to highlight the role of investors and businessmen to support this work and these creative projects, so that they will be partners with us in this scientific journey, which will reflect positively on communities, individuals and institutions.

Which every industrial, productive, service, scientific and administrative competence find all his aim will be achieve

This work facilitates his mission in spreading his knowledge and presenting it to local and international specialists.

Institutions, individuals and groups, thus we will creating a systematic scientific environment. Its data has been verified at the highest international level by well-known jury committees, and we have maintained integrity and transparency in

feeding all intester with real, internationally valued science from many relevant parties and we can not doubt as to their incompetence or lack of their owner

In conclusion, we have saved time, effort and money for every truth-seeking and aspirant to develop his projects, institutions and works, hoping to be successful in providing all that contributes to the comprehensive development in all fields of life.

Definition of The Magazine

Vision

To become a journal for the inventors, innovators, creator and academic researchers and their sciences, and the bridge of global transit with the least effort, time, costs and a point of contact with investors, businessmen and all institutions with competence in this important sector

The message

Provide the appropriate environment for inventors, innovators, creators, businessmen or research and scientific institutions so that they meet in one place and one platform to see their interests and projects until their research reaches the decision-makers and interested from local and international institutions, universities and scientific research centers and incubators to provide them with science and projects achieved internationally to the highest approved standards

Objectives

- Definition the role of our organizations in driving the vehicle of international invention.
- Definition of the most important international programs to be held.
- Define their scientific identity to inventors.
- Introducing investors and entrepreneurs.
- Introducing the most important international institutions in the invention sector.
- Introducing international scientific research institutions and scientific incubators.
- Providing international programs for international exhibitions and scientific competitions.

- Dissemination of inventions in all scientific sectors.
- Marketing the most important international inventions for interestors from all international initiations.
- Participate in spreading a culture of innovation and lo motivate it among young people.
- Participate in the transfer of information in a scientific, smooth, simple way and simply arrive to all without any tired.
- Showing the most important inventions and solutions to various life problems.
- Bridging communication and building practical relationships among formal instantiations ,international and inventors

Definition of the institution

- GOIDI American Journal for Invention, Development and Investment is one of the institutions of GOIDI American group of Invention, Development and Investment
- It is an international non-profit, non-governmental organization that is based in the United States
- The magazine is a scientific cultural development awareness's to publish all scientific articles and publish inventions and definition inventors, innovators and creators from all countries of the world and all nationalities away from politics or religion and expresses the opinion of publishers

Magazine summary definition

It is one of the branches of the International Commission for Invention, Development and Investment (GOIDI) and is officially registered in the United States

Magazine categories

- Inventors, businessmen, investors, invention and scientific research institutions

Definitions

- The magazine is published internationally
- Editorial team from all countries
- The magazine will be published from the official US headquarters
- Two electronic versions and one hard copy are issued
- Published in Arabic and English
- Distributed in all international conferences and sent to the most important international private and governmental institutions

The idea of founding

Founder /Dr.Ibrahim Alyaseen

The idea of the founder comes complemented the programs and institutions of the US GOIDI and business integration and cover various aspects of life important and compatibility with the programs of the organization

Where there is a need for the community for a specialized and public magazine in the same time and that it is specializes researchers, academics, inventors and creators from all countries and in order to highlight the leading international personalities and highlight the pioneers of invention and international personalities that serve the

International community and show them to the community in appreciation of them and definition international society to the most important businessmen who are interested in supporting the process of scientific research and

the introduction of the institutions of invention and scientific research to introduce the identity card for the GOIDI American international group and all their international programs

International Protocols

The possibility of establishing cooperation and twinning protocols with universities, scientific research institutions and international institutions to form strategic partnerships in support of the magazine scientifically to contain the equivalent of prominent international journals

قواعد النشر / publishing rules

يشترط في المقالات المقدمة للنشر ما يلي:

1. أن يكون المقال أصيلاً وجديداً، لم يسبق نشره في مجلات أخرى. ويمكن أن يكون مستلماً من رسالة أكاديمية (ماجستير أو دكتوراه أو دبلوم عالي أو مشروع تخرج).
2. الالتزام بأداب الحوار الهادف والنقد البناء بعيداً عن التجريح.
3. ألا يزيد عدد صفحات المقال عن 10 صفحات، بما فيها المصادر، الهوامش، الجداول والرسوم التوضيحية، ويجب أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً.
4. أن يكون المقال مطبوعاً على الكمبيوتر وفق برنامج "Microsoft Word"، font 14 ونوع الخط Times New Roman والمسافة بين الأسطر 1.15; ويرسل إلى المجلة عبر إيميل المجلة.
5. هوامش الصفحة تكون كما يلي: يمين 03 سم، يسار 1.5 سم، رأس الورقة 1.5 سم، أسفل الورقة 1.5 سم.
6. يجب أن يكون المقال خالياً من الأخطاء الإملائية والنحوية واللغوية والمطبعية قدر الإمكان. عدم ترك مسافة (فراغ) قبل علامات الضبط المنفردة كالنقطة (.) والفاصلة (،) والنقطة الفاصلة (؛) والنقطتين (:). وعلامة التعجب (!) وعلامة الاستفهام (?) وترك مسافة بعدها إذا أتت بكلمة أو نص، وعدم ترك مسافة بعد الواو (و) التي تليها كلمة، والالتزام بكتابة (التاء المربوطة لبعض الكلمات العربية) وليس (هاء النهائية) مثل (بيئة) وليس (بيئة). سياسات وقواعد وإجراءات النشر في المجلة

أولاً: سياسة النشر

تنشر مجلة جويدي GOIDI للابحاث الانسانية البحوث المكتوبة باللغتين العربية والانجليزية في أي مجال من مجالات العلوم الانسانية، وترحب المجلة بنشر البحوث العلمية للباحثين من مختلف دول العالم، التي من شأنها أن تعمل على تطوير العلوم الانسانية، وإثراء ممارساتها، وتعطي الأولوية للبحوث العلمية التي تقدم اضافة علمية للمعرفة الانسانية، والتي تقدم الحلول العلمية والعملية للمشكلات التي تواجهها المؤسسات التعليمية والعلمية.

ثانياً: قواعد النشر في المجلة

- 1- تنشر المجلة البحوث العلمية التي تتميز بالحدثة والأصالة، والاضافة العلمية، والسلامة الفكرية، في مجال العلوم الانسانية.
 - 2- تنشر المجلة البحوث التي تتبع منهجية علمية سليمة، وتراعى الترتيب في كتابة البحث (عنوان البحث، المستخلص، الكلمات المفتاحية، المقدمة، المشكلة، الأهمية، الأهداف، المنهجية والإجراءات، النتائج ومناقشتها، الاستنتاجات، التوصيات الموجهة إلى الجهات ذات العلاقة بموضوع البحث، قائمة المراجع أو المصادر).
 - 3- تنشر المجلة البحوث التي تتميز بعمق التحليل، وجودة لغة البحث، وأسلوب عرض الأفكار، ودقة تحليل البيانات والمعلومات، وملاتمة النتائج النهائية لأسئلة البحث وأهدافه وفرضياته.
 - 4- أن لا يكون البحث المقدم للنشر قد قدم للنشر أو نشر في مجلات أو دوريات أو مؤتمرات أو ندوات أو مستل من كتاب أو رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه، ويقدم الباحث تعهد خطي بذلك حسب النموذج المعتمد من هيئة التحرير.
 - 5- أن يتبع الباحث الأسس العلمية السليمة المتعارف عليها في اقتباس النصوص والتوثيق من المصادر والمراجع العربية والانجليزية المتنوعة، مع مراعاة تطابق توثيق المصادر والمراجع في المتن مع عرضها في نهاية البحث، وترتيبها ابجدياً.
 - 6- يجب اتباع الأمانة العلمية في عملية التوثيق وجمع البيانات والمعلومات كاملة عن المصدر لضمان مصداقية البحث وأمانته.
 - 7- أن تحتوى الصفحة الأولى من البحث على عنوان البحث، وأسم الباحث أو الباحثين الثلاثي، ومرتبته العلمية، ومكان العمل واسم الدول، والبريد الالكتروني، بحجم خط (12).
 - 8- أن يرفق الباحث ملخص دقيق لبحته باللغتين العربية والانجليزية بما لا يزيد عن (300) كلمة، وكلمات مفتاحية (Keywords) أسفل الملخصين بما لا يزيد عن سبع كلمات.
 - 9- أن يتبع الباحث طريقة توثيق APA وهي (American psychological Association)
- اي تكتب الهوامش في متن البحث بالشكل الاتي :مثال:

تمكن جنكيزخان من فرض سيطرته على مناطق واسعة من المشرق الاسلامي(الطائي
،2015،ص30).

اي يكون التوثيق بالشكل الاتي :

اسم عائلة المؤلف، سنة النشر، الصفحة أو الصفحات، ويتم ذلك بين قوسين مثل: (الجبوري، 1989،
ص27) ،إذا كان مؤلفان يكتب : (الجبوري، الطائي، 1978، ص77)، إذا كان أكثر من ثلاثة يكتب:
(الجبوري وآخرون، 1990، ص66)

10- تكتب المصادر في قائمة المصادر في نهاية البحث بالشكل الاتي : الأسم العائلي، الأسم
الشخصي. سنة النشر. عنوان الكتاب، المكان، دار النشر والتوزيع .

كما في الامثلة الاتية

الطائي، سعاد هادي.(2015). دراسات في تاريخ الترك والمغول . دار عدنان للنشر والتوزيع، العراق.

Pasha, Hussein. (1959). medieval Islamic Photography. Arab Manifesto
.Committee Press, Cairo.

11- أن تكون نصوص البحث مطبوعة برنامج (Word 2010) على الأقل، بخط نوع (Simplified
Arabic) حجم (14) ،والبحوث باللغة الانجليزية تطبع بخط نوع (Times New Roman) حجم
(12) .

12- أن تكون جميع أبعاد هوامش الصفحات الأربعة (العليا، السفلى، اليمنى، اليسرى) (3) سم،
والمسافة بين الأسطر مفردة.

13- أن لا تزيد عدد صفحات البحث عن (30) صفحة، بما فيها المصادر، والملاحق، وأن ترقم
الصفحات ترقيم متسلسل.

14- أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، ومراعاة ترقيمها باستخدام الأرقام
العربية، وأن تشمل العناوين والبيانات الايضاحية الضرورية، ويكون حجم الخط داخل الجدول (12).

ثالثاً: إجراءات النشر في المجلة:

- 1- أن يرسل الباحث بحثه إلكترونياً إلى عناوين المجلة المعلن عنها من هيئة تحرير المجلة.
- 2- أن يرسل الباحث سيرة ذاتية موجزة تتضمن الاسم الثلاثي للباحث / الباحثين ودرجته العلمية، والمؤسسة العلمية التي يعمل بها، وأهم مؤلفاته، والمناصب التي شغلها.
- 3- يتم اشعار الباحث باستلام البحث خلال أسبوع من تاريخ استلام البحث من قبل سكرتير التحرير، والعرض على هيئة التحرير للتأكد من مدى صلاحيته للتحكيم.
- 4- في حالة صلاحية البحث للتحكيم مبدئياً يتم عرضه على محكمين من ذوي الاختصاص في مجال البحث، ويتم اختيارهم بسرية تامة، ولا يعرض عليهم اسم الباحث أو بياناته، وذلك لإبداء آرائهم حول مدى أصالة البحث، وقيمه العلمية، ومدى التزام الباحث بالمنهجية العلمية السليمة، وتحديد مدى صلاحية البحث للنشر في المجلة من عدمها.
- 5- في حالة ورود ملاحظات من المحكمين ترسل تلك الملاحظات إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة بموجبها، على أن يعاد إرسال البحث المعدل للمجلة خلال مدة أقصاها شهر.
- 6- تتم مراجعة النسخة النهائية للبحث مع نسخة المحكم فنياً للتأكد من قيام الباحث بإجراء التعديلات والتصويبات المقترحة من المحكم، وكذلك اتباعه قواعد واجراءات النشر في المجلة، من قبل مدير التحرير وسكرتير التحرير لإقرار صلاحية البحث للنشر بالمجلة.
- 7- يخطر الباحث بقرار صلاحية بحثه للنشر من عدمها خلال شهر على الأكثر من تاريخ استلام البحث المعدل، وبموعد النشر، ورقم العدد الذي سينشر فيه البحث، ويمنح نسخة الكترونية من عدد المجلة المنشور فيها.
- 8- تعبر الأبحاث العلمية التي تنشر في المجلة عن آراء المؤلفين دون تحمل المجلة أدنى مسؤولية تجاه ذلك.
- 9- تكاليف النشر في المجلة منحة للباحثين المتميزين.

ARTICLES

متي يتغير التعليم الجامعي في الوطن العربي ؟

بقلم د. سميرة محمد علي

هناك بعض السلبيات التي رأيتها من وجهة نظري ، وأحببت ان اضعها في نقاط ، كما اني طرحت بعض الافكار لحلها، كما ان تلاقي القبول عند الجهات المختصة:

إن الأغلبية الساحقة من الطلاب في الجامعات العربية خصوصا في تخصصات (العلوم الإنسانية والادارية والادبية) يقضون سنوات الإجازة (البكالوريوس) دون قرائتهم كتابا واحدا في تخصصهم. بينما يكتفي الجزء الكبير منهم بالملخصات والمطبوعات التي يضعها الأستاذ رهن إشارة طلابه. او احد الطلاب يدرس ويلخص ويتناول الطلاب هذه المذكرات دون ان يكونوا علي علم بانها خلاصة تفكير شخص واحد ، وان كل منهم يمكنه ان يكون له طريقه مختلفة.

مجموعة كبيرة من الطلاب العرب يُعانون من نقص كبير ناتج عن نقص في التحصيل في المستويات الأساسية، خصوصا في الكتابة ((أخطاء إملائية)). وهذه حقيقة و كارثة ، كيف يكون شخص يعمل في وظيفة ويكون أبا ويعلم ويتعلم من الحياة .

إن معظم طلبة الماجستير والدكتوراه في تخصصات مختلفة يفشلون في الوصول إلى المراجع المهمة التي لها علاقة مباشرة بمشاريعهم البحثية. كما إن الغالبية الساحقة من الطلبة يعرفون المناهج بأسمائها فقط، ولكنهم لا يجيدون الاشتغال بها. ولا يعرفون كيف يتم تطبيقها .

الطلاب في المرحلة الجامعية غالبيتهم كذلك؛ يبقى حبيس المنجز القديم من المشاريع ولا يستطيع أن يُبدع ويُطور في بحثه؛ بسبب عائق اللغات الأجنبية، وبسبب محدودية إطلاعه ، وقصر بعد نظره . بالإضافة الي أن الغالبية من الطلبة الخرجين من الجامعات العربية غير متمكنين من اختصاصاتهم. وهذا ما يجعل سوق العمل فقير في الكفاءات العلمية.

إن الارتفاع المتواصل في الطلبة الذين يستغنون عن الكتب الدراسية ، ويستعملون محركات البحث على الانترنت لإنجاز رسائلهم الجامعية. حيث توجد عينة كبيرة جدا من

مسرد “المصادر والمراجع” التي يعتمدها الطلاب العرب في نهاية بحثه غير صحيحة، وغالبيتها لم يقرأها الطالب ولم يطلع عليها ، ويكتفي باستخراجها من مراجع أخرى.

إن غالبية الطلاب في الجامعات العربية يختارون تخصصهم بمنطق الوظيفة وليس بمنطق القدرات وحب التخصص.

غالبية طلبة الماجستير والدكتوراه في العالم العربي وخاصة طلاب الدراسات العليا في المجالات النظرية مما لا يجبرون علي دخول المختبرات ، فهم يعتمدون على الملخصات في التحضير لرسائلهم وأطروحاتهم.

إن قيمة الغالبية الساحقة من الرسائل الجامعية المنجزة في العالم العربي دون المستوى العالمي ، وتعتمد علي تجميعات المعلومات فقط، ولا يُستفاد منها. الا الدراسات التي تتم من جهة المختصين.

الغالبية من خريجي الجامعات العربية يملكون المعلومات والشهادة فقط، ولا يمتلكون روح العلم والمعرفة. والسعي للتعلم الجديد والقيم من المعلومات في مجالات مختلفة.

إن معدل القراءة في العالم العربي (وفقا لتقرير التنمية البشرية الصادر عن اليونسكو 2017)، رُبَع صفحة لكل شخص في السنة.

الأنترنت (مواقع التواصل الاجتماعي) التهمت واستنزفت أوقات الطالب العربي، لدرجة أنه أصبح لا يجد وقتا للنوم،فضلا عن وجود وقت للقراءة. ما يترجمه الأكاديميون العرب من علوم غربية، قليل جدا، ولا يُساوي 10% من الحركة العلمية المتطورة والسريعة في الغرب.

الغرب اخترع الانترنت والأجهزة الذكية وأوجد عصر السرعة، ولكنه لم يتخلل عن القراءة، بل وزادت ساعات القراءة عندهم.

الطالب العربي يشعر بالإحراج عند تصفح الكتاب في المواصلات أو في الأماكن العامة، بينما يشعر الطالب الغربي بالإحراج عند استعماله للهاتف في المواصلات أو في الأماكن العامة.

الطالب العربي يسعي للغش ولا يحاول الفهم ويستسهل النجاح والتفوق بطرق غير مشروعة ، اين السبب في ذلك؟

النشأة

التعليم

المحيطين به

علينا وضع حلول قابلة للتنفيذ

- ١ - عندما جاءت ازمة كورونا ضجت وسائل التواصل الاجتماعي الي ان وصلت للهدف منها وهو توعية شريحة كبيرة من الناس حتي اختفي الجهلاء ، فإنشاء حملة قوية جداً لتشجيع علي القراءة وخاصة الاطفال.
- ٢ -تشجيع الاهل في البيت على القراءة وتخصيص ساعة للقراءة والتناقش فيما يقرأه الطفل و والديه. لأن قدرة الاطفال جيل المستقبل علي استيعاب معلومات في كل مجال تفوق كل التوقعات.
- ٣ -المحاولة للقضاء علي امية الاباء والامهات فالكثير يحمل هواتف احدث طراز ولا يعلم ابسط شيء يمكن ان يستخدم به الهاتف سوى متابعة وسائل التواصل الاجتماعي وهذه كارثة وللأسف شائعة جداً .
- ٤ -تخصيص محاضرات يتناقش فيها المحاضر مع طلابه في موضوع شيق ،يختاره الطلاب ويُعلمهم كيفية البحث .
- ٥ -كل طالب مُتعلّم متفوق قادر علي ان يُعلم مجموعة من زملاؤه سواء اصغر منه او زملائه .فماذا لو علمانهم ثقافة التطوع .
- ٦ -تخصيص مجموعة من الطلبة لكتابة بحث ،ومجموعة اخري لتلخيص ومجموعة اخري للترجمة لعدة لغات.
- ٧ -تشجيع الجيل الصغير من الحضانه لاختيار قدوة فهناك الكثير من العلماء التي لا يعرف عنهم الا العلماء فقط ؛فلماذا لا تقوم حملة لذكر السيرة الذاتية لهؤلاء العلماء العرب .

سأعلم طفلي القراءة

سأعلم طفلي العلوم

سأعلم طفلي القدوة

سأعلم اولادي ان الحياة جميلة وقصيرة ويمكن ان تعيش الف حياة اذا قرأت تجارب غيرك ممن ذكرهم التاريخ

تعلم كل علم فلا يوجد علم لا فائدة منه

نستطيع ان نقدم الكثير لأوطاننا

اذا احببنا وطننا وغيرها من الافكار.....

دور التكامل بين التدقيق الاجتماعي والبيئي لتحسين واقع المحاسبة عن التنمية المستدامة

أ. هاله عبد الهادي يحيى، أ. سعدي صالح علي، د. محمد حازم إسماعيل

المخلص : هدفت هذه الدراسة للبحث في مختلف الجوانب التي يتضمنها التدقيق الاجتماعي والبيئي باعتبارهم من المفاهيم المعقدة ، وبيان اثر التكامل بينهم لتوفير قاعدة بيانات تلبى احتياجات المؤسسة وبصورة مركزية من المعلومات، في تحسين المحاسبة عن التنمية المستدامة ، بأبعادها الرئيسية (الاقتصادية والاجتماعية والبيئية) ، طرحت مشكلة الدراسة أسئلة حول طبيعة علاقة الأثر بين متغيرات الدراسة ، وقد اعتمد الباحثون نهجا علميا باستخدام المنهج الوصفي التحليلي واستخدام البرنامج الاحصائي (spssv23) لإيجاد النسب والتكرارات وفحص كفاءة الأداء وإيجاد قيم معاملات الانحدار وتحليل طبيعة العلاقة، وقد استنتجت الدراسة أن لعلاقة التكامل للتدقيق الاجتماعي والبيئي ، دور كبير ومهم في تحسين وتميز أداء المؤسسات فيما يتعلق بتحقيق أهداف التنمية المستدامة وذلك من خلال تعزيز عمليات الإذعان بالأنظمة والقوانين البيئية والاجتماعية و ابراز الدور التنموي للتدقيق الاجتماعي والبيئي ، فضلا عن التصدي لمختلف المخاطر البيئية وكذلك تفعيل مقومات الحوكمة البيئية، و تحسين كفاءة الأداء الاقتصادي في المؤسسات بشكل عام.

الكلمات المفتاحية: التدقيق البيئي، التدقيق الاجتماعي، البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة ، البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة ، البعد البيئي للتنمية المستدامة .

Abstract: This study aimed to look at the various aspects of social and environmental audit as complex concepts, and to show the impact of integration between them to provide a database that meets the needs of the institution and a centralized information, in improving accounting for sustainable development, in its main dimensions (economic, social and environmental), the problem of the study raised questions about the nature of the impact relationship between the variables of the study, and the researchers adopted a scientific approach using the descriptive analytical approach and the use of statistical program(spssv23) to find ratios and The study concluded that the integration relationship of social and environmental audits has played a significant and important role in improving and distinguishing the performance of institutions in terms of achieving sustainable development goals by enhancing compliance with

environmental and social regulations and regulations and highlighting the developmental role of social and environmental audit, as well as addressing various environmental risks and activating environmental governance, and improving performance efficiency in economic institutions in general.

1. المقدمة: لقد حظي التدقيق الاجتماعي والبيئي بالعديد من الكتابات و المساهمات الفكرية للمساعدة في تقويم اداء مؤسسات القطاع الحكومي والخاص على حد سواء ويمثل التكامل بين نظام التدقيق الاجتماعي والبيئي احدى مراحل تطور انظمة الرقابة ،من خلال عمليات مستقلة داخل المؤسسة الاقتصادية ، يركز على عمليات الفحص والتحليل والقياس ومساعدة الادارة في اداء اعمالها بكفاءة ،وتزامنا مع تطور العلوم جميعها والسعي لحماية البيئة والمجتمع اصبح التطور الحاصل في مهنة المحاسبة والدور الذي تلعبه في قياس الاداء البيئي والاجتماعي ،و الاجراءات المحددة والموثقة للرصد والقياس لخواص العمليات والانشطة التي يكون لها تأثيرات بيئية واجتماعية هامة .

2. مشكلة البحث: تتجلى مشكلة البحث الرئيسية في مناقشة مدى مساهمة التكامل للتدقيق الاجتماعي، والبيئي في تحسين وتحقيق اهداف التنمية المستدامة، وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

- الى أي مدى يسهم التكامل بين التدقيق الاجتماعي والبيئي في تحسين المحاسبة عن الجانب الاقتصادي للتنمية المستدامة؟
- الى أي مدى يسهم التكامل بين التدقيق الاجتماعي والبيئي في تحسين المحاسبة عن الجانب الاجتماعي للتنمية المستدامة؟
- الى أي مدى يسهم التكامل بين التدقيق الاجتماعي والبيئي في تحسين المحاسبة عن الجانب البيئي للتنمية المستدامة؟

3. أهمية البحث: ترجع أهمية هذا البحث في توضيح الاتجاهات الحديثة للتدقيق الاجتماعي والبيئي التي كانت مصاحبة للتوجهات الحديثة التي أصبحت تدعو الى اعتماد متطلبات التنمية المستدامة في المؤسسة من بينها وظيفة التدقيق التي تعد كأداة إدارية فعالة لا يمكن الاستغناء، تحليل دور التكامل بين التدقيق الاجتماعي والتدقيق البيئي، لتحسين إجراءات المحاسبة عن التنمية المستدامة، بالتركيز على ابعادها الثلاثة وذلك من خلال الاتي:

- اتجاه معظم الشركات في الوقت الحالي إلى الاهتمام بالتدقيق الاجتماعي والبيئي، ودور التكامل بين هذين النظاميين.
- اهتمام المنظمات بالتنمية المستدامة وابعادها الأساسية.

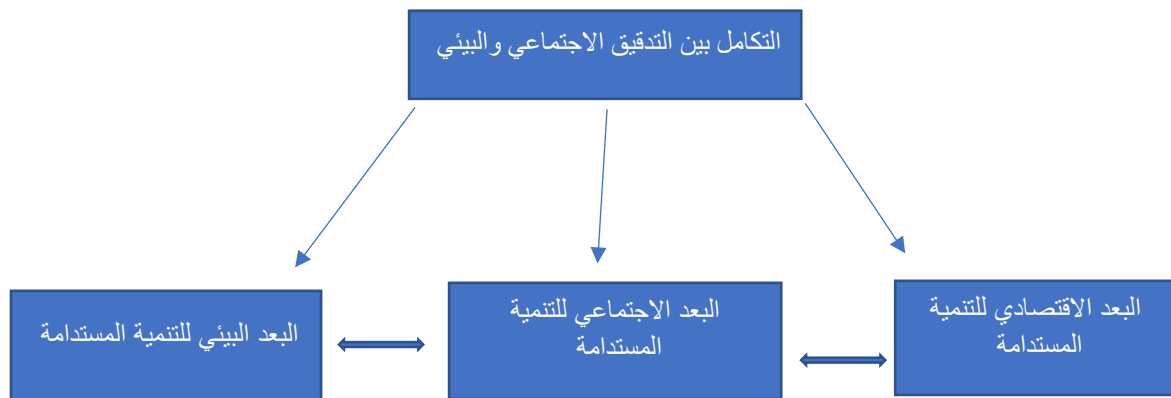
- بيان أثر التكامل بين التدقيق الاجتماعي والبيئي في تحقيق اهداف التنمية المستدامة وابعادها (الاقتصادية والاجتماعية والبيئية).

4. هدف البحث: تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف نلخصها في الآتي:

- توضيح أهمية التكامل بين التدقيق الاجتماعي والبيئي وانعكاسات تطبيقه على اداء المؤسسي
- ابراز مختلف المفاهيم والمضامين المتعلقة بالتدقيق الاجتماعي والبيئي كأحد أنواع التدقيق.
- ابراز مختلف المفاهيم المتعلقة بالتنمية المستدامة.
- إبراز الدور التنموي للتدقيق البيئي والاجتماعي كأحد أهم الآليات التي تسعى لتحقيق التنمية المستدامة.

5. فرضيات البحث: استنادا الى مشكلة البحث وأهدافه تمت صياغة الفرضية العدمية الآتية:

1. هناك علاقة أثر ذات دلالة إحصائية للتكامل بين التدقيق الاجتماعي والبيئي في تحسين الجانب الاقتصادي للتنمية المستدامة.
2. هناك علاقة أثر ذات دلالة إحصائية للتكامل بين التدقيق الاجتماعي والبيئي في تحسين الجانب الاجتماعي للتنمية المستدامة
3. هناك علاقة أثر ذات دلالة إحصائية للتكامل بين التدقيق الاجتماعي والبيئي في تحسين الجانب البيئي للتنمية المستدامة.
4. نموذج البحث الافتراضي:



الشكل (1) نموذج البحث الافتراضي

6. **الإطار النظري:** لا يعد التدقيق الاجتماعي والبيئي تدقيقاً حديثاً، فقد كانت هناك العديد من المحاولات لتحديد إطار موضوعي لهما، معبراً عنه بجملة من القرارات والاحكام الصادرة عن الجهات الاستشارية التي يتم التعاقد بينها وبين، المؤسسة من الناحية البيئية والاجتماعية لتحديد نقاط الضعف والثغرات ومن ثم اتخاذ اجراءات للتحسين.

6-1 **مفهوم التدقيق البيئي:** عبارة عن فحص موضوعي منظم، ودوري وموثق للممارسات البيئية للشركة للتحقق من الوفاء بالمتطلبات البيئية التي تفرضها القوانين المنظمة للبيئة وسياسات المؤسسة (دليل إجراءات التدقيق، 2014)، وعرف بانها فحص منظم وموضوعي ودوري للأداء البيئي واسطة افراد متخصصين من داخل وخارج المؤسسة، للتأكد من الالتزام بالقوانين والسياسات الادارية، وتقييم فعالية البرامج الادارية البيئية وتوصيل النتائج الى الاطراف المهتمة بها (لطي، 2011، 179)، وعرفه معهد المعايير البريطاني (British standards Institution) بأنه عملية تقييم منظم لتحديد مدى توافق نظام الادارة البيئية للشركة مع البرامج المخططة وتحديد مدى فعالية وملائمة ذلك النظام لا نجاز السياسة البيئية للشركة (عبود وخلف، 2003، 93)، وذكر Derek التدقيق البيئي بأنه فحص منظم لمعرفة مدى كفاءة الادارة في استخدام الموارد المتاحة وقياس الاثار الناتجة عن نشاطها الانتاجي ومدى التزام الشركة تجاه البيئة (Derek, 2004, p13)، ومما سبق نلاحظ ان جميع التعاريف ركزت على عملية فحص وتأكد من وجود انظمة لحماية البيئة و داخل الشركات بشكل عام، ويشير الباحثين ان الحديثة التدقيق الاجتماعي و البيئي يتحدد بقدرة الشركة على ادارة المخاطر البيئية والتحكم بها وجعلها بالمستوى الذي من الممكن السيطرة عليه، وتعتمد على مستوى اهتمام الشركة بتنفيذ مسؤولياتها البيئية والاجتماعية التي تقع على عاتقها جبراً ام طوعاً وذلك لان هذه المسؤولية ترتبط بحياة الافراد مباشرة وسلامة المجتمع فضلاً عن ان الممارسات البيئية للشركة تأثيرات مالية على عناصر الاصول او الالتزامات داخل الشركة.

6-2 **اهداف التدقيق البيئي:** أهداف التدقيق البيئي: من خلال المفهوم الذي تم التوصل إليه للتدقيق البيئي تتحدد أهداف التدقيق البيئي بالآتي:

1. فحص مدى التزام الشركات بمعالجة التأثيرات السلبية على البيئة، من خلال مقارنة البرامج المخططة مع ما تم تنفيذه فعلاً بموجب القوانين والسياسات الإدارية.
2. التأكد من صحة ودقة المعالجات المحاسبية التي يتم من خلالها التعبير عن ذلك بصورة مالية وعرضها في القوائم المالية وتوصيلها الى الجهات التي يمكن أن تستفيد منها في اتخاذ قراراتها المختلفة.
3. تقديم تقرير بيئي، عن نتائج ما يتم التوصل إليه سواء بصورة منفردة أو بإرفاقه بتقريره النهائي عن تدقيق حسابات الشركة المعنية المكلف بتدقيق حساباتها كما يجب على المدقق تنبيه الادارة أو الجهات ذات الاهتمام بتقريره- أن يقترح عليها كيفية التنبؤ بالمخاطر البيئية المحتملة وكيفية معالجتها أو التقليل منها من خلال التشاور مجموعة مساعديه من ذوي الاختصاصات المختلفة ذات العلاقة بذلك (زياد السقا، 2010، 5)

6-3 أهمية التدقيق البيئي: (CONNOR,2006, 122)

تدعيم المزايا التنافسية

رفع الكفاءة التشغيلية

تسهيل الرقابة التشغيلية

تحسين الصورة العامة للمؤسسة الاقتصادية

ضبط المخاطر.

6-4 إجراءات التدقيق البيئي هي:

1. تخطيط ما قبل التدقيق: يتم في هذه الخطوة تحديد أعضاء فريق التدقيق البيئي وأهم المجالات التي ستخضع لفحصه والمدة الزمنية لتنفيذ التدقيق وتحديد المقاييس والحدود المسموح (الزحيم، 2015، 152)

2. الأنشطة الموقعية: يتم في هذه الخطوة دراسة سياسات الإدارة ومدى تحقيق تلك السياسات كذلك تحديد المجالات الرئيسية المراد تدقيقها، ويتم في هذه الخطوة كذلك جمع المعلومات وتقييم الاجراءات حتى يتم تحديد حالات العجز في تطبيق القوانين المعنية. (محمد، 2015، 143)

3. نشاطات ما بعد التدقيق: يتم في هذه المرحلة تثبيت النتائج والمقترحات بخصوص الاجراءات التصحيحية وكذلك يتم اعداد خطة يتمكن من خلالها المدققين من متابعة الاجراءات التصحيحية ويجب اعلام الادارة العليا بالنتائج التي تم التوصل اليها واجراءات المتابعة.

7. تعريف التدقيق الاجتماعي

يعتبر التدقيق المسؤولية الاجتماعية مرحلة حديثة من مراحل التطور المحاسبي وان جميع الاحداث والعلميات المتعلقة بأنشطة الشركة تؤثر على المجتمع بشكل مباشر او غير مباشر، وأصبح التدقيق عن المسؤولية الاجتماعية حقيقة واقعية لا يمكن تجاهلها من قبل الشركات، إلا أنه لا يوجد اتفاق بين المحاسبين والباحثين على تعريف محدد وواضح لها. ويمكن استعراض بعض هذه التعاريف بهدف إظهار وجهات النظر المختلفة فقد رأى (Jonathan et (العبيدي، 2012، 27) ان التدقيق الاجتماعي يتعلق بتقديم خدمات استشارية واقتراحات التحسينات في جميع العمليات في الشركة كوسائل لزيادة العائد ، وعبر عنه (Etal & Gholami (الدباغ، 2012، 41)، كجزء من المعرفة المحاسبية التي تهدف الى قياس الاثار الناشئة عن الانشطة الاجتماعية التي تقوم بها منظمات الاعمال .وعبر الزحيم (الصبان، 2006) هو متابعة لما يتوقعه المجتمع من ايفاء الو حدة بمسؤولياتها الاجتماعية والاقتصادية والقانونية في ضوء ما سبق يمكن تعريف التدقيق الاجتماعي بانه توجيه الاداء العام للشركة نحو مزج العلاقة بين النواحي التجارية والاقتصادية والاجتماعية وفهم اثار

الاداء الاجتماعي وقياسه ثم التقرير عن هذا الاداء بطريقة مبنية على دلائل واثباتات موثقة بدلا من ادعاءات لا صحة لها .

1-7 اهداف التدقيق الاجتماعي (حذام، 2016) (ياسمين، 2012، 44)

1. قياس صافي المساهمة الاجتماعية للشركة الداخلية والخارجية والتي لها تأثير على فئات المجتمع.
2. تحديد المساهمة الاجتماعية للشركة من خلال عدم تعارض اهدافها الاقتصادية مع اهداف الافراد العاملين وتحقيق رفاهيتهم.
3. الافصاح عن النشاطات الاجتماعية التي تقوم بها الشركة وتوفير البيانات الملائمة عن الاداء الاجتماعي.
4. التركيز على التكاليف لقياس الاداء الاجتماعي أكثر من التركيز على المنافع الاجتماعية. ويشير الباحثين ان تحقيق هذه الاهداف مرتبط بتحقيق الهدف الاجتماعي عن طريق بناء وخلق علاقة تواصل ومشاركة حقيقية بين المدققين والافراد العاملين في الشركة، وعكس هذه العلاقة في تقديم خدمات ومساهمات اجتماعية تساهم بشكل مباشر وغير مباشر على فئات المجتمع.

2-7 اجراءات التدقيق الاجتماعي (gholami, 2012)

1. التأكد من وجود انظمة للسلامة تطبق داخل الشركة تتماشى مع القوانين المنظمة لذلك.
2. التأكد من انظمة تخزين المواد الخام المستخدمة في الانتاج خصوصا تلك التي لها تأثير على البيئة.
3. التأكد من انظمة الصرف الصحي.
4. التأكد من انظمة وطرق التخلص من العادم والنفايات.
5. التأكد من انظمة اطفاء الحريق

8. مفهوم التنمية المستدامة: يشير الواقع الفعلي على التنمية المستدامة انها سوف تجذب الافراد الذين لديهم خبرة في المحاسبة مصحوبة بالتدريب الاضافي في مجال او أكثر من مجالات علم البيئة الكيمياء، الفيزياء، علم المناخ، قانون البيئة، تقدير المخاطر وقطاع البنوك، والتأمين البيئي، العلاقات العامة، والصحافة، تكنولوجيا المعلومات والنظم الديناميكية بالإضافة لنماذج المحاكاة باستخدام الحاسبات الالكترونية، وتمثل التنمية المستدامة اليوم احد اهم القضايا الادارية بالنسبة للشركات التي تريد ان يكون لها مستقبل في القرن الواحد والعشرين حيث الاداء الاجتماعي والبيئي الجيد يمثل عاملا رئيسيا من الاعمال الناجحة في هذه الشركات، فالتنمية المستدامة هي التنمية التي تنقل المجتمع الى عصر الصناعات والنفايات النظيفة التي تستخدم اقل قدر ممكن من الطاقة والموارد , وينتج الحد الأدنى من الغازات الملوثة والحابسة للحرارة والضارة بالأوزون . وقد عرف مؤتمر

ريو في البرازيل 1992 التنمية المستدامة على انها " ضرورة انجاز الحق في البيئة بحيث يتحقق على نحو متساو توازن الحاجات التنموية والبيئية لأجيال الحاضر والمستقبل إذ يهدف هذا المفهوم الى تحسين نوعية حياة الانسان. (المشهداني والركابي, 2011, 496)، حيث تشير التنمية المستدامة الى العدل في تلبية حاجات الشعوب من الجيل الحالي والعدل في تلبية حاجات اجيال المستقبل، وتحقيق التوازن بين التنمية وصيانة البيئة.

وتعرف التنمية المستدامة: بانها السعي لتوفير حياة افضل للمجتمع بالاعتماد على القدرات والامكانيات التي توفرها الطبيعة واستغلالها بشكل يضمن الحياة والعيش للأجيال القادمة. (شنبي صورية, 2016 -2017, 1)، كما عرفت ايضا على انها: استعمال الموارد الطبيعية والبيئية (الماء والهواء والتربة وما في داخل التربة من مصادر طبيعية كالمعادن والنفط وغيرها من الموارد الاخرى التي تحتويها فضلا عن الموارد الاخرى في الماء والتربة المكتشفة او التي لم تكتشف بعد) استعمالا رشيدا بما يكفي الاجيال الحاضرة ومن دون المساس بحاجة الاجيال القادمة. (الحلبي, 2008, 54)، وعرفت التنمية المستدامة ايضا: بانها المحافظة على الموارد المتعددة في البيئية وصيانتها واستدامتها لتلبية احتياجات البشر الحاليين الاجتماعية والاقتصادية وادارتها بتكنولوجيا لضمان استمرارية الموارد ولتحقيق رفاهية الاجيال في المستقبل. (عباس, 2010, 19).

8-1 اهداف التنمية المستدامة: للتنمية المستدامة اهداف تتمثل بالآتي:

- 1- الاهداف الايكولوجية وتتمثل بوحدة النظام الايكولوجي، حماية القدرة الكامنة والاهتمام بالقضايا ذات الطابع المالي وحماية التنوع البيولوجي.
- 2- الاهداف الاقتصادية وتتمثل بالمحافظة على زيادة معدل النمو وتحسين الكفاءة، والعمل على تحقيق المساواة. (صورية, 2017, 5)
- 3- الاهداف الاجتماعية وتتمثل في تحقيق العدالة الاجتماعية بين الاجيال من حيث نصيب كل جيل من الموارد الطبيعية والمادية المتجددة وغير المتجددة وترشيد استخدام كافة الموارد ووضع اوليات لاستخدامها كافة، بالإضافة الى التعاون الدولي والاقليمي لمواجهة متطلبات البيئية ومشاكلها، كما ان الاتفاقيات الطوعية بين افراد المجتمع مثل التنظيم الذاتي يكون أكثر كفاءة وقدرة على المحافظة على بقاء واستمرار التنمية المستدامة. (اسماعيل, 2015, 72)
- 4- المحافظة على سلامة العمليات البيئية الأساسية في النظم البيئية كقدرة التربة على استعادة خصوبتها؛
- 5 - صيانة المكونات الوارثية الموجودة في الكائنات الحية بالعالم؛
- 6 -وضع خطط لتنمية الموارد الطبيعية في إطار زمني يحقق العدالة بين الأجيال؛
- 7 - التعاون الإقليمي والدولي لمواجهة متطلبات البيئة ومشكلاتها.
- 8-2 ابعاد التنمية المستدامة: تتمثل بالآتي: -

- البعد الاقتصادي: ويهتم بزيادة رفاة المجتمع إلى أقصى حد والقضاء على الفقر من خلال استغلال الموارد الطبيعية لتحقيق النمو الأمثل والكفاءة المطلوبة.

- البعد الاجتماعي: وتتمثل بم عدلات البطالة والامية بين البالغين وكذلك معدل النمو السكاني وتعزيز صحة الانسان وحمايته، وهي أيضا تعني توفير المستلزمات الاجتماعية التي تضمن تحقيق التنمية المستدامة وامكانية استمرارها للأجيال القادمة

- البعد البيئي: وتتمثل في تحديد نصيب الفرد من الاراضي الزراعية والتصحر والتغير في مساحة الغابات والاراضي الحجرية، ويتضمن ايضا تحقيق الرفاهية الاقتصادية للأجيال الحاضرة والقادمة وتوفير مستوى معيشي ومستمر مع مرور الزمن مع الحفاظ على البيئة وحمايتها من التلوث. (الحاج , 2017, 8).

8-3 خطوات التكامل للتدقيق الاجتماعي البيئي بما يلي:

- 1- اكتساب فهم بالمنظمة والموضوعات والانشطة الاجتماعية والبيئية محل التدقيق.
- 2- تخطيط عملية التدقيق وفق برامج تكاملي.
- 3- اثبات عملية التدقيق.
- 4- تقييم النتائج وتكوين وتطوير التحسينات.
- 5- التقرير عن نتائج التدقيق والاستنتاجات والتوصيات الى مجلس الادارة الذي طلب عملية التدقيق

8-4 التكامل من حيث الإجراءات والاهداف للتدقيق الاجتماعي والبيئي: (السعد، 2007، 120) (abu,-baker,2000,24)

1. التحقق من قيام الشركة بواجبها الاجتماعي والبيئي
 2. تحديد التكلفة الاجتماعية والبيئية وتحديد تكاليف الالتزام بالمتطلبات الاجتماعية والبيئية
 3. تصميم برامج مشتركة لمتابعة الأداء الاجتماعي والبيئي
 4. تحقق الميزة التنافسية للشركة
 5. تطوير الوعي الاجتماعي والبيئي للعاملين في الشركة
- 8-5 انعكاسات التكامل على تطبيق وتبني متطلبات المحاسبة عن التنمية المستدامة في الشركات بشكل عام:

(العائب، 2011، 71) (الصيرفي، 2007، 23) و (الغالبى والعامري، 2000، ص ص: 69)

1. تحقيق التوازن بين مصالح كافة الأطراف المتعاملة مع الشركة سواء كانوا داخليين أم خارجيين، وهذا بدوره يخلق نوعا من الأنصاف والعدالة كما يخلق الرضا لأفراد المجتمع.

٢. تحقيق الكفاءة الاقتصادية للشركات، وذلك بتناغم وترابط مع متطلبات ورغبات افراد المجتمع وخصوصا منهم الزبائن، ولن يكون ذلك بمعزل عن التأثيرات الاجتماعية السائدة في المجتمع.

٣. تساعد من خلال المجتمع على ومختلف عناصره وفئاته في إنجاح الشركة وتحقيقها للأرباح.

٤. تساعد على تعظيم وتحسين الربح للشركات في الأجل القصير واستمرار هذه الأرباح في التطور بمعدلات مناسبة مما يسمح بتحسين سمعة الشركة في الأجل الطويل، وهذا بدوره يؤدي إلى توطيد العلاقات مع مختلف الأطراف.

٥. تحقق فوائد للعمال والموظفين في الشركات على مختلف أنواعهم ومسمياتهم الوظيفية من خلال الأرباح التي من الممكن تحقيقها من قبل الشركة مما يحقق لهم الرقي والرفاهية باعتبارهم عنصرا من العناصر الرئيسية التي ساعدت في تحقيق هذه الأرباح.

٦. يهيئ مناخا ملائما من الثقة والترابط بين الشركة والأطراف الخارجيين المتعاملين مع الشركة، ذلك أنها توفر لهم الشعور بالأمن والأمان والسلامة وتزويدهم بالمعلومات المالية وغير المالية عن أداء إدارة الشركات وسياساتهم المستقبلية.

٧. تحسبن صورة الشركات أمام المجتمع وتمتعها ببنية جيدة تعمل على توازن المسؤولية وتتفاعل مع الأنظمة والإجراءات الحكومية التي تتطلب الاهتمام بالمجتمع ومصالح كافة الاطراف المتعاملة مع الشركة الداخليين الخارجيين، ويمكن توضيح انعكاسات التكامل بين التدقيق الاجتماعي والبيئي على تحسين واقع المحاسبة عن التنمية المستدامة من خلال الجدول الاتي

الجدول (1) انعكاسات التكامل بين التدقيق الاجتماعي والبيئي على تحسين المحاسبة عن التنمية المستدامة

التكامل للتدقيق الاجتماعي والبيئي وفقراته	تحسين المحاسبة عن التنمية المستدامة
---	-------------------------------------

أولاً: الأبعاد الاقتصادية

<p>- يساعد على تحقق توازن بين كافة الأطراف، وهذا يولد نوع من الانصاف.</p> <p>- يساعد على تحسين الكفاءة الاقتصادية للشركات، من خلال الغاء وتعطيل بعض الأصول وشطب قيمتها المحملة.</p>	<p>-اكتساب فهم بالمنظمة والموضوعات والانشطة الاجتماعية والبيئية محل التدقيق، من خلال عدم تعارض اهداف الشركة الاقتصادية مع اهداف الافراد العاملين</p>
<p>- يساعد على تحسين الربح للشركات واستمراره بمعدلات تساعد في توطيد العلاقة مع جميع الأطراف المستفيدة</p>	<p>-التحقق من قيام المؤسسة بواجبها الاجتماعي والبيئي، وفحص مدى الالتزام بمعالجة التأثيرات السلبية على البيئة، وقياس صافي المساهمة الاجتماعية للشركة</p>
<p>- يساعد على تحقق نمو وعدالة والمحافظة على الموارد الطبيعية، الحد من الاستهلاك غير الرشيد للموارد الاقتصادية وبالتالي توفير فرص عمل لكافة افراد المجتمع</p>	<p>-تخطيط عملية التدقيق وفق برامج تكاملية، اجتماعي، بيئي والافصاح عن النشاطات الاجتماعية والتأكد من صحة ودقة المعالجات المحاسبية التي يتم من خلالها التعبير عن ذلك بصورة مالية وعرضها في القوائم المالية، وتوفير البيانات الملزمة عن الأداء الاجتماعي والبيئي</p> <p>-تقييم النتائج وتقديم تقرير اجتماعي وبيئي عن النتائج</p>

ثانيا: الابعاد البيئية:

<p>- يساعد في حماية البيئة من الاضرار عن البيئة المحيطة والمتولدة من أنشطتها الصناعية، وهذه تشمل على تكاليف حماية تلوث الهواء والبيئة البحرية والمزروعات والأعشاب الطبيعية وتلوث المياه وما إلى ذلك.</p>
<p>- الحد من العوامل الملوثة للبيئة.</p>

- يساعد في تحسين الميزة التنافسية للشركة.

ثالثا: الابعاد الاجتماعية:

- يساعد في إيجاد فرص العمل لكافة فئات المجتمع وتوفير الغذاء والتعليم والرعاية الصحية للجميع، بما في ذلك توفير الطاقة والماء.

- يساعد في خلق وتعميق حالة الانتماء والولاء للأفراد العاملين في الشركات كالاهتمام بحالتهم الصحية وتدريبهم وتحسين وضعهم الثقافي والاهتمام بمستقبلهم عند انتهاء فترة، خدماتهم وما إلى ذلك.

- يساعد في توفير مناخا ملائما من الثقة والترابط بين الشركة والأطراف الخارجيين المتعاملين مع الشركة، ذلك أنها توفر لهم الشعور بالأمن والأمان والسلامة.

9. التحليل المقارن:

9-1 مجتمع البحث والعينة

1- يشمل مجتمع البحث جميع شعب التدقيق والحسابات في شركات المديريات العامة التابعة لوزارة الكهرباء في محافظة نينوى.

2- بلغ حجم عينة البحث (80) مشاهدة وهم من المحاسبين والمدققين العاملين في الشركات، وبعض كوادرات الإدارات العاملين فيها.

3- أداة البحث : تم استخدام البرنامج الاحصائي (SPSS V23) لإيجاد النسب والتكرارات وفحص كفاءة أداة القياس المتمثلة باستمارة الاستبيان من خلال معيار الفا

كروناخ (Cronbach's alpha)، والبرنامج الاحصائي (spss v23) من خلال تطوير استبانة تغطي متطلبات البحث وباستخدام النماذج المجانية لخدمة الاستطلاع في (Google) من اجل تصميمها لتقليل الوقت في الحصول على المعلومات من

مصادرها الأولية فضلا عن المصادقية وقد تم صياغة المؤشرات بالرجوع الى المصادر العلمية الرصينة والمستعرضة في الجانب النظري، كما تم عرضها على مجموعة من الخبراء المحكمين (1).

محاور الدراسة

قسمت محاور الدراسة الى ثلاثة اقسام:

1- المحور الأول ويشمل أربع متغيرات:

X1, X2, X3, X4,

2- المحور الثاني ويشمل أربع متغيرات

W1, W2, W3, W4,

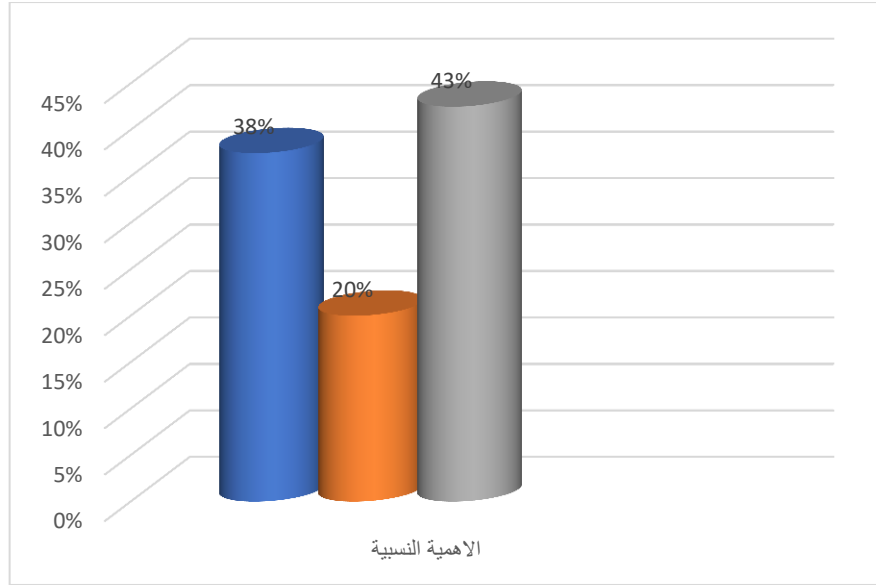
3- محور الثالث ويشمل ثلاث متغيرات

Y1, Y2, Y3

جدول (2)

يوضح المؤهل العلمي لأفراد العينة

المؤهل العلمي				
المجموع	بكالوريوس	ماجستير	دكتوراه	
80	34	16	30	التكرار
100%	43%	20%	38%	الاهمية النسبية



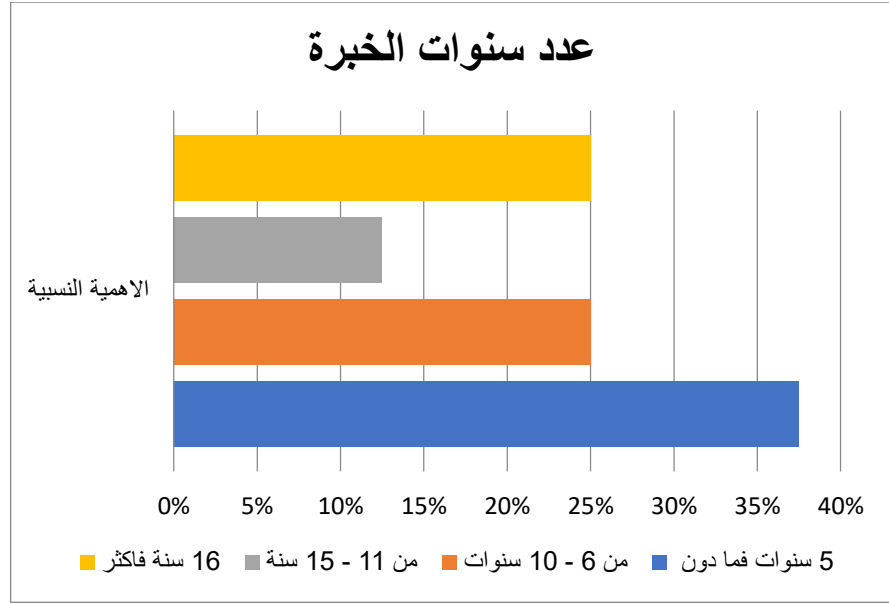
الشكل (2) توزيع العينة وفق المؤهل العلمي

9-2 توزيع الافراد المبحوثين وفق المؤهل العلمي: يوضح الشكل(2) ان معدل حملة الشهادة للدكتوراه هو (38%)، في حين بلغت نسبة الحاصلين على شهادة الماجستير (20%)، أما اغلب الأفراد المبحوثين ممن هم حاصلين على شهادة البكالوريوس إذ بلغت نسبتهم (43%) من أجمالي الأفراد المبحوثين قيد الدراسة، ومن خلال ملاحظة النسب تبين أن أغلبية الأفراد المبحوثين حاصلون على شهادات أكاديمية، وان لذلك الأثر الواضح في بناء تصورات علمية عن أعمالهم وواقع الإجابة على الأسئلة الموجه إليهم.

جدول (3)

يوضح عدد سنوات الخبرة لأفراد العينة

عدد سنوات الخبرة					
المجموع	16 سنة فأكثر	من 11 - 15 سنة	من 6 - 10 سنوات	5 سنوات فما دون	التكرار
80	20	10	20	30	
100%	25%	13%	25%	38%	الاهمية النسبية



الشكل (3) توزيع العينة وفق سنوات الخبرة

9-3 توزيع المستجيبين على وفق عدد سنوات الخبرة: : أن الغرض من هذا المقياس هو بيان نسبة الأفراد الذين يتمتعون بخبرات خارجية تؤهلهم إلى اعطاء أفكار جديدة، إذ كانت نسبة الأفراد الذين يتمتعون بخبرات تتراوح بين (1 – 5) سنوات هي (38 %) من مجموع 80 فرداً تمتع بخبرات، أما الذين لديهم خبرة تتراوح بين (6 – 10) سنوات فكانت نسبتهم (6%) ، وكانت نسبة (4.8%) فتشير إلى الخبرات التي تتراوح بين (11 - 15) سنة أما باقي الأفراد المبحوثين والذين عددهم (20) فرداً بنسبة 25% لديهم خبرات وظيفية وكما في الجدول (3) .

9-4 تحليل فقرات البحث: المحور الأول: تحليل فقرات الفرضية الأولى

جدول (4) يوضح تحليل فقرات الدراسة للمحور الاول

ت	فقرات المحور الأول	المتوسط الحسابي	شدة الاجابة	الانحراف المعياري	معامل الاتفاق	معامل الاختلاف	الوزن النسبي	قيمة t
1	x1	3.44	0.69	0.43	88%	12%	69%	5.61
2	x2	3.81	0.76	1.29	66%	34%	76%	3.44
3	x3	3.83	0.77	1.31	66%	34%	77%	3.45
4	x4	4.15	0.83	1.14	73%	27%	83%	5.54
المعدل العام للمحور الأول		3.81	0.76	1.04	73%	27%	76%	4.51

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على التحليل الاحصائي spss.

وعليه كانت النتائج للعبارات وفق الاتي:

1. إن المتوسط الحسابي للعبارة x1 بلغ (3.44)، وهو أكبر من (3.40)، وأقل من (4.20)، وانحراف معياري قدره (0.43)، كما بلغ الوزن النسبي لهذه العبارة حوالي (69%)، وكل ذلك يعكس النظرة الايجابية جداً لأفراد عينة الدراسة تجاه هذه العبارة وبالتالي يمكن تصنيفها وفق مقياس ليكارت الخماسي ضمن درجة (موافق) حيث بلغ معامل الاتفاق لهذه العبارة (88%) وهذا يعكس النظرة الايجابية لأفراد عينة البحث بدلالة ان القيمة التائية بلغت (5.61) وهي اكبر من القيمة الجدولية عند درجة حرية $2 = 80$ عند مستوى دلالة 0.05، والتي دلت على وجود تجانس فعال لهذه العبارة مع اجابات المبحوثين.

2. إن المتوسط الحسابي للعبارة x2 بلغ (3.81)، وهو أكبر من (3.40)، وأقل من (4.20)، وانحراف معياري قدره (1.29)، كما بلغ الوزن النسبي لهذه العبارة حوالي (76%)، وكل ذلك يعكس النظرة الايجابية جداً لأفراد عينة الدراسة تجاه هذه العبارة وبالتالي يمكن تصنيفها وفق مقياس ليكارت الخماسي ضمن درجة (موافق) حيث بلغ معامل الاتفاق لهذه العبارة (66%) وهذا يعكس النظرة الايجابية بالاتفاق لأفراد عينة البحث بدلالة ان القيمة التائية بلغت (3.44) وهي اكبر من القيمة الجدولية عند درجة حرية $2 = 80$ عند مستوى دلالة 0.05، والتي دلت على وجود تجانس فعال لهذه العبارة مع اجابات المبحوثين.

3. إن المتوسط الحسابي للعبارة x3 بلغ (3.83)، وهو أكبر من (3.40)، وأقل من (4.20)، وانحراف معياري قدره (1.31)، كما بلغ الوزن النسبي لهذه العبارة حوالي (77%)، وكل ذلك يعكس النظرة الايجابية جداً لأفراد عينة الدراسة تجاه هذه العبارة وبالتالي يمكن تصنيفها وفق مقياس ليكارت الخماسي ضمن درجة (موافق) حيث بلغ معامل الاتفاق لهذه العبارة (66%) وهذا يعكس النظرة الايجابية بالاتفاق لافراد عينة البحث بدلالة ان القيمة التائية بلغت (3.45) وهي اكبر من القيمة الجدولية عند درجة حرية $2 = 80$ عند مستوى دلالة 0.05، والتي دلت على وجود تجانس فعال لهذه العبارة مع اجابات المبحوثين.

4. إن المتوسط الحسابي للعبارة x4 بلغ (4.15)، وهو أكبر من (3.40)، وأقل من (4.20)، وانحراف معياري قدره (1.14)، كما بلغ الوزن النسبي لهذه العبارة حوالي (83%)، وكل ذلك يعكس النظرة الايجابية جداً لأفراد عينة الدراسة تجاه هذه العبارة وبالتالي يمكن تصنيفها وفق مقياس ليكارت الخماسي ضمن درجة (موافق) حيث بلغ معامل الاتفاق لهذه العبارة (73%) وهذا يعكس النظرة الايجابية بالاتفاق لأفراد عينة البحث بدلالة ان القيمة التائية بلغت (5.54) وهي اكبر من القيمة الجدولية عند درجة حرية $2 = 80$ عند مستوى دلالة 0.05، والتي دلت على وجود تجانس فعال لهذه العبارة مع اجابات المبحوثين.

5-9 المحور الثاني: تحليل فقرات الفرضية الثانية.

جدول (5) يوضح تحليل فقرات الدراسة للمحور الثاني

ت	فقرات المحور الثاني	المتوسط الحسابي	شدة الاجابة	الانحراف المعياري	معامل الاتفاق	معامل الاختلاف	الوزن النسبي	قيمة t
1	x1	3.74	0.75	1.27	66%	34%	75%	3.18
2	x2	3.44	0.69	1.47	57%	43%	69%	1.63
3	x3	3.88	0.78	1.21	69%	31%	78%	3.98
4	x4	3.44	0.69	1.39	59%	41%	69%	1.72
المعدل العام للمحور الثاني								2.63

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على التحليل الاحصائي spss.

و عليه كانت النتائج للعبارات وفق الاتي:

1- إن المتوسط الحسابي للعبارة 1x بلغ (3.74)، وهو أكبر من (3.40)، وأقل من (4.20)، وانحراف معياري قدره (1.27)، كما بلغ الوزن النسبي لهذه العبارة حوالي (75%)، وكل ذلك يعكس النظرة الايجابية جداً لأفراد عينة الدراسة تجاه هذه العبارة وبالتالي يمكن تصنيفها وفق مقياس ليكارت الخماسي ضمن درجة (موافق) حيث بلغ معامل الاتفاق لهذه العبارة (66%) وهذا يعكس النظرة الايجابية لأفراد عينة البحث بدلالة ان القيمة التائية بلغت (3.18) وهي اكبر من القيمة الجدولية عند درجة حرية 80 = 2 عند مستوى دلالة 0.05، والتي دلت على وجود تجانس فعال لهذه العبارة مع اجابات المبحوثين.

2- إن المتوسط الحسابي للعبارة 2x بلغ (3.44)، وهو أكبر من (3.40)، وأقل من (4.20)، وانحراف معياري قدره (1.74)، كما بلغ الوزن النسبي لهذه العبارة حوالي (69%)، وكل ذلك يعكس النظرة الايجابية جداً لأفراد عينة الدراسة تجاه هذه العبارة وبالتالي يمكن تصنيفها وفق مقياس ليكارت الخماسي ضمن درجة (موافق) حيث بلغ معامل الاتفاق لهذه العبارة (57%) وهذا يعكس النظرة الايجابية بالاتفاق لأفراد عينة البحث بدلالة ان القيمة التائية بلغت (1.63) وهي اقل من القيمة الجدولية عند درجة حرية 80 = 2 عند مستوى دلالة 0.05، والتي دلت على عدم وجود تجانس فعال لهذه العبارة مع اجابات المبحوثين.

3- إن المتوسط الحسابي للعبارة 3x بلغ (3.88)، وهو أكبر من (3.40)، وأقل من (4.20)، وانحراف معياري قدره (1.21)، كما بلغ الوزن النسبي لهذه العبارة حوالي (78%)، وكل ذلك يعكس النظرة الايجابية جداً لأفراد عينة الدراسة تجاه هذه العبارة وبالتالي يمكن تصنيفها وفق مقياس ليكارت الخماسي ضمن درجة (موافق) حيث بلغ معامل الاتفاق لهذه العبارة (69%) وهذا يعكس النظرة الايجابية بالاتفاق لأفراد

عينة البحث بدلالة ان القيمة التائية بلغت (3.98) وهي اكبر من القيمة الجدولية عند درجة حرية =80 عند مستوى دلالة 0.05، والتي دلت على وجود تجانس فعال لهذه العبارة مع اجابات المبحوثين.

4- إن المتوسط الحسابي للعبارة 4x بلغ (3.44)، وهو أكبر من (3.40)، وأقل من (4.20)، وانحراف معياري قدره (1.39)، كما بلغ الوزن النسبي لهذه العبارة حوالي (69%)، وكل ذلك يعكس النظرة الايجابية جداً لأفراد عينة الدراسة تجاه هذه العبارة وبالتالي يمكن تصنيفها وفق مقياس ليكارت الخماسي ضمن درجة (موافق) حيث بلغ معامل الاتفاق لهذه العبارة (59%) وهذا يعكس النظرة الايجابية بالاتفاق لأفراد عينة البحث بدلالة ان القيمة التائية بلغت (1.72) وهي اقل من القيمة الجدولية عند درجة حرية =80 عند مستوى دلالة 0.05، والتي دلت على عدم وجود تجانس فعال لهذه العبارة مع اجابات المبحوثين.

9-6 المحور الثالث: تحليل فقرات الفرضية الثالثة

جدول (6) يوضح تحليل فقرات الدراسة للمحور الثالث

ت	فقرات المحور الثالث	المتوسط الحسابي	شدة الاجابة	الانحراف المعياري	معامل الاتفاق	معامل الاختلاف	الوزن النسبي	قيمة t
1	x1	4.00	0.80	1.17	71%	29%	80%	4.68
2	x2	3.65	0.73	1.29	65%	35%	73%	2.75
3	x3	3.88	0.78	1.42	63%	37%	78%	3.38
المعدل العام للمحور الثالث		3.84	0.77	1.29	66%	34%	77%	3.61

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على التحليل الاحصائي spss.

وعليه كانت النتائج للعبارات وفق الاتي:

1- إن المتوسط الحسابي للعبارة 1x بلغ (4.00)، وهو أكبر من (3.40)، وأقل من (4.20)، وانحراف معياري قدره (1.17)، كما بلغ الوزن النسبي لهذه العبارة حوالي (80%)، وكل ذلك يعكس النظرة الايجابية جداً لأفراد عينة الدراسة تجاه هذه العبارة وبالتالي يمكن تصنيفها وفق مقياس ليكارت الخماسي ضمن درجة (موافق) حيث بلغ معامل الاتفاق لهذه العبارة (71%) وهذا يعكس النظرة الايجابية لأفراد عينة البحث بدلالة ان القيمة التائية بلغت (4.68) وهي اكبر من القيمة الجدولية عند درجة حرية =80 عند مستوى دلالة 0.05، والتي دلت على وجود تجانس فعال لهذه العبارة مع اجابات المبحوثين.

2- إن المتوسط الحسابي للعبارة $2x$ بلغ (3.65)، وهو أكبر من (3.40)، وأقل من (4.20)، وانحراف معياري قدره (1.29)، كما بلغ الوزن النسبي لهذه العبارة حوالي (73%)، وكل ذلك يعكس النظرة الايجابية جداً لأفراد عينة الدراسة تجاه هذه العبارة وبالتالي يمكن تصنيفها وفق مقياس ليكارت الخماسي ضمن درجة (موافق) حيث بلغ معامل الاتفاق لهذه العبارة (65%) وهذا يعكس النظرة الايجابية بالاتفاق لأفراد عينة البحث بدلالة ان القيمة التائية بلغت (2.75) وهي اكبر من القيمة الجدولية عند درجة حرية $2 = 80$ عند مستوى دلالة 0.05، والتي دلت على وجود تجانس فعال لهذه العبارة مع اجابات المبحوثين.

3- إن المتوسط الحسابي للعبارة $3x$ بلغ (3.88)، وهو أكبر من (3.40)، وأقل من (4.20)، وانحراف معياري قدره (1.42)، كما بلغ الوزن النسبي لهذه العبارة حوالي (78%)، وكل ذلك يعكس النظرة الايجابية جداً لأفراد عينة الدراسة تجاه هذه العبارة وبالتالي يمكن تصنيفها وفق مقياس ليكارت الخماسي ضمن درجة (موافق) حيث بلغ معامل الاتفاق لهذه العبارة (63%) وهذا يعكس النظرة الايجابية بالاتفاق لأفراد عينة البحث بدلالة ان القيمة التائية بلغت (3.38) وهي اكبر من القيمة الجدولية عند درجة حرية $2 = 80$ عند مستوى دلالة 0.05، والتي دلت على وجود تجانس فعال لهذه العبارة مع اجابات المبحوثين.

10. اختبار فرضيات الدراسة:

لإثبات فرضيات الدراسة تم استخدام الاختبارات التالية:

أعتمد الباحث في إختبار الفرضيات الخاصة بعلاقات الارتباط بين متغيرات الدراسة على معامل الارتباط البسيط (Pearson). اذ تظهر الجداول الاتية، مصفوفة معاملات الارتباط البسيط (Pearson) بين متغيرات الدراسة وابعادها، وقبل الدخول في اختبار الفرضيات الرئيسية والفرعية، ولإثبات فرضيات البحث كانت النتائج وفق الاتي:

الفرضية الاولى: هناك علاقة أثر ذات دلالة إحصائية للتكامل بين التدقيق الاجتماعي والبيئي في تحسين الجانب الاقتصادي للتنمية المستدامة. يمكن اثبات الفرضية الرئيسية الأولى من خلال معرفة علاقة التكامل للتدقيق الاجتماعي والبيئي في تحسين الجانب الاقتصادي للتنمية المستدامة وفق الجدول (7) الاتي:

الجدول (7)

العلاقة بين المتغيرين للفرضية الاولى

المتغير المستقل	المتغير التابع	مقدار علاقة الارتباط R	مقدار الأثر R ²	نوع العلاقة	مستوى الدلالة Sig.	قبول او رفض الفرضية
التدقيق الاجتماعي والبيئي	الأهداف الاقتصادية للتنمية المستدامة	0.820**	0.67	طردية	0.000	قبول

المصدر: إعداد الباحث استناداً الى نتائج التحليل الاحصائي (SPSS).

حددت نتائج العلاقات الارتباطية ان هناك علاقة ارتباط قوية ذات دلالة معنوية بين التدقيق الاجتماعي والبيئي وبين الأهداف الاقتصادية للتنمية المستدامة، فقد بلغ قيمة معامل الارتباط (0.820^{**}) وهو ارتباط ايجابي عالي يؤكد صحة الفرضية الرئيسية الاولى والتي تنص على وجود علاقة ارتباط معنوية طردية وقوية واثر بمقدار 67% بين التدقيق الاجتماعي والبيئي وبين الأهداف الاقتصادية للتنمية المستدامة وعند مستوى دلالة معنوية >0.05 وهذا دليل على قوة العلاقة بين المتغيرين اذ تشير هذه النتيجة الى انه كلما زاد التدقيق الاجتماعي والبيئي كلما زادت أهمية الأهداف الاقتصادية للتنمية المستدامة، وبناءً على ما تقدم يمكن قبول الفرضية الرئيسية الأولى. وبالتالي يمكن إثبات الفرضية الرئيسية الاولى بوجود علاقة ارتباط قوية وطردية بن المتغيرين ونفي فرضية العدم.

الفرضية الثانية: هناك علاقة أثر ذات دلالة إحصائية للتكامل للتدقيق الاجتماعي والبيئي في تحسين الجانب الاجتماعي للتنمية المستدامة يمكن اثبات الفرضية الرئيسية الثانية من خلال معرفة علاقة التكامل للتدقيق الاجتماعي والبيئي وبين الجانب الاجتماعي للتنمية المستدامة وفق الجدول (8) الآتي:

الجدول (8)

العلاقة بين المتغيرين للفرضية الثانية

المتغير المستقل	المتغير التابع	مقدار علاقة الارتباط R	مقدار الأثر R ²	نوع العلاقة	مستوى الدلالة Sig.	قبول او رفض الفرضية
التدقيق الاجتماعي والبيئي	الأهداف الاجتماعية للتنمية المستدامة	0.721**	0.51	طردية	0.000	قبول

المصدر: إعداد الباحث استناداً الى نتائج التحليل الاحصائي (SPSS).

حددت نتائج العلاقات الارتباطية ان هناك علاقة ارتباط قوية ذات دلالة معنوية بين التدقيق الاجتماعي والبيئي وبين الأهداف الاجتماعية للتنمية المستدامة، فقد بلغ قيمة معامل الارتباط (0.721^{**}) وهو ارتباط ايجابي عالي يؤكد صحة الفرضية الرئيسية الثانية والتي تنص على وجود علاقة ارتباط معنوية طردية وقوية واثر بمقدار 51% بين التدقيق الاجتماعي والبيئي وبين الأهداف الاجتماعية للتنمية المستدامة وعند مستوى دلالة معنوية >0.05 وهذا دليل على قوة العلاقة بين المتغيرين اذ تشير هذه النتيجة الى انه كلما زاد التدقيق الاجتماعي والبيئي كلما زادت أهمية الأهداف الاجتماعية للتنمية المستدامة، وبناءً على ما تقدم يمكن قبول الفرضية الرئيسية الثانية. وبالتالي يمكن إثبات الفرضية الرئيسية الثانية بوجود علاقة ارتباط قوية وطردية بن المتغيرين ونفي فرضية العدم.

الفرضية الثالثة: هناك علاقة أثر ذات دلالة إحصائية للتكامل بين التدقيق الاجتماعي والبيئي في تحسين الجانب البيئي للتنمية المستدامة يمكن اثبات الفرضية الرئيسية الثالثة من خلال معرفة العلاقة بين الاجتماعي والبيئي وبين الجانب البيئي للتنمية المستدامة وفق الجدول (8) الآتي:

الجدول (9)

العلاقة بين المتغيرين للفرضية الثالثة

المتغير المستقل	المتغير التابع	مقدار علاقة الارتباط R	مقدار الأثر R ²	نوع العلاقة	مستوى دلالة Sig.	قبول او رفض الفرضية
التدقيق الاجتماعي والبيئي	الأهداف البيئية للتنمية المستدامة	0.651^{**}	0.42	طردية	0.000	قبول

المصدر: إعداد الباحث استناداً الى نتائج التحليل الاحصائي (SPSS).

حددت نتائج العلاقات الارتباطية ان هناك علاقة ارتباط قوية ذات دلالة معنوية بين التدقيق الاجتماعي والبيئي وبين الأهداف البيئية للتنمية المستدامة، فقد بلغ قيمة معامل الارتباط (0.651^{**}) وهو ارتباط ايجابي عالي يؤكد صحة الفرضية الرئيسية الثالثة والتي تنص على وجود علاقة ارتباط معنوية طردية وقوية واثر بمقدار 42% بين التدقيق الاجتماعي والبيئي وبين الأهداف البيئية للتنمية المستدامة وعند مستوى دلالة معنوية >0.05 وهذا دليل على قوة العلاقة بين المتغيرين اذ تشير هذه النتيجة الى انه كلما زاد التدقيق الاجتماعي والبيئي كلما زادت أهمية الأهداف البيئية للتنمية المستدامة، وبناءً على ما تقدم يمكن قبول الفرضية الرئيسية الثالثة. وبالتالي يمكن إثبات الفرضية الرئيسية الثالثة بوجود علاقة ارتباط قوية وطردية بن المتغيرين ونفي فرضية العدم.

النتائج والتوصيات:

- النتائج

- 1- تساهم الأنظمة التدقيق الاجتماعية والبيئية في توفير فرص التدريب للأفراد العاملين لتطوير مهاراتهم وترقيتهم، وتوفر فرص عمل متكافئة.
- 2- تتسم عملية التدقيق الاجتماعي والبيئي بالوضوح والشفافية بتقديم معلومات عن الأنظمة البيئية والاجتماعية.
- 3- يساهم الأداء عن التدقيق الاجتماعي والبيئي لحماية البيئة من الأضرار المتولدة عن التلوث، وحماية الأصول البشرية.
- 4- يهتم التدقيق الاجتماعي والبيئي بمراجعة نظام الرقابة الداخلية عن الأنشطة.

التوصيات:

- 1- الاهتمام بالتدقيق البيئي والاجتماعي كونه يوفر صورة واضحة للمؤسسة عن العوائد المحتمل الحصول عليها.
- 2- زيادة فاعلية نظام التدقيق والمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية والبيئية حيث يساهم في خدمة المجتمع ويساعد على احترام المؤسسة الى رضا الزبائن وتقبل المجتمع.
- 3- زيادة الاهتمام بالأداء عن التدقيق الاجتماعي والبيئي لتقليل الأضرار من البيئة المحيطة.

المصادر باللغة العربية:

- (1) دليل اجراءات التدقيق، سلطة جودة البيئة، دولة فلسطين، نيسان، 2014.
- (2) لطفي، امين السيد احمد، " المحاسبة والمراجعة عن التنمية المستدامة "، ص179، الطبعة الاولى، الدار الجامعية، الاسكندرية 2011.
- (3) عبود، سالم محمد، وخلف صلاح نوري، 2011، "مناهج واساليب الرقابة والتدقيق البيئي بين النظرية والتطبيق" دار الدكتور للعلوم... الادارية والاقتصادية والعلوم الاخرى، طبع ونشر وتوزيع.
- (4) زياد هاشم السقا، متطلبات التدقيق البيئي في ضوء معايير التدقيق المقبولة قبولاً عاماً GAAS، 2010، ص.5.
- (5) القشي، ظاهر شاهر يوسف، 2008، مقالة، المحاسبة دوت نت، منتدى التدقيق والمراجعة ومعايير التدقيق الدولية.
- (6) حسن، احمد فرغلي، 1997، "دراسات مستقبلية في المحاسبة البيئية والموارد الطبيعية (الإطار العام)"، المكتبة الاكاديمية.

(7) الزحيم، علاء جميل مكط ، 2015 ، دور المعلومات المحاسبية في قياس وتقييم الأداء الاجتماعي للمؤسسات الصناعية، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية، (المجلد 17 العدد1) ص 152-182.

(8) محمد، به يمان رفيق ، 2015 ، مدى تطبيق مجالات المحاسبة عن الالتزامات الاجتماعية وأثرها على تحسين جودة المعلومات المحاسبية - دراسة ميدانية في شركة بازيان لصناعة الاسمنت السليمانية، مجلة جامعة كركوك للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد 5 – (العدد2) ص 143-179.

(9) العبيدي، صبيحة بر ازن ، 2012 ، الإفصاح عن المعلومات المحاسبية الاجتماعية وأهميته في التأثير على قرارات المستخدمين، مجلة جامعة ذي قار العلمية، المجلد 8، العدد1، ص 1-27.

(10) الدباغ، لقمان محمد ايوب ، 2012 ، تقويم مدى ملاءمة معايير المحاسبة الدولية في تطوير المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية، مجلة بحوث مستقبلية، المجلد 4، العدد 15، ص 41-56.

(11) الصبان، محمد، 2006، المحاسبة الاجتماعية، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية

(12) حزام فالح جيجان، مدى التزام مراقبي الحسابات بإجراءات التدقيق البيئي (دراسة استطلاعية لعينة من مكاتب مراقبي الحسابات في العراق)، المعهد التقني، 2016.

(13) ياسمين حمدان كرم، التدقيق الاجتماعي والبيئي من وجهة نظر مدققي الحسابات القانونيين في قطاع غزة دراسة استكشافية، رسالة ماجستير، 2012، 44

(14) الزهرة رحماني، تأثير أبعاد المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية دراسة حالة المؤسسة الوطنية للأشغال في الابار حاسي مسعود ورقلة للفترة من 2000 - 2013 ، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، مالية المؤسسة جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، منشورة، 2014، ص 11.

(15) سعدون مهدي الساقى، عبد الناصر نور، محاسبة المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال، مؤتمر دولي التحديات المعاصرة للإدارة العربية. (القيادة الإبداعية)، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، القاهرة، 2006، ص 200

(16) الغالي، طاهر محسن منصور والعامري، صالح مهدي محسن، ٢٠٠٠، "المسؤولية الاجتماعية

لمنظمات الأعمال وشفافية نظام المعلومات: دراسة تطبيقية لعينة من المصارف التجارية الأردنية" ،

فعاليات المؤتمر السنوي للمنظمة العربية للتنمية الإدارية.

(17) العايب، عبد الرحمن، ٢٠١١، " التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة"، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، جامعة

فرحات عباس، سطيف، الجزائر.

(18) محمد الصيرفي، 2007، " المسؤولية الاجتماعية للإدارة "، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى، جمهورية مصر العربية، ص ٢

(19) السعد، صالح عبد الرحمن، 2009، المراجعة البيئية في المملة العربية السعودية، الممارسة الحالية والنظرة المستقبلية، دراسة ميدانية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، كلية الإدارة والاقتصاد، المجلد 21، العدد 1.

المصادر باللغة الانكليزية:

- (1) Derek, L Environmental Audit CSB/SJU Lancy summer Research Program,2004,13.
- (2) Jonathan, Forrest, Edward f, the internal Audit and Activity Based Management, CPAm, journal, vol,1999.
- (3) Gholami, Sajad , Parvizi , Mehdi , TamriNeia , Ayat , Nemati , Shahram, Abgineh , Maryam & Emami, Mostafa , 2012 .
- (4) Abu-baker, Nafez, Corporate social reporting and disclosure practice in Jordan, (2000), derasat, vol.27, no.1.

ملحق

جامعة الموصل

كلية الإدارة والاقتصاد

قسم المحاسبة المالية وتدقيق الحسابات

م/ استثمارة استبانة

الأستاذ الفاضل

المحاسب الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

يهديكم الباحثين اطيب التحيات راجيا التفضل بالإجابة عن فقرات الاستمارة، وهي تتعلق بالبحث الموسوم " دور التكامل بين التدقيق الاجتماعي والبيئي لتحسين واقع المحاسبة عن التنمية المستدامة " التي اقترحناها للوقوف على الأسباب، يرجى من حضراتكم الإجابة عليها بدقة واقتراح التوصيات المناسبة بشأنها ، ان تعاونكم معنا يعزز البحث العلمي ، ويساعد في إمكانية الاعتماد على النتائج من خلال مجموعة من الأسئلة التي سوف تعرض على حضراتكم ، وحتى نكون واضحين في هذه التجربة واستخدامها بشفافية نتوسم فيكم الاهتمام والاجابة بعناية، تقبلوا فائق الاحترام والتقدير .

ان محاور وفقرات استمارة الاستبانة متعلقة بثلاث فرضيات: عدد الاستثمارات الموزعة 80

1. هناك علاقة أثر ذات دلالة إحصائية للتكامل بين التدقيق الاجتماعي والبيئي في تحسين الجانب الاقتصادي للتنمية المستدامة.
2. هناك علاقة أثر ذات دلالة إحصائية للتكامل بين التدقيق الاجتماعي والبيئي في تحسين الجانب الاجتماعي للتنمية المستدامة.
3. هناك علاقة أثر ذات دلالة إحصائية للتكامل بين التدقيق الاجتماعي والبيئي في تحسين الجانب البيئي للتنمية المستدامة.

محور المعلومات العامة: يرجى وضع علامة (\sqrt) في الحقل الذي تختاره:

أولاً: أعضاء الهيئة الإدارية والمحاسبية والمهنيين:

1. المؤهل العلمي: دكتوراه (20) ، ماجستير (30) ، بكالوريوس (30)
2. سنوات الخبرة: (خمسة سنة فما دون (30) ، (6- 10 سنة) (20)

ت	البيان	اتفق تماماً (5)	اتفق (4)	محايد (3)	لا اتفق (2)	لا اتفق تماماً (1)
1.	تلتزم الشركة بمسئوليتها الاجتماعية والبيئية لغرض تحسين أداء الافراد العاملين فيها.					
2.	التزام الشركة بأداء التكامل للتدقيق الاجتماعي والبيئي يساعد في توفير بيانات لازمة لتأدية نشاطها بصورة جيدة، وتوفر الخدمات الصحية والسكن وظروف عمل جيدة للأفراد العاملين					
3.	تساهم الممارسات الاجتماعية والبيئية، على التزام					

					الشركة، بالأنظمة، التي تسمح بالمشاركة في اتخاذ القرارات والاستماع لشكاويه الافراد العاملين ومشاكلهم.
				4.	تساهم الأنظمة التدقيق الاجتماعية والبيئية الموحدة في توفير فرص التدريب للأفراد العاملين لتطوير مهاراتهم وترقيتهم، وتوفر فرص عمل متكافئة.

(11- 15 سنة) (10)، (16 سنة فأكثر) (20)

المحور الاول: الفرضية الأولى

(ما مدى اتفاقك على الفقرات ادناه)

المحور الثاني: الفرضية الثانية

ت	البيان	اتفق تماما 5	اتفق 4	محايد 3	لا اتفق 2	لا اتفق تماما (1)
1.	تساعد الأنظمة المرتبطة بالتدقيق الاجتماعي والبيئي على معرفة التكاليف الاجتماعية، وفتح فرصة للعملاء لإبداء رأيهم					
2.	يوفر التدقيق البيئي والاجتماعي صورة واضحة للشركة عن العوائد المحتمل الحصول عليها					
3.	تتسم عملية التدقيق الاجتماعي والبيئي بالوضوح والشفافية بتقديم معلومات عن الأنظمة البيئية والاجتماعية					
4.	نظام التدقيق والمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية والبيئية تساهم في خدمة المجتمع وتساعد على احترام الشركة الى رضا الزبائن وتقبل المجتمع					

المحور الثالث: الفرضية الثالثة

ت	البيان	اتفق تماما (5)	اتفق (4)	محايد (3)	لا اتفق (2)	لا اتفق تماما (1)
1.	يساهم التكامل للتدقيق الاجتماعي والبيئي لحماية البيئة من الاضرار المتولدة عن التلوث، وحماية الأصول البشرية					
2.	يساهم التكامل للتدقيق الاجتماعي والبيئي لتقليل الاضرار من البيئة المحيطة.					
3.	يهتم التكامل للتدقيق الاجتماعي والبيئي بمراجعة نظام الرقابة الداخلية عن الأنشطة محل التدقيق					

ت	البيان	اتفق تماما (5)	اتفق (4)	محايد (3)	لا اتفق (2)	لا اتفق تماما (1)
1.	يساهم التكامل للتدقيق الاجتماعي والبيئي لحماية البيئة من الاضرار المتولدة عن التلوث، وحماية الأصول البشرية					
2.	يساهم التكامل للتدقيق الاجتماعي والبيئي لتقليل الاضرار من البيئة المحيطة.					
3.	يهتم التكامل للتدقيق الاجتماعي والبيئي بمراجعة نظام الرقابة الداخلية عن الأنشطة محل التدقيق					

Domestic violence and its repercussion

م. د. سهام حسن خضر الزرقي

DR: Siham HASSAN KHIDHIR

الجامعة المستنصرية / كلية طب الأسنان

AL- mustansiriya university College of Dentistry

Drsihamhassan20@gmail.com

المستخلص:

العنف الأسري بانه الإساءة الأسرية وهو شكل من أشكال التصرفات المسيئة الصادرة من قبل أحد أو كلا الشريكين في العلاقة الزوجية أو الاسرية. وله عدة أشكال منها الاعتداء الجسدي (كالضرب، والركل، والعض، والصفع. والرمي بالأشياء وغيرها). أو التهديد النفسي كالاغتداء الجنسي أو الاعتداء العاطفي، السيطرة أو الاستبداد أو التخويف، أو الملاحقة والمطاردة. أو الاعتداء السلبي الخفي كالإهمال، أو الحرمان الاقتصادي، وقد يصاحب العنف الأسري حالات مرضية كإدمان الكحول والأمراض العقلية. لا يقتصر العنف الأسري على الإساءات الجسدية الظاهرة بل يتعداها ليشمل أموراً أخرى كالتعرض للخطر أو الإكراه على الإجرام أو الاختطاف أو الحبس غير القانوني أو التسلل أو الملاحقة والمضايقة.

وتكمن أهمية تناول الموضوع بسبب شيوع العنف في المجتمع العراقي حيث تشير نتائج الاحصائيات والتي سنذكرها لاحقاً إلى انتشار العنف في الأسرة بأشكاله ومستوياته لدرجة يقال معها ان الأسرة العراقية أصبحت من أكثر مؤسسات العنف في المجتمع.

هذا من جانب ومن جانب اخر سهولة ارتكاب العنف في الأسرة وصعوبة اكتشافه بسبب حساسية الموضوع مما يترتب عليه انخفاض معدلات الإبلاغ وإنكار حدوث العنف.

والتساؤل الذي يثار هنا هل يتمتع (المعنف) بأي حماية دستورية وقانونية للحماية من التعرض للعنف مجدداً ؟

الكلمات المفتاحية: الاسرة ، العنف ، الشدة ، تدهور ، المشكلات ، القانون

Abstract

Family violence is defined as family abuse and it is a form of abusive behavior issued by one or both partners in the marital or family relationship. It has many forms, including physical abuse (such as hitting, kicking, biting, slapping. Throwing things, etc.). Or psychological threat such as sexual assault or emotional abuse, domination, tyranny, intimidation, or stalking. Or negative hidden abuse such as neglect, or economic deprivation, and family violence may accompany pathological conditions such as alcoholism and mental illness. Domestic violence is not limited to the apparent physical abuse, but it goes beyond it to include other matters such as exposure to danger or coercion of crime, kidnapping, illegal imprisonment, infiltration, stalking and harassment.

The importance of addressing the issue lies due to the prevalence of violence in Iraqi society, as the results of the statistics, which we will mention later, indicate the prevalence of violence in the family, in its forms and levels, to the extent that it is said that the Iraqi family has become one of the most violent institutions in society.

On the one hand, and on the other hand, the ease of perpetrating violence in the family and the difficulty of detecting it due to the sensitivity of the subject, which results in low reporting rates and denial of the occurrence of violence.

The question that arises here is does (the violent) enjoy any constitutional and legal protections to protect from exposure to violence again?

التعريف بالعنف الأسري وماهيته

العنف لغة : هو الشدة والقسوة والفعل منه عنف ، فيقال : عنف الرجل : اي لم يرفق به وعاملة بشدة وقسوة . (معجم المعاني الجامع (عربي عربي) (www.almaany.com)

العنف اصطلاحاً : هو استخدام القوة بطريقة غير قانونية ، او التهديد باستخدامها من اجل التسبب بالضرر والأذى للآخرين ، ويعرف العنف في علم الاجتماع على أنه اللجوء إلى الأذى من أجل تفكيك العلاقات الأسرية ، كالعنف ضد الزوجة ، أو الزوج ، أو الأبناء ، أو كبار السن ، سواء أكان ذلك من خلال الإهمال ، أو الأذى البدني ، أو النفسي ، أو العنف الأخلاقي ، وفي تعريف آخر للعنف هو أي سلوك عدواني يمارسه فرد ، أو جماعة ، أو طبقة اجتماعية معينة هدفها استغلال أو اخضاع الطرف المقابل ذي القوة غير المتكافئة

سياسيا ، أو اقتصاديا ، أو اجتماعيا، كما يعرف على انه سلب حرية الآخرين سواء حرية التعبير، أو حرية التفكير، أو حرية الرأي، مما يؤدي إلى أضرار مادية، أو معنوية، أو نفسية. (الرميحي ، 2012 ،ص16)

العنف الأسري اصطلاحا

هو إلحاق الأذى بين أفراد الأسرة الواحدة ،كعنف الزوج ضد زوجته ، أو الزوجة ضد زوجها، أو كلاهما اتجاه الأولاد، أو عنف الأولاد اتجاه والديهم، حيث يشمل هذا الأذى الاعتداء الجسدي، أو النفسي، أو التهديد، أو الإهمال، أو سلب الحقوق من أصحابها. وعادة ما يكون الطرف المَعْنَف هو الطرف الأقوى الذي يمارس العنف ضد المَعْنَف الذي يمثل الطرف الأضعف. (محمد حسين ، 2012 ، ص4)

أنواع العنف الأسري

العنف الجسدي

ويعرف بأنه التسبب بالضرر أو أحداث إصابة جسدية لإحد أفراد الأسرة ويتحقق بتوافر شرطين : الأول : أن يفعل الفرد أو يمتنع عن فعل أمر معين ينتج عنه أذى بدني. أما الشرط الثاني: أن يكون هذا الفعل عن سبق إصرار في إحداث الأذى الجسدي، بينما لا يشترط أن يحدث الشرطان في وقت محدد. فقد تفصل بينهما مدة زمنية كحالة إهمال الآباء والأمهات لمتابعة أطفالهم، مما يلحق بهم الضرر الجسدي، كما أنه لا ينظر إلى دوافع العنف الجسدي كتبرير لفعل العنف سواء كانت بدافع الانتقام أو التربية أو السيطرة على الضحية أو الحصول على المال فطالما أن الشرطين السابقين متوافران تعتبر الحالة عنفا جسديا. وهذا بدوره قد يصل ضرره إلى تعطيل الحواس أو القتل في بعض الأحيان . (الرميحي ، 2012، ص29)

العنف النفسي

يعتبر هذا العنف من أكثر العنف انتشارا في المجتمع ، إلا أنه من أصعب الأنواع في القدرة على تمييزه أو معرفة مدى أثره ، وذلك لعدم وجود آثار مادية ظاهره على الضحية ، كما أنه يصعب إثباته في حالة لجأت الضحية لتقديم الشكوى للسلطات المعنية، فمن أشكال العنف النفسي، التعرض لألفاظ مؤذية تسبب احتقارا لنفس الضحية، كالسب والشتم والقذف أو اشعار احد افراد الاسرة بانه شخص غير مرغوب فيه او تجاهله او الانتقاص من دوره وعدم الاخذ برأيه في امور تخص الاسرة. (الرميحي، 2012، ص30)

ويعتبر منع احد افراد الاسرة من مخالطة اقاربه او اصدقائه ؛ كمنع الزوجه من زيارة الاهل ، او منعها من الخروج لممارسة العمل من صور العنف النفسي ، وكذلك التهديد بالضرب او الطلاق او الحرمان من الاطفال بالاضافة الى فقدان مشاعر الحب والعطف بين افراد الاسرة وعدم تعاون افراد الاسرة في ايجاد حلول مناسبة لمشاكلهم كما ان عدم اهتمام الوالدين بتربية ابنائهم يساهم في تنشئتهم تنشئة اجتماعية غير سليمة . (الرميحي، 2012، ص65)

آثار العنف الاسري

آثار العنف ضد المرأة : اشارت دراسات اجرتها منظمة الصحة العالمية على المستوى العالمي الى ان 30% من النساء المتزوجات حول العالم يتعرضن للعنف الجسدي او العنف الجنسي وان 7% من النساء في سن 15 عام واكثر يتعرضن لهذا العنف ، لكن تتفاوت هذه النسبة باختلاف المجتمع الذي يقطن فيه .(معجم المعاني ،تاريخ دخول الباحثة: 2020/5/13)

ويمكن تصنيف آثار العنف ضد المرأة الى ثلاثة أنواع وهي كالاتي:

الآثار الجسدية على المدى القصير : تتمثل بظهور الكدمات او الجروح او كسور في العظام او اصابة داخلية تتطلب صور اشعة وفحوصات طبية .

الآثار الجسدية على المدى الطويل : يؤدي العنف الجسدي على المدى الطويل الى ظهور مشاكل صحية كالتهاب المفاصل والربو ومشاكل قلبية وقرحة في المعدة ومتلازمة القولون والضغط العصبي ومشاكل في جهاز المناعة ومشاكل في النوم والكوابيس والصداع والصداع النصفي واتباع انماط غير صحية في تناول الطعام وإدمان المخدرات او الكحول .

الآثار على الصحة العقلية وتتمثل بالإيذاء الجسدي والجنسي فتظهر عدة أعراض نتيجة التعرض للعنف منها فقدان الوعي والاستفراغ، والغثيان وفقدان الذاكرة أو إيجاد صعوبة بالتذكر والتركيز واضطراب النوم وقد يصاحب ذلك اضطرابات نفسية كالإصابة بالقلق والاكتئاب واكتساب أفكار سلبية، كما أن التعرض لاضطرابات ما بعد الصدمة التي ينتج عنها شعور بالتوتر يضطر الضحية إلى طلب مساعدة أخصائي صحة عقلية، كما يمكن أن تلجأ كثير من المعنفات إلى اكتساب عادات سيئة كتناول الكحول والمخدرات.(محمد، لؤي ابو عكر، ما هو العنف الاسري <https://mawdoo3.com> /تاريخ دخول الباحثة: 2020/5/15)

دوافع العنف الاسري

الدوافع الاجتماعية : تتمثل الدوافع الاجتماعية في العادات والتقاليد التي يرثها الأبناء عن الآباء والأجداد، ومن هذه المعتقدات الثقافية الموروثة أن للرجل الحق في السيطرة على شريكة حياته، وإعطاء رب الأسرة قدر عالٍ من الهيبة، والاعتقاد بأن مقدار رجولته يتمثل في مقدار قدرته على السيطرة على عائلته بالعنف أو القوة، بينما تقل هذه الدوافع كلما زادت نسبة الثقافة والوعي في المجتمع، إلا أن بعض الأفراد لا يؤمنون بهذه التقاليد لكن الضغط الاجتماعي من حولهم يدفعهم إلى تعنيف عائلاتهم، كما تظهر دوافع أخرى للعنف ناتجة عن التغيرات الاجتماعية الرئيسية التي تمر بها الأسرة؛ كالحمل أو إصابة أحد أفراد الأسرة بالمرض، مما يستدعي أحد الأفراد الذين أهملوا بسبب هذه التغيرات إلى ارتكاب العنف بغية

التحكم بالموقف وإظهار النفس .

الدوافع الاقتصادية : يدفع الوضع الاقتصادي المتدهور في حياة الأسرة الناتج عن فقدان الوظيفة، أو تراكم الديون، أو اللجوء للرهن، إلى ممارسة الفرد العنف اتجاه أفراد أسرته؛

وذلك نتيجة مشاعر الخيبة وارتفاع مستويات التوتر بسبب حالة الفقر التي يعيشها، ويجدر بالذكر أن المشكلات الاقتصادية المؤدية الى العنف تتخذ أشكالاً مختلفة، (محمد ، لؤي ابو عكر <https://mawdoo3.com>، تاريخ دخول الباحثة: 2020/5/15) ومنها ما يأتي: عجز الأسرة عن توفير احتياجات المعيشة؛ بسبب ضعف الموارد وتدني مستوى الدخل. حدوث نزاعات بين أفراد الأسرة؛ لعدم الاتفاق في كيفية إدارة موارد الأسرة. حدوث نزاعات بين الزوجين ناتجة عن كيفية إدارة راتب الزوجة، وإمكانية إضافته إلى ميزانية الأسرة. تدهور الظروف الاقتصادية لوقوع حادث مفاجيء لأحد أفراد الأسرة، أو تعرض الأسرة لخسارة مالية غير متوقعة.(الرميحي، 2012، ص70-71) .

الدوافع الذاتية والنفسية : تعرف الدوافع الذاتية بأنها الدوافع التي تنبع من داخل الإنسان وتدفعه نحو ممارسة العنف، ويمكن تلخيص هذه الدوافع في صعوبة التحكم بالغضب، وتدني احترام الذات، والشعور بالنقص، واضطرابات الشخصية، وتعاطي الكحول والمخدرات، كما يمكن تقسيمها إلى نوعين كالآتي:

النوع الأول: الدوافع التي ظهرت بسبب عوامل خارجية عاشها الإنسان منذ طفولته وقد تكون رافقته خلال مسيرة حياته، مثل: الإهمال أو تعرضه لسوء المعاملة، فيلجأ إلى العنف داخل الأسرة، كما قد تظهر هذه الدوافع بسبب مشاهدة الإنسان في سن الطفولة للعنف العائلي، واعتقاده مع مرور الوقت أن العنف وسيلة لضبط الأمور العائلية.

النوع الثاني: الدوافع التي ظهرت داخل الإنسان منذ تكوينه نتيجة عوامل وراثية، أو نتيجة أفعال غير شرعية صدرت عن الآباء وأثرت في سلوك الطفل.(العلاف ،ص6) .

آثار العنف على المجتمع

يعد العنف الأسري سبباً في إحداث آثار اجتماعية وأسرية سلبية نتيجة الاعتداء والتهديد ومن هذه الآثار ما يأتي :

- 1- التفكك الأسري حيث إن استخدام الآباء للشدة والعنف في التعامل مع زوجاتهم وأبنائهم يحرمهم من العيش بسلام واستقرار مما يؤدي إلى التفكك الأسري.
- 2- أطلاق حيث إن انفصال الزوجين الناتج عن النزاعات وعدم التوافق النفسي يؤدي إلى تفرق أفراد الأسرة ويزيد من احتمالية تشرد الأطفال ويعرضهم للانحراف.
- 3- العداوة الاجتماعية فالطفل الذي يعيش في أسرة معرضة للعنف الأسري يكون أكثر عرضة لاكتساب السلوك العدواني فيصبح عدوانياً في الدفاع عن نفسه، وفي التعامل مع زملائه في المدرسه وإخوانه في البيت كما يظهر سلوكه العدواني في تخريب الممتلكات العامة وفي حلّ المواقف الصعبة التي تواجهه.
- 4- جنوح الأحداث يُعرف الجنوح بأنه السلوك المخالف لتقاليد المجتمع وقد وجد علماء النفس والاجتماع أن شدة النزاعات والضغطات الأسرية تنشئ أطفالاً يميلون نحو السلوك المنحرف.

5- اضطراب أمن المجتمع فالمجتمع الحر غير المعرض للعنف لا يعاني أفراداه من أي مستويات من التوتر والاضطراب فيكون مجتمعاً أكثر أمناً واستقراراً أما انتشار العنف في المجتمع يؤدي إلى اضطرابه واختلال استقراره.(الرميحي، 2012، ص74)

أما في العراق, فقد نصت المادة 41-1 في قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 المعدل: لا جريمة اذا وقع الفعل استعمالاً لحق مقرر بمقتضى القانون ويعتبر استعمالاً للحق: (1- تأديب الزوج لزوجته وتأديب الآباء والمعلمين ومن في حكمهم الاولاد القصر في حدود ما هو مقرر شرعاً او قانوناً او عرفاً). أي أن افعال الضرب والعنف التي يمارسها الزوج اتجاه زوجته والاباء اتجاه أبنائهم استناداً للمادة المذكورة تعد من قبيل استعمال الحق والذي يعد بدوره سبباً من أسباب الإباحة، والتي بمقتضاها لا يمكن مساءلة الزوج أو الأبوين جزائياً ولا مدنياً عما يقع من تصرف في حدود المقرر عرفاً وشرعاً وقانوناً استخداماً لحقهم المنصوص عليه قانوناً, أي وفق ذلك فإن استعمال هذا الحق في العائلة العراقية لا يعني اضطهاد أحد أفرادها, بل يعد كجزء من التربية. (د. الطيار ، روافد ، العنف الاسري في العراق بين تقبل المجتمع وغياب القانون ، 2017)

ومن أجل معرفة مدى الحماية القانونية من العنف الأسري التي توفرها القوانين الموجودة في العراق لابد من معرفة موقف المشرع العراقي من العنف الأسري في القوانين العراقية النافذة كما في قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 وقانون الاحوال الشخصية رقم 188 لسنة 1959 وقانون رعاية الاحداث رقم 76 لسنة 1983 ومن ثم نتطرق إلى مسودة

قانون الحماية من العنف الأسري وايضا قانون مناهضة العنف الأسري في إقليم كردستان العراق، عموماً أن القوانين العراقية لم تنص صراحة على تعريف محدد للعنف الأسري حيث نص قانون العقوبات العراقي النافذ على الجرائم التي تخص الاسرة .

اما بالنسبة لقانون الاحوال الشخصية النافذ فقد وفر هذا القانون الضمانات الأسرية للزوجة والأطفال حيث نص على الضمانات والحقوق في حالة طلب احد الزوجين التفريق من المحكمة إذا اضر احد الزوجين بالزوج الاخر مما يصعب معه استمرار الحياة الزوجية فتعرض الزوجة لضرب مبرح من قبل زوجها يعتبر ضرراً جسيماً يعطي الحق للزوجة بطلب التفريق القضائي كما منع قانون الاحوال الشخصية النخوة العشائرية ومنع زواج صغار السن واعطى الحق لكلا الزوجين بطلب التفريق إذا كان عقد الزواج قد تم قبل اكمال الثامنة عشر دون موافقة القاضي، كما أن قانون الاحوال الشخصية اعطى حقوق للزوجة منها التعويض عن الطلاق التعسفي ونفقة العدة والمهر المؤجل والاثاث الزوجية وغيرها، كما انه ضمن حق المرأة في الميراث... الخ من الحقوق .

وانطلاقاً من التزام العراق بالاتفاقيات والمعاهدات الدولية الخاصة بمناهضة العنف الأسري وحماية المرأة والطفل والتزام العراق باحترام حقوق الإنسان حيث تمت اجتماعات وندوات وحلقات نقاشية لمناقشة موضوع العنف الأسري حيث تم بدعوة من بعثة الامم المتحدة في بغداد وبمشاركة جمعية الامل تم افتتاح منظمات المجتمع المدني العراقية للمرأة في بغداد للفترة من 27 / 11 / 2015 - 25 وتزامناً مع اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد النساء .

اما بالنسبة لمسودة قانون الحماية من العنف الأسري في العراق فهو يهدف إلى مكافحة جريمة العنف الأسري والوقاية منها ووضع الية لمساعدة الضحايا والسعي إلى المصالحة

الأسرية وتضمن القانون النص على تشكيل مجلس لحماية الأسرة من العنف الأسري في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وتضم ممثلين من الامانة العامة لمجلس الوزراء ووزارة العدل وحقوق الإنسان والصحة والتربية ووزارة الداخلية ووزارة الدولة لشؤون المرأة وممثلين عن منظمات المجتمع المدني ونص القانون على تشكيل محكمة الأسرة والتي تختص بالعنف الأسري تتكون برئاسة قاضي من الصنف الثالث وقد تضمن هذا القانون تعريف لمصطلح العنف الأسري ومكونات الأسرة وتشكيلات مجلس حماية الأسرة من العنف الأسري.

تضمن هذا القانون اليات الاخبار وتقديم الشكوى في دعاوى العنف الأسري والتي تنص على أن لكل من الضحية أو من يحل محلها أو من يقوم بالخدمات الصحية أو أي عضو في الأسرة ومنظمات المجتمع المدني أن تتقدم بالشكوى إلى الشرطة والادعاء العام أو المحكمة المختصة وعلى عضو الضبط القضائي التوجه إلى محل الحادث ويحول الطلب وملف الشكوى إلى دائرة الحماية من العنف الأسري. (جبر،نادية،مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية،عدد11، 2019،ص157-158)

لا بد من الإشارة إلى انه تغفل غالبية الدول العربية الاهتمام بالعنف المبني على النوع الاجتماعي والعنف الأسري وفي ظل الظروف المجتمعية السائدة في البلدان العربية، يبقى العنف ضد المرأة امرا عائليا محضا ولا يتم الاعلان والتبليغ عنه في معظم حالاته وإذا تم الإبلاغ عنه غالبا ما يفلت الجاني من العقاب هذا وحتى في الدول التي اقرت قوانين العنف الأسري ، تعاني القوانين فيها من الثغرات التي جعلتها غير ممكنة التطبيق مثل الاردن التي جاء فيها القانون قاصرا في عدد من الجوانب اهمها عدم وجود تعريف محدد للعنف الأسري وعدم وجود قوانين رادعة فيه كما أن بعض الدول لجأت إلى تضمين مواد في بعض القوانين كقانون العقوبات للتعامل مع العنف الأسري ولكن هذا الاجراء ليس كافي لان قانون العقوبات ردي يتعامل مع ايقاع العقوبة في حق المعتدي لكنه لا يضمن الحماية للضحية ولا للوقاية منه . (جبر،نادية،مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية،عدد11، 2019،ص161)

فالأردن والسعودية ولبنان والجزائر والبحرين هي الدول العربية الوحيدة التي اقرت قوانين خاصة لحماية المرأة من العنف الأسري بينما تضع كل من الامارات العربية المتحدة واليمن وتونس بنودا محددة في قانون العقوبات تتناول هذه المسألة فالبحرين اقرت في الخامس من شهر اب سنة 2015 قانون حماية الأسرة حيث نص هذا القانون على انشاء ما يسمى إدارة الارشاد الأسري ويجاد دور الايواء اللازمة لرعاية المعتدى عليهن ويشير المركز الوطني لحقوق الإنسان البحريني إلى أن حوالي % 30 من النساء في البحرين تتعرض للعنف الأسري ولكن لا تلجأ إلى مقاضاة المعتدي رغم أن الحكومة توفر ملجأ للنساء وا لأطفال ضحايا العنف، أما الجزائر فينتشر العنف الأسري بشكل كبير وقد اقر البرلمان قانونا لحماية المرأة من العنف الأسري يعطي الحق للمرأة ملاحقة زوجها المعتدي قضائيا، أما في مصر

فالعنف الأسري يعتبر مشكلة كبيرة فيها فالقانون لا يجرمه ولكن يعطي الحق في تقديم شكوى ويشترط لرفع هذه الشكوى أن يوجد شهود عيان ولصعوبة تحقيق ذلك مما يجعل

التبليغ عن الاعتداء نادرا كما أن الشرطة في مصر تتعامل مع هذه القضايا على انها قضايا اجتماعية وليست جنائية .

اما الكويت فلا يعتبر القانون الكويتي العنف الأسري جريمة وتعتبر قضايا العنف الأسري حالات إيذاء من قبل القضاء ويحق للمتضرر أن يقدم شكوى للجهات الامنية لكن لا تلجأ الضحية لتقديم مثل هذه الشكوى كما أن الشرطة لا تقوم باعتقال المعتدي رغم وجود ادلة على الاعتداء حيث يتم التعامل مع هذه القضايا على انها قضايا اجتماعية، أما لبنان فقد اقر البرلمان اللبناني قانونا لحماية المرأة والأسرة من العنف الأسري ورغم ذلك فان هذا القانون لا يوفر الحماية اللازمة للمرأة، كما انه لا يجرم اغتصاب الزوج لزوجته حيث أن هذا القانون يحدد اقصى عقوبة بالسجن 25 عاما في حال قيام احد الزوجين بجريمة قتل كما أن المحاكم تطلب من المرأة التي تعرضت للعنف أن تعود إلى منزلها رغم العنف الجسدي الواقع عليها، أما الاردن فقد اقر قانون الحماية من العنف رقم 6 سنة 2008 ونص على مراعاة احكام النصوص الموجودة في قانون العقوبات واي تشريع اخر له علاقة بالموضوع وأشار

إلى أن هذا القانون يطبق على قضايا العنف الأسري ونص على وجوب اتباع السرية التامة في كل ما يتعلق بالإجراءات والمعلومات المتعلقة بهذه القضايا وغيرها من الاحكام لكن هذا القانون يحتوي الكثير من الثغرات التي تجعل من بعض احكامه غير قابلة للتطبيق وكثيرا ما يلجأ القضاة إلى اعتماد قانون العقوبات في قضايا العنف الأسري بدلا من هذا القانون كما انه لم يتم تفعيل القانون في قضايا الاغتصاب كما أن هنالك الكثير من الحالات التي لا يتم التبليغ عنها وثبت وجود 1556 حالة لامرأة معنفة عام 2014 .

اما ليبيا فلا توجد أي دراسات حول قضايا العنف الأسري ولكن هنالك تقارير تؤكد بان نسب العنف ارتفعت بشكل كبير بسبب عدم استقرار الامن في البلاد كما أن القانون في ليبيا لا توفر الحماية للمرأة في حالات الإيذاء ولا في حالة الاغتصاب، أما المغرب فلا يجرم القانون العنف ضد المرأة بشكل محدد لكنه يجرمه في اطار قانون العقوبات ويتم التعامل معه على انه قضية اجتماعية وغالبا ما تلجأ المرأة إلى طلب الطلاق في محاكم الأسرة بدلا من تقديم الشكوى ونادرا ما تتدخل الشرطة في هذه القضايا، أما سلطنة عمان فلا يتعامل القانون فيه مع

العنف الأسري بشكل محدد وانما تحدد العقوبة القصوى لجرائم ا لإيذاء ب 3 سنوات وتتدخل الشرطة وبشكل فعال في قضايا العنف وا لإيذاء المقدمة من النساء، أما قطر فلا يوجد قانون خاص بالعنف الأسري ولكنه يتعامل معه على انه إيذاء تحت قانون العقوبات ويعد العنف الأسري من اكبر المشاكل في قطر حيث لم يتم تسجيل أي حالة عنف أسري أو اعتداء على زوجة لكن جرى تسجيل بعض حالات تتعلق بغير المواطنين، أما في السعودية فقد اقر مجلس الوزراء في عام 2013 قانون جديد لمكافحة العنف الأسري للوقاية من العنف وحماية الضحايا ويعاقب الشخص بالسجن بين شهر وسنة وغرامة بين 5 الاف و 50الف ريال سعودي كما يحق للمحكمة ايقاع اشد بالجاني ولكن نسب التبليغ عن قضايا العنف الأسري قليلة جدا في حين تقدر وزارة التنمية الاجتماعية بلوغ العنف الأسري في السعودية نسبة 50 %

اما سوريا فلا يوجد قانون للعنف الأسري ولا تجري معاقبة الجاني رغم ازدياد حالات العنف الأسري بعد الازمة في سوريا كما لا تقدم خدمات للنساء المعنفات، أما تونس فيضاعف القانون التونسي العقوبة بحق المعنف وقد أشارت دراسة للحكومة التونسية وبالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين أن % 47 من النساء التونسيات يتعرضن للعنف الأسري ، أما دولة الامارات العربية المتحدة فلم تفعل الحكومة القوانين المتعلقة بالعنف الأسري وعلى الرغم من وجود وحدات للشرطة في المستشفيات ووجود اختصاصيين اجتماعيين لكن تترد النساء في تقديم الشكوى لاعتبارات ثقافية واجتماعية واقتصادية وتوفر الدولة مراكز للإيواء في الامارات المختلفة، أما اليمن فقد تصل عقوبة المعنف الذي يقتل زوجته إلى الاعدام كما أن القانون يوفر الحماية للمرأة من العنف الأسري لكن السلطات لا تتعامل مع هذه النصوص بجدية رغم أن قضايا العنف الأسري منتشرة بشكل كبير فيها ويتم اللجوء إلى المحاكم القبلية في قضايا العنف الأسري بدلا من المحاكم الجنائية حيث تعتبر مشكلة أسرية كما أن فساد القضاء هو الآخر الذي يجعل قضايا العنف الأسري المنظورة قليلة جدا . (جبر،نادية،مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، عدد11، 2019، ص162-163)

الخاتمة

رغم وجود القوانين والتشريعات التي تنظم هذه الظاهرة وتعالجها إلا أن هذه القوانين غير كافية الأمر الذي يحتاج إلى توعية أفراد المجتمع بخصوص هذه الظاهرة حيث لا بد من معرفة كل فرد من أفراد المجتمع لحقوقه وواجباته اتجاه الآخرين حيث أن بعض الدول تتحفظ فيها المرأة من التحدث عن العنف الذي تعرضت له من زوجها أو اولادها الأمر الذي يؤدي إلى التأثير سلبا على نفسية الأولاد وخلق جيل غير واعي وينغرس فيه الميل إلى العنف اتجاه الآخرين. ان العنف الأسري يؤثر تأثيراً مباشراً على كل أفراد العائلة، ولذلك فإن الدول التي تجرم العنف بقوانينها أصبحت تجرم تعرض الأطفال إلى العنف غير المباشر، أي عندما يقوم الأب بضرب الأم بوجود الأطفال، فيصبح الجرم مضاعفاً (حتى وإن لم يكن الأطفال جزءاً منه)، لأنه يصيبهم بالضرر. إذ كان العديد من دول العالم قبل عام (1990)، يفتقر إلى قوانين تحمي الأسرة من العقاب المنزلي، ويحرم العنف ضد المرأة والأطفال في الأسرة، حتى أصدرت الأمم المتحدة عام (1993) وثيقة أكدت فيها على الدول الأعضاء، اعتبار العنف الأسري جريمة وطالبت بسن قوانين لتجريمه، ومن هنا أصبح واضحاً أن الحرية في العائلة لا تعني اضطهاد أحد أفرادها، ولكن، ومع شديد الأسف، مازال العقاب الجسدي للأطفال مسموحاً به، وبدرجات مختلفة كجزء من التربية في الكثير من دول العالم، وكذلك ضرب وإهانة الزوجة مازالت لا تعتبر جريمة في بعض البلدان.

استناداً إلى هذه المعطيات كان لا بد على المشرع أن يأخذ الموضوع على محمل الجدية والأهتمام والأسراع في وضع تشريع يحد من العنف الأسري.

المصادر و المراجع

1. جبر ، نادية كعب (2019) مدى الحماية القانونية من العنف الاسري في العراق والدول العربية (دراسة قانونية)، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية المجلد (3) العدد(11) ، 30 نوفمبر.
2. حسين ، محمد (2012) ، اسباب العنف الاسري ودوافعه ، فلسطين جامعة النجاح الوطنية .
3. الرميحي ، محمد (2012)، العنف الاسري وانعكاساته الامنية ، البحرين ، الاكاديمية الملكية للشرطة .
4. د. الطيار ، روافد ، العنف الاسري في العراق بين تقبل المجتمع وغياب القانون ، الفرات ، 1/7/2017 الرابط <http://fcdrs.com/humanrights/819> ، تاريخ دخول الباحثة : 20/5/2029 .
5. العلاف ، عبد الله ،العنف الاسري وآثاره على الاسرة والمجتمع ، المملكة العربية السعودية ، مكتبة صيد الفوائد .
6. محمد ، لؤي ابو بكر،ماهو العنف الاسري،24 ديسمبر 2019 [/https://mawdoo3.com](https://mawdoo3.com)،تاريخ دخول الباحثة :2020/5/15) .
7. معجم المعاني الجامع (عربي عربي) www.almaany.com ، تاريخ دخول الباحثة 12/5/2020 .

استدامة التصاميم الداخلية في متغيرات

الضغوط الاجتماعي والبيئي

بحث تقدم به

مدرس دكتور: حسين جمعة نجم الزبيدي

الى الهيئة العامة للاختراع والتنمية والاستثمار جويدي الامريكية
للمشاركة في مؤتمر جويدي الدولي الافتراضي متعدد التخصصات

العراق

1442هـ - 2021م

مستخلص البحث

تعد الاستدامة من الموضوعات المهمة في التصاميم الداخلية بوجهتها الحداثوية المعاصرة التي تستدعي حلول آنية ومستقبلية في ميادين الفضاءات الداخلية، فهي فعل تطبيقي تمثل معالجات تصميمية في مجال المتغيرات الحتمية وفي ديمومة مستمرة من اجل تحقيق الراحة للمستخدم، وفي الوقت نفسه تقليل اضرار مخلفاتها في الوسط المكاني ومجاوراته. وتتأثر بعوامل تعد ضواغط، أهمهما في هذه الدراسة (الضواغط الاجتماعي والضواغط البيئي) الأول يرتبط بواقع التفاقم السكاني. والثاني يرتبط بحتمية واقع تقلبات الظواهر الطبيعية ومتغيرات التدخلات الإنسانية.

قدم الفصل الأول مشكلة البحث في تساؤل يبحث عن دور الاستدامة ومسببات استخدام معالجاتها ضمن إطار المتغيرات الحتمية، وفرضية البحث حول اشتراط هذه الاستدامة بالكشف والتعرف على المتغيرات الجزئية للفضاءات المستخدمة والمتجددة الحاجات. وأهمية البحث في اغناء هذا الحقل المعرفي (التصميم الداخلي)، والاختصاصات المناظرة له بقيم تنظرية فكرية تؤثر في التطبيق. أما الهدف فهو الكشف والتعرف على هذه المتغيرات في أي من جزئيات الفضاءات الداخلية. فضلاً عن حدود البحث الذي تحدد مكانياً في الفضاءات الداخلية للمؤسسات التربوية. أما الفصل الثاني فقد تضمن خمس محاور في إطاره النظري: الاستدامة بين النظرية والتطبيق. الاستدامة ومعالجات التصميم الداخلي. متغيرات الضواغط الاجتماعي (عدد الطلبة المستخدمين والضواغط الوظيفي). متغيرات الضواغط البيئي (البيئة المغلقة والبيئة المفتوحة). الاستدامة في إطار مفهوم متغيرات الضواغطين (الاجتماعي والبيئي). ثم المؤشرات والفصل الثالث

الاجرائي إذ اعتمد المنهج الوصفي في تحليل النموذجين القصديين. بينما عرضت النتائج ومناقشتها والاستنتاجات في الفصل الرابع، مع التوصيات والمقترحات. وكانت أهم الاستنتاجات هي:
يؤثر الانغلاق التام في النظام التصميمي المركزي وجزئيات ترتبط بهذا النظام من نوافذ واحجام ومساحات وأثاث وعناصر تكميلية أخرى بالضرر حتماً على احتياجات الاجيال القادمة إذا ما استدعت الضرورة الى استدامة متغيرات اجتماعية وبيئية.
الكلمات المفتاحية: (الاستدامة، المعالجات، النظام المركزي، متغيرات، الاختزال، الضغوط الاجتماعي، الضغوط البيئي)

**Interior design sustainability in social and))
((environmental stress variables**

Republic of Iraq / Ministry of Education

**General Directorate of Teacher Preparation,
Training and Educational Development
Evening Fine Arts Institute Al-Karkh for Girls
Design Department / Interior Design Branch
Dr. Hussein Jumaa Najm Al Zubidy**

gh34362@gmail.com

Abstract

Sustainability is one of the important issues in interior designs with its contemporary modernist view that calls for immediate and future solutions in the fields of internal spaces, it is an applied action that represents design treatments in the field of deterministic variables and in a continuous continuity in order to achieve comfort for the user, and at the same time reduce the damages of their residues in the spatial environment and its surroundings . And affected by factors that are pressures, the most important of which are in this study (social and environmental pressure). The first is related to the reality of population exacerbation. The second is related to the inevitability of the reality of fluctuations in natural phenomena and the variables of human intervention.

The first chapter presented the research problem in a question looking at the role of sustainability and the causes of the use of its treatments within the framework of deterministic variables, and the hypothesis of the research on the requirement of this sustainability to disclose and identify the partial variables of used spaces and renewable needs. And the importance of research in enriching this field of knowledge (interior design), and its corresponding disciplines with theoretical values affecting the application. The goal is to detect and identify these variables in any of the internal spaces particles. As well as the limits of research that are determined spatially in the internal spaces of educational institutions. As for the second chapter, it included five axes in its theoretical framework: Sustainability between theory and practice. Sustainability and interior design treatments. Social pressure variables (number of students employed and job pressure). Variables of the environmental compressor (closed environment and open environment). Sustainability within the concept of two

stressor variables (social and environmental). Then the indicators and the third procedural chapter, as the descriptive approach was adopted in the analysis of the two intentional models. While the results are presented, discussed and conclusions are presented in Chapter Four, with recommendations and suggestions. The most important conclusions are:

The complete closure of the central design system and the parts linked to this system in terms of windows, sizes, spaces, furniture and other complementary elements inevitably affect the needs of future generations if the necessity calls for the sustainability of social and environmental variables.

Keywords: (sustainability, treatments, central system, variables, reduction, social pressure, environmental compressor).

الفصل الأول/ الإطار المنهجي للبحث

مقدمة:

تُشكل الكثير من الابعاد الوظيفية (الاستخدامية والتعبيرية والجمالية) والعوامل الأيديولوجية وجميع المؤثرات البيئية ضواغط فاعلة تستدعي الاستدامة في التصميم الداخلي، انطلاقاً من الفضاءات الداخلية للمبنى ومن ثم الوسط البيئي المحيط به، حتى النسيج الحضري في بيئة خارجية أوسع، إشارة إلى ضرورة العمل على وفق هذا الاجراء التطبيقي بنسق منتظم مع مراعاة العلاقات المتبادلة بين هذه الاجزاء ودور وتأثير كل جزء في الآخر للحد من الاضرار المتسببة بفعل ذلك، فالاستدامة هي مجموعة معالجات تصميمية قد تكون مع بداية المشروع التصميمي كاجراء احترازي لإعاقات مستقبلية قد تحدث، أو بعد التصميم بمدة زمنية معينة تفرضها متغيرات حتمية الواقع لاسيما الاجتماعية والبيئية، وتتعلق باحتياجات الحياة المتغيرة دائماً بالشكل وسبل الاستخدام.

إن كل الاجراءات التي يقوم بها المصمم في استدامة الفضاءات الداخلية تصب في متطلبات الحاجات الوظيفية وعلى نحو خاص منها (الوظيفة الاستخدامية)، المتجددة باستمرار، لذلك هي تعني على الغالب جزئيات معينة ترتبط بهذا الفعل الأدائي.

مشكلة البحث:

تحددت مشكلة البحث في تساؤل يبحث عن: دور الاستدامة وما هي مسببات استخدام معالجتها في التصميم الداخلي ضمن إطار المتغيرات الحتمية (الاجتماعية والبيئية).

فرضية البحث:

إن استدامة التصميم الداخلي في (المؤسسات التربوية) تكون مشروطة بالكشف والتعرف على المتغيرات الجزئية للفضاءات المستخدمة والمتجددة الحاجات.

أهمية البحث:

اغناء حقل التصميم الداخلي، والاختصاصات المناظرة له بقييم نظرية تُساهم في رُفد المُعطى البحثي عند تقديم أساليب تطبيقية متنوعة توضح فعل الاستدامة في ضاغطي المجتمع والبيئة.

هدف البحث :

الكشف والتعرف على هذه المتغيرات في أي من جزئيات الفضاءات الداخلية ذات التأثير في المستخدمين التي تستدعي الحاجة إلى العمل بها.

حدود البحث :

تحدد البحث موضوعياً في (الاستدامة ومعالجات التصميم الداخلية لمتغيرات المجتمع والبيئة). أما مكانياً ففي الفضاءات الداخلية للمؤسسات التربوية. وزمانياً للمدة (2010-2020).

تحديد المصطلحات:

استدامة:

"يشترك اسم الاستدامة من اللاتينية (sustinere tenere)، ويمكن أن تعني الحفاظ، أو دعم، أو تحمل في تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة" (<https://www.hisour.com/ar/sustainability-39274/>).

"دراسة كيفية عمل الانظمة الطبيعية والتنوع وإنتاج كل ما تحتاجه البيئة الطبيعية لكي تبقى متوازنة" (<https://www.maan-ctr.org/magazine/article/1085/>).

"عملية الحفاظ على التغيير بطريقة متوازنة، باستغلال الموارد وتوجه التطور التكنولوجي والتغيير المؤسسي، وتعزز كل من الإمكانيات الحالية والمستقبلية لتلبية احتياجات الإنسان وتطلعاته" (<https://www.hisour.com/ar/sustainability-39274/>).

التعريف الإجرائي: تقنية تتضمن مجموعة معالجات تصميمية تعتمد رؤية استراتيجية للحفاظ على توازن المتغيرات التي تفرضها الضواغط الأيديولوجية ومنها الضاغط الاجتماعي والبيئي.

التصاميم الداخلية:

جمع (تصميم داخلي)، وهو: "فن معالجة الفراغ أو المساحة بطريقة تستغل عناصر التصميم جميعها على نحو جمالي يساعد على العمل داخل المبنى لتأدية وظائف متعددة بأقل جهد وأوطأ كلفة" (ألباتي ، نير قاسم خلف، 2005، ص22). وهو: تخطيط وتنظيم الفضاءات الداخلية لإيجاد بيئة تلي الحاجات الإنسانية الأساسية من مأوى وحماية وممارسة النشاطات (Ching , Francis D.K., 1987 . P.46).

التعريف الإجرائي: حقل تخصصي يهتم بدراسة الفضاءات الداخلية للمباني العامة والخاصة، برؤية مستقبلية يُجسد تصميم معاصر ومتواصل ومواكباً مع العالم.

متغيرات:

"أعم أشكال الوجود لجميع الأشكال والظواهر. ويشمل كل حركة وتفاعل كما يشمل الانتقال من حالة إلى أخرى" (م. روزنتال، ب. يودين، 1985، ص135).

"حصيلة تفاعل الأشياء بجوانبها المختلفة. تتسم بطابع موضوعي وشامل، وقد تتبدل في مجرى التغير كيفية الشيء وكميته وبنيته ووظيفته وتفاصيل أخرى.. والتطور أرفع أشكال التغير" (مجموعة من الكتاب الروس، 1986، ص133-134).

التعريف الإجرائي: مجموعة تحولات وتبدلات تفرضها حتميات الواقع الموضوعي في الكميات والنوعيات وكثير من الأشياء التي تشمل كل حركة وتفاعل فتولد التنوع والتطور.

ضغوط:

"مبدأ الفعل والتغيير، والحرك (علة التغيير)، أو المتحرك (المتغير)، أو القابل للحركة. يتميز باشماله على عناصر ذاتية كالرغبات والعواطف.. التي تحرك نشاط الفرد وتوجهه إلى غاية معينة" (جميل صليبا، 1982، ص557-558).

"التفاعلات من الجماعات المختلفة داخل النظام وخارجه التي تعبر عن التفاعل داخل المجتمع. و(الضغوط المضادة)، تعبر عن رد فعل الجماعات المختلفة لسياسة معينة أو لضغوط جماعة أو جماعات أخرى" (إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، 2003، ص303).

التعريف الإجرائي: اعتمد الباحث التعريف الذي جاء به جميل صليبا في معجمه الفلسفي.
الاجتماعي (المجتمع):

"مجموع فئات أو جماعات تشترك في لون معين من النشاط، على وحدة اهدافهم ومصالحهم واهتماماتهم وتظهر انقساماتهم الى جماعات اجتماعية كطبقات وشرائح ومستويات" (مجموعة من الكتاب الروس، 1986، ص174). وهي: "اجتماع جماعة متحدة بسمة ما هو عمومي مشترك" (أندريه لالاند، المجلد الأول، 2008، ص183-184). "مجموعة ترتبط على نحو وثيق بالمركز أو صلة القرابة أو الشعور بالهوية المشتركة خلافاً للعلاقات الأقل تماسكاً" (جوفري روبرتس، اليستاير إيدواردس، 1999، ص82).

التعريف الإجرائي: فئات ومجاميع تمثل شرائح وطبقات بمستويات ثقافية ومعيشية مختلفة ومتنوعة تجمعهم روابط مشتركة على الغالب.

البيئي (البيئة):

"مجموعة الظواهر والأشياء المحيطة بالفرد والمؤثرة فيه، فهي الظروف الطبيعية التي تمكن الإنسان من التكيف مع كل متغيراتها" (شيماء عبد الجبار، 2005، ص17). وهي: "العوامل الخارجية التي يستجيب لها الفرد أو المجتمع

بأسره استجابة فعلية أو استجابة احتمالية ، ويقسمها العلماء إلى ثلاثة أنواع هي: بيئة فيزيقية أو (جغرافية)، وبيئة ثقافية.. وبيئة اجتماعية تتمثل في المجتمع وما يسوده من عادات وتقاليد ونظم" (مناف جعفر مهدي، 1998، ص10).

التعريف الإجرائي: كل ما يحيط بالإنسان من مؤثرات طبيعية ومشيدة تؤثر فيه ويؤثر فيها، مختلفة في سرعة متغيراتها وتستدعي المواجهة والاستدامة.

الفصل الثاني/ الدراسات السابقة والإطار النظري

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصي في بيان استحصال دراسات سابقة مشابهة لدراستنا، لم يجد الباحث دراسة تتصل على نحو مباشر معها، سوى دراسة واحدة تناولت جزئيات منها وهي: دراسة (سعيد حسن عبد الرحمن، دعاء عبد الرحمن محمد، سارة يحيى عبد العزيز) للبحث الموسوم (التصميم الداخلي المستدام وأثره على المباني المدرسية)، قسم التصميم الداخلي والاثاث، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية. إذ تناولت موضوع الاستدامة في المدارس التربوية من منطلق تحسين أوضاعها التي تنعكس في كفاءة العملية التعليمية. كانت أهمية الدراسة في تطبيق معايير الاستدامة والتطور التكنولوجي لتحقيق كافة سبل الكفاءة في المبنى المدرسي ببيئاً، من حيث تلبية احتياج الاجيال الحالية مع الاحتفاظ بحق الاجيال القادمة. وتهدف الدراسة الى تطبيق معايير ومتطلبات الاستدامة والبيئة للوصول الى اعلى اداء، واخراج اجيال بسلوكيات رشيدة نحو البيئة مركزاً على عناصر (الاضاءة والتهوية والحامات) في هذا الموضوع، فضلاً عن ربط الاستدامة في فكرة التوجيه المعماري للمبنى وفتحاته واستخدام الانظمة الذكية والتكنولوجية الموفرة للطاقة التي تساعد على جعل التفاعل مع البيئة أسهل وأسرع.

ركزت هذه الدراسة على المحور البيئي من منطلق الاستخدام وما تقدمه الفكرة التصميمية من انظمة ذكية واستثمار للخامات والاضاءة والتهوية من عناصر الطبيعة. بينما ركزت دراستنا في البحث عن دور الاستدامة ومسببات استخدامها في حدود متغيرات الضواغط الحتمية (الاجتماعية والبيئية) من خلال الكشف عنها في اي من جزئيات الفضاءات الداخلية، وعلى الجانبين الفكري والتنفيذي، مؤكدة أن الاستدامة المثالية هي في تنبؤاتها الاستشرافية ووضع الحلول المسبقة للإعاقات التي تتطلب حلول بفعل المتغيرات الاجتماعية والبيئية، وقد تناول البحث مرحلة دراسية متشابهة لأنموذجين عربيين وهي (مرحلة المتوسطة للبنات) لبيان مستويات الفوارق في استدامة المرحلتين.

الفصل الثاني/ الإطار النظري:

الاستدامة بين النظرية والتطبيق:

الاستدامة بالإنكليزية (Sustainability) هي مصطلح بيئي يصف كيف تبقى النظم الحيوية متنوعة ومنتجة مع مرور الوقت، وهي القدرة على حفظ نوعية الحياة التي نعيشها على المدى الطويل الذي يعتمد على حفظ العالم الطبيعي والاستخدام المسؤول للموارد الطبيعية. وقد أصبح مصطلح الاستدامة واسع النطاق ويمكن تطبيقه على كل أطر الحياة، كما في التصميم الداخلي انطلاقاً من الفكرة حتى التنفيذ (النظرية والتطبيق)، إلا أننا سنركز في دراستنا على الجوانب التي تتعلق بالضاغط الاجتماعي والضاغط البيئي في جزئيات منهما لاتساع أبعاد هذين العاملين. إن تحسين نوعية الحياة هو في العيش ضمن الطاقة الاستيعابية للنظم البيئية، إذ يعطي لفكرة الاستدامة حدوداً قابلة للقياس الكمي، والأمثلة في ذلك كثيرة ومنها اتساع حجم الفضاء ومساحات الممرات على العكس من المساحات الضيقة المختنقة، فالمساحات المناسبة لعدد الطلبة يعكس تعاملهم الصحيح والأمثل مع البيئة الداخلية، فضلاً عن زيادة القاعات الدراسية في مقابل تقليل عدد الطلبة المستخدمين مما يؤدي إلى ارتفاع الطاقة الاستيعابية لديهم، والعكس في تدني المستوى الدراسي (<https://ar.wikipedia.org/wiki/>).

يعد الاختزال واحد من أهم اجراءات موضوع الاستدامة، فالعالم متجه الى هذا التقليل في العناصر مع تكثيف المعنى، وكيفية استثمار طاقات الافكار والمواد والخامات والمعادن واللدائن بالطرق الصحيحة التي تدعم الوظيفة الاستخدامية، كما موضح في الشكل رقم (1)، ومع كل فائدة لهذه الاشياء هناك سلبية تخلفها هذه المواد من انعكاسات وامتصاصات ضوئية وصوتية وحرارية، لذلك الاستدامة متأثرة بعوامل أو أبعاد تمثل ضواغط حتمية كثيرة أهمها في دراستنا هذه (العامل الاجتماعي) و(العامل البيئي).



شكل رقم (1) توظيف الافكار والمواد والخامات
(follow-the-colours-daniel-buren)

أن العلاقات المترابطة في أي نتاج تصميمي لاسيما في الفنون الوظيفية الأدائية كما هو التصميم الداخلي لا تقتصر على مكونات وعناصر التصميم في موضوع الاستدامة فحسب، بل تشمل حتى الفكرة مع آلية التطبيق، إذ نجد أن العلاقة بين الاثنين في هذه الفنون علاقة متبادلة، فكلما كانت الفكرة التصميمية ممتزجة بالموضوعية كانت ممكنة التطبيق ومنتجة، وكلما كان التطبيق في إطار النظرية بأدق تفاصيلها كان أكثر واقعية في الحد من الإعاقات المستقبلية أثر المتغيرات لاسيما الاجتماعية والبيئية "ففي العلم تؤثر النظرية في التطبيق، ويؤثر التطبيق في النظرية، وبهذا يمكن القول إن ما ناقشه اليوم كمشكلات

تطبيقية، يمكن أن يتضمن بعض المشكلات المنهجية^(السيد ياسين، بدون سنة طبع، ص89). فضلاً عما تقدمه الفكرة التصميمية في إطار التنظير من تصاميم مستدامة آنية ومستقبلية تلي فكرة التوازن مع البيئة وتؤدي الغرض الوظيفي على نحو عام وقابلة للتغيير والتحويلات الشكلية.

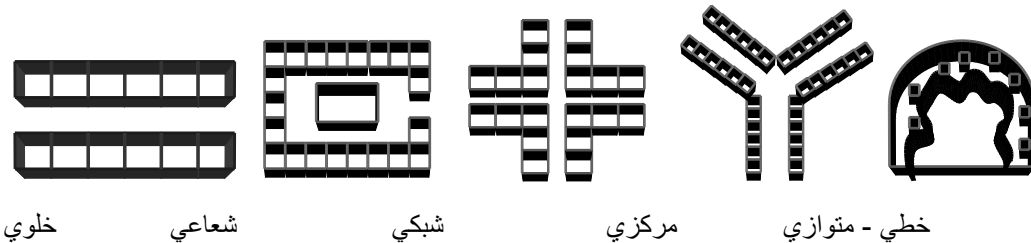
إن الظروف الواقعية والموضوعية ودوافع الضرورة التي تتطلبها الحياة الإنسانية هي التي تُحدد أفكاره وتصوراته وتنمي قدراته التي تتفاقم يوماً بعد يوم مع عجلة الزمن وعجلة التقدم والانفتاح الهائل الذي يشهده العالم مؤخراً، ومن هنا ينبغي أن ندرس النتائج الفني التصميمي بصورته التي امتاز بها النوع الإنساني لواقعية استخداماته. فالعناكب تقوم بعمليات تشبه أعمال النساجين، والنحل يبني خلاياه ببراعة تزي بكثير من المهندسين، إلا أنهما لا يعيان الناتج النهائي للشكل ولا كثير من التفاصيل في بناء هذه الخلايا غير الغاية المكانية، ولكن ما يميز منذ البداية أقل المهندسين خبره عن أكثر النحل براعة، أن المهندس يبني الخلية في خياله قبل أن يبنها من الشمع. (أرنست فيشر، 1973، ص31). ويؤكد (كارل ماركس) دور الواقع الموضوعي في تعزيز الفكرة النظرية من خلال تأسيسها بممارسة فعلية على أرض الواقع، بقوله: "إن معرفة نتاج الفكر الإنساني الذي يمكنه أن يؤدي إلى حقيقة موضوعية هي ليست مسألة نظرية، بل مسألة عملية، لأن على الإنسان أن يبرهن عملياً على الحقيقة"^(جورج بوليتزر، بدون سنة طبع، ص301-302)، والاستدامة كمعالجات تصميمية تعد من أهم الاجراءات التطبيقية العملية التي تبرهن على الحقيقة الموضوعية ومتطلبات العيش الإنساني لتعاملها مع حتميات الحياة الاجتماعية البيئية وتسعى إلى تحقيق التوازن معهما.

الاستدامة ومعالجات التصميم الداخلي (المدارس التربوية):

تتنوع طرائق الاستدامة وسبل تنفيذها ومعالجاتها التصميمية تبعاً لتنوع مجالات التصميم الداخلي وأنشطة المستخدمين في المباني على نحو عام لاسيما ذات التلقي والاستخدام الجمعي، كما في المدارس التربوية، ولكل مرحلة منها نظام تصميمي خاص تفرضه الدوافع الوظيفية وطبيعة المستخدمين ومستوياتهم الثقافية والاجتماعية* والجنس والاعمار التي يستند عليه (التصميم المستدام) في وهلته الاولى، أو (الاستدامة التصميمية) كمعالجات تستدعيها الحاجة بعد الانجاز والاستخدام، حيث تتطلب بدورها رؤية استراتيجية لمديات بعيدة تلي متطلبات الاجيال القادمة.

* غالباً ما تكون هذه المجتمعات المدنية والجماهيرية في المناطق المغلقة. ويعد هذا الانغلاق مؤثر كبير في سلوكهم بواقع انتمائهم العرقي والعقائدي والاجتماعي والبيئي، ونجد بيئاتهم السكنية مغلقة هي الأخرى ومتقاربة ومتراصة فيما بينها مؤلفة احياء من أزقة تربطهم علاقات اجتماعية حميمة بفضرة ما تعكسه الانظمة البنائية التصميمية منذ القدم، كما في البيوت العربية القديمة (الشناشيل والرواشن)، التي امتازت بواقع النظام المركزي الاحتوائي، يُنظر:

إن تصاميم الفضاءات الداخلية في المدارس التربوية تهدف الى توافق المنظومات الشكلية والتنوع في مجالات، والوحدة في مجالات اخرى التي تدعو الى ازالة الفوارق بين الطلبة، كما في الوحدة التصميمية المتكررة في توزيع مقاعد الجلوس (الرحلات). فضلاً عن الوظيفة النفسية والجمالية والنظم التعبيرية التي توجه الى الاستخدام الصحيح، فهي في المفهوم التربوي شرطاً من شروط التعليم التربوي الاجتماعي والعلمي "فتكوين الفضاء الداخلي يتأثر بالقوام.. وكذلك يتأثر بالفعاليات ومتطلباتها وقد يؤدي ذلك إلى فضاءات مصممة خصيصاً لها" (شيرين إحسان شيرزاد، 1985، ص266). وهذا التخصيص المسبق يقوّم الاستدامة ويجعلها أكثر فاعلية وواسع مساحة ومرونة وحرية في العمل، لذلك تتضمن المعالجات التصميمية في إطار مفهوم الاستدامة مجموعة من إجراءات وأساليب حرفية سواءً ابتكارية أو تطويرية، تعمل على تقديم الحلول لإعاقات أو افتقار بعد الاستخدام، ووحدة من أهمها في الفضاءات الداخلية للمدارس التربوية هي في الخطوة الأولى عند اعتماد النظام التصميمي لتوزيع الفضاءات الداخلية، لأن هذه الانظمة تُعد بمثابة حجر الأساس في تصاميم الفضاءات الداخلية، وهي "النظام الخطي والنظام المتوازي اللذان يعطيان استطالة في المساحة مع علاقات متجاورة ومتقابلة. والنظام المركزي المغلق الذي يعطي علاقات احتواء. والنظام الشبكي الذي يجمع الانظمة الثلاث، الاستطالة مع خاصية الانغلاق في المركز والانفتاح والتشعب في الاطراف ويتخذ مساحات كبيرة. والنظام الشعاعي المتحرر والمنفتح والمتشعب في استطالاته الثلاثة. والنظام الخلوي العشوائي المتحرر في انسيابية عالية لا تحكمه ضوابط ويتخذ مساحات غير منتظمة" (الزبيدي، حسين جمعة نجم، 2010، ص73-74)، يُنظر الشكل رقم (2). لذلك لا يمكن اعتماد نظام تصميمي واحد مع اختلاف المراحل الدراسية والفئات العمرية وطبيعة البيئة الاجتماعية المغلقة، فالنظام المركزي الذي يمنح علاقات احتواء بين الفضاءات الداخلية الاخرى وبين الطلبة المستخدمين ويحتزل المساحة ويحقق علاقات قريبة هو الأنسب لاسيما في المدارس التمهيديّة والابتدائي وثانويات البنات، إلا انه يفتقر التغيير والتطوير، في حين نجد هذا الاحتواء مع امكانية التغيير في النظامين الشبكي والشعاعي.



خلوي

شعاعي

شبكي

مركزي

خطي - متوازي

شكل رقم (2) (10، ص25)

أنظمة التوزيع الفضائي

ويتلخص دور الانظمة التصميمية في الاستدامة والمعالجات التصميمية بالجزئيات الآتية:

1. تحدد من البداية امكانية التغيرات والتطورات في النمط الشكلي والتوسع.

2. تحدد كمية الطاقة الشمسية والرياح عن طريق الفتحات والنوافذ ومواقعها واتجاهاتها.
 3. تحدد نسبة الاضرار المتسببة بفعل طبيعة الاستخدام وحركة الطلبة (النشطة وشبه النشطة والتبادلية والتعاقبية والموقعية) المتباينة بين نظام وآخر.
 4. إن دمج نظامين أو أكثر في مشروع تصميمي يزيد القدرة الاستيعابية لمراحل مختلفة كما في الثانويات، ويمنح الاستدامة خيارات متنوعة في المعالجات التصميمية.
- متغيرات الضغوط الاجتماعي (عدد الطلبة المستخدمين والضغوط الوظيفي):

إن الاستدامة من منطلق متغيرات الضغوط الاجتماعي أثر في تغيير نمط البناء من النظام الافقي السائد في العالم آنذاك قبل اكتشاف الخرسانة المسلحة إلى النظام العمودي، فقد كان النظام المغلق (العقادة) هو النظام المعتمد في العالم وهذا النظام لا يتيح البناء بارتفاعات عالية ولا يسمح بالتوسع في الفضاءات ولا إمكانية التغيير، ولهذا فرض المتغير الاجتماعي وتحديداً (التفاقم السكاني) على ذوي الاختصاص التوجه الى اكتشاف مادة بنائية تتحمل الضغط العالي وكانت هي (الخرسانة المسلحة)، حيث إمكانية البناء على وفقها بارتفاعات عالية وصلت الى ناطحات السحاب فقدمت التصميم الداخلي والمعماري المستدام في ابهى ما تعنيه من معالجات إيجابية اتاحت التغيير والتطوير في البناء لأن الجدران في (النظام المفتوح) غير حاملة للأثقال، ولا تحمل الا ثقل وزنها، وجميع الأثقال تحملها الأعمدة والجسور المصنوعة من هذه الخرسانة "فعالياً" ما يتم تقييم المباني بقياس درجة الانتفاع، لذلك كان من الضروري دراسة كل من شكل وحجم ونوع الفضاءات وملائمتها للنشاطات المطلوبة.. وكان أساس قياس درجة الانتفاع هو أن تكون الكمية المناسبة تماماً للغرض دون أي زيادة ما. أما من ناحية نوع الفضاء فكان يقيم بعد دراسة الكيفية التي يتم توزيع العناصر فيها وسهولة الحركة داخله وطرق الربط بين هذه العناصر بالانسجام مع البيئة" (الملا حويش، عقيل نوري، 1988، ص330)، وهنا قدم المصمم اهم استدامة لمعالجات تخدم المجتمع، واستغلت البنى التحتية الفضاء العمودي، وطرائق استيعاب تفاقم الطلبة المستخدمين في المستقبل سواءً بدوافع التفاقم السكاني، أو بدوافع دمج مراحل مختلفة إذا ما استدعت الحاجة، ولا يقتصر على ذلك فحسب، بل يمكن دمج أكثر من نظام تصميمي في توزيع الفضاءات الداخلية.

إن الأهم في موضوع الاستدامة أن تكون شروطها إيجابية عندما لا تضر بالبيئة وبالآخرين، فمع ما قدمته الخرسانة المسلحة من حلول إيجابية في البناء وحل أزمة التفاقم السكاني ظهرت فيها عيوب أيضاً، وواحدة من هذه العيوب اكتسابها للحرارة بالصيف بسرعة وفقدانها ببطء، واكتسابها للبرودة في الشتاء بسرعة وفقدانها ببطء، لهذا تولدت استدامات أخرى في معالجات هذه العيوب التي انعكست على المستخدم وعلى البيئة مثل استدامة العزل الحراري والصوتي، ومع كل استدامة تظهر سلبيات فيما بعد تستدعي استدامة أخرى وهكذا. وساهمت التطورات والاكتشافات الأخيرة في هذا الاجراء وفي تأويل

الشكل أكثر فأكثر عن طريق مواد وخامات وسبل التعامل معها بسهولة وسرعة واستجابات كيفما يحلو للمصمم، ذلك أن التنوع والاختلاف سواءً في المواد أو النظم التصميمية والافكار هو من يجعل الحلول والمعالجات ومن ثم الاستدامة التصميمية ممكنة وإيجابية، ذلك أن "أكثر المواقف حكمة هو ذلك الذي يعترف باختلاف أنماط الفن والحياة وأوصاف العلاقات بينهما، ونوع (الواقعية) الممكن بلوغها عن طريق هذه العلاقات" (ديمين كرانت، 1980، ص86). يُنظر الشكل رقم (3). وهذه العلاقات التصميمية المبنية على اسس واقعية في مجال الاستخدام تحديداً تختصر الوقت في التعامل والجهد والأداء لاسيما تلك المبنية على نظام يحتزل الفكرة، وعليه نجد من الضرورة مواكبة العالم من خلال اختزال مفردات التصميم الحالي وتكثيف المعنى، على أن لا يؤدي الاختزال إلى الإخلال في جودة أو تقنية الأداء في التصميم، بمعنى أن لا يتضمن حذف مفردة ذات علاقة مباشرة بالوظيفة الاستخدامية، ذلك أن "بعض التصميمات تعتمد تقنياتها على فكرة كامنة في الاشكال والرموز والدلالات لأنها تمتلك صفات خاصة مرتبطة بفكرة التمايز الذي أساسه الميول والدوافع نحو استخدام التقنيات المتطورة" (بدريا محمد حسن فرج، 2017، ص38).



شكل رقم (3) التنوع والاختلاف في العناصر التصميمية
best-interior-design-schools-california

متغيرات الضاغظ البيئي (البيئة المغلقة والبيئة المفتوحة):

أكثر ما يُشير إلى الحديث عن التصميم الداخلي ضمن المجال البيئي هو المكان كواقع ملموس، إذ يُعد متغير الضاغظ البيئي مزيج من التقلبات الطبيعية والفعل الإنساني معاً في حيز مكاني، فتدخلات الإنسان المستمرة جاءت بسبب متغيرات الظواهر الطبيعية الذي يسعى الإنسان إلى تحقيق التوازن معها دائماً، وتُعد العلاقة بينه وبينه علاقة حتمية متبادلة العطاء في استدامة الأول للثاني ومعطيات الثاني سبل العيش للأول، وبأبعاد كثيرة، منها (اختيارية) ومنها (ضاغطة). فضلاً عن ذلك دور المادة كمكون بيئي ملموس يؤثر بشكل مباشر في عملياته الذهنية وتصوراتهِ للمشهد المعاصر وحرفته ومهارته التنفيذية، ذلك أن العمارة هي "الشاهد المادي على الحضارة. فلا عمارة بدون ازدهار حضاري، لذا ما نشاهده في العديد من مدننا من آثار معمارية لا يمكننا الاستفادة منها اليوم كلها، لأن وظائفها تجاوزها الزمن" (الدباغ، جاسم، 2006، ص6). وتختلف متغيرات الضاغظ البيئي بين البيئة المغلقة والبيئة المفتوحة على وفق اختلاف ضاغظ المتغير

الاجتماعي الذي تطرقنا له في المحور السابق، فسكان الاحياء الشعبية غالباً ما توظف الانماط التصميمية في مدارسهم بيئة مغلقة هي الأخرى تسليماً إلى طبيعة المساحة المحدودة في النسيج الحضري المحيط، لذلك اعتمدت النظم التصميمية المركزية في اغلب هذه الاحياء، في تماثل متقارب الى نظام مساكنهم الشعبية، يُنظر الشكل رقم (4)، كما نجد العكس في البيئة المفتوحة.



شكل رقم (4) النظام المركزي المغلق في المساكن والمدارس
<https://akhbaar24.> (<https://twitter.>)

إن استغلال كم ونوع الفتحات والنوافذ (الابواب والشبابيك) ومساحتها مع اتجاه الشمس في البيئة الباردة التي تتطلب استثمار الطاقة الشمسية، وكيفية توظيفها المناسب في البيئة الحارة أيضاً، تستدعي حلولاً منطقية في التعامل مع هذه المتغيرات المناخية. فعلى وفق هذا الجدل القائم بين الثابت والمتغير (الزمن ومتغيراته عن الثابت المكاني)، فإننا لا نستطيع تقييم الزمن من غير المكان، كما هو حال تقييم الضوء نوعاً وكماً بمعزل عن طبيعة المكان من فعالية وظيفية ومساحة واتجاه وموقع (احمد طاهر حسنين، وآخرون، 1988، ص59). فالمتغير البيئي حتمية واقعية موضوعية لا يُمكن مجابتهها ووضع الاستدامة المناسبة لها إلا في إطارها الواقعي الموضوعي، كما هو المتغير الاجتماعي.

وعليه، يعتمد الانفتاح والانغلاق معاً على تطبيقات مختلفة أهمها ما يتعلق بالطلبة وبالوظيفة الاستخدامية، ويعد الانغلاق في استراتيجية تصميم الفضاءات الداخلية متطلب مهم في المدارس لاسيما مدارس البنات والمراحل التمهيديّة والابتدائية، لاحتوائه خصوصية هذه الفئات، فما يتضمنه الانغلاق من اختزال في المساحة والكلف الواطئة قد يكون في كثير من المشاريع صعوبة أكثر مما يتضمنه الانفتاح بإمكانياته المتاحة، وهذه الصعوبة تكمن في كيفية توفير بيئة استخدامية وافية لأعداد كبيرة من الطلبة وبانسيابية حركة مناسبة في المساحات المحدودة وكثير من التفاصيل وأهمها طبيعة الاستدامة التي ستحدد بهذه الحدود الضيقة، لذلك لا بدّ من استراتيجية عمل مسبقة منذ البداية تُؤطر لنا فعل الاستدامة وأن لا تُترك الى ظروفها الغامضة فيما بعد "وأياً كانت استراتيجية التفكير في الفعل الإبداعي، فان هذا الفعل سيواجه بالتأكيد جملة معقدة من الصعوبات والعقبات والتوقفات وإعادة صياغة المحاولات و(الاستبصار)" (الكسندرو

روشكا، 1989، ص46). لاسيما في البيئات المغلقة التي تستدعي دمج مراحل مختلفة واعتماد أكثر من نظام تصميمي.

الاستدامة في إطار مفهوم متغيرات الضاغطين:

بناءً على ما تقدم في المحورين السابقين، فإن الاستدامة لا يمكن العمل بها في معزل الواحدة عن الأخرى (المجتمع عن البيئة)، فالحلول المقدمة في المتغير الاجتماعي تنتهي إلى البيئة المكانية كمياً، كما يؤثر متغير الضاغطين البيئي في المجتمع كميّاً، فضلاً عن المحرك الأساسي في توليد الاستدامة وهو (الضاغط الوظيفي) ودوافع التصميم على وفق ذلك في جميع اعتباراته الثلاث. فيكون التغيير في التطوير بفعل زيادة القدرة الاستيعابية للطلبة ضمن الضاغطين الاجتماعي، والتغيير في جزئيات شكل المبنى والفضاءات الداخلية من خلال تغيير اتجاهات المفاصل الانتقالية من (فتحات ونوافذ) ضمن المتغير البيئي، إذ يتحدث (كريستيان نودبوغ شولتز) عن وظائف إنسانية أساسية فيها كالاتجاه والهوية والذاكرة من نظرة تاريخية قومية التي تحدد الهوية المعمارية مع الهوية المجتمعية، حيث يتضمن الاتجاه تنظيم الفضاء الداخلي وأنماط الحركة فيه، وكل ما يتضمن من حياة بين البيئة والإنسان وليست منشأ في فضاء اجتماعي فحسب، بل هي خلية عمرانية اجتماعية (البهنسي، عفيف، 1997، ص105).

يرى (أدلر) في المعنى من دور استدامة التصميم الداخلي في الوظيفة الاستخدمية "أن المدارس اليوم تعني، أكثر من ذي قبل لإعداد الطفل للحياة بما تبذله من جهد في تدريب كفاياته البدنية والعقلية، هذا إلى عنايتها بالمواد الدراسية الأخرى.. كما أن العناية بمهاراته اليدوية والبدنية تزيد ثقته بنفسه وإيمانه بها" (اسحق رمزي، 1946، ص141)، وعليه يجسد المكان بيئياً البعد الإنساني والمجتمعي، ويزداد هذا الحضور المادي والمعنوي في مفهوم الطلبة المستخدمين إذا ما صاحب تصميم البيئة الداخلية عناصر شكلية موجهة للاستخدام الصحيح، وتهدف إلى تربيتهم وتعليمهم لاسيما إذا ما كانت هذه العناصر استعارية من البيئة الطبيعية ومن مختلف مفرداتها النباتية والحيوانية وتحتل المعنى، فتكون الاستدامة في هذه العناصر تقنية تعبيرية ارشادية بحد ذاتها، تعمل على حفظ المكان والبيئة وتحسين العلاقات بين الأفراد الطلبة مجتمعياً، يُنظر الشكل رقم (5)، "فالأسلوب العصري يركز بشدة على التركيب السهل والشكل المفهوم والافادة من المساحة الأقل، أو يتطلب عنصراً واحداً أو عنصرين قويين للتنفيذ" (كارين هاوس، 1998، ص31).



شكل رقم (5) عناصر شكلية استعارية في فضاءات المدارس التمهيدية

إن الاستدامة البيئية المثالية هي خلق بيئة طبيعية في بيئة داخلية من خلال معرفة الموقع أولاً، واستعارة عناصر طبيعية من نباتات وضاءة وتهيئة وكل عنصر فعال وتوظيفه في المكان المناسب على أن يكون متناسم بالطابع التصميمي ويطرق فنية مثيرة، كما في الشكل رقم (6)، وفي هذا الصدد "يذكر أن أبا جعفر المنصور قد اختار موقع بغداد المدورة بعد مقارنته مع مواقع أخرى من حيث الزمن الذي يستغرقه تعفن اللحم في كل منها" (الدباغ ، جاسم، 2006، ص27)، للوصول الى بيئة مكيفة نقية بالأوكسجين، إذ تبدأ انطباعات الطلبة المستخدمين فيه من حاصل خزينه المفاهيمي الواقعي والخيالي على نحو عام، كما أكد ذلك باشلر بمقولته: "إن المكان الذي يجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكاناً لا مبالياً ذو أبعاد هندسية فحسب، فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط، بل بكل ما في الخيال من تميز وخاصةً إنه يملك جاذبية في أغلب الأحيان" (باشلر، جيسون، 1980، ص37). فما تضيفه من انطباعات وميول في البنى الذهنية لمستخدميه ما هو الا نتاج نهائي من عناصر البيئة تدخل الفكر الانساني في اعادة تنظيمه وتوظيفه وتأويله في مركبات شكلية حتى وصلت الى أنماطها الجذابة الجميلة والمفيدة.



(jc6/88cde6ba54c196ecc11892)

المؤشرات:

1. الاستدامة هي مجموعة معالجات تصميمية في مجال المتغيرات المستمرة (البيئية والاجتماعية) التي تؤثر وتتأثر الواحدة في الأخرى، تحقق راحة المستخدمين مع تقليل الاضرار بالآخرين.
2. هناك طابعين في استدامة التصميم الداخلية (ابتكارية) و(تطويرية)، الاول: (تصميم مستدام) في وهلته الاولى مع وضع الخطة التصميمية المسبقة ولمديات بعيدة. والثاني: (استدامة تصميمية) كمعالجات تستدعيها الحاجة.
3. الاستدامة التطويرية في زيادة القدرة الاستيعابية للطلبة يُعد ضاغط اجتماعي، والاستدامة في تغيير جزئيات الفضاءات الداخلية عند تغيير الفتحات والعناصر هو ضاغط بيئي.

4. للاستدامة تأثير ملحوظ في القياسات الكمية تؤثر في القياسات الكيفية، فالتوسع حجم الفضاءات واعدائها يعكس تعامل مناسب بأقل ضرر ويزيد ارتفاع الطاقة الاستيعابية (التعليمية) للطلبة المستخدمين.
5. النظام المركزي المغلق وعلاقاته الاحتوائية للطلبة المستخدمين هو الانسب للمدارس التربوية، وواحد من أهم اجراءات الاستدامة الذي يتسم بالطابع الاختزالي، إلا انه يفتقر التطوير مستقبلاً، في حين نجد هذا الاحتواء في النظامين الشبكي والشعاعي هو الانسب مع امكانية التغيير والتطوير، ودمج نظامين أو أكثر يمنح الاستدامة خيارات متنوعة.
6. المتغير الاجتماعي والبيئي حتمية واقعية موضوعية في المتطلب الوظيفي، لا يمكن مجابته ووضع الاستدامة المناسبة لها إلا في إطارها الواقعي الموضوعي. أما في المتطلب التعبيري والجمالي فيمكن اعتماد الخيال والمحاكاة في صور استعارية.
7. لا يمكن العمل بموجب الاستدامة في معزل المتغير الاجتماعي عن المتغير البيئي، لأن العلاقة بين الاثنين متبادلة تعزز الواحدة الأخرى، إذ تنتهي متطلبات المتغير الاجتماعي الى مساحة البيئة المكانية كميًا، كما يؤثر متغير الضغوط البيئي في المجتمع كميًا.
8. أن التنوع والاختلاف سواءً في المواد والخامات أو النظم التصميمية والافكار على نحو عام يجعل الحلول والمعالجات في الاستدامة التصميمية ممكنة وإيجابية في الحاضر والمستقبل.
9. تختلف متغيرات الضغوط البيئي بين البيئة المغلقة المفتوحة على وفق اختلاف ضغوط المتغير الاجتماعي، إذ غالباً ما تتماثل تصاميم المدارس مع طبيعة النسيج الحضري السكني المحيط.

الفصل الثالث/ منهجية البحث وإجراءاته الميدانية

منهجية البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي في العملية التحليلية للوصول إلى نتائج البحث، لصحته ومواءمته موضوع الدراسة بوصفها الطريقة العلمية الأنسب في تناول هذا الموضوع.

مجتمع البحث وعينته:

تمثل المجتمع بالمؤسسات التربوية من دول الخليج العربي/ قارة آسيا، وكانت عينة البحث مدارس المرحلة المتوسطة وواقع أنموذجين، الأول: من جمهورية العراق (متوسطة المنصور للبنات، بغداد- حي الجمهوري). والثاني: من المملكة العربية السعودية (متوسطة البشائر مجمع مدارس البنات حي الحمدانية- جدة)، لتماثل هذه المدارس فيما بينها بالنظام التصميمي المغلق.

أداة البحث:

تمثلت في محاور رئيسة ثلاث استخلصت من المؤشرات واعتمدها الباحث في التحليل، وهي:

1. الاستدامة في النظام التصميمي الاختزالي (النظام المركزي المغلق).
2. الاستدامة بين متغيرات الضغوط الاجتماعي والضغوط البيئي.
3. الاستدامة ومعالجات التصميم الداخلي بين الابتكار والتطوير.

وصف وتحليل الأنموذج الأول: شكل رقم (7-10)

متوسطة المنصور للبنات، العراق، بغداد- حي الجمهوري:

تقع متوسطة المنصور للبنات في بغداد/ حي الجمهوري وسط حي صغير شعبي يُسمى (المربعة) وبموقع فرعي تحيط به دور سكنية من الاتجاهات الأربعة بصورة متجاورة ومتقابلة ومتراصفة. شُيد بطابقين (أرضي، وسطحي)، بأبعاد كلية (25×25م). وظهر بالشكل الهندسي المربع، يُنظر الشكل



شكل رقم (7) (رسم الباحث) مخطط أفقي

رقم (7).

ظهر مبنى المدرسة في هيئة واحدة متكاملة وبنظام مركزي في توزيع الفضاءات الداخلية. تركزت، وظفت الشبايك مع الابواب على جانب واحد من الجهة المطلة إلى الساحة الوسطية.

1. الاستدامة في النظام التصميمي الاختزالي (النظام المركزي المغلق):

لاشك أن الاستدامة اجراء تطبيقي يتضمن حرفة المصمم في جعل بيئة المكان ملائمة أكثر، إلا أن الاستدامة في هذا الفعل التصميمي ضرورة تستدعيها اعاقات وافتقارات تسببها خطوات العملية التصميمية منذ البداية، وفي مقدمتها النظام الهيكلي التصميمي في توزيع الفضاءات الداخلية التي تترتب عليها جميع التفاصيل الجزئية الأخرى، وأي ضرر يحصل يتوقف مدى استدامته على هذا النظام، إذ نجد في هذا الامنودج، الشكل رقم (8) النظام المركزي المحوري المغلق هو الأنسب وظيفياً، لاسيما أنها مرحلة واحدة (المتوسطة)، محقق الاختزال في المساحة الافقية. بوصفه واحد من أهم اجراءات الاستدامة برؤيتها المعاصرة التي تدعو الى تقليص المفردات وتكثيف المعنى، واحتوائه الطلبة المستخدمين، إلا أن امكانية الاستدامة فيها محدودة الخيارات بحدود النظام المحوري المغلق.



شكل رقم (8) (تصوير الباحث)

2. الاستدامة بين متغيرات الضغوط الاجتماعي والضغوط البيئي:

ظهر المبني وفضاءاته الداخلية بصورة مشاهمة للفناء الوسطي المغلق في علاقة مترابطة مع نمط البيئة الخارجية المغلقة المحيطة به من احياء سكنية، وهذا يُشير إلى أن متغيرات الضغوط البيئي مهما اختلفت في المستقبل فإنها مرتبطة بهذا الانغلاق المنعكس من المتغير الاجتماعي كما هو العكس، والاستدامة في هذه المتغيرات محددة في البيئة المكانية بما يفرضه النظام التصميمي من متغيرات في المساحة العمودية فقط، وهي ضمن متغيرات الضغوط الاجتماعي والبيئي محدود غير قابلة للمعادلة المتبادلة للقياسات الكمية والكيفية في حجم واتساع الفضاءات ومساحتها إذا ما تطلب زيادة القدرة الاستيعابية، ولا حتى حرية الاستدامة المطلقة في التغييرات الشكلية واستثمار الطاقة الشمسية ومؤثرات الرياح إلا في حدود انماطها الاولية، لأنها تحددت بحدود ارتفاعات الابنية المجاورة المحيطة، وأي تمايز بالارتفاع قد يفقد خصوصية الآخر. ولم نجد أي عناصر تعبيرية توجه الاستخدام وتقلل من حجم الاضرار التي تسببها الاعداد المتزايدة في البيئة المغلقة. يُنظر الشكل رقم (9).



3. الاستدامة ومعالجات التصميم الداخلي (شكيل رقم (9) تصوير الباحث):

إن التغيير والتطوير متطلبات حتمية لا بد منها في أي تصميم داخلي، فغالباً ما تتجه الاستراتيجية التصميمية لتلبية الحاجة الوظيفية أولاً، ومن ثم تتولد متطلبات واحتياجات الاستدامة فيها، لذلك تحققت الاستدامة الابتكارية في النظام التصميمي كروية تصميمية، إلا أنها افتقرت طابعها التطويري إلا في بعض الجزئيات إذا ما زادت اعداد الطلبة أو قررت الجهات التربوية المختصة دمج أكثر من مرحلة، كما غاب التنوع والاختلاف سواء في الافكار التصميمية لانغلاق النظام التصميمي، أو في المواد والحامات المتنوعة التي تمنح خيارات متنوعة ومختلفة هي الاخرى حاضراً ومستقبلاً، فظهرت الفضاءات الداخلية للقاعات الدراسية نمطاً واحدة في المساحات والموجودات ونمط توزيع المقاعد الدراسية، يُنظر الشكل رقم (10).

إن تنظيم مقاعد الجلوس والمناضد في القاعات الدراسية جاءت كيفية ولم ترتبط بنظام توزيع معين أو مشابه لنظام التوزيع الفضائي، فأخذت ترتيب خطي متوازي بين حقلين من المناضد. أما المختبر فقد فرض هذا النوع من الترتيب المتوازي بدوافع وظيفية.



شكل رقم (10) (تصوير الباحث)



شكل رقم (11)

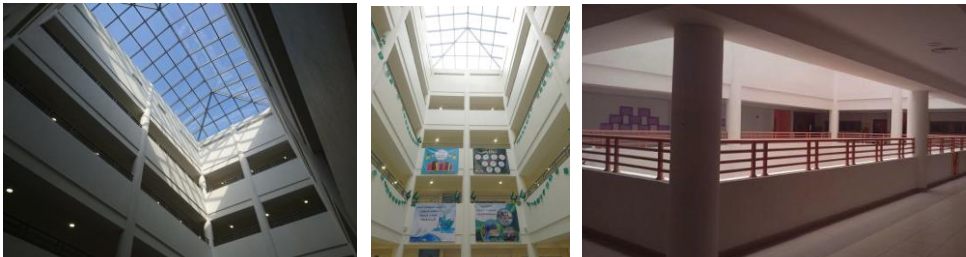
<https://twitter.com/daleljeddah/status/939498333013512199?>

وصف وتحليل الأنموذج الثاني: شكل رقم (11-14)
متوسطة البشائر، مجمع المدارس حي الحمدانية- جدة
(المملكة العربية السعودية):

تقع متوسطة البشائر للبنات في حي الحمدانية الصاحية (حي البشائر) في جدة، تم تنفيذها من المنشآت التعليمية. ظم المجمع المراحل (الابتدائية والمتوسطة والاعدادية)، موزعة الى ثلاث أبنية، تبلغ الطاقة الاستيعابية بصورة عامة (2550) طالباً، بمعدل (850) طالباً لكل مبنى. ظهر المبنى بارتفاع عالي، بنظام انشائي مفتوح ونظام تصميمي (مركزي) مغلق، منعزل عن الاحياء السكنية في وحدة منفصلة بذاتها.

1. الاستدامة في النظام التصميمي الاختزالي (النظام المركزي المغلق):

لم يختلف هذا الأنموذج عن الأنموذج السابق في الكليات، إلا في بعض الجزئيات حيث تشابه معه في النظام التصميمي المركزي المغلق، الذي يختزل المساحة ويحتوي الطلبة في مساحة محدودة يمكن السيطرة عليهم ومتابعتهم لاسيما عندما يحتوي اعداد كبيرة كما في هذه المدرسة، الأمر الذي جعل المصمم يعتمد هذا النوع من النظام على الرغم من أن البيئة المحيطة بالمجمع على نحو عام مفتوحة غير مغلقة. وظهر هذا الأنموذج الثاني بارتفاع أعلى من الأنموذج الأول بواقع أربع طوابق وبمساحة أوسع في القاعات الدراسية والممرات ومواد وخامات أكثر فاعلية في فعل الاستدامة واستثمار للطاقة الشمسية والانارة والتهوية من خلال فتحة الفناء الوسطي، يُنظر الشكل (12).



شكل رقم (12)

<https://twitter.com/daleljeddah/status/939498333013512199>

2. الاستدامة بين متغيرات الضغوط الاجتماعي والضغوط البيئي:

اتسم هذا النموذج بواقعية وموضوعية أكثر مما ظهر عليه النموذج السابق، حيث الاستدامة المسبقة عند تفاقم عدد الطلبة احترازاً للمتغيرات الاجتماعية من خلال حجم ومساحة المبنى وارتفاعه العالي كما موضح في الشكل رقم (13)، فضلاً عن اختيار الموقع المناسب للمبنى ضمن المجمع الكلي لاحترازات المتغيرات البيئية، فكانت الاستدامة فكرية تنظرية مسبقة، وتطبيقية آنية في بعض الجزئيات كما في تسقيف فتحة الفناء الوسطي من الاعلى بمادة شفافة لاستثمار الاضاءة والانارة في مختلف اوقاتها، إلا ان المبنى لم تظهر فيه عناصر تعبيرية توجه الاستخدام الصحيح.



شكل رقم (13)

<https://twitter.com/dalejeddah/status/939498333013512199?lang=fi>

3. الاستدامة ومعالجات التصميم الداخلي بين الابتكار والتطوير:

يتسم هذا النموذج الاستدامة بالتصميم الاستراتيجي الذي استوفى الوظيفة الاستخدامية على الغالب، مع غياب ملحوظ للأبعاد التعبيرية والقيم الجمالية التي تعزز الراحة النفسية، وافتقاره الاستدامة التطويرية للمتغيرات مستقبلاً لاسيما في زيادة القدرة الاستيعابية لأعداد أكثر مما تقرر تقديرها في الخطوات الاولى، وهذا بسبب النظام التصميمي المركزي المغلق الذي لا يتيح التوسع والتغيير الا في الارتفاعات، وعليه تُعد الاستدامة ومعالجاتها في الابتكار موجودة ومسبقة، أما في التطوير فمحددة في اتجاه واحد. من جانب آخر ظهرت فضاءات القاعات الدراسية في توزيع متنوع ومختلف بين فضاء وآخر على وفق الحاجة الوظيفية. يُنظر الشكل رقم (14).



شكل رقم (14)

<https://twitter.com/dalejeddah/status/939498333013512199>

الفصل الرابع - النتائج ومناقشتها

نتائج البحث:

1. ظهر الأنموذجين الأول والثاني بصورة مشابهة للفناء الوسطي المغلق وبنظام مركزي محوري في توزيع الفضاءات الداخلية، وهو الانسب في المدارس التربوية بمراحلها المتوسطة (للبنات).
2. ظهر الأنموذج الأول أقل انغلاقاً من الأنموذج الثاني بفعل ارتباط الأخير وظيفياً بمجمع مدرسي لثلاث أبنية (الابتدائي والثانوي)، فضلاً عن ارتفاعه العالي، بينما شيد الأنموذج الأول بطابقين وانعزل عن مثل هذا الارتباط مقتصرًا على الأحياء السكنية المحيطة به.
3. اتسم الأنموذج الثاني بواقعية وموضوعية أكثر مما ظهر عليه الأنموذج الأول، حيث الاستدامة المسبقة عند تفاقم عدد الطلبة احترازاً للمتغيرات الاجتماعية من خلال حجم ومساحة المبنى وارتفاعه العالي.
4. الاستدامة الابتكارية في الأنموذجين حاضرة في النظام التصميمي كرؤية تصميمية جسدت الوظيفة وطبيعة الفئات المستخدمة من الطلبة، إلا أنها افتقرت الاستدامة في طابعها التطويري إذا ما زادت اعداد الطلبة أو قررت الجهات التربوية المختصة دمج أكثر من مرحلة.
5. جاءت الاستدامة في الأنموذج الأول ضمن متغيرات الضاغطين الاجتماعي والبيئي بحدود غير قابلة للمعادلة المتبادلة في القياسات الكمية والكيفية (حجم ومساحة الفضاءات) إذا ما تطلب زيادة القدرة الاستيعابية، أما في الأنموذج الثاني فإن الحال نفسه في مجال التطوير، لكن قدرت القياسات الكمية مسبقاً بزيادة عدد القاعات في استيعاب اعداد كثيرة.
6. غابت العناصر الشكلية التعبيرية (الاستعارية) في الأنموذجين التي توجه الطلبة، فترشدهم الى الاستخدام الصحيح وتساهم في تقليل اضرار المكان بسبب النزاحم وسوء التعامل.
7. اختزل النظام المركزي المغلق في توزيع الفضاءات الداخلية المساحة محتويًا الطلبة في مساحة محدودة والسيطرة عليهم ومتابعتهم لاسيما الأنموذج الثاني الذي ظم اعداد كبيرة.
8. غاب التنوع والاختلاف في الأنموذجين عند توظيف العناصر الشكلية واللونية والخامات والمواد التي تمنح الاستدامة خيارات كثيرة، فضلاً عن التوزيع والتنظيم الكيفي للمقاعد والمناضد في القاعات الدراسية التي جاءت نسبية بين الأنموذجين وفقدانها الخصوصية.

استنتاجات البحث:

1. يؤثر الانغلاق التام في النظام التصميمي المركزي وجزئيات ترتبط بهذا النظام من نوافذ واحجام ومساحات وأثاث وعناصر تكميلية أخرى بالضرر حتماً على احتياجات الاجيال القادمة إذا ما استدعت الضرورة الى استدامة متغيرات اجتماعية وبيئية.

2. إن توزيع الفضاءات الداخلية باعتماد النظام المركزي المغلق يأتي إما بواقع ارتباطه بنمط البيئة الخارجية من احياء سكنية كنسيح عمراني مغلق، أو بواقع أهمية الوظيفة الاستخدامية واعتبارات خصوصية المرحلة الدراسية ومستويات اعمارهم واجناسهم.

3. ترتبط متغيرات الضاغظ البيئي بالانغلاق الذي يعكسه المتغير الاجتماعي كما هو العكس، والاستدامة في هذه المتغيرات محددة في البيئة المكانية بما يفرضه النظام التصميمي المركزي من تحولات في المساحة العمودية فقط.

4. إن الاستدامة في الفعل التصميمي ضرورة تستدعيها اعاقات وافتقارات تسببها خطوات العملية التصميمية منذ البداية، مما يجعل الاستدامة مستقبلاً في مواجهة صعوبة أكثر عند معالجتها الأخطاء والاحطار.

5. الاستدامة لا تتضمن الاضافات في جميع اجراءاتها فحسب، بل يعد الاختزال في هذا النظام التصميمي واحد من أهم اجراءاتها برؤية معاصرة يدعو الى تقليص المفردات وتكثيف المعنى، ومواكبة العالم المتسارع واحتوائه الطلبة بسيطرة إدارية وبعلاقات حميمة فيما بينهم.

6. إن فعل الاستدامة في التقليص والحذف والدمج يكون أكثر فاعلية واقناع عندما تتحلى التصاميم الداخلية بالتنوع والتعددية والانفتاح، لتكون لها الخيارات الكافية.

7. يفرض الموقع ضمن نطاق التجميع الفضائي المتراص دوراً كبيراً في تحديد مستويات الاستدامة ما بين جزئيات معينة في الفضاءات الداخلية وعناصره، أو في كليات تؤثر في المبنى من خلال النظام الإنشائي المشيد والنظام البنائي التصميمي.

توصيات البحث :

1. اعتماد الدراسة الحالية والتوسع في مجالات مختلفة لاستدامة أكثر شمولية لعينات مدارس أخرى للبنين وأخرى مختلطة بمراحل مختلفة (كجهة مستفيدة) ضمن بقعة جغرافية أوسع. مع استدعاء فضاءات داخلية اخرى غير الساحة والقاعات الدراسية.

2. تطبيق موضوع الاستدامة في مجالات أخرى للتصاميم الداخلية غير المدارس، لاسيما المجمعات السكنية للقطاعات العامة ومؤسسات الدولة الأكثر استراتيجية للتغيير والتطوير.

3. دراسة ميدانية مفصلة بمنهجية تجريبية عن واقع الجنسين (الاناث والذكور) في مستشفيات الأطفال ودور الأيتام، للوقوف على اهم الفوارق التي تشترط استدامة مناسبة لكل منهما، ليتسنى التوظيف المتوازن للعناصر التكوينية المناسبة التي تخضع للمعالجات فيما بعد.

4. تناول موضوع الدراسة بمنهجية تقوم على المقارنة (دراسة مقارنة) بين مرحلة دراسية واخرى مختلفة للوقوف على الفارق في الاستدامة المناسبة لكل منهما.

5. اعتماد دراسات مُفصَّلة عن علم النفس، لاسيما نظريات التعلم والتحفيز والاشتراط لتوعية الطلبة وتوجيههم الى الاستخدام الصحيح للحد من الاعاقات التي تستدعي الاستدامة، فتكون بمثابة استدامة وقائية لا استدامة معالجات.

مقترحات البحث :

1. أن تتضمن الاستدامة برنامج وقائي برؤية مستقبلية، ولا تقتصر على المعالجات التصميمية وتقديم الحلول للمشاكل والاعاقات الآنية فحسب، فضلاً عن دور الاشكال التعبيرية في التعامل الصحيح مع بيئة المكان وتساهم في تقليل الضرر.
2. أن تكون هناك علاقة متشابهة بين توزيع الفضاءات الداخلية وتوزيع الاثاث ووحدات الانارة وجميع التفاصيل الجزئية في منظومة واحدة لتقليل الاضرار التي تسببها الفوضى وسوء التنظيم.
- إمكانية التحكم بالمحدد السقفي للفضاء الشامل في النظام المركزي، والتعامل بفتحه واغلاقه على وفق متطلبات البيئة المناخية واستثمار مؤثراتها حسب الحاجة.

المصادر العربية:

1. احمد طاهر حسنين، وآخرون، (1988)، جماليات المكان، ط2.
2. أرنست فيشر، (1973)، الاشتراكية والفن، ت: أسعد حليم ، ط1، دار القلم ، بيروت، لبنان.
3. اسحق رمزي، (1946)، علم النفس الفردي أصوله وتطبيقه، منشورات جماعة علم النفس التكاملية، دار المعارف، مصر.
4. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، (2003)، معجم مصطلحات عصر العولمة (مصطلحات سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية واعلامية).
5. أندريه لالاند، (2008)، موسوعة لالاند الفلسفية (معجم مصطلحات الفلسفة النقدية والتقنية)، تعريب: خليل أحمد خليل، المجلد الأول، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان.
6. باشلر، جيسون، (1980)، جماليات المكان، ت: غالب هلسا، دار الجاحظ للنشر، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق.
7. البهنسي، عفيف، (1997)، من الحداثة إلى ما بعد الحداثة في الفن، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق.
8. ألبياي، نير قاسم خلف، (2005)، ألف باء التصميم الداخلي، جامعة ديالى، العراق.
9. بدرية محمد حسن فرج، (2017)، التقنيات الفكرية والتصميم الداخلي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
10. التحافي، تغريد مال الله، (1993)، مقومات التصميم الداخلي في العيادات الاستشارية الطبية، رسالة ماجستير، كلية الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، بغداد، العراق.

11. جميل صليبا، (1982)، المعجم الفلسفي (بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية)، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان.
12. جورج بوليتزر، (بدون سنة طبع)، أصول الفلسفة الماركسية، ت: شعبان بركات، ج1، ج2، منشورات المكتبة المصرية، بيروت، لبنان.
13. جوفري روبرتس، اليستاير إيدواردس، (1999)، المعجم الحديث للتحليل السياسي، ت: سمير عبد الرحيم الجلي، الدار العربية للموسوعات، ط1، بيروت، لبنان.
14. الدباغ، جاسم، (2006)، العمارة العربية بين التراث والمعاصر، التراث الشعبي، مجلة فصلية، دار الشؤون الثقافية العامة، العدد الثالث، بغداد، العراق.
15. ديمين كرانت، (1980)، الواقعية، موسوعة المصطلح النقدي، ت: عبد الواحد لؤلؤة دار الحرية للطباعة، بغداد، العراق.
16. رعد حسون خضير، (1999)، المعنى والتعبير في عملية تصميم البيئات الداخلي، أطروحة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، بغداد، العراق.
17. الزبيدي، حسين جمعة نجم، (2017)، الأثر الأيديولوجي في بنية الفضاء الداخلي، مجلة الأكاديمي، مجلة فصلية علمية محكمة تصدر عن كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، العدد86، بغداد، العراق.
18. —، (2010)، البنيوية التركيبية كإستراتيجية في التصميم الداخلي، رسالة ماجستير في التصميم الداخلي، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، بغداد، العراق.
19. السيد ياسين، (بدون سنة طبع)، التحليل الاجتماعي للأدب، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
20. شيرين إحسان شيرزاد، (1985)، مبادئ في الفن والعمارة، الدار العربية للطباعة، بغداد، العراق.
21. شيماء عبد الجبار، (2005)، البيئة والتصميم الصناعي، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، الاردن.
22. كارين هاوس، (1998)، ديكور المنزل - غرف النوم في أجي حلتها، ت: مركز التعريب والترجمة، سلسلة الديكور، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان.
23. الكسندرو روشكا، (1989)، الإبداع العام والخاص، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مطابع السياسة، الكويت.
24. مجموعة من الكتاب الروس، (1986)، المعجم الفلسفي المختصر (رؤية ماركسية)، دار التقدم، موسكو، الاتحاد السوفيتي.
25. م. روزنتال، ب. يودين، (1985)، الموسوعة الفلسفية، ت: سمير كرم، ط5، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.
26. مصطفى أحمد، (بدون سنة طبع)، التصميم الداخلي، دار الفكر العربي، القاهرة.
27. الملا حويش، عقيل نوري، (1988)، العمارة الحديثة في العراق - تحليل مقارن في هندسة العمارة والتخطيط، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق.
28. مناف جعفر مهدي، (1998)، العقيدة الاجتماعية احد الضوابط الأساسية في التصميم الداخلي للأبنية السكنية في بغداد، أطروحة دكتوراه في التصميم الداخلي، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، بغداد، العراق.

المصادر الاجنبية والانترنت:

1. Ching, Francis D.K., (1987), **Interior design**, Van No strand Reinhold.
2. best-interior-design-schools-california
3. follow-the-colours-daniel-buren-coloree-une-pause-le-bristol-paris-01-1
4. <https://twitter.com/dalejeddah/status/939498333013512199?lang=fi>
5. <https://akhbaar24.argaam.com/article/detail/457509>
6. <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9>
7. https://twitter.com/am_interior/status/900177037553479683
8. <https://www.hisour.com/ar/sustainability-39274/>
9. <https://www.maan-ctr.org/magazine/article/1085/>

الوعي البيئي لدى اطفال الروضة والمدرسة الابتدائية

م. د. مريم هاشم حمد البديري
كلية الامام الكاظم (عليه السلام) / اقسام واسط
البريد الالكتروني mariamhashim@alkadhumi-col.edu.iq
ملخص البحث

هدفت الدراسة التعرف على تطور سلوك الوعي البيئي لدى اطفال الروضة (ما قبل المدرسة) والمدرسة الابتدائية، بأعمار (5-7) ودلالة الفروق في الوعي البيئي على وفق متغيري النوع الاجتماعي والعمر، واجريت الدراسة على اطفال الروضة (ما قبل المدرسة) وتضمنت (4) رياضات و(4) مدارس ابتدائية، بواقع (10%) من كل منطقة استناداً إلى التقسيم الجغرافي لمدينة الكوت، بلغ حجم العينة الكلية (60) طفلاً وطفلة بواقع (30) طفل وطفلة للمجموعة الضابطة و (30) طفل وطفلة للمجموعة التجريبية، وبواقع (15) طفل (15) طفلة لكل فئة عمرية، واستعملت الدراسة استمارة الملاحظة في ضوء نظرية بياجيه، للتطور المعرفي وتطبيق استمارة الملاحظة المتكونة من (30) فقرة، وقد توصلت الدراسة أن جميع افراد العينة يمتلكون القدرة على الوعي البيئي وبدرجة اعلى من المتوسط النظري وأن متوسط درجاتهم يأخذ مساراً تطورياً على وفق مجموعات اعمارهم، وكشفت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الوعي البيئي بين المجموعات العمرية، بينما توصلت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على وفق النوع الاجتماعي في درجة الوعي البيئي لدى الاطفال، وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: تطور، سلوك، الوعي البيئي، الاطفال، اطفال الروضة .

Environmental awareness among kindergarten and primary school children

Mariam Hashim Hamad AL-Badri
Imam Alkadum College-wasit branch.
mariamhashim@alkadhumi-col.edu.iq

Key Words : Development ,Behavior ,Environmental awareness ,children ,Kindergarten children

Abstract:

The study aimed to identify counseling in applied psychology. The process of psychological counseling is also aimed at the events of change in the personality of the client or the patient as well as the change of his behavior and the awareness of the relationship between him and others and his thoughts among them from his feelings and actions. The study was conducted on children of 4 private schools and 4 government schools, with 10% of each region based on the geographical division of the city of Basra. The study used a measure of psychological counseling based on Freud's theory and after completing the use of group counseling techniques. The study concluded that there are no fundamental differences between psychological counseling and treatment.

Psychological and if the problems that are presented in psychological treatment are more severe than the problems presented in psychological counseling. Accordingly, the researcher believes that the difference is in the level of the client and not in the process itself. And whether it is counseling or treatment, the important thing is to find children who need someone to help them. The study includes a number of recommendations and proposals

الفصل الاول

اولاً:- مشكلة البحث

وجدت الباحثة من خلال عملها مع اطفال الروضة (ما قبل المدرسة) ، والمدرسة الابتدائية ان هناك الكثير من السلوكيات السلبية تجاه البيئة، كما ان الاطفال في حاجة قصوى لتعديل سلوكهم البيئي ، وهذا لا يتم الا بالتوجيه والارشاد واعطاء الاطفال المعلومات اللازمة بطريقة غير مباشرة لاسبابهم السلوك الايجابي والوعي البيئي تجاه البيئة، ولكي يكون لدى الاطفال ما قبل المدرسة واعين بيئياً ، لابد من توافر جانبين هامين، وهما الجانب المعرفي والجانب الوجداني ، أي توافر المعلومات والمعارف البيئية لديه، وايضاً الجانب الوجداني وهو شعوره تجاه البيئة واتجاهاته نحوها ، ولابد ان يتكون الجانبان عند الاطفال في ان واحد ، حتى يتسنى له ان نقول ان لديه وعياً بيئياً سليماً، ويعتبر هذا المستوى الاول في تكوين الاتجاهات البيئية التي تحدد السلوك الرشيد نحو البيئة ، لذلك كان اختيار الباحثة للانشطة المتنوعة ، فتعدد الانشطة وتنوعها يثير شغف الاطفال وتحفزهم لتعديل السلوك دون جهد او عناء وتجعل الاطفال يتصرفون بدافع من الحب للبيئة التي يعيشون فيها (المرياتي، 2014: 12).

وفي ضوء ذلك وبالإطلاع على الدراسات والبحوث التي اهتمت بدراسة تلك القضية اتضح وجود العديد من الدراسات والبحوث التي تناولت هذا المجال واوصت بضرورة الاهتمام بمساعدة الاطفال في مراحل العمر المبكرة وخصوصاً مرحلة ما قبل المدرسة لتعديل وتوعية للسلوك البيئي، فقد اوصت دراسة (مغيث، فادية حامد ، 1990) بضرورة تهيئة واعداد الاطفال للمحافظة على البيئة ، كذلك نجد دراسة (حسن شحاته، واحمد ابراهيم، 1992) ، والتي اثبت فيها وجود الاشخاص اللذين لديهم الدراية الكافية بمفهوم التربية البيئية لتوصيل المعلومات البيئية اللازمة للاطفال (بدوي، 2020: 12).

ثانياً:- اهمية البحث

ان مرحلة الطفولة من اهم المراحل واكثرها أثراً في حياة الطفل ، حيث يتم فيها تكوين الفرد من جميع جوانب النمو النفسي، والاجتماعي والعقلي ، ومرحلة ما قبل المدرسة من اهم مراحل نمو الفرد،

وتكوين شخصيته ، ففيها يصل الفرد لدرجة معينة من حيث القدرة على تحقيق التوافق والاستقرار ، والاستمتاع بأوجه الحياة المختلفة وبهذا فهو يشارك في تنمية المجتمع الذي يعيش فيه (الخطيب ، 1992: 13).

كما ان ما يحدث من سلوكيات من جانب الطفل هو في الواقع يعبر عن اسلوب او اساليب تربية منحته له وشكلت شخصيته على نحو آخر، وفي نفس الصدد تشير الدراسات ان تربية الطفل تربية بيئية يجب ان لا تكون عفوية او ارتجالية ، ولكنها لا بد ان تكون مخططة وبشكل هادف ومقصود حتى يمكن التوصل الى نواتج تعلم متميزة ، تتضمن سلوكيات رشيدة نحو بيئته التي يعيش فيها، كما ان الطفل الذي تعود ان يسلك سلوكيات خاطئة تجاه البيئة سيكون أكثر قابلية للعدوان على البيئة في مراحل عمره التالية، إذ ان خبراته السابقة تكون موجهة لكل ما يكتسبه من خبرات أخرى تالية ، وعلى هذا فأن المتاح له من الخبرات اذا كان يهدف تقديم الحقائق والمعارف البيئية ، فهو أيضاً ينبغي ان يستهدف تكوين الاتجاهات الموجبة والقيم السليمة نحو بيئته التي يعيش فيها، بحيث تكون تلك الاتجاهات والقيم والدوافع باتجاه السلوك الرشيد (عبد الوهاب ، 1993: 5).

حيث ان المنزل والمدرسة والمجتمع تمثل المجالات الرئيسية الثلاث للتربية البيئية ، كما انها يجب ان تتجه كل الجهود في هذه المجالات الثلاث الى الخلق وايجاد المفهوم المناسب عن المشكلات البيئية، كذلك الحلول القائمة على الوعي البيئي ، فتزايد اهمية الوعي البيئي لانه من اهم الانواع بالنسبة للوعي الاجتماعي لان علاقة الفرد بالطبيعة توجد دائماً في اطار من العلاقات الاجتماعية المعينة التي تضع الانسان في موقف ما فيكون انسان ايجابي في علاقته مع البيئة او انسان سلبي وهو الذي لا يعرف كيفية التعامل مع البيئة والحفاظ عليها (عبد الوهاب، 1993:ص6).

ثالثاً:- هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى ادراك اطفال الروضة (ما قبل المدرسة) والمدرسة الابتدائية ، للبيئة ووعيهم بها وتطويع السلوك الايجابي من خلال الانشطة المتنوعة.

- 1- توجد فروق ذات دلالة بين متوسطات درجات اطفال المجموعة التجريبية قبل تقديم الانشطة وبعدها ، وذلك في صالح درجاتهم بعد التطبيق.
- 2- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات الدرجات لدى الذكور والاناث من المجموعة التجريبية بعد تطبيق الانشطة.
- 3- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات اطفال المجموعة التجريبية واطفال المجموعة الضابطة في استمارة الملاحظة لصالح افراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق الانشطة.

رابعاً:- حدود البحث:- تحدد هذا البحث بـ :-

- 1- الحدود البشرية : رياض الاطفال والمدارس الابتدائية بأعمار: (5- 7) اعوام .
- 2- الحدود المكانية : رياض الاطفال المدارس الابتدائية في مركز واسط (الكوت) .
- 3- الحدود الزمانية: العام الدراسي (2020- 2021) م .

خامساً:- تعريف مصطلحات البحث

1- تعريف الوعي البيئي Environmental Awareness :-

يعرف بانه (يمائل الشعور ، وانه الخبرة العقلية ، والادراك للاشياء والموضوعات المختلفة (james,1975:25).

تعريف زكريا عبد الوهاب 1993، بأنه ادراك الفرد لبيئته، واحساسه ووعيه بها، ومعرفة للعلاقات ، والمشكلات البيئية من حيث اسبابها ، واثارها ، ووسائل حلها(عبد الوهاب،1993: 11).

يقصد به موقف الطفل تجاه المشكلات البيئية والذي يتكون لديه باحتكاكه وتفاعله مع هذه المشكلات البيئية، وهذا الموقف يظهر في صورة الموافقة او الرفض كما يظهر في تصرف الطفل بالسلب او الايجاب تجاه البيئة (شليبي، 1992: 38).

2- اطفال الروضة (ما قبل المدرسة) والمدرسة الابتدائية:-

هم الاطفال الذين تتراوح عمرهم من (5-7) اعوام (ابراهيم ، 1994: 8).

الفصل الثاني :- الاطار النظري والدراسات السابقة.

السلوك الانساني نوعين ، سلوك فطري موروث وسلوك متعلم يتم تعليمة (جواد،2019: 21).

يعد الوعي البيئي من القضايا التي شغلت كثير من العلماء ، وترتبط قضية الوعي البيئي بالثقافة ، لانه جزء هام من الثقافة السائدة التي تعمل كموجه عام لسلوك الانسان (عفيفي، 1993: 431).

وفي هذه الايام تتجه الانظار جميعها لزيادة الوعي البيئي العام عن امور البيئة ، ومشكلاتها ، ويتضح بذلك دوم مهم للمربين ،كي يكتفوا المواد الدراسية ويستخدمونها في صورة أنشطة محببة للاطفال تكون خليطاً حكيماً من المتعة والمعلومات البيئية، للحصول على خلقية جيدة لديهم تمكنهم من التفسير والحوار في امور البيئة، وايضا تكون هذه الأنشطة في صور متعددة ومتنوعة ، وليست صورة واحدة يمل منها الاطفال كالفصص والمسابقات ومواقف اللعب المتنوعة ...الخ (joy palmer,1994:27).

انه من الحقائق التي نسمعها مراراً وتكراراً ، وهي انه اذا اردنا للطفل ان ينمو في مناخ صالح لحياة الانسان ، فأننا يجب ان نحمي البيئة ، حيث ينبغي على الاطفال ان يتعلموا الحقائق التي تدور حول الطبيعة منذ سنواتهم الاولى المبكرة (Mayesky,1980:166).

فالطفل يحتاج الى تعلم كل ما يتعلق ببيئته، لان حياته تتوقف على هذه البيئة وتعتمد عليها ، ويمكن ان يتم هذا التعلم من خلال الانشطة المتنوعة التي تساعد الطفل على فهم بيئته والكشف عما يحيط بها من ظواهر طبيعية او من صنع الانسان والتعرف على مشكلاتهم، وبناء الثقة في مقدرة الطفل على التفاعل البناء مع البيئة والتعاون على حل مشكلاتها (Dyasi,AIubevy,1981:25).

كما اثبتت دراسات كلا من بياجيه وجانيه (piage and Gagne) ، اثرهما في تربية الاطفال تربية بيئية حيث نبها الى ضرورة مساعدة وتشجيع الاطفال على استطلاع واكتشاف ما في بيئاتهم واشباع فضولهم البيئي منذ نعومة اظفارهم حتى لا يفدوا هذا الفضول كلما تقدمت بهم السن ، كما ان مفاهيم الطفل الاولى عن البيئة تنشأ في الاسرة ، وهي التي تنمي اتجاهاتهم ، ومهاراتهم نحو البيئة، وفيها يتشكل سلوكه ، وتلعب القدوة دوراً هاماً في هذا الشأن ، وهي التي تجعل الاطفال مختلفين في تصرفاتهم ، فنجد طفلاً يرمي كل شئ في الشارع (الطريق) ، واخر يحافظ على نظافة ما يحيط به، ولا يلقى بالقمامة في الطريق(سليم، 1990: 26).

كما ان الطفل مقلد بارع ، فاذا رأى الطفل امه تترك المصباح الكهربائي مضيئاً دون الحاجة اليه في النهار، او تلقي القمامة من الشرفة، او تزعج من حولها بصوتها العالي، او بصوت المذياع او المسجل، فمما لا شك فيه ان هذه القدوة تنعكس على سلوك الطفل، وخاصة في سن ما قبل المدرسة، وقد يكون من الصعب جداً على المدرسة ان تعدل سلوكه بعد ذلك.

والتعليم البيئي في منزل الطفل ، والجيرة القريبة، وشعور الطفل بالبيئة يتطور معه في كل من المنزل، والروضة ، والمدارس الاولى الاخرى ، والامهات المعلمات في البيئات ذوات الاهمية، فيمكن للاطفال ان يتعلموا ، ويدركوا ، ويفهموا ما يحدث حولهم من خلال الاتصال بأمهاتهم، ومع اطراد نموهم فإن التعليم في المنزل يضع بذرة مظهرهم المستقبلي ، واتجاهاتهم ، ويمكن للامهات والمدرسين ، والمدرسين ان يساهموا في زيادة وعي الاطفال ، واتجاهاتهم البيئية في رياض الاطفال والحضانات ، لذا فمدرسوا هذه المرحلة غالباً ما يحتاجون للمساعدة ، والخدمات البيئية الارشادية في هذا المجال (زمزم ،1994: 57).

اذن فلا بد من توعية افراد الاسرة بدورهم الهام والخطير ففي تنشئة الاطفال الصغار، كي يكونا اصدقاء للبيئة، وليسوا هادمين لها ولجمالها ، فهذا يجعل الاسرة سعيدة ، ويحسن نوعية حياة المجتمع.

ووسائل الاعلام لها دورها البارز ، حيث لا بد وان نضع البرامج المخططة بيئياً للاطفال، وكيفية تصرفهم مع البيئة ، واستخدام الحقائق العامة وحديقة الروضة وعدم الاضرار بالحيوانات في حديقة الحيوان والشارع وحسن التعامل معهم والمحافظة على الهدوء وعدم اهدار الموارد البيئية.

1- علاقة القيم بسلوكيات الطفل

حيث تبدأ عملية التربية منذ الولادة ، وليس الطفل كالورقة البيضاء الناصعة نقش عليها ما نريد، فالطفل غرائز وقوى مختلفة ، فهو كائن حي يحتاج لما يحتاج اليه كل الكائنات الحية من الغذاء والحماية ، حتى يكون نموه كاملاً سليماً.

كما ان الطفل يتميز بالذكاء والقدرة على التعلم، وهو منذ الولادة المبكرة في تفاعل دائم مع البيئة التي تحيط به، وتلك البيئة التي يحاول كشفها ومعرفة كتنهها وقوانينها حتى يتم التوائم بين الطفل وبينته.

وتعتبر القيم من اهم موجبات السلوك الانساني، وبالتالي من جوانب التعليم الاساسية ،وهي شأنها في ذلك شأن الجوانب الاخرى للسلوك الانساني ، قابلة للنماء والتطور والتعديل والتغير، وهي بدورها ترتبط بالجوانب الاخرى في علاقة عضوية ، كما ان علاقة القيم بسلوكيات الاطفال يعتبر احساسا يوجه عدد من الامور ، اهمها تقديم البيانات الصحيحة، والقنوة الحسنة والممارسة الفعلية، حيث توفر بعض المواقف لاكتشاف قيم الاطفال وتوجيهها، فضلاً عن ان ذلك يحتاج الى تخطيط طويل الامد لمواقف متعددة ، والى الجهد المتواصل والمتعاون لتحقيق هذه الاهداف (ليبب، 1993: 149).

2- العوامل المساعدة في تكوين السلوك البيئي الرشيد لدى الاطفال

والقيم بحكم مكانتها المتميزة في شخصية الطفل نلاحظ انها تتحكم في سلوكه وكثيراً ما يتعرض الطفل لصرعات ، لدرجة انه يمكن نادراً من تنشيط قيم الفرد في مناخ تو اطار مثالي يباعد بين الانسان بقيمه الثابتة – وبين مثل تلك الصراعات ، حيث تعمل القيم على (حسين، 1979: 76).

أ- مساعدة الاطفال على اكتساب الكثير من الميول والمهارات والاتجاهات الاجتماعية والتي يصعب اكتسابها بدون التعامل المباشر مع البيئة.

- ب- تنمية قيمة احترام العمل اليدوي وتقديره ، مهما كان بسيطاً وذلك عن طريق تعرف الاطفال على الاعمال اليدوية للبيئة المحلية وفائدتها للملاخرين.
- ت- جعل الاطفال يشعرون بانهم جزء من البيئة المحلية مما يؤكد على انتمائهم اليها.
- ث- اتاحة القرصة للطفل للانطلاق في البيئة والحصول على المعلومات والحقائق البيئية بانفسهم.
- ج- ان تكون المادة العلمية المقدمة للطفل متلائمة مع مستوى نضج التلاميذ وكذلك اللغة والاسلوب الذي تقدم به.
- ح- ان تساعد الموضوعات والقضايا التي تثار مع التلاميذ على تنمية اتجاهات مرغوب فيها لدى الاطفال.
- وفي ضوء ذلك ايضا تكون التبعية للطفل او تكوين السلوك البيئي الرشيد من خلال ثلاث مراحل اساسية هي (محمد، 1995: 86).

خ- المرحلة الاولى – التعليم في البيئة.

وهي مرحلة التفاعل المباشر بين الاطفال وبيئتهم باعتبارها مصدرا للمعارف البيئية والتي على اساسها يمكن توليد الاسئلة في المجال الادراكي للأطفال.

د- المرحلة الثانية – التعليم عن البيئة.

وتتضمن هذه المرحلة عمليات التفاعل بين مكونات البيئة للفرد ، وتكاملها في منظومة البيئة.

ذ- المرحلة الثالثة – التعليم من اجل البيئة.

وتتضمن هذه المرحلة تفاعل الاطفال من المشكلات البيئية واستخدام القيم والحكم القيمي في وضع الحلول الممكنة لهذه المشكلة.

3- خصائص نمو الاطفال- النمو العقلي – النمو الانفعالي – النمو الاجتماعي

أ- النمو العقلي

يشير النمو العقلي الى التغيرات في معارف الاطفال وفهمهم وقدراتهم على التفكير فيما يحيط بهم من اشياء، فالاطفال في مرحلة الروضة متعطشين للمعرفة والبحث. فهو يحاول الاستزادة العقلية المعرفية ويريد ان يعرف الاشياء التي تثير انتباهه، وان ينهم الخبرات التي يمر بها فهو علامة استفهام حية لكل شيء (زهرا، 1973: 173)، والطفل يكتسب معلوماته عن العالم الخارجي عن طريق حواسه المختلفة البصر- السمع- اللمس- الذوق-

الشم ، فهي وسيلته للتعرف على البيئة ومنفذة الطبيعي للمعرفة والثقافة وعلى ذلك لا بد من العلم على تنوع المثيرات امام الطفل حتى تتاح ، له امكانيات الفحص والتجريب والتفكير والتساؤل والاختبار والملاحظة وتشبع فهمة للطبيعة والبيئة المحيطة به، واستغلال خامات البيئة المحيطة اعداد وسائل الانشطة المرتبطة بموضوع البيئة حيث يمكن ان تسهم في اثراء ثقافته واشباع حاجته للبحث والمعرفة والاستطلاع.

ب- النمو الاجتماعي

تعد سنوات الروضة هي العمر الحرج في عملية التطبيع الاجتماعي للطفل، حيث يصبح خلالها اكثر استقلالية واكثر مشاركة وتداخلاً مع البيئة، واكثر تحدياً وجرأة ودخولاً في المواقف الاجتماعية مع المحيطين به ، كما ان المقتضيات التربوية للنمو الاجتماعي، واستغلال حاجة الطفل الى الارشاد والتوجيه من قبل المحيطين به في تشجيعه على الالتزام بالسلوكيات الايجابية تجاه البيئة – واستغلال ميل الطفل للعمل التعاوني الجماعي وتشجيعه على المشاركة مع اقرانه في القيام ببعض المهام التي تستهدف المحافظة على البيئة من حوله (صادق وابو حطب، 1990: 307).

ت- النمو الانفعالي

ان الانفعالات تلعب دوراً هاماً في حياة الطفل والطفولة المبكرة هي الفترة التي يكون فيها الانفعالات اكثر عمومية واكثر حدة من المعتاد، ولكي يحدث الاتزان الانفعالي يجب التحكيم في بيئة الطفل خلال هذه المرحلة لكي يخبر اقل قدر ممكن من الانفعالات غير السارة واكبر قدر ممكن من الانفعالات السارة (بهادر، 1981: 244).

كما ان من مقتضيات التربية للنمو الانفعالي- رعاية النمو الانفعالي وتفهم سلوك الطفل واشعاره بالراحة والامن ، ليستطيع ان يعبر عن انفعالاته وسلوكياته تجاه البيئة تعبيراً صحيحاً ، اتاحة الفرصة للتنفيس والتعبير الانفعالي عن طريق توفير الانشطة البيئية المتنوعة ، التي تتيح للطفل اللعب والتمثيل والغناء والرسم مما يساعد على ازالة توتر الطفل.

وعلى هذا فقد اهتمت الباحثة بالانشطة المقدمة للطفل لتطوير وادراك الطفل بالبيئة ووعيه بها على ذلك اهتمت الباحثة ان تكون الانشطة متنوعة منها- الموسيقى – الفني العقلي- القصصي – الحركي- لعب الادوار – تعرف على البيئة – والخروج للطبيعة، فالوعي هو ملكة انسانية ، توجد لدى الانسان وهي قديمة قدم اللغة ، الا ان الاختلافات بين الافراد تظهر في مضمون هذا الوعي وما يرتبط به من موضوعات واحداث (حفظي، 1992: 21).

1- الدراسات العربية

أ- دراسة (فادية حامد مغيث، 1990)

تهدف الدراسة الى تحديد دور التربية بمؤسساتها المختلفة في مواجهة مشكلة التلوث البيئي ، عن طريق خلق الوعي لدى الافراد بجوانب هذه المشكلة حتى يكون سلوك الافراد اثناء تعاملهم مع البيئة على نحو يقلل من تلوثها ويعمل على صيانتها وحماية عناصرها .

ب- دراسة (ابراهيم ، و النجاحي ، 1993)

هدفت الدراسة الى اعداد برنامج عن سلوكيات طفل الروضة واثرها في التلوث البيئي وقد تم اعداد استبيان موجه لمعلمات رياض الاطفال للكشف عن العوامل البيئية واسباب تلوثها واثبتت النتائج فاعلية البرنامج في تعلم اطفال الروضة حقائق وسلوكيات ومبادئ مرتبطة بالبيئة.

2- الدراسات الاجنبية

أ- دراسة (اندروز ، 1978)

هدفت هذه الدراسة لمعرفة العلاقة بين الجوانب المعرفية والعاطفية والسلوكية في مجموعة الانشطة الخارجية لتحديد العوامل التي قد تؤثر في وعي واتجاهات الافراد نحو بيئتهم الطبيعية مثل الجنس ، المركز الاجتماعي والاقتصادي ، الخبرات السابقة ، واختيرت العينة من 58 طفل وطفلة بالصف السادس الابتدائي (35 طالب) و(23 طالبة) قدمت البيانات عن طريق ادعاءات لفظية ،صممت لقياس وعي واتجاهات الطلاب نحو مفاهيم بيئية متعددة ، كذا استفادت لتحديد الخبرات الخارجية السابقة، وفي نهاية البرنامج اجري اختبار لفظي بالاضافة الى عمل مسح للاتجاهات نحو بعض الانشطة وتم التعرف على الاستعدادات الاكاديمية للتلاميذ من خلال مدرسهم فجاءت النتائج كما يلي.

- 1- لا توجد علاقة ذات دلالة بين الانشطة الخارجية ومعرفة المفاهيم البيئية.
- 2- توجد علاقة ذات دلالة بين الانشطة الخارجية والوعي والاتجاهات الايجابية نحو البيئة.
- 3- توجد علاقة ذات دلالة بين معرفة المبادئ والتغير الايجابي في الاتجاهات.
- 4- توجد علاقة ذات دلالة بين الاستعدادات الاكاديمية ونمو الوعي نحو البيئة.
- 5- لا توجد علاقة ذات دلالة بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي والاتجاه نحو البيئة.
- 6- توجد علاقة ذات دلالة بين الجنس والوعي والاتجاه نحو البيئة.

ب- دراسة (ماديسون ، 1993)

- 1- تهدف هذه الدراسة الى اتاحة الفرصة للاطفال للاستفادة بالوارد الطبيعية- المتواجدة بالبيئة.
- 2- قامت الدراسة على اساس اعادة تصنيع ، واستخدام الموارد البيئية عن طريق الاطفال الصغار.
- 3- وكانت الدراسة تبغي تعليم الاطفال اعادة تصنيع هذه الموارد ، والاستفادة منها في أنشطة بناءة وكان على المعلم اعطاء خلفية من المعلومات ، والاتجاهات والاقتراحات للاطفال لزيادة ارتباطهم بالانشطة.

4- وقد توصلت الدراسة الى اهم النتائج تحققت من الانشطة نجاحا ملحوظا في قدرة الاطفال على الابتكار والاستفادة من الموارد البيئية المتاحة امامهم.

ت- دراسة (بال- روبرت ديمار، 1999)

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على العوامل المؤثرة في الاتجاهات البيئية لدى الاطفال ، واجريت هذه الدراسة على طلاب الصف السادس الابتدائي، وجدت ان الاتجاهات البيئية والاخلاقية تجاه البيئة، مرتبطة بالتحدث عن البيئة بالمنزل ومشاهدة افلام عن الطبيعة وقراءة عن الطبيعة واطهرت النتائج انه لا يوجد هناك اي فروق بين الجنسين في الاتجاهات البيئية ولكن الفتيات اظهروا مستوى اعلى للاتجاه الاخلاقي ولم يحدث قضاء اسبوع عمل لبرنامج بيئي في معسكر (كشفي) اي ان الاختلافات ذات دلالة في الاتجاهات الاخلاقية وتقتصر النتائج ان التلاميذ دخلوا برنامج المعسكر بمستوى معتدل في هذه الاتجاهات الناشئة عن التأثيرات الجديدة التي تشمل الاسرة ووسائل الاعلام والبرامج البيئية.

ح-

الفصل الرابع/ اجراءات البحث

منهجية البحث : يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن تطور التفكير المرن لدى المراهقين ممن هم بأعمار (9,12,15,17) سنة ، ولتحقيق هذا الهدف اتبعت الباحثة منهج الدراسات التطورية ضمن المنهج الوصفي (Descriptive Research) والذي يهتم بالتغيرات التي تحدث عبر مدة زمنية يحددها الباحث (جابر, 1989: 134-138) .

مجتمع البحث : تكون المجتمع الإحصائي للبحث الحالي من اطفال الروضة (ما قبل المدرسة) والمدرسة الابتدائية، بأعمار (5-7) ودلالة الفروق في الوعي البيئي على وفق متغيري النوع الاجتماعي والعمر ، واجريت الدراسة على اطفال الروضة (ما قبل المدرسة) وتضمنت (4) رياضات و(4) مدارس ابتدائية ، بواقع (10%) من كل منطقة استناداً إلى التقسيم الجغرافي لمدينة الكوت ، بلغ حجم العينة الكلية (60) طفلاً وطفلة بواقع (30) طفل وطفلة للمجموعة الضابطة و (30) طفل وطفلة للمجموعة التجريبية، وبواقع (15) طفل (15) طفلة لكل فئة عمرية ، واستعملت الدراسة استمارة الملاحظة في ضوء نظرية بياجيه ، للتطور المعرفي وتطبيق استمارة الملاحظة المتكونة من (30) فقرة.

عينات الدراسة الحالية :- اختيرت عينة البحث الحالي من رياض الاطفال والمدارس الابتدائية وبطريقة العينة القصدية، الطبقية المنتظمة من المديرية العامة لتربية واسط ومن مناطق مركز المدينة (الحضر)، والتي تقع ضمن هذه المديرية ، وفي ضوء هذه الإجراءات قامت الباحثة باختيار روضتين ، ومدرستين ابتدائين ، وبواقع عدد(15)، (7، 8) طفل وطفلة ، بواقع عدد (15) للمجموعتين الضابطة والتجريبية، (15) (7، 8) طفل وطفلة ، للمجموعتين الضابطة والتجريبية ، لكل رقعة جغرافية ، وبواقع (10%) من عدد المدارس في كل رقعة سكنية ، للمنطقة والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول رقم (1)

يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة التجريبية
وأفراد العينة الضابطة في استمارة الملاحظة قبل تقديم الأنشطة

العامل المقاس	العينة	ن	م	ع	د.ح	ت	دلالة الفروق
استمارة الملاحظة	تجريبية	30	10,434	2,240	58	0,169	غير دالة
سلوكيات الاطفال	ضابطة	30	10,330	2,355			

يتضح من الجدول اعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الاطفال للعينتين التجريبية والضابطة في استمارة الملاحظة قبل تطبيق الأنشطة على العينة التجريبية ويشير ذلك الى تجانس العينتين قبل تطبيق الأنشطة على المجموعة التجريبية وقد تشابهت العينة التجريبية والعينة الضابطة من حيث المستويات الاقتصادية – الاجتماعية الثقافية لاسر الاطفال.

ويظهر ذلك من خلال استمارة جمع البيانات للحالة الاقتصادية الاجتماعية الثقافية لاسرة الطفل ، والتي تم توزيعها على الوالدين ،وقد اظهرت الاستمارة تشابهاً كبيراً في المستويات الاقتصادية الاجتماعية الثقافية لاسرة الطفل.

1- استمارة ملاحظة سلوكيات الطلبة (الاطفال)

تتميز الملاحظة عن غيرها من طرق جمع البيانات ، بانها تسجل السلوك بما يتضمنه من مختلف العوامل، في نفس الوقت الذي تم فيه ، فيقل بذلك احتمال تدخل عاملي الذاكرة لدى الملاحظ، وقدرة الشخص على ان يجيب على ما يوجه اليه من اسئلة تتصل ببعض جوانب سلوكه وتزداد قيمة الملاحظ في الحالات التي لا يتيسر فيها استخدام غيرها من الطرق لقياس السلوك (اسكندر واخرون، 409).

2- الهدف من الاستمارة

الهدف من التصميم للاستمارة هو ملاحظة اداء اطفال الروضة من (5-7) سنوات وسلوكهم تجاه بيئتهم وفق عدد من المواقف داخل الروضة والمدرسة الابتدائية حتى يمكن تقييم السلوك بطريقة عملية.

وقد اشتملت الاستمارة على الموضوعات الست الرئيسية التي تضمنتها الأنشطة المقترحة وهي النظافة- النظام – اهدار الممتلكات العامة – التلوث – هواء – غذاء- ضوضاء سوء استهلاك الماء.

3- ثبات استمارة الملاحظة

بلغ معامل ثبات الاستمارة باستخدام معامل كندال للتوافق (85).

4- صدق استمارة الملاحظة

تراوح صدق المحكمين نسبة الاتفاق (80-10).

- وصف المقياس: تكون المقياس في صورته النهائية من (30) فقرة ، وتمثل كل فقرة عبارة تكتب باللغة العربية الفصحى ، ويطلب من الطالب أو الطالبة الاجابة عن اسئلة المقياس بإجابة واحدة من بين ثلاث إجابات توزعت على (أ ، ب ، ج) إزاء مقياس الوعي البيئي التي يتعرض لها يوماً في بيئته مثل : أشخاص ، أحداث ، أجهزة ، حيوانات .. الخ ، وتتحد إجابته ب (أ) ، أو (ب) ، وتعطى للاجابة عن (أ) ، درجة (2) عن الاجابة (ب) ، درجة (1) .
- التحليل المنطقي لفقرات المقياس : تم عرض فقرات المقياس على لجنة مكونة من (11) عضواً من المتخصصين في التربية وعلم النفس ، وطلب منهم الحكم على صلاحية فقرات المقياس ، وتعديل الفقرات ، وقد أكدت اللجنة صلاحيات فقرات المقياس لقياس الوعي البيئي ، وقامت الباحثة بتعديل صياغة مجموعة من الفقرات في ضوء ملاحظات افراد اللجنة .

5- الانشطة المقدمة لطفل الروضة

6- الاهداف العامة

- أ- يفاضل بين الاصوات الهادئة والاصوات المزعجة.
- ب- التعرف بمفهوم الضوضاء كعنصر مستحدث لتلوث البيئة.
- ت- يظهر دعياً بأهمية الاسهام والمشاركة في حل مشكلة التلوث للبيئة.
- ث- الاضرار الناشئة عن الضوضاء.
- ج- يميز بين السلوكيات الصحيحة والخاطئة تجاه الغذاء.
- ح- اسباب الاهتمام بموضوع النظافة العامة.
- خ- يذكر مسببات تلوث الغذاء.
- د- تقدير الطفل لاهمية المحافظة على البيئة وحل مشكلاتها.
- ذ- يقارن بين انماط السلوك الايجابي والسلبي تجاه نظافة البيئة.
- ر- اضرار شراء المأكولات من الباعة الجائلين وكيفية وقاية نفسية منها.
- ز- يمارس الطفل قواعد النظافة الشخصية – النظافة البيئية.
- س- اكتساب الاطفال لمجموعة من السلوكيات المرغوبة نحو البيئة.

- ش- تنمية القدرة لدى الاطفال على العمل في فريق بتشجيع روح المحبة والتعاون بين الاطفال في معاملتهم وتناولهم للادوات والوسائل المستخدمة.
- ص- تشجيع الاطفال على المناقشة .
- ض- تنمية شعور الاطفال بالجمال من خلال المحافظة على نظافة المكان المتواجد فيه.
- ط- اضرار اللعب بالمبيدات الحشرية وكيفية الوقاية لنفسه منها.
- ظ- اثاره وعي الاطفال بطرق الاستفادة من الخدمات الصحية التي تقدمها البيئة.
- ع- تصنيع الاطفال بعض الادوات من خامات البيئة.
- غ- يذكر ان الهواء موجود في كل مكان.
- ف- يحدد اهمية الهواء لحياة الانسان – الحيوان – النبات.
- ق- يذكر مسببات تلوث الهواء في البيئة.
- ك- يميز بين بعض الافعال الصحيحة والخاطئة تجاه البيئة.
- ل- يتعاون مع زملائه في انجاز عمل فني جماعي.
- م- يحافظ على الممتلكات العامة.
- ن- يميز بين السلوكيات الخاطئة والصحيحة.
- ه- يظهر وعيا باهمية النظام سواء في الروضة او المنزل.
- و- يحدد اهمية الماء لحياة الانسان والحيوان والنبات.
- ي- يذكر فوائد استخدامات الماء.
- أأ- يذكر مسببات تلوث الماء في البيئة.
- باب- يكتشف بعض مظاهر الاسراف في استخدام الماء.
- الزمن المحدد للانشطة (10) اسابيع بواقع ثلاث مرات في الاسبوع تمثلت الانشطة.

الفصل الخامس

عرض النتائج وتفسيرها

عرضنا نتائج البحث الحالي والتحقق من صحة فروضه حيث تبدأ الباحثة بعرض كل فرض من فروض البحث ثم عرضه نتائجه وتفسيره.

الفرض الاول :-

توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات اطفال المجموعة التجريبية قبل تطبيق الانشطة، وبعدها وذلك في صالح بعد التطبيق وللتحقق من صحة هذا الفرض ،قامت الباحثة بحساب قيمة (ت)

لمتوسطين مرتبطين والجدول التالي يوضح دلالة الفروق في الدرجات لاطفال العينة قبل تطبيق لانشطة وبعدها.

جدول رقم (2)

يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات اطفال المجموعة التجريبية في استمارة الملاحظة قبل التطبيق وبعده

العامل المقياس	ن	م	ع	د.ح	ت	دلالة ت
درجات الاطفال	30	10,434	2,238	29	25,606	دالة عند مستوى اقل من 0,01
ملاحظة سلوكيات الاطفال	30	27,68	2,648	29		

يتضح من الجدول اعلاه وجود فروق دالة عند مستوى (0,01) بين متوسطات درجات الاطفال المجموعة التجريبية للسلوكيات البيئية المرجوة قبل وبعد التطبيق للانشطة لصالح بعد التطبيق ، وبذلك تثبت صحة الفرض الاول، وتشير هذه النتائج الاحصائية الى ان الانشطة التي قدمت للاطفال بما تتضمنه من محتوى وطرق وسائل قد ساهمت الى حد كبير في زيادة درجات الاطفال ، ولاطفال المجموعة التجريبية وهذه النتائج تؤكد فعالية الانشطة كما ان اختيار الانشطة ومحتواها جاء في ضوء الاهداف المحددة والتي تتناسب مع طبيعة نمو الاطفال في مرحلة الروضة هذا من ناحية ومن ناحية اخرى، ان هذه المشكلات التي درستها الاطفال هي مشكلات حقيقية محسوسة توجد في بيئتهم وامام اعينهم يلاحظونها ويشاهدونها باستمرار كما ان حرص الباحثة ، على مشاركة الاطفال مشاركة فعلية في الانشطة وابتعاد الانشطة عن النمط التقليدي والاهتمام بالمناقشة والحوار والخروج بلاطفال الى البيئة ومشاهدة المشكلات في مواقفها وملاحظتها ساعد على فهم الاطفال لهذه المشكلات فأكتسبوا السلوكيات المرجوة واصبح لديهم وعي بيئي ، كما ان تفاعل الاطفال ومشاركتهم واقبالهم على القيام بالانشطة المتنوعة وارتباط هذه الانشطة بسلوكيات الاطفال والتنوع في الوسائل التعليمية والاعتماد على توفير الخبرات المباشرة للاطفال لتنمية الوعي البيئي كل ذلك ساهم في الارتفاع في الدرجات.

الفرض الثاني :-

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات الدرجات لدى الذكور والاناث من المجموعة التجريبية بعد التطبيق وللتحقق من صحة هذا الفرض ، قامت الباحثة بحساب قيمة (ت) لمتوسطين غير مرتبطين.

الجدول (3)

يوضح دلالة الفروق في الدرجات (الذكور – الاناث) وذلك بعد تطبيق الانشطة

العامل المقاس	الجنس	عدد أفراد العينة	المتوسط	ع	د.ح	ت	دلالة ت
استمارة ملاحظة سلوكيات الاطفال	ذكور	15	27,691	2,641	28	27,0	غيردالة
	اناث	15	27,6	2,694			

يتضح من الجدول رقم (3) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الاطفال للمجموعة التجريبية للذكور والاناث اي استمارة الملاحظة بعد تطبيق الانشطة وبذلك يكون قد ثبت صحة الفرض الثاني، وتعتبر النتيجة التي توصل اليها البحث نتيجة منطقية وطبيعية ومنسقة مع التكوين النفسي والعقلي للاطفال في هذه المرحلة العمرية.

ووفقاً لنظرية بياجيه في النمو المعرفي يدخل الطفل في حوالي السنتين من عمره مرحلة ما قبل العمليات وتستمر هذه المرحلة في السابعة تقريباً ويختلف تفكير الطفل في هذه المرحلة عن المرحلة السابقة والتي اطلق عليها (بياجيه) اسم المرحلة الحسية الحركية، بان الطفل اصبح بإمكانه تصور الاشياء والاحداث وتمثيلها ذهنياً اي انه اصبح يفكر بعقله لا بجسمه ، فالطفل في مرحلة الروضة متعطش للمعرفة، والبحث فهو يحاول الاستزادة العقلية المعرفية ، ويريد ان يعرف الاشياء التي تثير انتباهه ، وان يفهم الخبرات التي يمر فيها بعلامة استفهام حية بالنسبة لكل شيء ،وقد اطلق البعض على هذه المرحلة مرحلة السؤال (زهران ،1977: 173).

الفرض الثالث:-

توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية وافراد المجموعة الضابطة في استمارة الملاحظة لصالح افراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق الانشطة، ولتحقيق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب قيمة (ت) لمتوسطين غير مرتبطين.

جدول رقم (4)

يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية التي تعرضت للانشطة ومتوسطات درجات المجموعة الضابطة التي لم تتعرض للانشطة

العينة	عدد أفراد العينة	المتوسط	ع	د.ح	ت	دلالة ت
تجريبية ضابطة	30	27,46	2,648	58	13,806	دالة عند مستوى اقل من (0,001)
	30	15,26	4,051			

وتشير هذه النتيجة الى تاثير اطفال المجموعة التجريبية بممارستهم للانشطة التي ساهمت في تنمية الوعي البيئي لدى الاطفال ويرجع ذلك ايضا الى الزيارات التي قام بها الاطفال والتفاعل معها ودفعتهم الى البحث والاستكشاف لهذ المشكلات ووقوفهم على مظاهر التلوث وتعرضهم للمواقف البيئية المتنوعة التي عرضت من الانشطة وطلب منهم اداء راي فيها على عكس اطفال المجموعة الضابطة الذين لم يتعرضوا للانشطة ، وقد جاءت هذه النتيجة متضمنة مع توجيهات الدراسات السابقة والاطار النظري بضرورة ان يدرك القائمين على التربية التصرفات السليمة نحو البيئة كي يساعدوا الاطفال على تنمية الوعي البيئي والانماط السلوكية من ترشيد للموارد ومكافحة للتلوث واحترام للممتلكات العامة – النظام- والنظافة- الارشاد في استهلاك الماء والضوضاء وغيرها.

كما ترى الباحثة ان المناقشة والحوار قد ساعدت على اثاره الاطفال للوعي البيئي من خلال المواقف التي وضع الاطفال فيها كذلك ساعدت لعب الادوار على ان يصبح اكثر قدرة على رؤية سلوكه ورد فعل الاخرين له ،

على هذه فان الخبرات التي تعرض لها اطفال العينة للمجموعة التجريبية من الانشطة كان لها عظيم الاثر في ارتفاع درجات الاطفال، مما يدل على الاثر التي احدثته الانشطة في المجموعة التجريبية ، والتي لم يتعرض لها المجموعة الضابطة وتتفق نتائج هذا البحث مع دراسة (هكسين، 1976) .

توصيات البحث

- 1- يجب تنظيم دورات تدريبية للمعلمات في رياض الاطفال حول اساليب التعامل مع الاطفال لتنمية الوعي البيئي لديهم.
 - 2- الاهتمام بالوسائل التعليمية المختلفة ، التي يمكن استخدامها في تقديم موضوعات عن الوعي البيئي لدى الاطفال.
 - 3- تنظيم الرحلات والزيارات الميدانية التي تساعد على استثارة تفكيرهم واكسابهم السلوكيات الايجابية نحو البيئة.
 - 4- الاتصال الدائم بين الاسرة والمدرسة في سبيل تحقيق وعي بيئي للاطفال.
- بحوث مقترحة:-

- 1- اثر دور الحضان في اكساب الاطفال الوعي البيئي.
- 2- دور المعلمة في رياض الاطفال في اكساب الوعي البيئي لدى الاطفال.
- 3- دراسة اثر وسائل الاعلام لطفل الروضة على اكساب الوعي البيئي.
- 4- فاعلية برنامج لاكساب اطفال المرحلة الابتدائية في الوعي البيئي.
- 5- اللعب كاسلوب لتنمية الوعي البيئي لدى الاطفال.

المصادر:-

- 1- بدوي، محمد عباس، 2020، المحاسبة عن التاثيرات البيئية والمسؤولية الاجتماعية للمشروع ، الاسكندرية ، دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع.
- 2- جواد، منى محمد علي، 2019، التربية البيئية، دار المسيرة ، عمان.
- 3- حفطي ، احسان محمد ، 1992، الوعي والمشاركة ودورها في نجاح التنمية الحضرية ، ماجستير ،كلية الاداب – الجامعة المستنصرية.

- 4- شلبي، احمد ابراهيم، 1992، وحدة مقترحة للمشكلات البيئية في القرية المصرية واثرها على اكساب طلاب الصف الرابع الابتدائي للوعي البيئي ،مركز دراسات الطفولة ،جامعة عين شمس.
- 5- عفيفي، السيد عبد الفتاح، 1993، دراسة المشكلات الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية.
- 6- ابو حطب، امال صادق، 1991، نمو الانسان من مرحلة الجنين الى مرحلة المسنين، ط2، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
- 7- زهران، حامد ، 1977، علم نفس النمو ، القاهرة، عالم الكتب.
- 8- شحاته، حسن، شلبي، احمد ابراهيم، 1992، حكايات طفل القرية وعلاقتها بالمعلومات البيئية والسلوك البيئي، مركز دراسات الطفولة المصرية، جامعة عين شمس.
- 9- لييب، رشدي، مينا ، فايز مراد ، 1993، المنهج منظومة لمحتوى التعليم ، القاهرة ، الانجلو المصرية.
- 10- الخطيب، رنا، 1992، تربية الروضة في ضوء المدارس الفلسفية والنفسية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 11- عبد الوهاب ، زكريا محمد ، 1993، برنامج مقترح لتنمية الوعي البيئي لدى القيادات الريفية، معهد دراسات الطفولة والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.
- 12- ابراهيم ، عواطف، النجاشي، فوزية، 1993، سلوكيات اطفال الروضة واثرها في التلوث البيئي ، القاهرة ، مركز ثقافة الطفل.
- 13- المرراياتي، كامل، 2014، انساق الوعي البيئي وظاهرة التلوث، العراق ،بغداد، بمطبعة بيت الحكمة.

الاستدامة البيئية وعلاقتها بالتصميم الجرافيكي

(بحث مقدم الى مؤتمر جويدي الدولي الافتراضي)

الباحث/ الدكتور: حسين ناصر إبراهيم الدليمي

عنوان العمل: جمهورية العراق-وزارة التربية

معهد الفنون الجميلة المسائي المختلط /بغداد- الكرخ الأولى

البريد الالكتروني/ mmhussein211@gmail.com

هاتف/ 009647729438211

المخلص:

تسعى هذه الدراسة لتسليط الاهتمام بقضية الاستدامة للبيئة المحيطة التي اسيء معاملتها، ومحاولة جعل وجودها محسوساً مرة أخرى بموجب التصميم الجيد والفعال، وجعله صديقاً للبيئة ومحاولة إيجاد حلول تصميمية ترضع في مقدمة اهدافها الاستدامة المستجيبة للمشاكل البيئية. انتظم البحث في فصول عدة، جاء الفصل الأول بتحديد لمشكلة البحث التي تجلت بالتساؤل الآتي: (ما هي العلاقة بين الاستدامة البيئية والتصميم الجرافيكي؟) وكمننت أهمية البحث في (إمكانية مساهمته في معرفة آليات وفاعلية اشتغال التصميم الجرافيكي الصديق للبيئة، ومحاولة فتح نافذة علمية معرفية للعاملين في مجال التصميم الجرافيكي الصديق للبيئة)، فيما حدد هدف البحث في (بيان العلاقة بين الاستدامة البيئية والتصميم الجرافيكي)، فيما تشكلت فرضية البحث من خلال افتراض الباحث (وجود علاقة طردية بين الاستدامة البيئية والتصميم الجرافيكي). وقد اهتم الإطار النظري للفصل الثاني بثلاثة مباحث، الأول (مفهوم الاستدامة) والثاني (البيئة و التصميم الجرافيكي) اما المبحث الثالث فقد كان (تطبيقات الاستدامة العملية في التصميم الجرافيكي)، وفي الفصل الثالث تم وصف وتحليل (ثمان) عينات بحثية، مرتكزة إلى المفاهيم المستنبطة من الإطار النظري، أما الفصل الرابع، فقد تضمن عرضاً للنتائج والاستنتاجات والتوصيات التي توصل إليها الباحث، وكان البعض منها: (أن يعمل المصمم في كل مرحلة من مراحل

المنتج الذي قام بتصميمه من خلال إجراء حسابات استشرافية، بالإضافة إلى تقديم حل للمشكلة في أن يكون التصميم مستدامًا، اقتصاديًا، إبداعيًا ومبتكرًا، مع الأخذ في الاعتبار القيم الأخلاقية).

الكلمات المفتاحية: التصميم، التصميم الجرافيكي، تصميم التغليف، التصميم البيئي، التصميم المستدام

Dr. Hussein Nasser Ibrahim Al-Dulaimi

Environmental Sustainability and its Relationship to Graphic Design

Summary:

This study seeks to shed light on the issue of sustainability for the surrounding environment that has been mistreated, and to try to make its presence felt again under good and effective design, and to make it environmentally friendly, and to try to find design solutions that put at the forefront of its goals of sustainability responsive to environmental problems. The research was organized in several chapters, and the first chapter came with an identification of the research problem that manifested itself with the following question: (What is the relationship between environmental sustainability and graphic design?) And the importance of the research in (the possibility of its contribution to knowledge of the mechanisms and effectiveness of the operation of environmental friendly graphic design, and trying to open a scientific window of knowledge For workers in the field of environmentally friendly graphic design), while the research objective was defined in (Statement of the relationship between environmental sustainability and graphic design). The theoretical framework of the second chapter focused on three topics, the first (the concept of sustainability) and the second (the environment and graphic design). (Practical applications of sustainability in graphic design), and in the third chapter, (eight) research samples were described and analyzed, based on the concepts derived from the theoretical framework, while the fourth chapter included a presentation of the findings, conclusions and recommendations reached by the researcher, some of which were:

(That the designer work at every stage of the product he designed by making forward-looking calculations, in addition to providing a solution to the problem of the design being sustainable, economical, creative and innovative, keeping in mind ethical values).

Key words: design, graphic design, packaging design, environmental design, sustainable design.

المقدمة

على الرغم من الأهمية النسبية لتبلور قضية الاستدامة البيئية في تجسيدها المتنوع في حياتنا المعاصرة وارتباطها المتزايد بفروع التصميم كافة، إلا ان قلة من المصممين الجرافيكين لديهم فهم واضح لما تعنيه الكلمة والمفاهيم المصاحبة لها في الواقع، بينما لا يزال عدد أقل من الذين يمكنهم ربطها بممارسة أعمالهم اليومية أو فهم الآثار التي تنطوي عليها لمستقبلهم.

في حين تعتمد تخصصات التصميم المختلفة منهجيات وأدوات التنمية المستدامة، لا تزال صناعة التصميم الجرافيكي تقتصر إلى هذا النموذج، إذ ان معظم مدارس التصميم الجرافيكي لا توفر تعليماً مستداماً مقارنة بمجالات أخرى مثل التصميم الصناعي، أو التصميم المعماري ... إلخ، ولأن فلسفة و صناعة التصميم الجرافيكي تساهم كوسيط مرئي رئيسي وأداة تسويقية لمختلف الصناعات داخل القطاع الإبداعي وخارجه، يصبح دورها في تحقيق الاستدامة أكثر أهمية، إذ تتضمن الممارسة المستدامة لمصممي الجرافيك مجموعة واسعة من الاعتبارات بما في ذلك مجالات التصميم التقليدي والرقمي، وتتضمن هذه الاعتبارات المواد والخامات والحبر والورق وغيرها فضلاً عن التصميم نفسه، من هنا انطلقت هذه الدراسة على وفق الهيكلية البحثية الآتية.

الفصل الأول

-مشكلة البحث: تمثلت مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:

(ما هي العلاقة بين الاستدامة البيئية والتصميم الجرافيكي؟)

-أهمية البحث: تمثلت أهمية هذا البحث من خلال:

(إمكانية مساهمته في معرفة آليات وفاعلية اشتغال التصميم الجرافيكي الصديق للبيئة، ومحاولة فتح نافذة علمية معرفية للعاملين في مجال التصميم الجرافيكي الصديق للبيئة).

-هدف البحث: تلخص الهدف الرئيس للبحث في:

(بيان العلاقة بين الاستدامة البيئية والتصميم الجرافيكي).

-فرضية البحث: تشكلت من خلال افتراض الباحث:

(وجود علاقة طردية بين الاستدامة البيئية والتصميم الجرافيكي).

-حدود البحث: كانت على النحو الآتي:

- الحدود الموضوعية: منجزات جرافيكية متنوعة صديقة للبيئة لاتفاقها مع موضوع البحث بما يغني ويعمق هذه الدراسة.

- -الحدود المكانية: الولايات المتحدة الأمريكية.
- -الحدود الزمانية: عام 2019.

الفصل الثاني

1. مفهوم الاستدامة:

الاستدامة كمفهوم تعني استمرارية التفاعل بين المجتمع والنظام البيئي، وهو مفهوم يدعو إلى الاهتمام بمستقبل الانسان والحفاظ على البيئة التي تمنح الاستمرارية للإنسانية، وبالتالي تعزيز الحياة بالطريقة التي تسمح للأخريين سد احتياجاتهم في الحاضر والمستقبل، ويمكن تطبيق هذا المفهوم على جميع المجالات في التصميم والتخطيط والاقتصاد، والاستدامة هي (كيفية استخدام الموارد الطبيعية بأفضل صورة ممكنة مع المحافظة والإبقاء عليها) (Osman Attmann, 2010, p37) .

مما لا شك فيه ان التصاميم البيئية المستدامة او الخضراء قد تم انشاؤها بواسطة استراتيجيات تصميمية واعية جعلت من الاستدامة البيئية جزءاً لا يتجزأ من العملية التصميمية في الحاضر والمستقبل، إذ بدأ مفهوم الاستدامة يكتسب وجوداً محسوساً بواسطة التصميم الجيد، إذ برزت المشاكل البيئية في العصر الحديث منذ الثورة الصناعية والانتقال الديموغرافي المؤثر من المناطق الريفية الى المدن مما أدى الى الاكتظاظ السكاني في مجتمعات تلك المدن وعلى الأخص بعد القرن العشرين، إذ جلبت الصناعات المتنامية والتحضر المدني عديد المشاكل ومنها تسارع المشاكل البيئية نتيجة الاستهلاك اللا واعي وغير المحدود للموارد الطبيعية.

كل هذا الامر دفع الجمعيات والمنظمات المتخصصة بشؤون البيئة وحتى الأشخاص البارزين مثل (العلماء والفنانين) الى التحذير من هذه المشكلة والضغط على المؤسسات الحكومية على وضع الحلول في جدول اعمالها، ففي الآونة الأخيرة اثار تغير المناخ على سكان الأرض التفكير أكثر حول المخاوف البيئية وحول تصرفهم تجاه هذه المشكلة فعلى سبيل المثال (سجلت درجات الحرارة في السنوات الأخيرة زيادة مقدارها أربع درجات عن مثيلاتها في السنوات السابقة) (ALTUĞ, www.aa.com.tr/tr/dunya/son-4-yilda-sicaklik-rekoru-kirildi/1385621) ، فضلاً عن باقي المشكلات الأكثر شيوعاً كالأعاصير المدمرة والامطار الغزيرة واثار الجفاف وهي إشارة دلالية على اننا بحاجة لفهم طبيعة الأرض وحاجتنا الماسة اليها وتعاملنا السيء معها وكأنها مغيبة وغير ذات أهمية لمستقبل الإنسانية على هذا الكوكب ، إذ تشير الدراسات البيئية الى (تدمير ما نسبته 75% من الطبيعة الحية بالرغم من إن الطبيعة اعادت بناء نفسها بطريقة او أخرى بعد خمس انقراضات كبرى، فضلاً عن القلق المتزايد من اننا قد نعيش في فترة الانقراض السادس للطبيعة) (PARIONA' A, www.worldatlas.com/articles/the-timeline-of-the-mass-extinction-events-onearth) ، ، ، علماً انه يمكن أن توجد الطبيعة دون إنسان ، لكن لا يمكن أن يوجد البشر بمعزل عن الطبيعة.

كان من نواتج ثقافة الاستهلاك السريع تسارع وتيرة عمليات الإنتاج الصناعي الضخم، إذ تتطلب المنافسة الشرسة بين شركات التصنيع الوصول إلى الجمهور المستهدف بسرعة. مما ينتج تشكيل نظام سريع للاستهلاك وسرعة في الإنتاج حيث تم اختصار فترة تصميم المنتج من قبل المصممين وزادت المهمة

الملقاة على المصمم صعوبة. مع هذه العجلة السريعة للاستهلاك والانتاج، يتزايد عدد سكان العالم كل عام، مع هذه الزيادة المتسارعة، يؤدي فقدان الوعي بالمسؤولية المتعلقة في التصنيع والانتاج والاستهلاك المفرط اللاواعي للموارد الطبيعية إلى إلحاق الضرر بالموارد البيئية وظهور مشاكل جديدة مثل الاحتباس الحراري واضطراب النظام البيئي الطبيعي. هذا ما جعل المصممين يميلون الى استخدام مهارات مثيرة للتفكير من حيث النتائج في حل هذه المشكلات. هذه العملية، التي تقدم من منظور المصممين وكذلك من أصحاب العمل وحتى العملاء، جعلت من المحتم على جميع الأطراف أعاده تقييم مهامهم ورؤيتهم لهذه المشاكل.

2. البيئة والتصميم الجرافيكي:

من نافلة القول إن علم البيئة هو (العلم الذي يفحص العلاقة المتبادلة بين الكائنات الحية وبيئتها) (SEVGI, o, 2015, p30)، وفي هذه المرحلة، تساعدنا البيئة على (فهم أساليب عمل الطبيعة وفهمها بشكل ممنهج) (KARA, E, 2014, p23)، إذ توفر البيئة نظرة عامة على التوازن القائم وكذلك أسباب فقدان ذلك التوازن.

يؤدي عالم التصميم دورا كبيرا في حقيقة أن التوازن في الطبيعة قد تم فقده كمورد للبشرية وأن التوازن البيئي يتم استعادته من خلال تحمل هذه المسؤولية، ويشكل الاستهلاك المفرط الذي يعد أحد الأسباب الرئيسية للمخاوف البيئية من أهم العناصر الفاعلة بسبب علاقته المباشرة مع التصميم الجرافيكي. (بعد سبعينيات القرن العشرين، أنشأ التصميم الاخضر أو ما يعرف اليوم بأسماء مثل التصميم البيئي أو التصميم المستدام) (BASDEMIR, C, 2015, p13-14)، التصميم المستدام هو مفهوم مجرد يتجاوز الطبيعة الضارة، ويمكن تعريف الاستدامة Sustainability بحسب تعريف لجنة بريندتلاند التابعة للأمم المتحدة بأنها (قدرة دائمة على الاستمرار لفترة طويلة دون الاضرار بالجودة أو الطبيعة وان تلبية حاجات الحاضر دون المساس بقدرات الأجيال المستقبلية على تلبية حاجاتها الخاصة) (<https://academicimpact.un.org/ar/content>)، وقد تمكن بعض المصممين في النصف الثاني من القرن العشرين ومنهم المصمم Papanek من صناعة عالم جديد ادراكاً منهم أن التصميم وظيفة ذات مسؤوليات اجتماعية، وتشاركوا بأعمالهم المختلفة، على سبيل المثال، في (Design For The Real World التصميم من اجل العالم الحقيقي)، اشار المصمم Papanek الى (أن المصمم لديه عمل أكثر أهمية بكثير من مسألة تصميم الشكل). (PAPANEK, V. 1971, p46) أذ ان المصممين لديهم القدرة الكامنة من حيث مواقفهم، فالمصممين الواعين يكونون في وضع يمكنهم من التأثير بشكل إيجابي على المستقبل بنوعية العمل المصمم المزعم إنتاجه.

يلخص تصريح Twenlow على وجه الخصوص موقف مصممي الغرافيك (المصمم الجرافيكي يعمل في صناعة ملوثة للغاية وهو في حالة تسمح له بتحويل وضعه إلى مركز قوة). (Twenlow, A. 2006, p56) فالمصمم يجب أن يفهم بالكامل مسؤوليات عمله، خلاف ذلك يمكن أن يصبح المصمم مجرد موظف يقوم بإجراء تغييرات روتينية على النموذج المصمم. مستقبل عالم التصميم يتشكل بأيدي المصممين. ففي عالم الابداع، فان عرض المنتج أو الخدمة المطلوبة من المصمم يتحدد في إطار من القواعد عند اتصاله مع الجمهور المستهدف، ويتأثر هذا النوع من التواصل بالعمر والثقافة والجنس والاتصال العاطفي لذلك الجمهور، و(لكي يختار المستهلكون علامة تجارية معينة يجب أن يكون لديهم الحافز والدافع لاختيار هذه العلامة التجارية) (ÇAKIR, M. 2017, p54)، إذ تحدد استجابات الجمهور المستهدف لهذا الاتصال قيمة المنتج

في السوق، ففي هذه المرحلة تعد مقترحات الحلول البصرية (الاستراتيجيات) التي وضعها المصممون للعلامة التجارية هي المفتاح الحاسم لمستقبل التصميم والحلول البيئية، إذ يمكن لمصممي الجرافيك أن يصبحوا دافعا للتحول من خلال إنشاء سوق أكثر تنافسية مع حلولهم البصرية.

إن قضايا مثل المخاوف البيئية تعيد باستمرار المناقشة والتشكيك في دور المصمم، ويفيد بعض المصممين بان هناك أيضا مجالات مثل القضايا الاجتماعية تعد بديلا لاستخدام الحل الإبداعي الأساسي للنمو الاقتصادي دون شك، هذه الخطابات ليست جديدة تماما ففي بيان (First things first أول الأشياء أولا) الذي نشر في عام 1964، يشرح المصمم هذا الهدف مع اقتراح أن المصمم (يعيد ترتيب أولوياتنا لصالح أشكال التواصل الأكثر فائدة وديمومة) (GARLAND, K. 1964,p3) ، بالإضافة إلى ذلك فقد تم تحديث هذا البيان مرتين في عامي 1999 و 2014 حسب تطور المعلومات والتكنولوجيا، دعم هذا البيان العديد من المصممين الأكثر أهمية من جوناثان بارنبروك إلى ستيفان هيلر، ومن إريك سبيكرمان إلى ميلتون جلايزر، و دعم هذا البيان العديد من المصممين المهمين امثال (جوناثان بارن بروك) و (ستيفان هيلر) و (إريك سبيكرمان) و (ميلتون جلايزر). في مقال (الأولويات 2000 / Poynor) تم إنشاء محتوى الرسالة المرئية من قبل المصممين وكان (بمثابة تصرف واعي في هذه المرحلة حيث ينشئ المصممون الصورة المرئية عن طريق تشكيل محتوى الرسالة من خلال معرفة المصمم وثقافته وموقفه السياسي وما إلى ذلك) (GMK (1980,p64، Yazilar، تقول (كاثرين مكوي) أستاذة التصميم الأميركية: لقد قمنا بتدريب المحترفين الذين يعتقدون أن المخاوف السياسية والاجتماعية غير مألوفة أو غير ملائمة لوظائفهم إذ أكدت (على أهمية خلفية المصمم الثقافية في عملية التصميم بقولها التصميم ليس عملية محايدة ومستقلة عن القيم) (Ibid) ، وتعد الثقافة أسلوب كامل من أساليب حياة الناس وهذا التعريف إذ أن (الثقافة هي طريقة حياة الافراد وهي مجموع الأفكار والعادات التي تعلموها وساهموا فيها و نقلوها من جيل إلى آخر وتعتبر الثقافة من أساسيات حياة الإنسان مع اختلاف البشر واختلاف التعلم والتعليم والخبرات والعادات والتقاليد والأديان واللغات) (Holborn, Harlem. 2011,p54)، ولعل الحلول التي ينتجها عالم التصميم دون حساب المستقبل هي مصدر العديد من المشاكل البيئية اليوم. وإذا استمر إنتاج التصاميم السيئة وغير الواعية بنفس النهج والطريقة يجب عندها التفكير في السؤال التالي: (ما الذي يحدث في المستقبل؟).

يبدو أن بعض المصممين والمؤسسات العاملة في مجال التصميم يؤدون دورا نشطا في هذه المسألة، إلا أن المخاوف البيئية لم يتم منعها، بالرغم من أن الحلول المقترحة بشكل عام إلا انها لم تصل إلى مستوى كافٍ.

وبحسب رأي (Gerber) من أن (التصميم الجرافيكي يتبع علاقته بالاستدامة في وقت لاحق من مجالات اخرى، وهذا الامر لا يمكن فهمه تماما وأن معظم المصممين يتقهمون الاستدامة والاهتمامات البيئية في اللحظة الأخيرة باعتبارها مواد وملحقات معاد تدويرها تكتسي باللون الأخضر، واقترح أن يضع المصممون معياراً جديداً مع خيارات أخرى اضافة في التصميم الجرافيكي بعد استيعاب وفهم هذه القضية) (Anna Gerber.2008,p23) ، وتعد الجامعات وبعض القنوات الخاصة التي توفر التعليم بمثابة بوصلة لبناء فهم المستقبل من الوقت الحاضر، فعندما ننظر إلى بعض المؤسسات الاكاديمية في العالم التي يكون فيها تعليم التصميم عالي المستوى، فانه ينظر إلى تمارين تصميم الأزياء المستدامة وتصميم الطرق المستدامة

والتصميم البيئي المستدام وما إلى ذلك بانها من الاهتمامات الايجابية للمصممين، الا انه من المهم الانتقال إلى مرحلة التنفيذ بأمثلة صحيحة كإعطاء دروس مستدامة وفقاً للحالات والظروف الراهنة للمحيط البيئي.

3. تطبيقات الاستدامة العملية في التصميم الجرافيكي:

يبدو أن هناك قابلية للحركة على محاور الاستدامة في جميع مجالات التصميم كالفن البيئي والهندسة المعمارية والصناعة والأزياء وهي أمثلة قليلة على ذلك، اما إذا نظرنا إلى الأمثلة المقدمة في التصميم الجرافيكي، فإننا سنجد ان تصاميم التعبئة والتغليف تحتل مكانا هاما في الاهتمامات البيئية، وفي هذا النظام تعد التعبئة واحدة من أكثر منتجات التصميم الجرافيكي شيوعا في الحياة اليومية، إذ يعد التغليف المرحلة الأولى التي تجذب المستهلك إلى المنتج ، فضلاً عن دوره في حماية وحفظ المنتج الموجود فيه، والتغليف Packaging هو (مصطلح عام يشمل الزجاج البلاستيكي أو الاوعية المعدنية التي تحتوي منتجاً، فضلاً عن الصناديق الورقية التي توضع فيها هذه الاوعية، وكذلك الطرود الكبيرة أو الصناديق الكرتونية التي تدمج هذه الصناديق بوحدة واحدة) (BECER, E.1997,p205-206) . والملاحظ ان المصمم لا يقوم بتصميم غلاف المنتج فحسب، بل يجب عليه أيضاً وضع خطط استراتيجية يستطيع من خلالها معرفة الكيفية المثلى لوضعه على رفوف التسوق وكيف يمكن جذب المزيد من الاهتمام بين المنافسين الآخرين، وإلى جانب هذه الخطط ينبغي تطبيق قواعد التصميم الجرافيكي، وعدم المساس بالقيم الأخلاقية. وينبغي عند استخدام العناصر البنائية للتصميم الانتباه إلى مبادئ التصميم مثل الفضاء، والتوازن، والإيقاع، والاتجاه، والتسلسل الهرمي، والجشطالت، لإنتاج أعمال تصميمية تتصف بالجمال، كذلك يجب أن ندرك أن المنتج المصمم الذي ننتجه يجب ألا يضر الطبيعة والكائنات الحية، وأن يكون بسيطاً وعملياً قدر الإمكان.

التصاميم المفتوحة لمختلف الاستخدامات الوظيفية لها نتائج إيجابية للمستهلك لكونها تثير اعجابه، وتزيد من وقت استخدامه لتلك المنتجات، وينبغي ألا يغيب عن البال أن الوظيفة ضرورية للتصميم المستدام وأن تكون متاحة بسهولة، وفي هذه الحالة، فان التصاميم التوفيقية التي تعرض استدامتها للخطر تقوض أيضاً وظائفها.

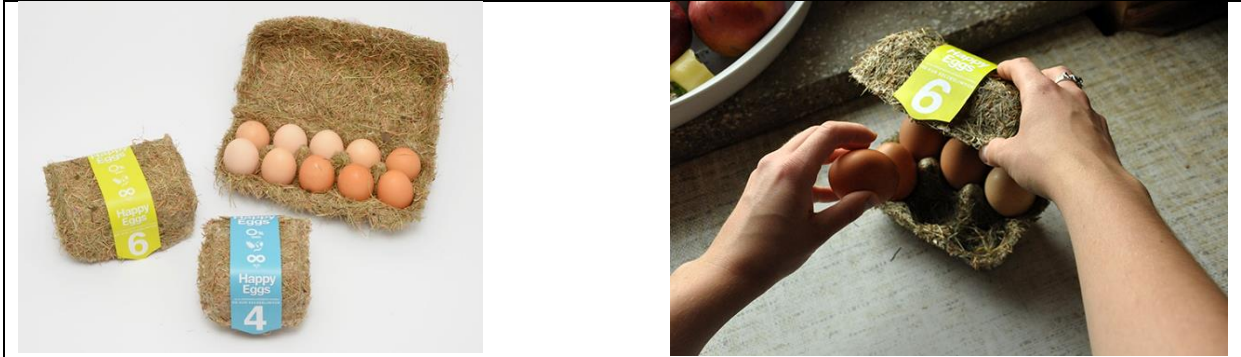
يكون سوق المستهلك كسوق للإعلانات وتجربة لمستخدم المنتج، إذ ان تجربة المستخدم هي (مجموعة من ردود الفعل والتصورات التي تحدث عندما يستخدم شخص ما أي منتج أو نظام أو خدمة) (NSAI, 2010, p66) ، وعليه فإن المستهلك سيرجع لمنتج يسره استخدامه في بيئته مما يزيد من قيمة العلامة التجارية بسبب مستوى الوعي الموجود في تلك العلامة التجارية.

الفصل الثالث

سيستعرض الباحث وصفاً لثمان من التجارب الجرافيكية التي استثمرت استراتيجية الاستدامة البيئية في تصاميمها بغية استقرارها وتحليلها.

1. Happy Eggs البيض السعيد

في عام 2013، قدمت طالبة التصميم Maja Szczypek حلاً إبداعياً يلبي الاستدامة العضوية لتعبئة وتغليف البيض بعنوان "Happy Eggs البيض السعيد" (الشكل 1).



شكل (1)

"البيض السعيد" هو مفهوم جديد لتعبئة وتغليف البيض إذ يركز على استخدام المواد العضوية المستدامة في أساليب الإنتاج وهو موجه للعملاء المهتمين بالبيئة الذين يقدرّون أيضاً جودة المنتج، كما تم تصميم Label جذاب وجميل ومختزل للمغلف.

المغلف مصنوع من مادة القش، وذلك باستخدام عملية الضغط الحراري للقش لتشكيله. ومادة التبن الطبيعي (القش) من الناحية البيئية مادة سريعة النمو قابلة للتجديد. كما أن الاستخدام الجديد للقش سيكون مفيداً للحفاظ على التوازن البيئي. في الوقت الحالي هذا التصميم لا يشارك الناس فقط من خلال لغته البصرية، بل أيضاً من خلال رائحته الطبيعية، كذلك فإن العبوة تذكرنا بعش الدجاج والبيض الطبيعي.

بالإضافة إلى ذلك، أصبح هذا العمل أكثر قيمة مع تكرار المشاركة الإيجابية على وسائل التواصل الاجتماعي كما في التصميم البيئي. ويتم الحصول على المواد المستخدمة في التصميم من المواد القابلة للذوبان بسهولة في الطبيعة، ففي هذه العملية يستمر دور العبوة ويمكن استخدامها وفقاً لوظائفها بعد أن يشتريها المستهلك مع ملاحظة انه يجب تخزين المنتج جيداً وبطريقة صحيحة.

2. مغلف (Eti Cicibebe)

في الدراسات التي لا يتم فيها تطبيق مفهوم الاستدامة، يكون العميل غير راض عن الإنتاج غير الملائم، ويمكن التعبير عن مثل هذه المشاكل من خلال وسائل التواصل الاجتماعي التي تعد منبراً تنتشر فيه المعلومات والأخبار بسرعة كبيرة مع القدرة على مناقشة مجموعة كبيرة من المستهلكين في وقت قصير، وبهذه الطريقة يمكن أن يسهم استعراض ومراجعة استراتيجيات الإنتاج والإعلانات الخاصة بالعلامات التجارية في اتخاذ قرارات أكثر دقة.

في تصميم التعبئة والتغليف، يقوم المستهلك بإنشاء رابطة مع المنتج، هذه الرابطة هي أحد العوامل الرئيسية في تفضيله لهذا المنتج، إذ يجب أن يهتم المصمم بوظيفة العبوة التي صممها، وينبغي أن تنتج كمنتجات

قليلة من الأخطاء المحتملة، خلاف ذلك، قد تتعدم الثقة بين المستهلك والشركة المنتجة، وقد يكون لتغليف المواد الغذائية تصميم وظيفي جيد من الناحية العملية، لكن قد تهتز ثقة المستهلك في الشركة بسبب عيوب التصنيع.

يمكن أن يكون تصميم تغليف (Eti Cicibebe) مثالاً رائعاً عند فحصه من حيث الوظيفة (الشكل 2).



شكل (2)

مغلف (Eti Cicibebe) باستخدام نظام القفل المستخدم في العبوة، أتيح للمنتج الفرصة لتخزينه بسهولة أو حتى استخدامه لمنتجات مماثلة في وقت لاحق.

كما في المثال، فإن التصميم المميز للعبوة بفضل نظام القفل الخاص به الذي يسمح بتخزين المنتج وإن يبقيه طازجاً، بفضل وظيفته هذه يمكن تفضيله عن العلامات التجارية المنافسة الأخرى. كما يمكن للعبوة المنفصلة عن التغليف التخلص منها بسرعة أكبر من منافساتها (العبوات المغلفة).

3. إعادة تدوير المواد البلاستيكية

يتم الإعلان في البيئة الإعلامية المحددة والمستهدفة والغرض منها هو الوصول إلى المستهلك في أقصر الطرق والمساهمة في راس مال الشركة. وهناك حاجة إلى استراتيجية إعلانية صحيحة لهذا النظام، وهذه الاستراتيجية لا تنتهي بشراء المستهلك للمنتج. وهو يهدف إلى استخدام المنتج الذي اشتراه سابقاً وشراؤه مرة أخرى عند الحاجة. في هذه المرحلة، اكتساب الوعي بالعلامة التجارية والثقة فيها تصبح مهمة. المستهلك

الذي يثق في العلامة التجارية ينتمي إلى هذه العلامة التجارية في شراء منتجات جديدة، انه يشتري المنتجات ويساهم في شبكة إعادة الاستهلاك من خلال التوصية بهذه المنتجات.

تؤثر ردود الفعل الإيجابية أو السلبية والتعليقات التي قدمها المستهلك على كل من مجموعة المستهلكين الحالية ومجموعة المستهلكين المحتملة، أي خلل في الإنتاج بخلاف التصميم قد يؤثر على اختيار المستهلك للمنتجات إن معرفة التقنية الخاصة بالإنتاج واستكمال المصمم تصاميمه بالمخططات القابلة للتحقيق يمكن أن يكون حلاً فعالاً في تقليل السلبات المحتملة.

حقيقة أن هناك تصاميم لعلامات تجارية تقوم بإجراء خطابات اتصالية بديلة إلى جانب العلامات التجارية الرئيسية، وأن تزايد عددها لهو تطور مهم من حيث التصميم والاهتمامات البيئية على حد سواء. مثال على العلامات التجارية البيئية: Recover brands، Ten tree، People Tree، Threads 4 Thought، Organic Basics. انظر شكل 3.



4 . SAFARI 7

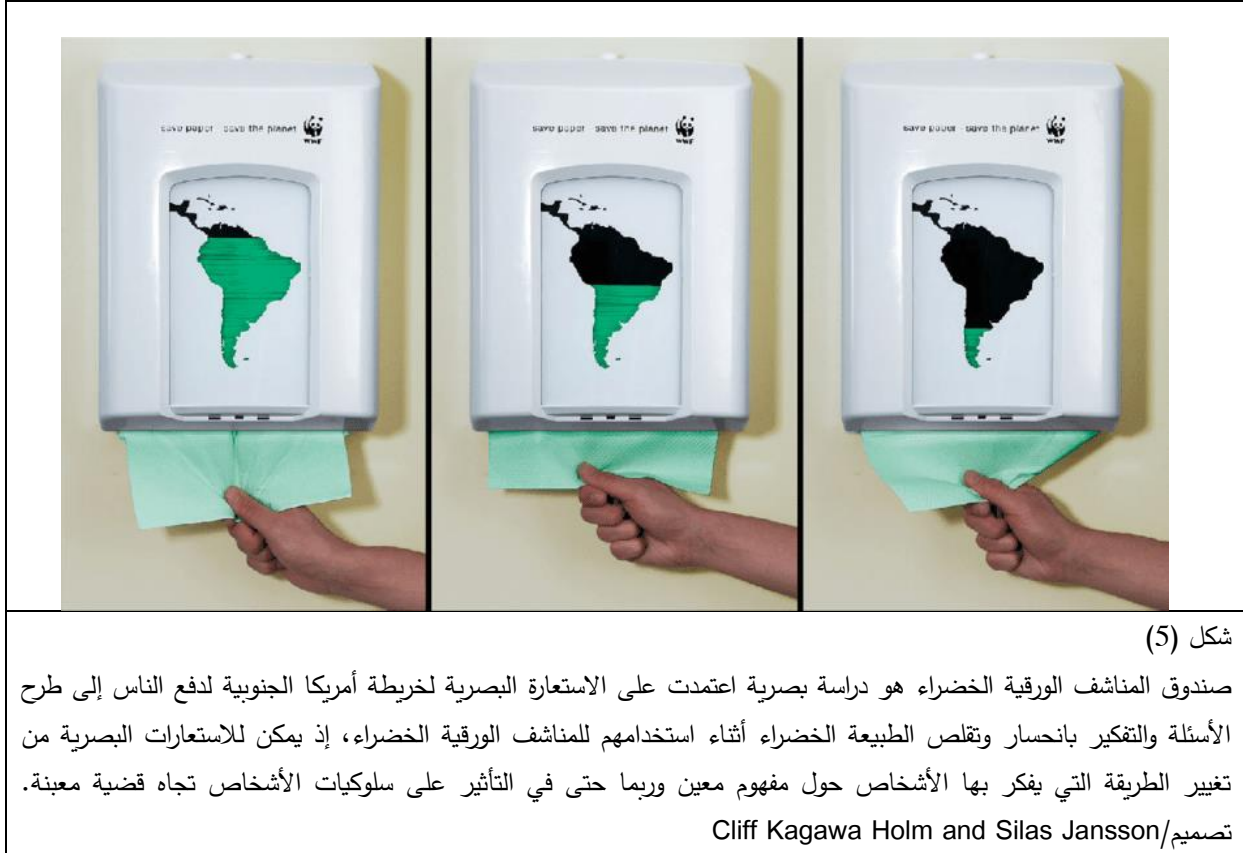
صممت وصنعت كل علامة تجارية عبر أولوية الوعي بالتصميم المستدام من خلال استيعاب المخاوف البيئية. إذ تم إعطاء الأولوية للتصميم المستدام وفق استراتيجيات الإعلان التي يتم اتباعها من وقت لآخر، إذ يمكن للمستخدمين على سبيل المثال تلقي المعلومات المرئية والمسموعة عن الأنواع النباتية والحيوانية في المنطقة، إذ "لا تعد الحيوانات والنباتات جزءاً غريباً من بنية المدينة، ولكنها جزء من الكل

(BAŞDEMİR, "المشکل للنظام البيئي للمدينة، وسوف يساعد المشروع الناس على رؤية هذه الحقيقة" (2015, p68). (انظر شكل4).



5. صندوق المناشف الورقية

مثال لتصميم اخر ناجح أيضاً وهو تصميم صندوق المناشف الورقية المصنع بواسطة WWF (المؤسسة العالمية لحماية الطبيعة) والذي يشجع عمداً الأشخاص على استخدام الورق الأخضر (https://www.researchgate.net)، ينظر (شكل5).



6. مبادرة Eco branding

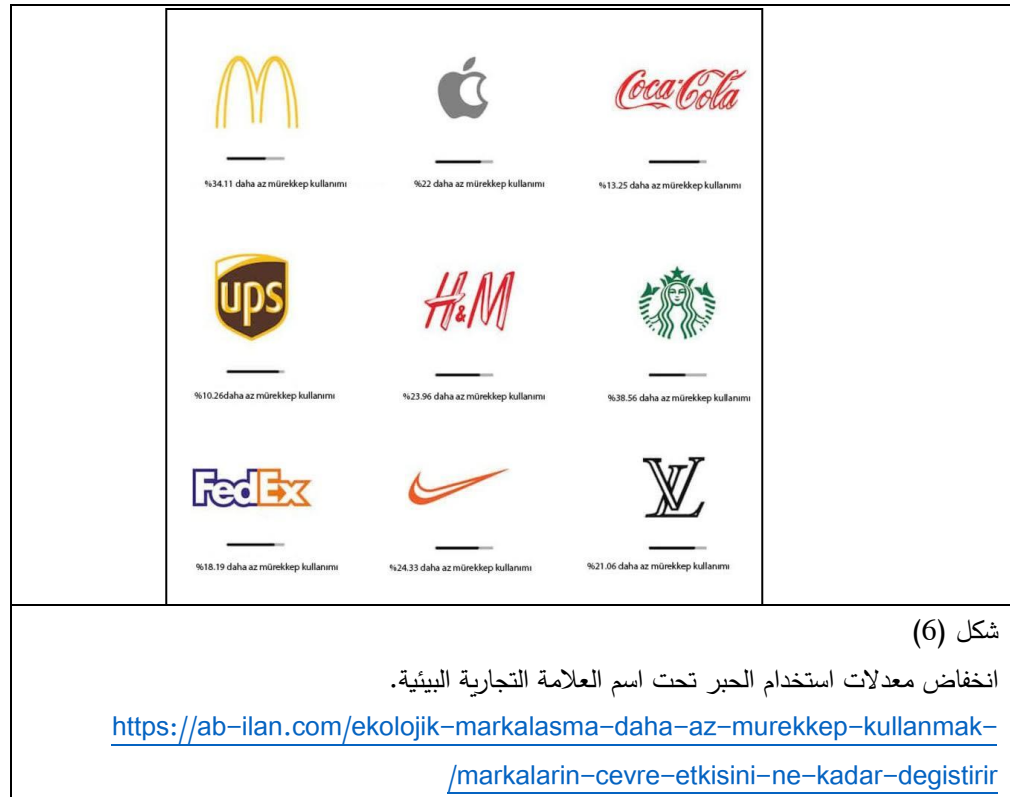
من الواضح أن الوعي العام والتغيير قد بدأ حول الاستدامة والاهتمامات البيئية، ولكن لسوء الحظ قد لا تعمل جميع العلامات التجارية بنفس الدقة والنوايا لهذا التغيير، ولا يغفل وجود عديد العلامات التجارية التي تعتبر هذه الموجة الجديدة فرصة تجارية مربحة لها.

وفي مقالها المعنون "الاستدامة والتصميم الجرافيكي"، ذكرت Selamet هذا الموضوع على النحو التالي: "الأغذية العضوية، والطرق الطبيعية في صناعة مستحضرات التجميل، والمصابيح الموفرة للطاقة، والسلع البيضاء وغيرها من المنتجات الكهربائية، والسيارات منخفضة الاحتراق، إلخ قدمت إلى المستهلك. في حين ان بعض الاعمال المصممة ضمن هذا الإطار، وخاصة في العلامات التجارية الكبرى التي تمتلك وحدة استدامة أو أخصائي في هذا الموضوع، فإنها تبنت المسألة كما في بعض الشركات المصنعة كصورة

سطحية للون الأخضر فقط وكأنه موضة عابرة أو مجرد مصطلح لغوي رنان بدلاً من فعل شيء بالمعنى الحقيقي في أرض الواقع". (SELAMET, S.2012, p137)

بعض الأخبار والصور على وسائل التواصل الاجتماعي تجعل الناس يتساءلون عما يفهمونه عن التصاميم البيئية وكما ذكر سابقاً، تتحدد استراتيجية محتوى المصممين من خلال التخطيط لنهج مستدام، وهو أكثر ملاءمة للتصميم البيئي المستدام لإنتاج حلول دائمة في كل مجال والفكرة القائلة بأن العلامات التجارية لا يمكن أن تحدث إلا تغييرات سطحية دون المساس بنهج استهلاكها العام تدل على مدى إقناعها بالمستهلكين الواعين. في عملية التحول هذه، حتى القرارات الصغيرة التي تتخذها الشركات الكبرى لها قيمة مضافة كبيرة فالتأثير البيئي لتخفيض الحبر الذي تستخدمه هذه الشركات في شعاراتها أكبر بكثير من المتوقع، بطبيعة الحال، قد نعتقد أن طباعة شعار ما يجب ألا تكون باهظة الثمن، ولكن ما مقدار الحبر الذي يتطلبه؟ لكن الشيء الرئيسي الذي يجب فحصه هنا هو أن نفس الشعار مطبوع على بلايين الفنانين.

تقدم مبادرة Ecobranding، التي بدأت تحت قيادة Sylvain Boyer، حلاً لتحويل مكونات العلامة التجارية لتكون أكثر استدامة بيئياً وفائدة في ميزانية الشركة. إذ عملوا على توفير تكاليف الطباعة ما بين 10 و 40 في المئة مع الحفاظ على الهوية الأساسية، ان الحد من استخدام الحبر يمكن أن يوفر ملايين الدولارات في الإنتاج في جميع أنحاء العالم، (شكل 6).



7. دراسة Snap Pack

في دراسة تصميمية، سميت "Snap Pack" من قبل شركة Carlsberg تم إلغاء الجزء البلاستيكي التقليدي، وتم توصيل زجاجات البيرة ببعضها البعض بالغراء وصولاً لحل أكثر أناقة، إذ إن (تعبئة وتغليف المنتج تساهم في عملية بيعه عن طريق جذب انتباه المستهلكين فضلاً عن حماية المنتج وجعل المنتج قابلاً للاستعمال لمدة أطول) (DILBER, F., DILBER, A., and KARAKAYA M. 2012, p164) ، لأن المصمم قد أزال جدار التغليف العازل بين المنتج والمستهلك اتاح للمستهلك فرصة الاتصال بالمنتج نفسه فقد تميز المنتج بين الشركات الأخرى في نفس السوق. (انظر شكل 7).



شكل (7)

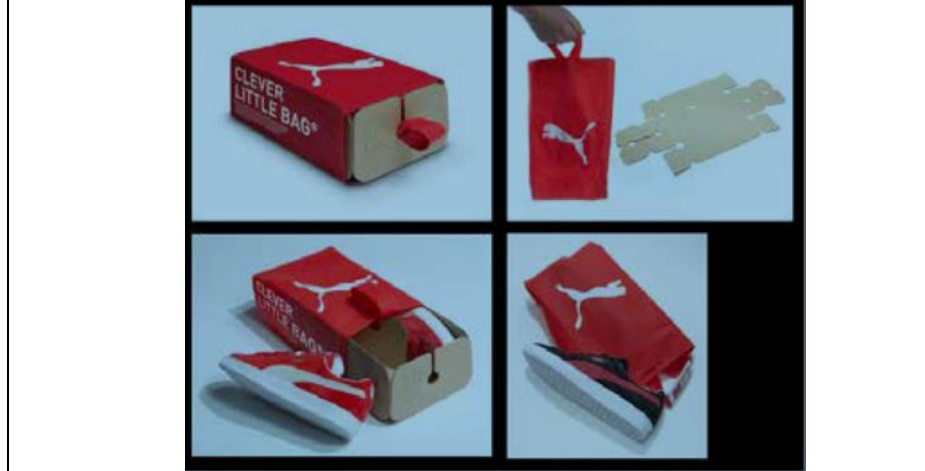
باستخدام تقنية الغراء المبتكرة، يقلل Snap Pack بشكل فعال من استخدام البلاستيك من خلال القضاء على الغلاف البلاستيكي التقليدي. لا يقتصر الأمر على تقليل مشكلة الهدر، بل يقلل أيضاً من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون والاعتماد على العبوات القائمة على الوقود الأحفوري.

[/https://www.carlsberg.com/en/betterments/snappack](https://www.carlsberg.com/en/betterments/snappack)

مع هذا التعديل، خفضت العلامة التجارية بشكل كبير من استخدام البلاستيك وبرزت بطريقة إيجابية بين المنافسين في السوق.

8. عبوة تغليف شركة Puma

في حالة التعبئة المستدامة التي صممها شركة Puma، تم استخدام أكياس القماش بدلاً من صناديق الأحذية المصنوعة من الورق المقوى. بالإضافة لذلك يمكن اعتبار الأكياس المستعملة كأحد الأمثلة الناجحة في تصميم العبوات طويلة الأمد لتخزين الأحذية ونقلها وحمايتها، مع تصميم العبوة هذا القابل للاستخدام لأمد طويل، (شكل 8).



شكل (8)

اكتسب المستهلك منتجاً وظيفياً وحققت الشركة إمكانات إعلانية طويلة الأجل باستخدام هذا التصميم المبتكر

ان حقيقة الاستدامة في التصميم الجرافيكي أكثر ديمومة والمتاحة والأيسر منالاً لجمهور أوسع هو أمر مرتبط أيضاً بالمستهلكين، فإذا كان المستهلك الواعي يحاول فهم ما يحدث في خلفيه المنتج الذي يشتريه ويجعل اختياراته وفقاً لذلك، فقد يؤثر هذا الأمر على العلامات التجارية. وذلك لأنه عند تحديد الاستراتيجيات التصميمية، يتم اللجوء الى المعلومات المتعلقة بالجمهور المستهدف مثل عادات الاستهلاك، وأنماط الاختيارات، وأسباب تفضيل المنتج، وما إلى ذلك. فالمستهلك الواعي يكون في وضع الموجه. وقد أدرك هذه الحقيقة مصمم الجرافيك Aşanli، قائلاً (إنه من المهم زيادة اعداد هذا النمط من المستهلكين، ومحاولة رفع مستوى الوعي في هذا المجال عند الآخرين) (أنلي ، ك. 2016، ص3) ، وكما ذكر سابقاً، فان مصممي الجرافيك هم الجهة الفاعلة في تحويل الاهتمامات البيئية إلى أفعال، لكن يجب على المصممين تجهيز أنفسهم في هذا الصدد، ومن ثم تضمينهم في عمليات الحلول الإبداعية، ويقدم التصميم بالفعل بعض مقترحات الحلول تحت عناوين الاستدامة والتصميم الأخضر والتصميم البيئي. على سبيل المثال ترد في مقال إيكولوجيا التصميم، بعض اقتراحات للحلول على النحو التالي: "... التصميم الصديق للبيئة هو توصيل رسالتك بطريقة بسيطة ودون ضجة وإضافة جودة للمعرفة، ولتحقيق الاهداف تقديم حلول دون تراكم وزيادة منسوب القمامة أو تجفيف الموارد الطبيعية. لتكوين القيمة والجودة بدلاً من انتاج الفوضى والنفايات... استعمل مواد أقل في تصميماتك للحد من النفايات حتى قبل أن تتشكل... تصميم مع التطبيق العملي على المدى الطويل ... تقليل المواد الضارة أو السامة الناجمة عن التصميم...". (GMK, 2002, p14)

الفصل الرابع/ النتائج والتوصيات

مما تقدم تبين للباحث عدداً من النتائج والاستنتاجات والتوصيات فيما يتعلق بموضوع البحث وكانت على النحو الآتي:

النتائج

1- لوحظت المخاوف البيئية في مجال التصميم في فترة مبكرة، ومع ذلك، ونظراً لعدم الاهتمام بهذه المخاوف، فإنها لم تمتلك القوة المؤثرة على الأغلبية. بعد سبعينيات القرن الماضي، بقيت في خطاب ودراسات المصممين الذين كانوا في حالة من الندرة المستمرة. أما اليوم، أصبحت هذه الحالة معكوسة تقريباً، ذلك أن التصاميم البيئية المستدامة تحتل مكان الصدارة فيما يتصل بالوعي الانساني، والوعي بالحياة المرتبط بتغير المناخ والبيئة المستدامة المرتبطة بفاعليات وانشطة العلامات التجارية، فبالإضافة إلى العمل الإيكولوجي (البيئي) الذي قام به بعض المصممين في الماضي، فإن وجود مستهلكين واعين ومدركين يحرز تقدماً بشكل أسرع اليوم في هذا المجال.

2- أن التصميم هو طريقة لحل المشكلات بواسطة التفكير؛ وعليه سيحتاج المصمم إلى تقديم حلول جديدة ومستدامة في الشكل والمضمون بدلاً من الشكل وحده.

3- يتم تصميم العبوة أو المغلفات المصممة بواسطة استراتيجية انتاج المواد المنحلة او القابلة للذوبان، لذلك ينبغي لها أن تكون ذات بنية مادية يمكن لها ان تذوب في الطبيعة في أسرع وقت ممكن، وان لا تضر بالحياة البيئية للكائنات الحية وان تستند إلى المبادئ الوظيفية وذات إمكانية مناسبة لإعادة الاستخدام.

4- لا تتمثل مهمة المصمم في الترويج للعلامة التجارية أو الخدمة فحسب، بل أيضاً في المساهمة في استمرارية دورة الحياة أثناء استعمالها من قبل المستهلك.

5- يضمن وجود المصممين الواعين في هذه القضية أن تكون تصاميم التعبئة والتغليف بارزة بشكل خاص، وتستجيب للمخاوف البيئية وتحفز الوعي في هذا المجال.

6- على المصمم تقليل العيوب والأخطاء والخسائر الممكنة من جانبه إلى أن يجتمع المنتج مع المستهلك، وألا يتجاهل مفهوم التصميم المستدام أثناء القيام بذلك سواء اليوم أو في المستقبل لأنه ستنتم مقارنة مفهوم الاستدامة كثيراً بنتائجها المتحققة.

7- لا بد أن يتم التعامل مع المؤسسات التي يكتسب منظور التصميم فيها بقدر عال من الحساسية لمشكلات التصميم، ومحاولة نقل المعلومات التي يتم إنتاجها أولاً، ومحاولة مشاركة هذه المفاهيم في إطار خصائص التصميم الجيد في مدارس التصميم بحيث يمكن إجراء التصميم البيئي أو المستدام أو الأخضر في حياة المصممين بشكل فعال ووعي.

الاستنتاجات

1. زيادة التدريب في مجال التصميم المستدام والعمل الإعلامي للعاملين في السوق سيؤدي إلى زيادة الحلول المستدامة الواعية والمدركة للغاية فالمصمم هو الفاعل المهم الذي سيحدث فرقاً في قضايا مثل الاستدامة.
2. لا ينبغي أن ننسى أن الاستدامة هي جزء من التصميم الجيد، وإذا لم تحقق التصميمات سوى النجاح الاقتصادي وتسببت في ظهور مشاكل جديدة في مجالات مختلفة، عندها ينبغي إعادة النظر في مفاهيم هذه التصميمات.
3. لا ينبغي نسيان أن التصميم الجيد الذي يتضمن الاستدامة من إنه يوفر حلولاً مشتركة عن طريق إضافة قيمة إلى المجتمع والبيئة والعلامة التجارية.

التوصيات

- 1-يفضل أن يعمل المصمم في كل مرحلة من مراحل المنتج الذي قام بتصميمه من خلال إجراء حسابات استشرافية، بالإضافة إلى تقديم حل للمشكلة في أن يكون التصميم مستداماً، اقتصادياً، إبداعياً ومبتكراً، مع الأخذ في الاعتبار القيم الأخلاقية.
- 2-ضرورة تفعيل درس الفن البيئي في الاكاديميات الفنية.
- 3-ضرورة تشجيع التصميمات المستدامة للمنتجات من خلال اعفائها من الضرائب أو تقليلها.
- 4-ضرورة توجيه طلبة الدراسات العليا في اقسام التصميم بوضع الدراسات الخاصة بالتصميم المستدام.
- 5-التوصية بإقامة المسابقات الدولية المتعلقة بالتصميم المستدام سنوياً.

المراجع

الكتب

1. BAŞDEMİR, 2015. *Ecological Approaches in Graphic Design and Ecological Product Packaging and Ecological Product Packaging*. , Ankara Hacettepe University Fine Arts Institute Graphic Arts Branch, Master Thesis.
2. Osman, Attmann. 2010, *Green Architecture: Advanced Technologies and Materials*. Publication Date & Copyright.

3. BASDEMİR, C. 2015 ,*Ecological Approaches in Graphic Design and Ecological Product Packaging*, Hacettepe University Institute of Fine Arts, Graphic Arts Department, Master Thesis.
4. BECER, E. 1997,*Communication and Graphic Design*. Ankara, Dost Bookstore,.
5. KARA, E. 2014, *Investigation of Sustainability Paradigm with Different Dimensions in Ecological Anxiety Based Settlements: Ekoköyler*. Istanbul Technical University, Istanbul, Institute of Science and Technology, Master Thesis, ,.
6. PAPANİK, V. 1971, *Design for the Real World, Human Ecology and Social Change*. New York. Pantheon Books.
7. TWENLOW, A. 2006, *What is Graphic Design for?* Switzerland, Roto Vision SA. İnternet Kaynakçası.
8. Holborn, Harlem. 2011, *Sociology of Culture and Identity* Translated by: Hatem Hamid Mohsen. Damascus, Keon House .

المقالات من دوريات

1. ISO 9241-210:2010, Ergonomics of Human – System Interaction – Part 210: Human – Centered Design for Interactive Systems. Published by NSAI (standards) in
2. SEVGİ, O. (2015). 'An Evaluation on the Turkish equivalents of the term Ecology'. Eurasia Term Journal, 3 (1).
3. ÇAKIR, M. Tüketicilerin Sosyal Medyada Markalı Ürün Tercihlerinin Satın Alma.
4. Davranışları Üzerindeki Etkisi. İktisadi Yenilik Dergisi, Cilt: 4, Sayı: 3. 2017.
5. DİLBER, F., DİLBER, A., and KARAKAYA M. (2012) The Importance of Packaging in Foods and Its Effect on Purchasing Behavior of Consumers (Karaman Province Example) Gümüşhane University Faculty of Communication Electronic Journal, Issue: 3,

مواقع إلكترونية

1. GARLAND, K. (1964). First Things First. Kengarland.co.uk, <http://www.kengarland.co.uk/KG-published-writing/first-things-first/> (7-9-2019).
2. GMK Yazilar. Sayi: 81. <http://gmk.org.tr/uploads/news/file-14570434081821146254.pdf>.
3. https://www.researchgate.net/figure/An-example-of-a-visual-impact-metaphor-A-WWF-campaign-by-Saatchi-Saatchi-Copenhagen_fig1_329571232
4. PARIONA, A. (2018). 'Timeline of MassExtinctionEvents On Earth'. <https://www.worldatlas.com/articles/the-timeline-of-the-mass-extinction-events-on-earth.html>
5. Tasarım ve sürdürülebilirlik. Grafik tasarımın rolü ve sorumlulukları... Anna Gerber. Creative Review, Kasım 2008. <http://gmk.org.tr/uploads/news/file-14570434081821146254.pdf>
6. <http://gmk.org.tr/uploads/news/file-14466674082139212261.pdf> Access Date : 09/03/2019
7. <https://ab-ilan.com/ekolojik-markalama-daha-az-murekkep-kullanmak-markalarin-cevre-etkisini-ne-kadar-degistirir>
8. <https://academicimpact.un.org/ar/content/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9-sustainability> (5-7-2019).
9. <https://recoverbrands.com>.
10. <https://www.aa.com.tr/tr/dunya/son-4-yilda-sicaklik-rekoru-kirildi/1385621> (03.03.2019)
11. <https://www.asla.org/2010awards/061.html> .
12. <https://www.carlsberg.com/en/betterments/snappack/>

13. <https://www.worldatlas.com/articles/the-timeline-of-the-mass-extinction-events-onearth>. (03.03.2019).
14. <https://yesilgazete.org/blog/2016/12/10/surdurulebilir-bir-grafik-tasarim-icin-neleryapabiliriz-kubra-kopruluoglu-asanl/> / (16-3-2019)

تحليل الخصائص الطبيعية والهيدرولوجية في حوض وادي صماقوك / شمال العراق

د. صهيب حسن خضر

قسم الجغرافيا
كلية التربية للعلوم الانسانية
جامعة الموصل

Suhaib.hassan@uomosul.edu.iq

م. م شيماء باسم الحياي

قسم الجغرافيا
كلية التربية للعلوم الانسانية
جامعة الموصل

Shaymaa.basim@uomosul.edu.iq

الملخص*

يتناول البحث الحالي التحليل الهيدرولوجي لخصائص البيئة الطبيعية لحوض وادي صماقوك، وهو احد الاودية التي تنحدر من مرتفعات عقرة شمالاً ليصب في نهر كويل بمساحته البالغة (184.486 كم²)، حيث أن دراسة وتحليل الخصائص المورفومترية والتربة والانحدار فضلاً عن اصناف الغطاء الطبيعي واستعمالات الارض وكذلك تحديد الاستجابة المائية لمكونات الحوض (CN) تعد عناصر متحكمة في تحديد السلوك الهيدرولوجي للأحواض المائية.

اظهرت الدراسة أن الشبكة التصريفية للحوض تنتهي بالمرتبة السادسة وترتفع نسب تضرسها لتبلغ (1161 م) وقيم الوعورة (2.60)، ويمكن عددها من حيث قياسات الشكل مستطيلة لبلوغها قيمة (0.54) وان اعداد المجاري المائية (532) وادي، وانخفاض في كثافة التصريف (2.24) كم²/كم، وذات نسيج طبوغرافي متوسط ومن حيث المجموعة الهيدرولوجية لتربها فإن (93.46%) من مساحتها تنتمي الى مجموعة (B)، وأن (33.34%) من سطحها عبارة عن أراضي منحدر (18.1 – 24°)، ومن حيث الغطاء الارضي فإن الأراضي العشبية هي السائدة نحو (20.42%)، ونتيجة لذلك بلغت معدلات (CN) (81.98) للحالة الاعتيادية ومن خلال ذلك فإن مكونات الحوض وخصائصه الطبيعية اسهمت في اكتساب الحوض ظروف هيدرولوجية تميل نحو تحقيق جريانات متوسطة إلى عالية خاصة في حالات العواصف المطرية.

* الكلمات المفتاحية:- الخصائص الطبيعية، حوض صماقوك، قيم CN، التحليل الهيدرولوجي، الجيومترية والمورفومترية.

Analysis of the physical and hydrological characteristics of the basin of Wadi Samaquk / Northern Iraq

Abstract

The current research deals with the hydrological analysis of the characteristics of the natural environment of the Samaquok Valley Basin, which is one of the valleys that descend from the heights of Aqrah in the north to flow into the River Kwil with its area of (184.486 km²), as the study and analysis of morphometric characteristics, soil and slope as well as the types of natural cover and land uses, as well as determining the response Aquarium components (CN) are controlling elements in determining the hydrological behavior of aquariums.

The study showed that the drainage network of the basin ends in the sixth rank, its moulting ratios rise to reach (1161 m) and the ruggedness values (2.60), and it can be counted in terms of rectangular measurements to reach a value of (0.54) and that the number of waterways is (532) valley, and the drainage density is low (2.24) Km / km², and has a medium topographical texture and in terms of the hydrological group of its soils, (93.46%) of its area belongs to group (B), and (33.34%) of its surface is sloping lands (24 - 18.1), and in terms of the land cover, Grasslands predominate about (20.42%), and as a result, the rates of (CN) reached (81.98 for the normal state) and through that, the components of the basin and its natural characteristics contributed to the basin acquisition of hydrological conditions that tend to achieve medium to high runoff, especially in cases of rainstorms.

1: المقدمة

أن عملية الحصول على تقييم هيدرولوجي متكامل لنظام الجريان السطحي و المتحكم بالية جريان المياه وتدفقها في الأودية المائية و حدوث السيول والفيضانات المسببة لكل اشكال ودرجات المخاطر الهيدرولوجية تتطلب اجراء تحليلات لخصائص البيئة الطبيعية للأحواض المائية، حيث أن التعرف على تلك الخصائص تعين كثيراً الدراسات الهيدرولوجية، بل يمكن عد تلك الخواص الطبيعية ايضاً عناصر متحركة في تحديد السلوك الهيدرولوجي للحوض المائي.

ولإبراز ذلك تم دراسة التحليل الهيدرولوجي لخصائص البنية الطبيعية متخذاً من أحد الأحواض المائية في شمال العراق والمتمثلة بحوض صماقوك حيزاً مكانياً.

1:1: مشكلة الدراسة:- وتكمن في التساؤلين الآتيين:

- 1- ماهي الخصائص الطبيعية التي اسهمت في تشكيل بنية حوض الدراسة واثرها في اكتساب خصائص هيدرولوجية معينة.
- 2- هل لخصائص حوض الدراسة من الجيومترية والمورفومترية والانحدار والغطاء الارضي وكذلك استخدامات الأرض اهمية في فهم المؤشرات الهيدرولوجية للحوض.

1:2: هدف الدراسة:- عبارة عن

- دراسة وتحليل التتابعات الصخرية والمكاشف الجيولوجية في حوض الدراسة لأنها اساس الدراسات الهيدرولوجية ومهمة في تشكيل الأحواض المائية.
- تحليل خصائص البيئة الطبيعية لحوض الدراسة والمتمثلة بالخصائص الجيومترية والمورفومترية والانحدار والتربة فضلاً عن استخدامات الارض لأنها مهمة في فهم المؤشرات الهيدرولوجية ودلالاتها.
- التعرف على الاستجابة المائية لسطح الحوض وهي معبرة عن مكونات الحوض الطبيعية.

1:3: أهمية الدراسة:- تأتي من خلال

- 1- ضرورة الاهتمام بتحليل كل الخصائص الطبيعية والبنية للحوض عند القيام بالدراسة الهيدرولوجية لأنها معطيات مهمة وتفسر ظروف الاستجابة الهيدرولوجية للحوض.
- 2- أن كل دراسة سوف تفرز مجموعة من المعطيات يمكن أن تشكل قاعدة بيانات كاملة يمكن الاستفادة منها في تطوير تلك الأحواض.

4:1: منهجية الدراسة:- أعتمد المنهج الاستنتاجي والتحليلي الكمي للوصول الى المعلومات ومن خلال ما يلي

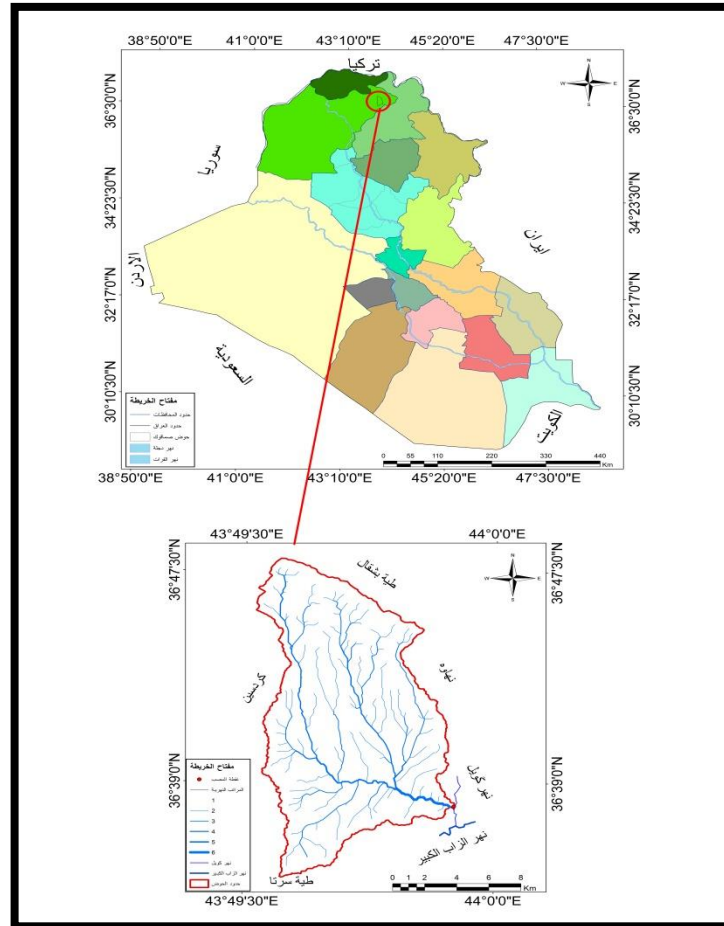
- البيانات والبرامج المستخدمة :
- تحليل البيانات الرادارية أو أنموذج الارتفاع الرقمي (Digital Elevation Model) بدقة تمييزية (m12.5) والصادرة من وكالة ناسا الامريكية.
- تحليل المرئية الفضائية (landsat8) والملتقطة بتاريخ (2019 / 4 / 13) بدقة تمييزية (30 m) والصادرة من وكالة ناسا الامريكية.
- البيانات الجيولوجية عن حوض الدراسة (الخريطة الجيولوجية لإقليم كردستان بمقياس 1/250)
- بيانات التربة عن حوض الدراسة (قاعدة بيانات التربة العالمية الموحدة (HWSD) والمنجزة من قبل منظمة الفاو (FAO وشركاؤه) والخريطة المعدة من قبل المشروع ذات المقياس 1/5000000.
- البرامج المتمثلة بتقنية (Gis) وباستخدام برنامج (Arc Gis 10.4.2) لاحتساب الخصائص الجيومترية والمرفومترية عليها والحصول على بعض الخرائط.

2: منطقة الدراسة

تقع منطقة الدراسة والمتمثلة بحوض وادي صماقوك بمساحتها البالغة (184.49 كم²) في الجزء الشمالي من العراق بين قوسي طول (25"، 31'، 43°) – (19" 59' 43°) شرقاً وبين دائرتي عرض (33' 49" 36°) – (3' 27" 36°) شمالاً، وتبتعد حوالي (60 كم²) شمال مدينة الموصل وكما يتضح من الخريطة (1)، وهي احد الاودية التي تنحدر من مرتفعات عقرة شمالاً حيث تحدها طية بشقال من الشمال لتصب في نهر كويل من الجنوب الشرقي،

ويجدها من جهتي الشرق والغرب احواض صرف مائية متجاورة كوديان (نهاوه - دولجان) وطية سرتا من الجنوب الشرقي وكما موضح في الخريطة (1).

خريطة (1) موقع منطقة الدراسة من خريطة العراق



المصدر:- من عمل الباحثة بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقمي (DEM) وبرنامج (Arc Gis10.5).

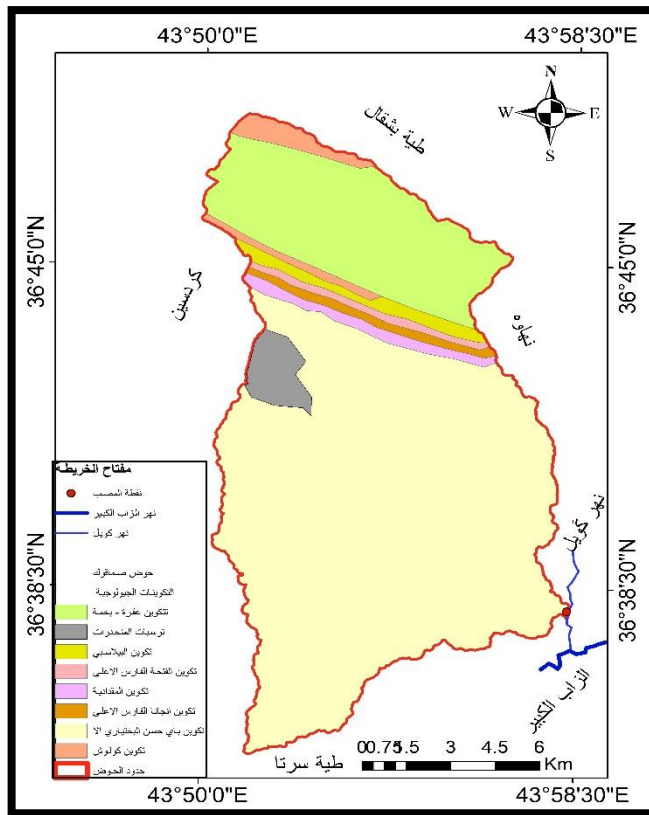
3: جيولوجية حوض الدراسة

أن دراسة التكوينات الجيولوجية من حيث تركيبية الصخري ونظام بنائه يعتبر امر هاماً كونه يؤثر على العمل الهيدرولوجي للحوض المائي. وتوضح الخريطة (2) و الجدول (1) المكاشف الصخرية السائدة في حوض صماقوك، وهي عبارة عن كل من

- تكوين عقره - بجممة فهما من حيث الصخرية تتكونان من الحجر الجيري والحجر الدولومايتي، حيث أن الاختلاف بين التكوينين في التدللت فقط حيث أن تكوين بجممة أكثر تدللتا⁽²⁾، وتغطي لب طية المحدبة بامتداد كامل وتشغل مساحة قدرها (25.9) كم² ما نسبة (14.3)%.
- تكوين كولوش يتكشف كما موضح في الخريطة (2) والجدول (1) ايضاً ضمن نطاق طية عقرة المحدبة بشكل تتابعي مع تكوينات قمجوعة وتبلغ المساحة التي تشغلها (12.9) كم² ما نسبته (6.99)%، ورغم أن التكوين تمتاز بمساميته العالية ونفوذيتها، الا ان بنيته الترسيبيه المتضمنة بالحجر الرملي مع الطين الصفائحي بترتيب نسقي⁽³⁾، جعلها يمرر للمياه وهذا يساعد على حصول جريانات مائية على سطحه وتطور الشبكة التصريفية بدلالات مختلفة.
- تكوين البلاسي يتضح من الخريطة (2) والجدول (1) أن تكوين البلاسي يشكل هياكل طية عقرة المحدبة بامتداد مساحي قدره (12.5) كم² ما نسبته (6.78)%، ويتكون من حجر جيرى وكتلي في المناطق العليا⁽²⁾.
- تكوين الفتحة يتكشف تكوين الفتحة في منطقة الدراسة عند قدمات طية عقرة المحدبة، بمساحة قدرها (5.1) كم² ما نسبته (2.76)%، ويتكون من طبقات متعاقبة من حجر الجبس والحجر الجيري ومواد فتاتيه من الحجر الطيني والغريني والرملي⁽²⁾.
- تكوين انجانة تتواجد صخور تكوين انجانة وتظهر في منطقة الدراسة بشكل مماثل لتكوين الفتحة على قدمات ومحيط طية عقرة المحدبة بنطاق مساحي يبلغ (5.2) كم² ما نسبته (2.82)%، (ينظر خريطة 2) والجدول (1)، اما صخارته فتتكون من الحجر الرملي الغريني والحجر الطيني فضلاً عن وجود الجبس الثانوي في الطبقات العليا وبعض الطبقات الكلسية في الجزء الاسفل منها⁽²⁾.
- تكوين المقدادية توجد مكاشف تكوين المقدادية كما موضح في الخريطة (2) والجدول (1) بشكل امتدادات شريطية موازية لمناطق توزيع تكوين انجانة على محيط غاطس طية عقرة المحدبة بمساحة تقدر بـ (9.8) كم² ما نسبته (5.31)%، وصخارته عبارة عن حجر رملي حصوي وحجر غريني وحجر طيني⁽²⁾.

- تكوين باي حسن من التكوينات الهامة في منطقة الدراسة حيث يتكشف في امتدادات مساحية كبيرة بمساحة تبلغ (102.9) كم² ما نسبته (55.78) %، وتتكون مكاشفة الصخرية من طبقات المدملكات والصخور الرملية والغرينيه والطينية⁽²⁾.
- ترسبات الزمن الرباعي والمتمثلة بترسبات المنحدرات وتتكون رواسبه من مواد طينية وغرينيه وحصى بأحجام مختلفة فضلاً عن الرمل وفتات من الحجر الكلسي وقطع صخرية مختلفة في الحجم والتركيب الصخري⁽¹⁾، ويتواجد بمساحة (10.2) كم² ما نسبته (5.53) %.

خريطة (2) التكوينات الجيولوجية



المصدر:- من عمل الباحثة اعتماداً علي بيانات أنموذج الارتفاع الرقمي (DEM) وبرنامج (Arc Gis10.5).

الجدول (1) المساحة والنسبة المئوية للتكوينات الجيولوجية في حوض الدراسة

اسم التكوين	المساحة/ كم ²	النسبة المئوية %
تكوين عقرة - تكوين بحمة	25.9	14.03
تكوين كولوش	12.9	6.99

6.78	12.5	تكوين البلاسي
2.76	5.1	تكوين الفتحة (الفارس الاسفل)
2.82	5.2	تكوين النجانا (الفارس الاعلى)
5.31	9.8	تكوين المقداية (البختياري الاسفل)
55.78	102.9	باي حسن (البختياري الاعلى)
5.53	10.2	ترسبات العصر الرباعي
%100	184.49 كم²	المجموع

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على خريطة (2).

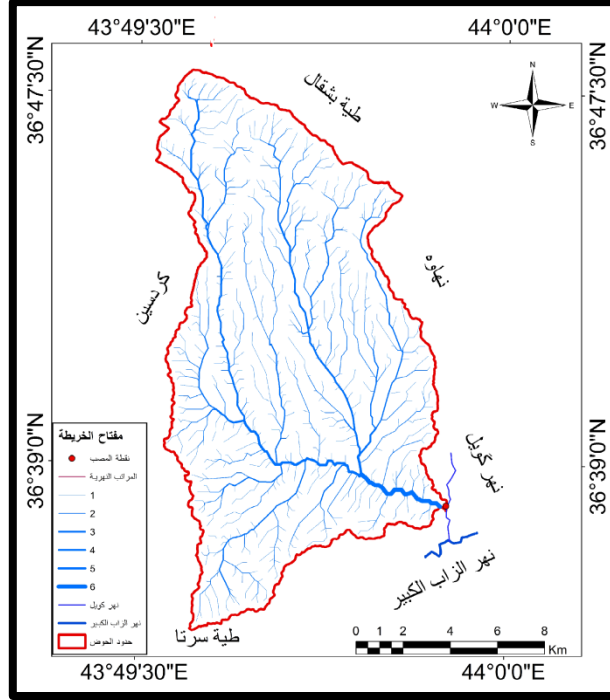
4: تحليل الخصائص الجيومترية والمورفومترية

أن دراسة وتحليل الخصائص الجيومترية لشبكات التصريف للأحواض المائية تعين كثيراً الدراسات الهيدرولوجية والبيانات التفصيلية عنها، حيث أن الشكل الذي تتخذه الأحواض المائية وتضرسها وتفرعات الشبكة التصريفية فيها عناصر متحركة في تحديد السلوك الهيدرولوجي للحوض المائي.

حيث يجب دراسة العلاقة بين الخصائص الجيومترية والمورفومترية من جهة والخصائص الهيدرولوجية اللاحقة للحوض المائي وتطورها لأنها ذات علاقة وثيقة ومتداخلة بحيث أن أي دراسة هيدرولوجية أو جيمورفولوجية لنظام الأحواض المائية لا يمكن أن يتم بمعزل عنها.

ومع ادخال التقنيات المعاصرة في التطبيقات الهيدرولوجية تم عملية استخلاص الخصائص الجيومترية وبناء المعادلات المورفومترية للحوض المشمولة بالدراسة^(*) و كما موضح في الخريطة (3) وجرى ذلك من خلال برنامج (Arc Gis) (10.5).

خريطة (3) شبكة تصريف المراتب المائية للحوض



المصدر:- من عمل الباحثة اعتماداً علي بيانات أنموذج الارتفاع الرقمي (DEM) وبرنامج (Arc Gis10.5).

1:4: الخصائص الجيومترية

تتمثل هذه الخصائص بوصف الأبعاد الهندسية لحدود الحوض المائي دون دراسة تشكيلة الأودية وروافد التصريف الموجودة فيها، وتستخدم المواصفات الجيومترية للأحواض المائية في تقييم الية تصريف المياه المكانية من الروافد الثانوية الى المجرى الرئيسي.

وتنقسم الخصائص الجيومترية الى ثلاث مجموعات فرعية وهي: مجموعة القياسات الهندسية للحوض، مجموعة القياسات الطبوغرافية للحوض، مجموعة قياسات شكل الحوض⁽⁴⁾. وتم حساب قيم الخصائص الجيومترية للحوض المدروسة على النحو الآتي:-

1:1:4: مجموعة القياسات الهندسية للحوض المائي المدروس

وتتضمن أربعة معايير جيومترية وهي: مساحة حوض التصريف (A)، طول أحواض التصريف (L)، محيط حوض التصريف (P)، عرض حوض التصريف (W)، وكما موضح في الجدول (2).

جدول (2) يوضح مجموعة القياسات الهندسية للأحواض المدروسة

مساحة الحوض (A) كم ²	طول الحوض (L) كم	محيط الحوض (P) كم	عرض الحوض (W) كم
184.49	28.22	72.92	8.13

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على مخرجات برنامج (Arc Gis 10.5).

2:1:4: مجموعة القياسات الطبوغرافية للحوض المائي المدروس

وتتضمن خمسة معايير جيومترية وهي: متوسط مناسيب حوض التصريف (E) - التضرس المحلي (R) - والتضاريس النسبية (ReRe) - وقيمة وعورة حوض التصريف (RN) - والتكامل الهبسومتري للحوض (HYP)، وكما موضح في الجدول (3).

جدول (3) يوضح مجموعة القياسات الطبوغرافية للأحواض المدروسة

متوسط مناسيب أحواض التصريف (E)	التضرس المحلي (R)	التضاريس النسبية (ReRe)	قيمة وعورة أحواض التصريف (RN)	التكامل الهبسومتري (HYP)
651.79	1161.00	1592.19	2.60	0.16

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على مخرجات برنامج (Arc Gis 10.5).

3:1:4: مجموعة قياسات شكل الاحواض للحوض المائي المدروس

وتتضمن هذه المجموعة خمسة معايير جيومترية هي : نسبة الاستطالة حوض التصريف (ER) - نسبة الاستدارة حوض التصريف (CR) - معامل شكل حوض التصريف (SE) - معامل اندماج حوض التصريف (MF) - معامل انبعاث حوض التصريف (IF) وكما موضح في الجدول (4).

جدول (4) يوضح مجموعة قياسات شكل الأحواض للحوض المائي المدروس

معامل الانبعاث IF	معامل الاندماج MF	معامل الشكل SF	نسبة الاستدارة CR	نسبة الاستطالة ER
1.08	1.51	0.23	0.44	0.54

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على مخرجات برنامج (Arc Gis 10.5).

2:4 الخصائص المورفومترية

تشمل الخصائص المورفومترية كل مواصفات ومقاييس الروافد المائية للحوض المائي وطريقة ترابطها والتشكيلة النسجية المكونة لشبكة تصريفها، وترتبط الخصائص المورفومترية لشبكات التصريف بأصل النشأ وكيفية التطور ومظاهر التشكيل الجيومورفولوجي، حيث أن دور هذه الشبكات مهم جداً في آلية جريان المياه وتصريفها في الأودية، وكذلك يمكن الاستفادة منها في أي تطبيقات تستخدم سرعة واتجاه وتجمع المياه وكذلك يمكن توظيفها في دراسة المناطق التي يمكن أن تكون عرضة للمخاطر الهيدرولوجية المتمثلة بالسيول والفيضانات⁽⁴⁾.

وتتضمن الخصائص المورفومترية ثمان معايير مورفومترية هي: عدد المجاري المائية في كل حوض (TNS) - مجموع أطوال المجاري المائية في كل حوض (TSL) - تكرارية المجاري المائية لكل حوض (STF) - كثافة التصريف المائي لكل حوض (D) - معدل التشعب أو التفرع (BR) - معدل نسيج الحوض (TEX) - معدل الانعطاف أو التعرج (SI)، وكما موضح في الجدول (5).

جدول (5) يوضح مجموعة قياسات الخصائص المورفومترية للحوض المائي المدروس

عدد المجاري المائية TNS	مجموع المجاري TSL	أطول المائية	تكرار المجاري المائية STF	كثافة التصريف المائي D	معدل التشعب BR	معدل نسيج الحوض TEX	معدل الانعطاف أو التعرج SI
532	412.59	2.88	2.24	3.57	متوسط	1.47	

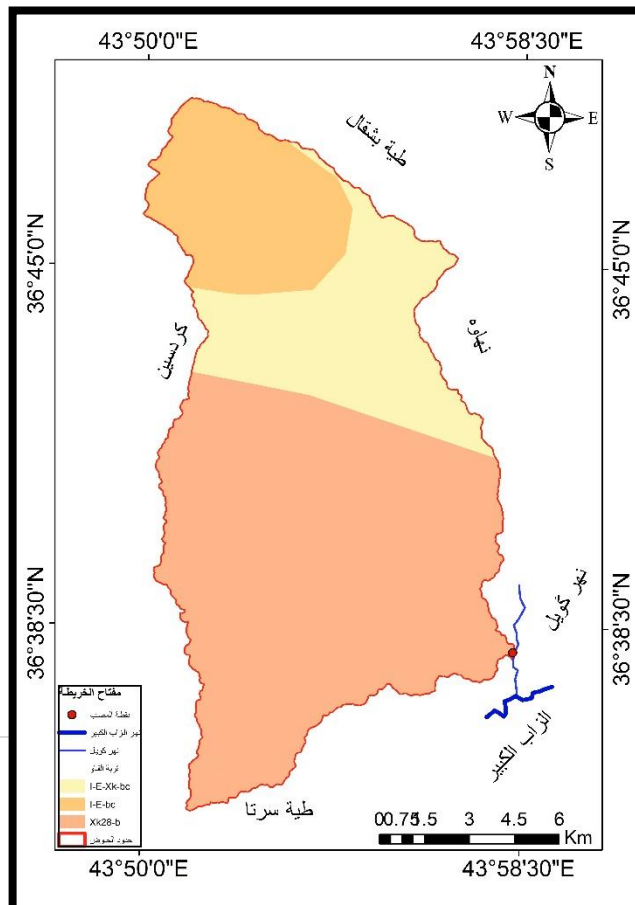
المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على مخرجات برنامج (Arc Gis 10.5).

5: التربة

تعد التربة احد العوامل الطبيعية المؤثرة في تطور اشكال الأحواض المائية وتطوره الهيدرولوجي لوجود علاقة متبادلة بين الجريان السطحي ونسجة التربة من حيث المسامية والنفاذية.

وتغطي حوض الدراسة ثلاث اصناف من الترب وهي (1- E- XK-bc) – (1- E- bc) – (XK28 -b) وكما موضح في الخريطة (4) والاصناف الثلاثة عبارة عن ترب الليثوسول الكلسية مع وجود تفاوت نسبي من مكونات كل صنف من حيث الرمل والغرين وجميعها ذات نسجة مزيجية، وستدل من ذلك أن ترب حوض الدراسة هيدرولوجياً تتفاوت بين جريان وأقل دون المتوسط بشكل عام.

خريطة (4) أصناف الترب في حوض الدراسة



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على خارطة الفاو العالمية للتنمية والغذاء 2006، باستعمال برنامج Arc Map 10.5.

6: تحليل الانحدار

أن تحليل الانحدار للمظهر الأرضي للأحواض المائية مهمة في الدراسات الهيدرولوجية، لأنها تساعد على ادراك الاستجابة الجريانية لسطح الحوض المائي، والذي له دور مهم في اكتساب خصائص هيدرولوجية تصنف بخطورة عالية في حالات الانحدارات الشديدة نتيجة سرعة وتوليد الجريانات وأكثر خطورة في حالات الانحدارات القليلة نتيجة اتخاذ المياه المنحدرة مستجمعات مائية فيها.

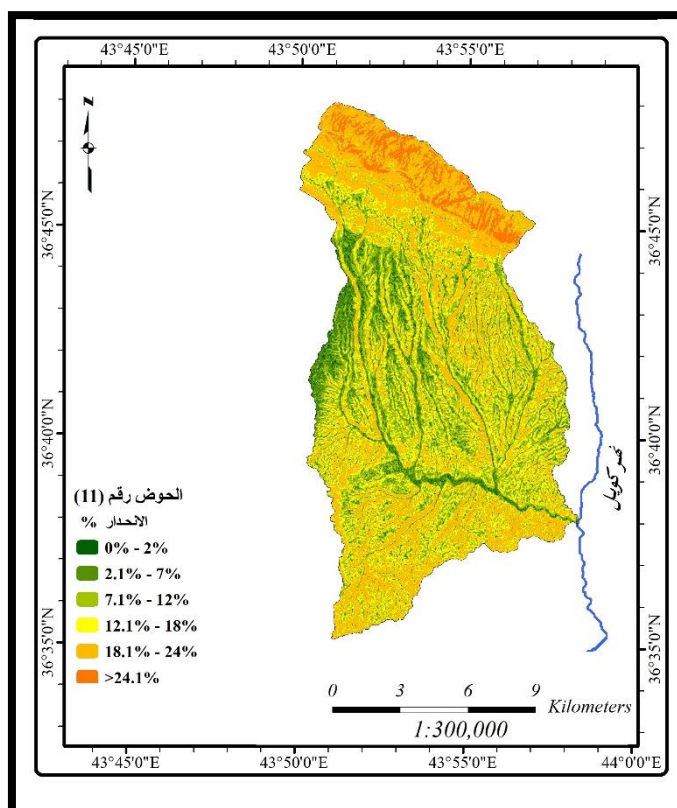
ولفهم دور الانحدار في تفعيل الجريان المائي السطحي تم دراسة وتحليل بعض المؤشرات الخاصة بدرجات الانحدار:-

اذ تم الاعتماد على تصنيف (Zuidam)⁽⁵⁾، وتبين خريطة (5) والجدول (6) توزيع الفئات الانحدارية في حوض الدراسة بالشكل الآتي:-

- فئة الانحدار (0-2):- حسب تصنيف (Zuidam) تمثل هذه الفئة الأراضي السهلية وراضي ما بين الأودية ذات شكل تضاريسي مسطح ومستوي.
- فئة الانحدار (2.1-7):- أراضي هذه الفئة قليلة التضرس، وهي عبارة عن سهول تحتية نهرية، ورغم كونها أكثر تصريفاً للمياه الا انها تضرسها البسيط يتماثل مع الفئة الاولى في درجة الخطورة الهيدرولوجية.
- فئة الانحدار (7.1-12):- وفق التصنيف المعتمد (Zuidam) تصنف اراضي هذه الفئة من درجات الانحدار لسطوح التلال المنخفضة ومن حيث التضرس اراضي مائلة، تسهم هذه السطوح في التطور الهيدرولوجي لإتاحة درجة انحدارها تشكيل المسيلات المائية وحصول الجريانات المائية وتقلل من فرص الترشيح والنفاذ.
- فئة الانحدار (12.1-18):- أراضي هذه الفئة من درجات الانحدار عبارة عن سطوح متوسطة الانحدار، وتمتاز هذه المناطق المنحدرة بكونها مناطق تغذية للأودية ونقطة تقسيم المياه.

- فئة الانحدار (أكثر من 24):- تتمثل هذه الفئة في الأراضي الشديدة الانحدار، حيث قمم الجبال العالية التي تعلو على سطوح الطيات المخدبة في منطقة الدراسة، وهي مناطق خطورة كونها تنحدر منها المياه يفعل شدة التضاريس وفي الغالب كميات كبيرة من المياه.

خريطة (5) الفئات الانحدارية في حوض الدراسة



المصدر:- من عمل الباحثة اعتماداً على بيانات أنموذج الارتفاع الرقمي (DEM) وبرنامج (Arc Gis10.5) وفق تصنيف (Zuidam).

جدول (6) الفئات الانحدار في حوض الدراسة وفق تصنيف (Zuidam)

24 فأكثر		18.1 - 24		12.1 - 18		7.1 - 12		2.1 - 7		0 - 2	
		أراضي منحدره		أراضي متوسطة الانحدار		أراضي مائلة		أراضي قليلة الانحدار		مسطح - مستوي	
النسبة	المساحة كم ²	النسبة	المساحة كم ²	النسبة	المساحة كم ²	النسبة	المساحة كم ²	النسبة	المساحة كم ²	النسبة	المساحة كم ²
المتوية		المتوية		المتوية		المتوية		المتوية		المتوية	

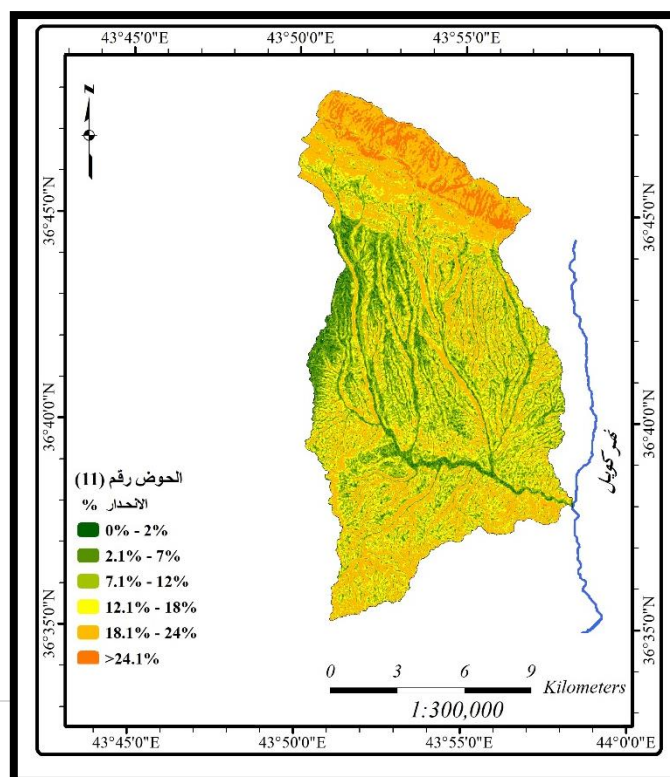
%		%		%		%		%		%	
3.78	6.98	33.34	61.51	24.46	45.12	24.37	44.96	11.82	21.81	2.23	4.12

المصدر:- من عمل الباحثة اعتماداً على خريطة (5).

7: الغطاء الارضي

يعرف الغطاء الارضي بأنه الغطاء الطبيعي للأرض عندما لا تمارس عليها فعاليات من قبل الانسان وتشمل الغطاء النباتي والتربة والمياه، واستخدامات الاراضي فيعرف على انه تحديد الاصناف المختلفة الناتجة من فعاليات الانسان على سطح الارض، ويؤثر صنف استعمالات الارض والغطاء النباتي كثيراً على الوضعية الهيدرولوجية للأسطح حيث تقدم بياناتها معلومات عن خشونة أو نعومة الاسطح والتي تؤثر بدورها على حركة تدفق المياه وكذلك قياس كميات تسرب مياه الامطار خلال الاراضي، ومن ملاحظة الخريطة (6) والجدول (7) المعد نجد أن اصناف الغطاء الارضي واستعمالات الاراضي متنوعة في حوض الدراسة ويعتبر صنف المحاصيل الشتوية (29.71%) من أكثر الاصناف انتشارا في حوض الدراسة يليه الأراضي العشبية والشجيرات (20.42%) وهي اصناف تسهم في التقليل من الجريانات المائية للأحواض.

خريطة (6) اصناف الغطاء الارضي واستعمالات الاراضي في حوض الدراسة



المصدر:- من عمل الباحثة اعتماداً على بيانات نموذج الارتفاع الرقمي (DEM) وبرنامج (Arc Gis10.5).

جدول (7) اصناف الغطاء الارضي واستعمالات الاراضي في أحواض الدراسة

محاصيل زراعية شتوية	الاراضي العشبية	الحضراوات الصيفية	شجيرات	الصخور المعرة	أراضي محروثة	أراضي معرة	اشجار بساتين	ترسبات الوديان	سفوح منحدره جرداء	مياه	أراضي سكنية
النسبة المئوية % المساحة	النسبة المئوية % المساحة	النسبة المئوية % المساحة	النسبة المئوية % المساحة	النسبة المئوية % المساحة	النسبة المئوية % المساحة	النسبة المئوية % المساحة	النسبة المئوية % المساحة	النسبة المئوية % المساحة	النسبة المئوية % المساحة	النسبة المئوية % المساحة	النسبة المئوية % المساحة
29.71	37.62	13.07	25.78	11.32	0.41	7.53	14.88	2.02	0.39	0.06	4.60

المصدر:- من عمل الباحثة اعتماداً على خريطة (6).

6: تحليل نفاذية سطح حوض الدراسة

توضح قيم (CN) الاستجابة المائية لمكونات غطاءات الأرض في الأحواض التصريفية، وتعتبر عن مقدار نفاذية السطح وقابليتها على امتصاص الماء، وهي بذلك تبين قدرة الحوض المائي على احداث جريان سطحي، حيث ان قيم (CN) المرتفعة تدل على أن سطح الحوض منخفض النفاذية، وبالتالي فهي اكثر اقسام الحوض قدرة على احداث جريان سطحي، اما القيم المنخفضة فتدل على ارتفاع نسب النفاذية⁽⁶⁾.

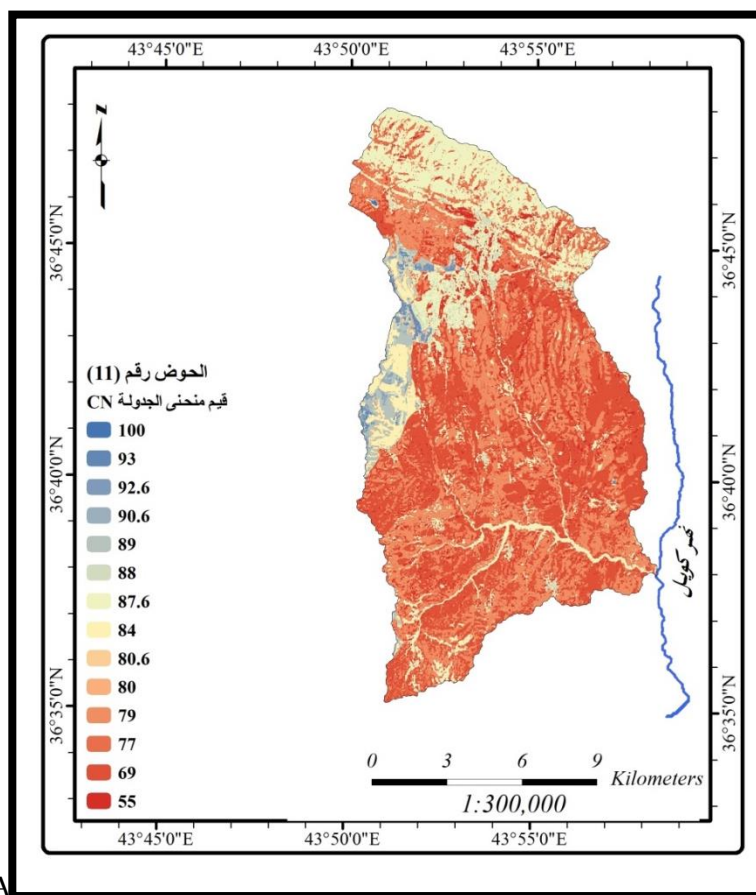
ومن ملاحظة الخريطة (7) والجدول (8) يبين ما يلي:-

- أن لمكونات الحوض في الحوض المائي المدروس تأثير مباشر على هيدرولوجية الحوض ورفع مؤشرات خطورة الحوض لبلوغ قيم (CN) نسب مرتفعة مما يسهم في احداث جريانات مائية عقب التساقطات المطرية

وتدني نسب المياه التي تتوغل الى الطبقات تحت السطحية حيث بلغت معدلات النفاذية حسب قيم (CN) للحوض (16.74)، مقابل نسب قيم (CN) بلغت (83.26).

- بلغ اجمالي عدد القيم المعبرة عن (CN) في حوض الدراسة (14) قيمة تراوحت بين (55) للمناطق الأكثر نفاذاً وان جميع قيم (CN) وبشكل متفاوت مرتفعة وهذا يعني ان سطح حوض الدراسة ومن خلال مكوناتها ذات نفاذية تراوحت (0-45)% قليلة الى محدودة في بعض الاجزاء

خريطة (7) قيم CN في حوض الدراسة



المصدر:- من عمل الباحثة الى (A) (B) (C) (D) (E) (F) (G) (H) (I) (J) (K) (L) (M) (N) (O) (P) (Q) (R) (S) (T) (U) (V) (W) (X) (Y) (Z) (AA) (AB) (AC) (AD) (AE) (AF) (AG) (AH) (AI) (AJ) (AK) (AL) (AM) (AN) (AO) (AP) (AQ) (AR) (AS) (AT) (AU) (AV) (AW) (AX) (AY) (AZ) (BA) (BB) (BC) (BD) (BE) (BF) (BG) (BH) (BI) (BJ) (BK) (BL) (BM) (BN) (BO) (BP) (BQ) (BR) (BS) (BT) (BU) (BV) (BW) (BX) (BY) (BZ) (CA) (CB) (CC) (CD) (CE) (CF) (CG) (CH) (CI) (CJ) (CK) (CL) (CM) (CN) (CO) (CP) (CQ) (CR) (CS) (CT) (CU) (CV) (CW) (CX) (CY) (CZ) (DA) (DB) (DC) (DD) (DE) (DF) (DG) (DH) (DI) (DJ) (DK) (DL) (DM) (DN) (DO) (DP) (DQ) (DR) (DS) (DT) (DU) (DV) (DW) (DX) (DY) (DZ) (EA) (EB) (EC) (ED) (EE) (EF) (EG) (EH) (EI) (EJ) (EK) (EL) (EM) (EN) (EO) (EP) (EQ) (ER) (ES) (ET) (EU) (EV) (EW) (EX) (EY) (EZ) (FA) (FB) (FC) (FD) (FE) (FF) (FG) (FH) (FI) (FJ) (FK) (FL) (FM) (FN) (FO) (FP) (FQ) (FR) (FS) (FT) (FU) (FV) (FW) (FX) (FY) (FZ) (GA) (GB) (GC) (GD) (GE) (GF) (GG) (GH) (GI) (GJ) (GK) (GL) (GM) (GN) (GO) (GP) (GQ) (GR) (GS) (GT) (GU) (GV) (GW) (GX) (GY) (GZ) (HA) (HB) (HC) (HD) (HE) (HF) (HG) (HH) (HI) (HJ) (HK) (HL) (HM) (HN) (HO) (HP) (HQ) (HR) (HS) (HT) (HU) (HV) (HW) (HX) (HY) (HZ) (IA) (IB) (IC) (ID) (IE) (IF) (IG) (IH) (II) (IJ) (IK) (IL) (IM) (IN) (IO) (IP) (IQ) (IR) (IS) (IT) (IU) (IV) (IW) (IX) (IY) (IZ) (JA) (JB) (JC) (JD) (JE) (JF) (JG) (JH) (JI) (JJ) (JK) (JL) (JM) (JN) (JO) (JP) (JQ) (JR) (JS) (JT) (JU) (JV) (JW) (JX) (JY) (JZ) (KA) (KB) (KC) (KD) (KE) (KF) (KG) (KH) (KI) (KJ) (KK) (KL) (KM) (KN) (KO) (KP) (KQ) (KR) (KS) (KT) (KU) (KV) (KW) (KX) (KY) (KZ) (LA) (LB) (LC) (LD) (LE) (LF) (LG) (LH) (LI) (LJ) (LK) (LL) (LM) (LN) (LO) (LP) (LQ) (LR) (LS) (LT) (LU) (LV) (LW) (LX) (LY) (LZ) (MA) (MB) (MC) (MD) (ME) (MF) (MG) (MH) (MI) (MJ) (MK) (ML) (MM) (MN) (MO) (MP) (MQ) (MR) (MS) (MT) (MU) (MV) (MW) (MX) (MY) (MZ) (NA) (NB) (NC) (ND) (NE) (NF) (NG) (NH) (NI) (NJ) (NK) (NL) (NM) (NN) (NO) (NP) (NQ) (NR) (NS) (NT) (NU) (NV) (NW) (NX) (NY) (NZ) (OA) (OB) (OC) (OD) (OE) (OF) (OG) (OH) (OI) (OJ) (OK) (OL) (OM) (ON) (OO) (OP) (OQ) (OR) (OS) (OT) (OU) (OV) (OW) (OX) (OY) (OZ) (PA) (PB) (PC) (PD) (PE) (PF) (PG) (PH) (PI) (PJ) (PK) (PL) (PM) (PN) (PO) (PP) (PQ) (PR) (PS) (PT) (PU) (PV) (PW) (PX) (PY) (PZ) (QA) (QB) (QC) (QD) (QE) (QF) (QG) (QH) (QI) (QJ) (QK) (QL) (QM) (QN) (QO) (QP) (QQ) (QR) (QS) (QT) (QU) (QV) (QW) (QX) (QY) (QZ) (RA) (RB) (RC) (RD) (RE) (RF) (RG) (RH) (RI) (RJ) (RK) (RL) (RM) (RN) (RO) (RP) (RQ) (RR) (RS) (RT) (RU) (RV) (RW) (RX) (RY) (RZ) (SA) (SB) (SC) (SD) (SE) (SF) (SG) (SH) (SI) (SJ) (SK) (SL) (SM) (SN) (SO) (SP) (SQ) (SR) (SS) (ST) (SU) (SV) (SW) (SX) (SY) (SZ) (TA) (TB) (TC) (TD) (TE) (TF) (TG) (TH) (TI) (TJ) (TK) (TL) (TM) (TN) (TO) (TP) (TQ) (TR) (TS) (TT) (TU) (TV) (TW) (TX) (TY) (TZ) (UA) (UB) (UC) (UD) (UE) (UF) (UG) (UH) (UI) (UJ) (UK) (UL) (UM) (UN) (UO) (UP) (UQ) (UR) (US) (UT) (UU) (UV) (UW) (UX) (UY) (UZ) (VA) (VB) (VC) (VD) (VE) (VF) (VG) (VH) (VI) (VJ) (VK) (VL) (VM) (VN) (VO) (VP) (VQ) (VR) (VS) (VT) (VU) (VV) (VW) (VX) (VY) (VZ) (WA) (WB) (WC) (WD) (WE) (WF) (WG) (WH) (WI) (WJ) (WK) (WL) (WM) (WN) (WO) (WP) (WQ) (WR) (WS) (WT) (WU) (WV) (WW) (WX) (WY) (WZ) (XA) (XB) (XC) (XD) (XE) (XF) (XG) (XH) (XI) (XJ) (XK) (XL) (XM) (XN) (XO) (XP) (XQ) (XR) (XS) (XT) (XU) (XV) (XW) (XX) (XY) (XZ) (YA) (YB) (YC) (YD) (YE) (YF) (YG) (YH) (YI) (YJ) (YK) (YL) (YM) (YN) (YO) (YP) (YQ) (YR) (YS) (YT) (YU) (YV) (YW) (YX) (YZ) (ZA) (ZB) (ZC) (ZD) (ZE) (ZF) (ZG) (ZH) (ZI) (ZJ) (ZK) (ZL) (ZM) (ZN) (ZO) (ZP) (ZQ) (ZR) (ZS) (ZT) (ZU) (ZV) (ZW) (ZX) (ZY) (ZZ) (AA) (AB) (AC) (AD) (AE) (AF) (AG) (AH) (AI) (AJ) (AK) (AL) (AM) (AN) (AO) (AP) (AQ) (AR) (AS) (AT) (AU) (AV) (AW) (AX) (AY) (AZ) (BA) (BB) (BC) (BD) (BE) (BF) (BG) (BH) (BI) (BJ) (BK) (BL) (BM) (BN) (BO) (BP) (BQ) (BR) (BS) (BT) (BU) (BV) (BW) (BX) (BY) (BZ) (CA) (CB) (CC) (CD) (CE) (CF) (CG) (CH) (CI) (CJ) (CK) (CL) (CM) (CN) (CO) (CP) (CQ) (CR) (CS) (CT) (CU) (CV) (CW) (CX) (CY) (CZ) (DA) (DB) (DC) (DD) (DE) (DF) (DG) (DH) (DI) (DJ) (DK) (DL) (DM) (DN) (DO) (DP) (DQ) (DR) (DS) (DT) (DU) (DV) (DW) (DX) (DY) (DZ) (EA) (EB) (EC) (ED) (EE) (EF) (EG) (EH) (EI) (EJ) (EK) (EL) (EM) (EN) (EO) (EP) (EQ) (ER) (ES) (ET) (EU) (EV) (EW) (EX) (EY) (EZ) (FA) (FB) (FC) (FD) (FE) (FF) (FG) (FH) (FI) (FJ) (FK) (FL) (FM) (FN) (FO) (FP) (FQ) (FR) (FS) (FT) (FU) (FV) (FW) (FX) (FY) (FZ) (GA) (GB) (GC) (GD) (GE) (GF) (GG) (GH) (GI) (GJ) (GK) (GL) (GM) (GN) (GO) (GP) (GQ) (GR) (GS) (GT) (GU) (GV) (GW) (GX) (GY) (GZ) (HA) (HB) (HC) (HD) (HE) (HF) (HG) (HH) (HI) (HJ) (HK) (HL) (HM) (HN) (HO) (HP) (HQ) (HR) (HS) (HT) (HU) (HV) (HW) (HX) (HY) (HZ) (IA) (IB) (IC) (ID) (IE) (IF) (IG) (IH) (II) (IJ) (IK) (IL) (IM) (IN) (IO) (IP) (IQ) (IR) (IS) (IT) (IU) (IV) (IW) (IX) (IY) (IZ) (JA) (JB) (JC) (JD) (JE) (JF) (JG) (JH) (JI) (JJ) (JK) (JL) (JM) (JN) (JO) (JP) (JQ) (JR) (JS) (JT) (JU) (JV) (JW) (JX) (JY) (JZ) (KA) (KB) (KC) (KD) (KE) (KF) (KG) (KH) (KI) (KJ) (KK) (KL) (KM) (KN) (KO) (KP) (KQ) (KR) (KS) (KT) (KU) (KV) (KW) (KX) (KY) (KZ) (LA) (LB) (LC) (LD) (LE) (LF) (LG) (LH) (LI) (LJ) (LK) (LM) (LN) (LO) (LP) (LQ) (LR) (LS) (LT) (LU) (LV) (LW) (LX) (LY) (LZ) (MA) (MB) (MC) (MD) (ME) (MF) (MG) (MH) (MI) (MJ) (MK) (ML) (MM) (MN) (MO) (MP) (MQ) (MR) (MS) (MT) (MU) (MV) (MW) (MX) (MY) (MZ) (NA) (NB) (NC) (ND) (NE) (NF) (NG) (NH) (NI) (NJ) (NK) (NL) (NM) (NN) (NO) (NP) (NQ) (NR) (NS) (NT) (NU) (NV) (NW) (NX) (NY) (NZ) (OA) (OB) (OC) (OD) (OE) (OF) (OG) (OH) (OI) (OJ) (OK) (OL) (OM) (ON) (OO) (OP) (OQ) (OR) (OS) (OT) (OU) (OV) (OW) (OX) (OY) (OZ) (PA) (PB) (PC) (PD) (PE) (PF) (PG) (PH) (PI) (PJ) (PK) (PL) (PM) (PN) (PO) (PP) (PQ) (PR) (PS) (PT) (PU) (PV) (PW) (PX) (PY) (PZ) (QA) (QB) (QC) (QD) (QE) (QF) (QG) (QH) (QI) (QJ) (QK) (QL) (QM) (QN) (QO) (QP) (QQ) (QR) (QS) (QT) (QU) (QV) (QW) (QX) (QY) (QZ) (RA) (RB) (RC) (RD) (RE) (RF) (RG) (RH) (RI) (RJ) (RK) (RL) (RM) (RN) (RO) (RP) (RQ) (RS) (RT) (RU) (RV) (RW) (RX) (RY) (RZ) (SA) (SB) (SC) (SD) (SE) (SF) (SG) (SH) (SI) (SJ) (SK) (SL) (SM) (SN) (SO) (SP) (SQ) (SR) (SS) (ST) (SU) (SV) (SW) (SX) (SY) (SZ) (TA) (TB) (TC) (TD) (TE) (TF) (TG) (TH) (TI) (TJ) (TK) (TL) (TM) (TN) (TO) (TP) (TQ) (TR) (TS) (TU) (TV) (TW) (TX) (TY) (TZ) (UA) (UB) (UC) (UD) (UE) (UF) (UG) (UH) (UI) (UJ) (UK) (UL) (UM) (UN) (UO) (UP) (UQ) (UR) (US) (UT) (UU) (UV) (UW) (UX) (UY) (UZ) (VA) (VB) (VC) (VD) (VE) (VF) (VG) (VH) (VI) (VJ) (VK) (VL) (VM) (VN) (VO) (VP) (VQ) (VR) (VS) (VT) (VU) (VV) (VW) (VX) (VY) (VZ) (WA) (WB) (WC) (WD) (WE) (WF) (WG) (WH) (WI) (WJ) (WK) (WL) (WM) (WN) (WO) (WP) (WQ) (WR) (WS) (WT) (WU) (WV) (WW) (WX) (WY) (WZ) (XA) (XB) (XC) (XD) (XE) (XF) (XG) (XH) (XI) (XJ) (XK) (XL) (XM) (XN) (XO) (XP) (XQ) (XR) (XS) (XT) (XU) (XV) (XW) (XX) (XY) (XZ) (YA) (YB) (YC) (YD) (YE) (YF) (YG) (YH) (YI) (YJ) (YK) (YL) (YM) (YN) (YO) (YP) (YQ) (YR) (YS) (YT) (YU) (YV) (YW) (YX) (YZ) (ZA) (ZB) (ZC) (ZD) (ZE) (ZF) (ZG) (ZH) (ZI) (ZJ) (ZK) (ZL) (ZM) (ZN) (ZO) (ZP) (ZQ) (ZR) (ZS) (ZT) (ZU) (ZV) (ZW) (ZX) (ZY) (ZZ)

جدول (8) اجمالي قيم (CN) ضمن الحالات المختلفة ونسب النفاذية في حوض الدراسة

معدل النفاذ في الحالة الاعتيادية	16.74	معدل CN في الحالة الاعتيادية	83.26	100	93	92.67	90.67	89	88	87.67	84	80.67	80	79	77	69	55	قيم CN في الحالة الاعتيادية
----------------------------------	-------	------------------------------	-------	-----	----	-------	-------	----	----	-------	----	-------	----	----	----	----	----	-----------------------------

المصدر:- من عمل الباحثة اعتماداً على خريطة (7)

- من سطح حوض الدراسة، وبذلك فإن السطح سوف يميل نحو انتاج جريانات مائية سطحية مما يزيد من احتمالية المخاطر خاصة حالات العواصف المطرية.
- ان اكثر قيم (CN) توزيعاً في حوض الدراسة هي قيمة (84).
- يستدل من ذلك ان نسبة النفاذية قليلة بشكل عام في حوض الدراسة، بسبب القابلية العالية من قبل مكونات الحوض في تحويل التساقط الى جريانات سطحية مما يزيد من فرص الخطورة الهيدرولوجية في الحوض.

الاستنتاجات

- تبين ان لمكونات الحوض الطبيعية من المكاشف الصخرية السائدة في حوض الدراسة والمتمثلة ب (8) تكاوين فضلاً عن ترسبات الزمن الرباعي أهمية كبيرة في تحديد استجابة السطوح لأمطار المياه من عدمها حيث تبين أن اغلب التكوينات فرصة نفاذيتها قليلة إلى متوسطة لطبيعة صخاريتها.
- تبين من خلال دراسة الخصائص المورفومترية تم التوصل الى ان حوض صماقوك حوض من المرتبة السادسة، وخصائصه الشكلية يميل نحو الاستطالة (0.543) وزيادة في الطول مقارنة بعرضه (8.130 كم²).
- تبين أن اصناف الترب السائدة في سطح الحوض عبارة عن ترب الليثوسول مع تغاير في نسجتها وامتداد سطوحها وهي ترب مزيجية تسهم هيدرولوجياً في تحقق جريان متوسط.
- تبين أن الاراضي التي يزيد انحدارها (7.1) هي سطوح مائلة ومتوسطة ومنحدره هي السائدة في حوض الدراسة وهيدرولوجياً سوف تزيد من فرص الجريان وتقليل من حجم الفواقد بالارتشاح.
- تبين أن صنف المحاصيل الشتوية ()، وصنف الاراضي العشبية أكثر اصناف استخدامات الارض في حوض الدراسة وتزامن فترة انباتها مع فصل التساقط المطري مما يسهم في تقليل الجريانات المائية في الحوض.

- بلغ اجمالي عدد القيم المعبرة عن (CN) في حوض الدراسة (14) وان جميع قيم (CN) مرتفعة وهذا يعني ان سطح حوض الدراسة ومن خلال مكوناته ذو نفاذية تراوحت (0-45)% قليلة الى محدودة في بعض الاجزاء من سطح حوض الدراسة، وبذلك فأن السطح سوف يميل نحو انتاج جريانات مائية سطحية مما يزيد من احتمالية المخاطر خاصة في حالات العواصف المطرية.
- يستدل من ذلك ان نسبة النفاذية قليلة بشكل عام في حوض الدراسة، بسبب القابلية العالية من قبل مكونات الحوض في تحويل التساقط الى جريانات سطحية مما يزيد من فرص الخطورة الهيدرولوجية في الحوض.

التوصيات

- توصي الدراسة باعتماد هذا النوع من الدراسات وعلى مستويات تفصيلية أكثر للأحواض المائية لتعويض نقص البيانات والقياسات في اغلب أحواض الدراسة وهي اساس في الدراسات الهيدرولوجية.
- يمكن تعزيز هذا النمط من الدراسات ودعم نتائجها أكثر لتحاكي الواقع الحقيقي عن طريق العمل الحقلية لمعاينة اغلب الخصائص، (التربة- استخدامات الارض- النفاذية).

المصادر:-

(1) عبدالله السياب واخرون، جيولوجية العراق، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1983، ص72.

(2) Adnan A.M.Aqrawi, Jeremy C.Goff, Andrew D.Horbury, Fadhil N. Sadooni, “ The petroleum Geology of Iraq” printed in great in great Britain by Cambrian printers, Aberystwyth, 2010, p.p 184.339.

(3) اسماء عبدالرحمن، دراسة بتروغرافية وجيوكيميائية لمقاطع مختارة من تكوين شيرانش، شمال العراق، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم علوم الأرض، كلية العلوم، جامعة بغداد، 1983، ص3-4.

(* ملحق (1) المعادلات المورفومترية المستخدمة في استخراج الخصائص الجيومترية والمورفومترية للحوض.

(Schumm 1956) Elongation ratio معامل الاستدارة -

$$ACR = \frac{Ab}{a}$$

(Miller 1953) Circularity ration معامل الاستطالة -

$$CCR = \frac{1}{\sqrt{ACR}}$$

(Horton1945)Basin Form Factor معامل شكل الحوض -

$$F = A/L^2$$

(Melton 1957)Relative Relief معامل التضرس النسبي -

$$RR = H/P$$

(Strahler 1957) Relief Ratio نسبة التضرس -

$$RR = (\Delta H)/L$$

(Chorley 1971) Hypsometric Integral التكامل الهبسومتري -

$$FH = A/RR$$

(Strahler1954) Bifurcation Ratio نسبة التشعب -

$$BR = Nn/Nn + 1$$

(Horton 1945) Longitudinal Drainage Density الكثافة التصريفية الطولية -

$$LDD = \sum L/A$$

(Horton 1945) Numerical Drainage Density الكثافة التصريفية العددية -

$$NDD = N/A$$

Texture Of Drainage(النسيج الطبوغرافي) نسيج حوض الصرف -

(Smith 1950)Basin

$$T = N/P$$

- معامل الانعطاف Reflecting Facto (Smith 1950)

$$RF = TL/S + L$$

(4) مشاعل بنت محمد ال سعود، الخصائص الجيومورفولوجية للأحواض والأودية المائية في منطقة الرياض، بحث صادر عن الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، المملكة العربية السعودية، 2011، ص44.

(5) المصدر : محورة عن

Zuidam, R. A. and Zuidum. Full, (1979) : Terrain analysis and classification using aerial photographs International Institute for Aerial Survey and Earth Science (ITC), The Netherlands, p. 12.

(6) عبدالرحمن احمد حميد الزياتي، عبد الحكيم مسعود المدني، احمد ابراهيم خماس، تقدير الجريان السطحي لبعض أحواض الأودية في شمال غرب ليبيا، المجلة الليبية للعلوم الزراعية، المجلد (24)، العدد (1)، 2019، ص18-37.

التأثير الاقتصادي لكورونا على الصين وعلاقته بالعالم

تقديم الباحث/ ايهاب اسماعيل احمد

محاضر احصاء واقتصاد ومحاسبة بالجامعة الاسلامية امریکا

التخصص احصاء

matharea44@gmail.com

00201021798155

مصر / 2020

ملخص البحث:

في الاونة الاخيرة ظهر انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) مما اثر على دول العالم كلها ومن هذه الدول الصين وهي ذات كثافة سكانية عالية وايضا ذات مركز اقتصادى قوى ظهرت أزمة اقتصادية شديدة لم تولد في الحقل الاقتصادى. و قد تم استخدام المنهج الوصفى و مشكلة الدراسة فى سؤال الا وهو هل يوجد تأثير فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) على الاقتصاد الصينى وايضا على دول العالم؟ و يهدف البحث لتوضيح التأثير الاقتصادى الكبير لكورونا على الاقتصاد الصينى يهدف البحث علاقة الصين ودول العالم من الجانب الاقتصادى يهدف البحث لتوضيح تأثير كورونا على دول العالم الغير مباشر بسبب تأثيره على الاقتصاد الصينى يهدف البحث اظهار عدم التأثير المباشر لفيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) على القيم الفعلية والمتوقعة فى إجمالي الناتج المحلى (GDP) فى الفترة الاخيرة مما يدل على نهوض الصين اقتصاديا و فروض الدراسة هل يوجد فروق متوسطات بين القيم الفعلية والمتوقعة فى إجمالي الناتج المحلى (GDP) هل يوجد تأثير فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) على دول العالم بسبب تأثير فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) على اقتصاد الصين العينة تم اخذ بيانات من الانترنت تختص التوقعات والقيم الفعلية GDP فى الصين الادوات المستخدمة تم عمل ايجاد الارتباط تم وضع رسوم احصائية تم اختبارت لعينتين مستقلتين والنتائج كانت السابق يوضح القيم الفعلية والمتوقعة إجمالي الناتج المحلى (GDP) هو القيمة السوقية لكل السلع النهائية والخدمات المعترف بها بشكل محلي ويظهر به مدى التقارب بينهما مما يدل على نهوض الصين مرة اخرى و معامل الارتباط بيرسون =0.992 وهذا يدل على وجود علاقة طردية قوية بين القيم الفعلية والمتوقعة فى إجمالي الناتج المحلى (GDP) وهذا دليل قوى على نهوض الصين من تأثيرات فيروس كورونا و القيم الفعلية والمتوقعة فى إجمالي الناتج المحلى (GDP) و بذلك يتم اثبات ان الصين تعاملت بذكاء مع موقف التدهور الاقتصادى الذى حدث لها توصيات الاهتمام بالقطاع الطبى فى جميع الدول و الاهتمام الاقتصادى بالطبقات الفقيرة و -عدم غلق الاقتصاد كليا و -النهوض السريع للدول من ازمة كورونا

Research Summary

Recently, the spread of the new Corona virus (Covid-19) appeared, which affected all countries of the world, including China, which has a high population density and also has a strong economic center. A severe economic crisis emerged that was not generated in the economic field. The descriptive approach and the study problem were used in the question: Is there an impact of the emerging corona virus (Covid-19) on the Chinese economy and also on the countries of the world? The research aims to clarify the great economic impact of Corona on the Chinese economy. The research aims at the relationship of China and the countries of the world from the economic side. The research aims to clarify the effect of Corona on the countries of the world indirectly due to its impact on the Chinese economy. The research aims to show the non-direct effect of the emerging corona virus (Covid-19) on values. The actual and expected GDP in the recent period, which indicates the economic rise of China and the hypotheses of the study. Are there average differences between the actual and expected values of the gross domestic product (GDP)? Is there the impact of the new Corona virus (Covid-19) on the countries of the world? Due to the impact of the new Corona virus (Covid-19) on the economy of China, the sample was taken from the internet concerning expectations and actual values of GDP in China. The tools used were found. The correlation was made. Statistical charges were drawn. Two independent samples were tested and the results were the previous one showing the actual and expected values. (GDP) is the market value of all final goods and services recognized locally and shows the extent of convergence between them, which indicates the rise of China again and together. The correlation Pearson = 0.992 and this indicates that there is a strong direct relationship between the actual and expected values of the Gross Domestic Product (GDP), and this is a strong evidence of the rise of China from the effects of the Corona virus and the actual and expected values in the Gross Domestic Product (GDP), thus it is proved that China She dealt intelligently with the situation of the economic deterioration that had occurred to her. Recommendations to pay attention to the medical sector in all countries, to economic interest in the poor classes, to not shut down the economy entirely, and - to rapidly recover from the Corona crisis.

المقدمة :

من الملاحظ في الالونة الاخيرة انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) بصورة قوية جدا مما اثر على دول العالم كلها ومن هذه الدول دولة الصين وهي ذات كثافة سكانية عالية وايضا ذات مركز اقتصادى قوى جدا عالميا في النواحي الاقتصادية بجميع انواعها

أزمة اقتصادية شديدة لم تولد فى الحقل الاقتصادى. عندما واجه الأطباء والعلماء ظهور الفيروس التاجى

المجهول) كوروناً)، سرعان ما طلبوا التباعد البدني بين الناس والعزل. ومع سرعة انتشاره من مدينة ووهان الصينية إلى أرجاء الصين والعالم أُلحوا على المسؤولين للحد من الانتقال والسفر. للمحافظة على الحياة كانت الروشتة تَوْقُفُ النشاط المجتمعي. في سبيل نجاح العملية (حصار الوباء) مات المريض (الاقتصاد) !! لأن الظاهرة غير مسبوقة، تضاربت آلات الحرب على جبهتين في آن واحد: حصار الوباء ومقاومة الركود الاقتصادي. وفشل العلم حتى الآن في تفسير أسباب المرض ووسائل علاجه. - . وعجز الاقتصاديون كذلك عن تحديد سبل تلافى أثار انتشار الوباء على الآلة الاقتصادية، ليس في دولة واحدة بل على الاقتصاد العالمي برمته. لقد واجه الاقتصاديون من قبل خيبة الأمل والنقد القاسي. -
عندما فشلوا في توقع وخطورة الأزمة المالية العالمية في 2008. (1)¹

ومما لا شك فيه ان فيروس كورونا له تاثير بالغ في الحياة الاقتصادية داخل الصين في الحركة التجارية بين الافراد والمنشآت العامة وبالتالي اثر ذلك بدوره على الحركة الاقتصادية خارج الصين اي اثر وقوع الصين اقتصاديا على معظم دول العالم لان الصين ذات وضع اقتصادي عالمي قوى جدا لانها دخلت في امور كثيرة في الصناعة والتصنيع وعملت غزو اقتصادي للعالم بجميع طبقاته الاقتصادية الدول المقدمة والدول النامية

تعصف التأثيرات الاقتصادية الناجمة عن أزمة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) بمعدلات متزايدة بالبلدان التي تندرج ضمن شريحتي الدخل المنخفض والمتوسط وكذلك البلدان الفقيرة. وأسفرت الضوابط التي جرى توقيعها على قطاع السفر الدولي فضلا عن الإغلاق الكامل أو الجزئي المفروض على الشركات والصناعات في كل من آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية عن انهيار حركة السفر على النطاق العالمي، علماً بأنها من المتوقع أن تتسبب في تضائل معدل التدفق التحويلات المالية.

وللعمل على الحد من تفشي الفيروس، تم إغلاق جميع المطاعم والفنادق وشركات الطيران والسلاسل العملاقة والمحلات التجارية الصغيرة، حيث أمرت مدن وولايات ودول بأكملها، بإغلاق الشركات غير الضرورية وأوعزت الناس بالبقاء في منازلهم.

وقدرت الأمم المتحدة أنه يمكن فقدان ما يصل إلى 25 مليون وظيفة في الاضطرابات الاقتصادية، أي أكثر مما حدث خلال الانهيار المالي العالمي عام 2008.

¹(عثمان. 2020 ص 2).

وأصبحت إيطاليا، ثالث أكبر اقتصاد في منطقة اليورو ومصدرا رئيسيا للألات والمنسوجات والسلع الأخرى، أول دولة غربية متطورة تعطل معظم صناعاتها، مما أدى إلى توسيع نطاق الإغلاق على الشركات الصغيرة غير الضرورية لشركات الصناعات الثقيلة.

المنهج المستخدم

قد تم استخدام المنهج الوصفي حيث هذا المنهج يكون طبقاً لخطوات متسلسلة وهي تعيين المشكلة ثم صياغتها ويقوم بتحديد المعلومات وينظمها ويعمل على تفسيرها من أجل الوصول للنتائج وهو مناسب هنا في هذا البحث

مشكلة الدراسة

تأثير كورونا على الاقتصاد الصيني ومن ثم على دول العالم حيث فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) له اثر بالغ على الناحية الاقتصادية في الصين والتي بدورها اثر على العالم لان الصين ذات مركز اقتصادى قوى جدا ومميز دوليا ولذلك ممكن وضع مشكلة الدراسة في سؤال الا وهو هل يوجد تأثير فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) على الاقتصاد الصينى وايضا على دول العالم؟

اهمية الدراسة

توضيح مدى تأثير كورونا على الاقتصاد الصينى وفي التجارة الداخلية للصين وايضا التجارة الخارجية ومن هنا يظهر التأثير على دول العالم من خلال عرض القيم الفعلية والمتوقعة في إجمالي الناتج المحلي (GDP) وتوضيح علاقة الصين بدول العالم اقتصاديا

اهداف البحث

يهدف البحث لتوضيح التأثير الاقتصادي الكبير لكورونا على الاقتصاد الصينى

يهدف البحث علاقة الصين ودول العالم من الجانب الاقتصادي

يهدف البحث لتوضيح تأثير كورونا على دول العالم الغير مباشر بسبب تأثيره على الاقتصاد الصينى

يهدف البحث اظهار عدم التأثير المباشر لفيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) على القيم الفعلية والمتوقعة في إجمالي الناتج المحلي (GDP) في الفترة الاخيرة مما يدل على نهوض الصين اقتصاديا

فروض الدراسة

هل يوجد اختلاف القيم الفعلية والمتوقعة في إجمالي الناتج المحلي (GDP) خلال الفترة 18 اكتوبر 2019 الى الان

هل يوجد ارتباط القيم الفعلية والمتوقعة في إجمالي الناتج المحلي (GDP)

هل يوجد فروق متوسطات بين القيم الفعلية والمتوقعة في إجمالي الناتج المحلي (GDP)

هل يوجد تأثير فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) على دول العالم بسبب تأثير فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) على اقتصاد الصين

هل يوجد تأثير القيم الفعلية والمتوقعة في إجمالي الناتج المحلي (GDP) على الاقتصاد الصينى

الحدود المكانية

دولة الصين

الحدود الزمانية

الفترة 18 أكتوبر 2019 الى الآن

الاطار النظري

إجمالي الناتج المحلي (GDP)

هو القيمة السوقية لكل السلع النهائية والخدمات المعترف بها بشكل محلي والتي يتم إنتاجها في دولة ما خلال فترة زمنية محددة. غالبًا ما يتم اعتبار إجمالي الناتج المحلي للفرد مؤشرًا لمستوى المعيشة في الدولة. ولا يعد إجمالي الناتج المحلي للفرد مقياسًا لدخل الفرد. وبموجب النظرية الاقتصادية، يساوي إجمالي الناتج المحلي للفرد تمامًا إجمالي الدخل المحلي للفرد GDI. ويتعلق إجمالي الناتج المحلي بالحسابات القومية، وهي مادة في الاقتصاد الكلي. ويجب ألا يتم الخلط بين إجمالي الناتج المحلي وإجمالي الناتج القومي (GNP) الذي يخصص الإنتاج حسب الملكية²⁽¹⁾

الناتج المحلي الإجمالي (Gross Domestic Product – GDP)³

الناتج المحلي الإجمالي هو أفضل وسيلة لقياس أداء الدول الاقتصادية، كونه يمثل القيمة الإجمالية لكل ما تنتجه الدولة خلال فترة ما.

وبمعنى آخر، فإن إجمالي الناتج المحلي يمثل القيمة النقدية بالعملة المحلية للدولة لجميع السلع والخدمات الاقتصادية النهائية المنتجة داخل تلك الدولة خلال فترة زمنية محددة، سواء كانت تلك الاستثمارات محلية أو أجنبية.

وعلى الرغم من أن الناتج المحلي الإجمالي يضم الاستهلاك الخاص والعام إضافة إلى النفقات الحكومية والاستثمارات وتكاليف البناء المدفوعة والمخزونات الخاصة والصادرات فإنه لا يشمل الواردات التي تتم داخل دولة ما.

أن الاقتصاد الصيني انكمش بنسبة 6.8 في المئة خلال الفترة من يناير حتى مارس 2020 مقارنة بذات الفترة من العام الماضي، لتسجل بكين بذلك أول انكماش منذ عام 1992 على الأقل عندما بدأ تسجيل الناتج المحلي الإجمالي الفصلي

وجرت العادة على أن يتم حساب الناتج المحلي الإجمالي على أساس سنوي كما يمكن حسابه على أساس فصلي كذلك مثلما يحدث في الولايات المتحدة على سبيل المثال، والتي تعلن عن تقديرات الاقتصاد كل ثلاثة أشهر ثم تعلن عن الأداء السنوي في النهاية

ذكرت وكالة بلومبيرغ للأخبار أن جائحة فيروس كورونا المستجد سوف تؤدي إلى تحول دائم في نمو الاقتصاد العالمي، بما يدفع الصين إلى المقدمة بصورة أكبر.

ومن المتوقع أن تزيد مساهمة الصين في إجمالي النمو الاقتصادي للعالم من 26.8 % خلال العام المقبل إلى 27.7 % خلال 2025، بحسب تقديرات بلومبيرغ استناداً إلى بيانات صندوق النقد الدولي

²(ويكيبيديا. 2020 ص. 1)

وأشارت الوكالة إلى أن المساهمة الصينية في النمو العالمي خلال العام المقبل، تزيد بمقدار 15 نقطة مئوية عن المساهمة الأمريكية وتزيد عام 2025 بمقدار 17 نقطة مئوية.

في الوقت نفسه، ستضم الهند وألمانيا وإندونيسيا إلى قائمة الدول الخمس الأكبر مساهمة في النمو العالمي خلال العام المقبل ويتوقع صندوق النقد حالياً انكماش الاقتصاد العالمي 4.4 % خلال العام الحالي، وهو ما يقل عن معدل الانكماش الذي كان الصندوق يتوقعه في يونيو الماضي وكان 4.9 % من إجمالي الناتج المحلي.

ويتوقع صندوق النقد نمو الاقتصاد العالمي بمعدل 5.2 % خلال العام المقبل، في حين يتوقع نمو الاقتصاد الصيني في العام المقبل بمعدل 8.2 % بما يقل بمقدار نقطة مئوية كاملة عن المعدل المتوقع في أبريل الماضي، ورغم ذلك فإن النمو الصيني المتوقع قوي بما يكفي لكي يمثل أكثر من ربع إجمالي نمو الاقتصاد العالمي.

في المقابل من المتوقع نمو الاقتصاد الأمريكي خلال العام المقبل بمعدل 3.1 % بما يمثل 11.6 % من إجمالي النمو العالمي المتوقع في العام المقبل

كورونا والنمو الاقتصادي في الصين

نشرت مونت كارلو الدولية في: 2020/04/17 - 15:06:الاتي

تعرض الاقتصاد الصيني لخسارة قوية مع تراجعها في الفصل الأول، بنسبة 6,8 بالمئة على مدى عام، بسبب فيروس كورونا المستجد الذي أدى إلى توقف نشاط البلاد.

ورغم حساسية المسألة، إلا أن نتائج الناتج المحلي الإجمالي الصيني تخضع لمتابعة دقيقة بسبب الوزن الهائل للصين في الاقتصاد العالمي.

وقال المحلل تينغ لو من مصرف الأعمال نومورا إن "الانكماش الفعلي في الفصل الأول هو دون شك أعلى مما تبينه الأرقام الرسمية

ولم يبلغ التراجع تقديرات مجموعة محللين استطلعت وكالة فرانس برس آراءهم وتحدثوا عن نسبة 8,2 بالمئة، بل إن أحدهم توقع تراجعاً بنسبة 15. %

على أية حال، تعكس هذه الأرقام أسوأ أداء منذ بداية نشر الأرقام الفصلية لإجمالي الناتج الداخلي في بداية تسعينات القرن الماضي. وكان الاقتصاد الصيني سجل في الفصل الأخير من 2019 نمواً بلغت نسبته 6 بالمئة على مدى عام.

ولم تسجل الصين انكماشاً في إجمالي ناتجها الداخلي منذ 1976.

ولأن الصين كانت البلد الأول الذي شهد تفشياً لفيروس كورونا المستجد أواخر 2019، كان متوقعاً أن تسجل هذا التراجع في الفصل الأول من العام الجاري.

وفرضت بكين في نهاية كانون الثاني/يناير 2020 في إطار سعيها لاحتواء انتشار الفيروس الذي تسبب بوفاة 4632 شخصاً حسب الأرقام الرسمية، إجراءات عزل غير مسبوقه ألحقت ضرراً بالنشاط الاقتصادي. وبدأت تدريجياً استئناف الحركة الاقتصادية مع السيطرة على الوباء.

لكن في أوج انتشار وباء كوفيد-19 في العالم، اعترف الناطق باسم المكتب الوطني للإحصاءات ماو شينجيونغ بأنه سيكون "على الصين مواجهة صعوبات جديدة وتحديات لإعادة تحريك النشاط والإنتاج."

وعلى الرغم من تحسن الظروف الصحية في الأسابيع الأخيرة ما زال مئات الملايين من الصينيين يحذون من تنقلاتهم خوفاً من الإصابة بالفيروس. وتسبب ذلك بشلل في الاستهلاك.

-مرحلة الخطر باقية-

شهدت مبيعات التجزئة في آذار/مارس انخفاضاً جديداً بنسبة 15,8% بالمقارنة مع العام الماضي. لكن الإنتاج الصناعي اكتفى بتراجع نسبته 1,1% فقط مقابل (13,5%) في كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير.

وبين نيسان/أبريل وحزيران/يونيو، يفترض أن تستعيد الصين نموها من جديد بعد تسجيلها في الفصل الأول "التباطؤ الأشد منذ عام 1976، كما أشار المحلل جوليان إيفانز-بريتشارد من مجموعة "كابيتال إيكونوميكس".

لكن متاعب الدولة الآسيوية العملاقة لن تنتهي، بل ستزداد الصعوبات حسب المحلل نفسه الذي تحدث عن ارتفاع البطالة وطلب داخلي ضعيف ووضع صعب في الخارج، وكلها عوامل ستؤثر على الصادرات.

ويشكل التصدير المحرك الأساسي للاقتصاد الصيني.

غير أن الشركاء الرئيسيين للصين يواجهون بدورهم شللاً في الحركة بسبب الوباء، لذلك شهدت المبيعات الصينية للخارج تراجعاً جديدة نسبته 6,2%، وفق الأرقام التي نشرتها سلطات الجمارك الثلاثاء.

ورغم عوامل القلق، أغلقت الأسواق الآسيوية يوم الجمعة على ارتفاع مدفوعة بتسجيل الناتج المحلي الصيني معدلاً أقل كارثية مما كان متوقعاً وعلى ضوء إعادة فتح متوقعة للاقتصاد للأميركي.

-قفزة العام المقبل؟-

يوضح إيفانز-بريتشارد أن أرقام آذار/مارس تؤشر إلى أن "الأسوأ قد مر" بالنسبة للاقتصاد الصيني.

وتسبب الوباء بإضعاف الشركات الصغرى والمتوسطة الأكثر حيوية في مجال التوظيف. وأغلقت أكثر من 460 ألف شركة أبوابها على مدى الفصل الأول، بحسب مكتب "تريفنيوم تشاينا".

وبقي معدل البطالة مرتفعاً في آذار/مارس عند 5,9%، بعد تسجيله معدلاً تاريخياً في شباط/فبراير عند 6,2%، مع الإشارة إلى أن معيار معدل البطالة لا يحتسب إلا وضع العمالة في المناطق المدنية..

ومع كل تلك التدابير، يرى محللون أن خطة واسعة للإنعاش هي الوحيدة القادرة على دعم الاقتصاد الصيني على المدى الطويل. لكن يبدو أن بكين تستبعد هذا الخيار في وقت تسعى فيه البلاد إلى ضبط وضعها المالي.

ونظراً لعدم اليقين المحيط بالوباء، لم تحدد بعد الصين، التي تعلن كل عام في آذار/مارس عن استراتيجيتها الاقتصادية، أهدافها للنمو في عام 2020.

وفي توقعاته الأخيرة، قال صندوق النقد الدولي الثلاثاء إنه ينتظر نمواً "معتدلاً" بنسبة 1,2% هذا العام، قبل قفزة بنسبة 9,2% العام المقبل مع عودة حركة الاقتصاد العالمي المأمول بها

تزايد أعداد الفقراء في آسيا(4)

ن جهة ثانية توقع البنك أن يلحق الوباء أضراراً فادحة بجهود مكافحة الفقر في جنوب شرق آسيا والمحيط الهادئ، محذراً من أن السيناريو الأكثر تشاؤماً يتوقع تزايد أعداد الفقراء في هذه المنطقة بدلاً من انخفاضها

وبالمقارنة مع التوقعات السابقة لفترة ظهور الوباء، قال البنك إن السيناريو الأكثر تفاؤلاً يشير إلى أن 24 مليون شخص كان متوقعاً أن يخرجوا من وهدة الفقر هذا العام سيظلون يعيشون بأقل من 5,5 دولار في اليوم. أما إذا تحقق السيناريو الأكثر سوداوية، بحسب البنك، فإن أعداد الفقراء في هذه المنطقة ستزداد بمقدار 11 مليون شخص بسبب فيروس كورونا المستجد، بدلاً من انخفاضها.

علاقة الصين ودول العالم اقتصادياً

يبدو أن دور المعدات العسكرية والخطط الحربية التقليدية قد تراجع، وأصبح في طور التلاشي في القرن الحادي والعشرين، كأداة لسيطرة القوى العظمى وهيمنتها على العالم، حيث ظهرت أدوات جديدة، لتحل محل الأدوات القديمة البالية، ومنها على سبيل المثال السيطرة الاقتصادية والاستثمارية، وهي الأداة التي قررت الصين استخدامها لبيسط نفوذها الجيوسياسي على العالم أجمع، لترسخ أقدامها كقوة أكبر قوة اقتصادية فوق هذا الكوكب.

وتنفيذاً لهذه السياسية، أعلن الرئيس الصيني شي جينينغ في عام 2013 عن مشروع ضخم سيسمح للصين بفرض نفسها على الساحة الدولية كقوة اقتصادية عالمية، وهو المشروع المسمى «طريق الحرير»، الذي يشمل بُعدين أساسيين: يتعلق الأول بطريق برى، بينما يكمن الثاني في حزام بحري، ليرسما ويحددا الرهانات الجيوسياسية على مستويات كثيرة لا تكشفها العلاقات الدولية ولا تتعرض لها، حيث يعتمد المشروع على إجمالي العلاقات الاقتصادية، ليس فقط في آسيا ولكن أيضاً يمتد إلى ربط وتعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية بين آسيا وأفريقيا وأوروبا. ونظراً لأهمية هذا المشروع، ليس فقط على الساحة

الاقتصادية الآسيوية ولكن على الساحة الدولية، فقد صدر عن دار النشر الكندية «آسيا المعاصرة» كتاب «طريق الحرير الجديد - البعد الجيوسياسي لمشروع صيني ضخم»، الذي جاء في 300 صفحة من القطع المتوسط يصور البعض على أنه واقعياً ثمة مبادلة (مقايضة): الحظر أفضل للمحافظة على حياة الناس والاقتصاد. ولكن هذا من قبيل التمنيات الطيبة. يفترض هؤلاء أن الحظر والإغلاق لن يستمر طويلاً

ومن الملاحظات الهامة إلى أن تتوفر معرفة أدق بمتى وكيف ستنتهي أزمة الصحة العامة التي خلقها فيروس كورونا، لن يتمكن الاقتصاديون من البدء في وضع تنبؤاتهم حول نهاية الركود الاقتصادي. ومع ذلك، ثمة دواعي وأسباب للتوقع بأن يكون الانحدار أعمق وأطول مدى مما أحدثته الأزمة المالية العالمية في 2008. خلال أزمة 2008 بدا كل يوم من أيام

⁴ (D.W.Acadimia.2020.p1)

الأزمة شيئاً هيناً مقارنة بما تحمله أيام الكارثة الاقتصادية الحالية. في الفترة القصيرة الأخيرة بلغ الانهيار في الناتج العالمي حداً لم يشهده أى ركود عبر 150 سنة مضت....5

ويتمتع الكتاب بأهمية كبيرة، ليس لأنه يكشف النقاب عن الوجه الحقيقي للمشروع الصيني ولكن أيضاً لأنه يمثل عملاً موسوعياً لهذا المشروع الضخم، من خلال جهد كبير لعدد من الباحثين المتخصصين، تحت إشراف وإدارة ثلاثة من ألمع العقول في هذا المجال، وهم: بارتليمي كورمنت الأستاذ بجامعة ليل الفرنسية مدير الأبحاث بمعهد العلاقات الدولية والاستراتيجية بفرنسا، وإل إريك موتيه أستاذ الجغرافيا السياسية بقسم الجغرافيا بجامعة الكيبك بمونتريال بكندا، وفريدريك لاسبير الأستاذ بقسم الجغرافيا بجامعة لافال بالكيبك بكندا الباحث في «معهد الكيبك للدراسات الدولية العليا» مدير «مجلس الكيبك للدراسات الجيوسياسية»، الأمر الذي يضيف على الكتاب طبيعة خاصة، وميزة نوعية في هذا المجال.

وفي إطار سعي المؤلفين لتعميق الجانب المعرفي حول عمليات تحول المجتمعات والدول الآسيوية، يسعى الكتاب للرد على عدد من الأسئلة المهمة، مثل: ما مردود الانشقاقات الناجمة عن ظهور القوى العظمى في القرن التاسع عشر؟ هل هناك مفهوم للتنمية المستدامة في آسيا؟ وغيرهما من الأسئلة التي تأتي على خلفية اهتمام الكتاب بأنماط كثيرة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، إضافة إلى تحديد مكانة آسيا المعاصرة في ديناميكية العولمة الاقتصادية التي تركز على النموذج الغربي وعالم أحادي القطب تهيمن عليه الولايات المتحدة الأمريكية.

ولكن ما هو أهم من تقييم الآثار الوخيمة لهذه الأزمة الاقتصادية هو إيجاد حلول عملية من شأنها أن تخفف من حدة

هذه الأزمة؟⁶

حقائق وأرقام

يؤكد الكتاب أن صعود الصين القوي على الساحة الدولية، وترسيخ مكانتها كقوة دولية، إنما يمثل وبحق رهانات مهمة للعلاقات الدولية، وهي رهانات كان يتم تجاهلها في السابق، إلا أنها تفرض نفسها اليوم بقوة على الساحة الدولية، حيث تؤكد الأرقام هذه الحقيقة، كما تشير الإحصائيات إلى أن صافي الناتج المحلي الصيني سيتجاوز نظيره الأمريكي خلال بضعة سنوات، وستتربع الصين دون شك على قمة هرم القوى الاقتصادية العالمية، بفضل ما تتبناه من استراتيجيات اقتصادية تسمح لها بالحفاظ على القمة. ولتحقيق ذلك، فإن الأمر يتطلب من الصين قلب المعطيات والتوازنات والمؤسسات الراهنة، مروراً برسم علاقات جديدة بين الدول والمجتمعات، وهي السياسة التي تسعى الصين منذ عام 2000 نحو تنفيذها، حيث حدد الرئيس الصيني شي جينبينغ الأهداف التي ينبغي إنجازها، مثل «صعود الصين السلمي 2003» و«المجتمع المتجانس 2004» أو «القوى الناعمة»؛ وكلها تسميات تحمل في طياتها مشروعات السياسة الداخلية أو الخارجية للصين، كما أنها تعود في واقع الأمر إلى حقيقة تاريخية لها جذور عميقة في ثقافات وحضارات الصين وأوروبا. وقد رأت الصين أن السبيل لتحقيق ذلك يكمن في إحياء أسطورة مشروع «طريق الحرير» التجاري البري، وشقه البحري الرابط بين شرق آسيا وغرب أوروبا، مروراً بالشرق الأوسط، الأمر الذي يعزز من الوجود الصيني، ليس فقط في جنوب شرقي آسيا ولكن أيضاً في أفريقيا وأميركا اللاتينية والشرق الأوسط وأوروبا. ولذلك، فقد اتخذت الصين قراراً منذ نحو 20 عاماً يكمن في الانفتاح على العالم أجمع، وازدادة قدراتها وإمكانياتها المهمة في مجالات متنوعة بين اقتصادية وعسكرية وثقافية. وفي أقل من عشرة أعوام، نجح الرئيس الصيني، من خلال شعار «الكل رابح»، في البدء بمشروعات طويلة المدى، من شأنها أن تسمح بترسيخ أقدام

⁵عثمان. 2020 ص 2).

⁶سليمة 2020 ص 9..).

الصين كقوة دولية فاعلة عن طريق مثلث ثلاثي الأضلاع: يكمن الأول في الاقتصاد، والثاني في القدرات العسكرية، بينما يكمن الضلع الثالث في البعد الثقافي الذي يمثل أهمية خاصة كقوة ناعمة.

مغزى طريق الحرير

الثابت أن «طريق الحرير»، كما يوضح الكتاب، ليس بجديد، إذ تعود تسميته للقرن التاسع عشر للألماني فرديناند فون ريشوفيم، ويقصد به (ولقرون عدة) العلاقة الأساسية للتبادلات التجارية بين دول غرب أوروبا والصين. كما أكد بعض أساتذة الجامعات البريطانية على الأهمية النوعية لهذا الطريق، وعلى رأسهم البريطاني بيتر فرامتوبان الذي أكد بدوره على أهمية هذا الطريق خلال القرنين الماضيين، خصوصاً أنه يتعلق بإقامة بنى تحتية عملاقة آسيوية تربط الصين بباقي الدول الآسيوية وأوروبا وأفريقيا، وذلك بإقامة محاور نقل بري، وسكك حديدية عبر آسيا، وهي أفكار ليست بجديدة، إذ تعود لعام 1959، على يد الأمم المتحدة وبعض المؤسسات، ولكن التفكير في الفكرة اليوم ومدى نجاحها يعتمد على قدرة الصين المالية التي تسعى لتصدر المشهد من خلال هذا الطريق، ولكن بطابع استثماري لإضفاء الصفة الشرعية، وتعزيز أهمية المشروع الذي لن يتنازل الصينيون عن تنفيذه، إيماناً منهم بمدى أهميته للإنسانية. ولذلك، فقد حركوا التاريخ والجغرافيا لتسويق هذا المشروع الضخم عالمياً في غلاف أنه يحمل الخير والنماء للبشرية جمعاء.

ويوضح الكتاب أنه إضافة إلى البعد الاقتصادي لهذا المشروع الذي لا يمكن إغفال المبالغ الضخمة المستهدفة للاستثمار فيه، التي تتجاوز ديون بعض الدول الشريكة، فإن هذا المشروع يستفيد بقوة من التحرك الدبلوماسي الصيني، وقوة بكين الناعمة الهائلة في القرن الـ21. كما يأتي هذا المشروع كذلك في إطار استمرار جهود إغواء وجذب المجتمع الدولي، وهو المسعى الذي تتجه نحوه الصين منذ أكثر من عشرة أعوام، استفادة من وضعها وصورتها الإيجابية في مناطق كثيرة في العالم، خصوصاً الدول النامية، وكذلك الدول التي ضربتها مؤخراً أزمات اقتصادية واجتماعية عميقة، بهدف تحويل علاقات القوة في المجتمع الدولي إلى خدمة الصين، ودعم هدفها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، مع تعديل المدركات ووضع الرهانات الثقافية في قلب اللعبة الجيوسياسية، وذلك من خلال مشروع مهيم يراه الغرب على أنه يهدف إلى خلق نظام عالمي جديد، الأمر الذي يعنى وضع هرم جديد للمجتمع الدولي لما بعد الحرب العالمية الثانية، كما تم تسويق المشروع على أنه يحمل الأمل والرخاء والنماء للمجتمعات الناشئة.

-هدف اقتصادي أم أداة للقوة؟

يؤكد الكتاب أن أهداف مشروع «طريق الحرير» تتجاوز الأهداف التقليدية، لا سيما أنه يعد أكبر مشروع استثماري دولي في تاريخ البشرية، ليتجاوز بذلك تعديل أوضاع الفقراء في غرب الصين، وذلك بالانفتاح على العالم أجمع، من خلال إبرام شراكات اقتصادية وتجارية مستدامة، تكون الصين المستفيد الأساسي منها، هذا بالإضافة إلى مبدأ «الكل رابح» الذي يهدف بدوره إلى تعزيز قوة ووضع الصين اقتصادياً. كما يهدف أيضاً إلى تحقيق طموحات أوسع من ذلك، لا تتوقف عند الصين كقوة إقليمية في قطاع واحد فقط، وهو القطاع الاقتصادي، ولكن يمثل أداة مهمة لخدمة القوة الصينية من خلال استراتيجية التأثير التي تنتهجها الصين منذ حقتين زمنيتين في مجالات كثيرة، باستخدام البعد الثقافي في المقدمة، والبعد الاقتصادي كوسيلة وليس غاية. كما أن هذا المشروع يأتي في إطار استراتيجية «القوة الناعمة» التي أعلنتها الصين رسمياً في 2007، وتتميز بتعدد المبادرات، والانفتاح على مئات المعاهد الدولية، كما أن استراتيجية النفوذ الصيني تكمن كذلك في ظهور نموذج للحكومة وإدارة وضبط مفردات العلاقات الدولية، في الوقت الذي تجابه فيه سياسة تعددية القطب تحديات كثيرة، وتراجع فيه قوة الولايات المتحدة الأميركية، بينما تسعى الصين بخطى حثيثة نحو تنفيذ مشاريع مهمة ذات طابع دولي؛ أي أننا أمام مشروع يمثل تحولاً حقيقياً في علاقة الصين بباقي دول العالم، لأنها تركز وجودها بفرض نموذج جديد يجسد وضعها الجديد كقوة فاعلة في الساحة الدولية.

ويخلص الكتاب إلى سؤال مهم، فحواه: ما العمل في مواجهة الصين؟ وبلغت إلى أن الإجابة عنه تكمن في أن الرابط بين مشروع «طريق الحرير» وظهور الصين كقوة دولية إنما يشغل ليس فقط الدوائر السياسية والمجتمع الصيني فحسب، بل يمتد للعالم أجمع، خصوصاً في ظل مخاوف البعض الذين حققوا بعض المكاسب من الهيمنة الصينية، لكن الشيء المؤكد الآن يكمن في أن صعود الصين يشغل الجميع، ويبرر وضع سياسات تهدف من شأنها إلى مجابهة الديناميكية الصينية، أو السير في ركابها، يعزز ذلك أن المشروع الصيني يعد نموذجاً لتأكيد قوة الصين، ويستهدف جميع دول العالم، ويبرر وضع سياسات مرتبطة بذلك. هذا، مع حالة الترقب التي تجتاح القارة الأوروبية بين متحمس في الشرق ومنقسم في الغرب حول المشروع، فيما يسود انقسام داخل القارة الأفريقية حول الأهداف الصينية، رغم القمم «الأفريقية - الصينية»، وهو الأمر نفسه بالنسبة للوضع في أميركا اللاتينية والشرق الأوسط.

وفيما يتعلق بالدول الآسيوية المرتبطة بالمشروع بشكل مباشر، فتشهد حالة من التنافر الشديد يمكن أن تؤدي إلى الارتباك في جهود الاندماج الإقليمي. بالإضافة إلى ذلك، فإن هناك بعض التباين في تقدير المشروع، وفقاً للمستوى الاقتصادي للدول المعنية بالمشروع، فالدول النامية ترى أن المشروع يمثل فرصة للاستفادة أكثر من كونه يمثل مجازفة جراء التبعية، بينما يسيطر على القوى العظمى القلق على مصالحها، وما حققته من تقدم ملحوظ، ولكن موقفها في مواجهة الصعود الصيني يتوافق مع استراتيجيات مختلفة أحياناً بين اغتنام الفرصة والبحث عن تبادل لاستئناف مبادرة إيمانويل ماكرون خلال زيارته للصين في يناير (كانون الثاني) 2018، أو محاولة وضع خيارات للتبادل مع اليابان والهند والولايات المتحدة الأميركية

هل دخل الاقتصاد الصيني مرحلة التعافي السريع؟

تشير دراسة أجراها مصرف دويتشه بنك إلى أن "التعافي السريع يتحقق بشكل واسع" في الصين.

وتضيف أن "إنفاق المستهلك لا يزال دون المستوى الذي كان عليه قبل كوفيد 19، ولكن الأمر يقتصر على قطاعات قليلة من بينها السفر، والمطاعم، والترفيه، التي لا يتوقع أن يحدث فيها التعافي سريعاً."

وقالت الصين في مايو / أيار إنها لن تعلن عن أهداف النمو الاقتصادي في 2022 لأنها منشغلة بالتعامل مع تأثيرات وباء فيروس كورونا.

وهذه هي المرة الأولى التي لا تعلن فيها الصين عن أهداف الناتج المحلي الإجمالي منذ 1990.

وسجل الاقتصاد الصيني في الستة أشهر الأولى من العام تراجعاً بنسبة 1.6 في المئة، حسب المركز الوطني للإحصائيات. (7)

ويلاحظ عززت الصين موقعها، كثنائي أكبر لاعب في الاقتصاد العالمي بعد الولايات المتحدة، بمتوسط ناتج إجمالي محلي تجاوز 45.09 تريليون يوان (6.56 تريليون دولار أمريكي) في النصف الأول من 2019.

أن الاقتصاد الصيني انكمش بنسبة 6.8 في المئة خلال الفترة من يناير حتى مارس 2020 مقارنة بذات الفترة من العام الماضي، لتسجل بكين بذلك أول انكماش منذ عام 1992 على الأقل عندما بدأ تسجيل الناتج المحلي الإجمالي الفصلي.

وجاء الانكماش التاريخي لثاني أكبر اقتصاد في العالم بعدما تسببت جهود احتواء فيروس كورونا، الذي ظهر أول مرة في الصين في أواخر العام الماضي، في إغلاق المصانع ووسائل النقل والمتاجر.

جانب من اجتماع دول العشرين عبر الإنترنت في مارس 2020

مجموعة الـ 20 تضخ 7 تريليون دولار وتجمد "خدمة الدين"

وتشهد اقتصادات كبرى أخرى حاليا إغلاقا مماثلة تسببت في تعطيل التجارة العالمية، ويتوقع خبراء أن تعافي الاقتصاد الصيني ليس قريبا على الأرجح.

والانكماش أكبر من توقعات المحللين في مسح أجرته وكالة "رويترز" بتراجع نسبته 6.5 في المئة، كما يأتي بعد نمو نسبته ستة في المئة في الربع الأخير من 2019.

الاطار العملى

العينة

تم اخذ بيانات من الانترنت تختص التوقعات والقيم الفعلية GDP في الصين

الادوات المستخدمة

تم استخدام بيانات جاهزة من الانترنت وتم استخدام البرنامج الاحصائى SPSS

الاساليب الاحصائية

تم عمل ايجاد الارتباط

تم وضع رسوم احصائية

تم اختبار ت لعينتين مستقلتين

نما الاقتصاد الصيني بنسبة 3.2 في المائة على أساس سنوي في الربع الثاني من عام 2020 ، مرتداً من انكماش قياسي بنسبة 6.8 في المائة في فترة الثلاثة أشهر السابقة وتغلب على إجماع السوق بنسبة 2.5 في المائة. أصبحت الدولة أول اقتصاد رئيسي يبلغ عن النمو بعد جائحة فيروس كورونا ، حيث أعيد فتح المصانع والمتاجر بعد أشهر من القيود التي يسببها فيروس كورونا. ومع ذلك ، فإن الانخفاض المستمر في تجارة التجزئة أكد ضعف الإنفاق الاستهلاكي والحاجة إلى مزيد من الدعم من بكين لتسريع الانتعاش الاقتصادي. بالنظر إلى النصف الأول من العام ، انكمش الاقتصاد بنسبة 1.6 في المائة خلال نفس الفترة من عام 2019

مقارنة عملية بين التوقعات والقيم الفعلية GDP

جدول (1)

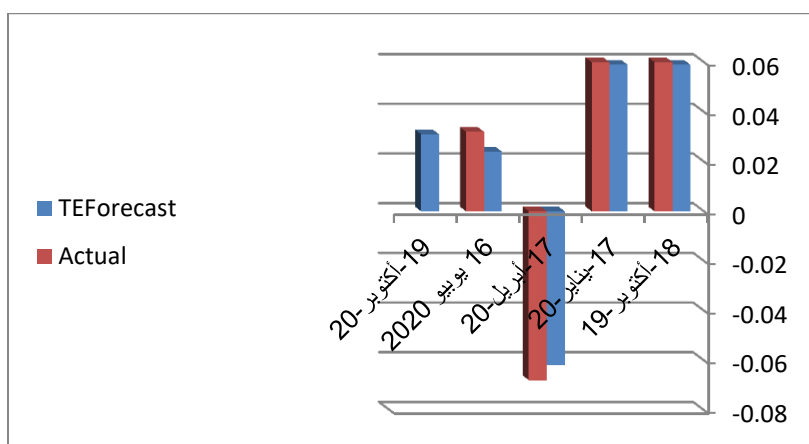
إجمالي الناتج المحلي (GDP) هو القيمة السوقية لكل السلع النهائية والخدمات المعترف بها بشكل محلي

أكتوبر-2019-18	Actual	TEForecast
يناير 2020--17	0.06	0.059
أبريل 2020--17	0.06	0.059
يوليو 2020-16	-0.068	-0.062
أكتوبر-2020-19	0.032	0.024
		0.031

يوضح الجدول القيم الفعلية والتوقعات خلال فترات متباعدة من الأشهر

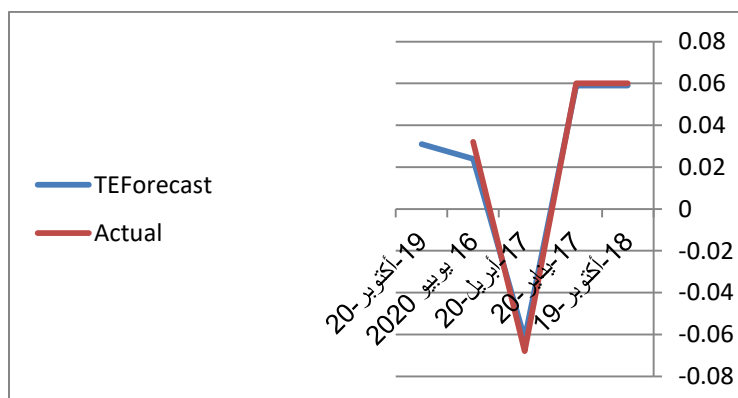
7

شكل (1)



الرسم البياني السابق يوضح القيم الفعلية والمتوقعة إجمالي الناتج المحلي (GDP) هو القيمة السوقية لكل السلع النهائية والخدمات المعترف بها بشكل محلي ويظهر به مدى التقارب بينهما مما يدل على نهوض الصين مرة أخرى

شكل (2)



(7) (B B C news. 2020. P 1)

الرسم البياني السابق يوضح القيم الفعلية والمتوقعة إجمالي الناتج المحلي (GDP) هو القيمة السوقية لكل السلع النهائية والخدمات المعترف بها بشكل محلي ويظهر به مدى التقارب بينهما مما يدل على نهوض الصين مرة أخرى

جدول (2)

Descriptive Statistics

	Mean	Std. Deviation	N
TEForecast	.0346	.02507	5
Actual	.0380	.02857	4

متوسط TEForecast هو 0.0346.

Actual متوسطه = 0.0380. ويظهر به مدى التقارب للمتوسطات للقيم المتوقعة والفعلية مما يدل على نهوض الصين مرة أخرى

جدول (3)

Correlations

		TEForecast	Actual
TEForecast	Pearson Correlation	1	.992**
	Sig. (2-tailed)		.008
	N	5	4
Actual	Pearson Correlation	.992**	1
	Sig. (2-tailed)	.008	
	N	4	4

** . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

ويتضح من الجدول السابق معامل الارتباط بيرسون = 0.992 وهذا يدل على وجود علاقة طردية قوية بين القيم الفعلية والمتوقعة في إجمالي الناتج المحلي (GDP) وهذا دليل قوي على نهوض الصين من تأثيرات فيروس كورونا

جدول (4)

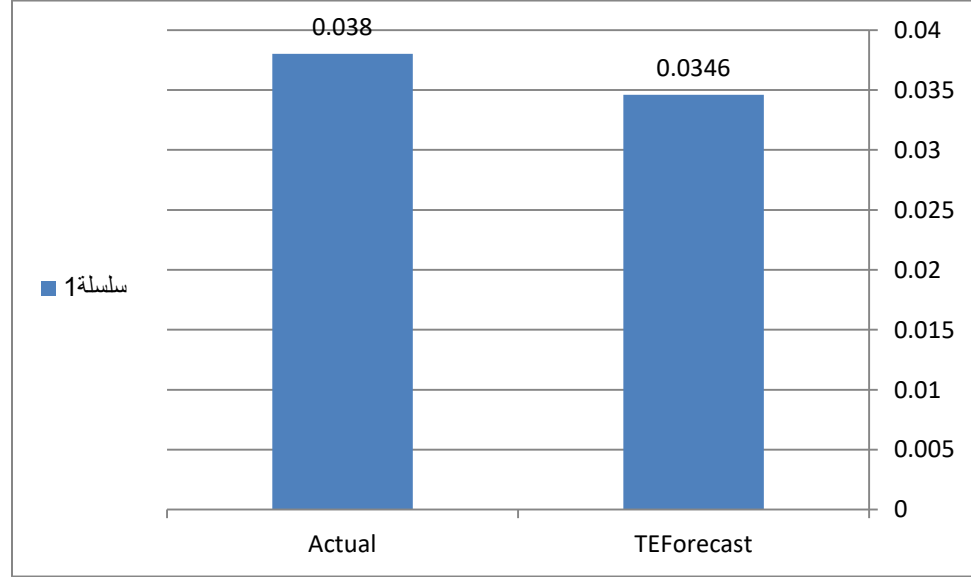
Independent Samples Test

	Levene's Test for Equality of Variance		t-test for Equality of Means						
	F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
								Lower	Upper
measure Equal variance assumed	.085	.779	-.190	7	0.854	-.00340-	.01786	-.04563	.03883
measure Equal variance not assumed			-.187	6.099	.858	-.00340-	.01816	-.04765	.04085

القيمة الاحتمالية في الجدول السابق اكبر من مستوى المعنوية ولذلك لا يوجد فروق متوسطات بين

القيم الفعلية والمتوقعة في إجمالي الناتج المحلي (GDP) زيذلك يتم اثبات ان الصين تعاملت بذكاء مع موقف التدهور الاقتصادي الذي حدث لها

شكل (3)



الرسم يوضح لا يوجد فروق متوسطات بين القيم الفعلية والمتوقعة في إجمالي الناتج المحلي (GDP)

توصيات

- 1- الاهتمام بالقطاع الطبي في جميع الدول
- 2- الاهتمام الاقتصادي بالطبقات الفقيرة
- 3- عدم غلق الاقتصاد كلياً بل لابد من وجود انفراجة في الاقتصاد لكي تستمر الحياة
- 4- النهوض السريع للدول من ازمة كورونا والاستفادة من الصين وتجربتها
- 5- التوعية المستمرة الطبية والاقتصادية للأفراد

الخاتمة

ان فيروس كورونا سبب اضرارا بالغة في الاقتصاد في الصين مما يؤثر على اقتصاد الدول في العالم وقد تم عمل توقعات للناتج المحلي الاجمالي وكان مقارب للقيم الفعلية ومما لا يتم تجاهله الصين عندها قوة في استرداد وضعها الاقتصادي ومما لا شك فيه ان فيروس كورونا له تاثير بالغ في الحياة الاقتصادية داخل الصين في الحركة التجارية بين الافراد والمنشآت العامة وبالتالي اثر ذلك بدوره على الحركة الاقتصادية خارج الصين اي اثر وقوع الصين اقتصاديا على معظم دول العالم لان الصين ذات وضع اقتصادي عالمي قوى جدا لانها دخلت في امور كثيرة في الصناعة والتصنيع وعملت غزو اقتصادي للعالم بجميع طبقاته الاقتصادية الدول المقدمة والدول النامية ولكن سرعان الصين تحاول ان تنهض من هذه المشكلة وبالفعل

أخذت مواقف إيجابية تجاه هذه المشكلة ووضح ذلك في الرسومات الاحصائية في الجانب العملى حيث لا يوجد فروق متوسطات بين القيم الفعلية والمتوقعة في إجمالي الناتج المحلي (GDP)

المراجع

أحمد غنيم. (2020). كفاءة التدابير الطارئة المتخذة للتخفيف من آثار فيروس كورونا المستجد على اقتصاديات الدول العربية.

العبد القادر, خالد, السمارة, مؤيد, السويدي, عبد الله, ... & روان. (2020). اضطراب التجارة العالمية والمحلية جراء جائحة كورونا وانعكاساتها على قطر.

الرداوي, تيسير. (2020). محاضرة "أثر الأوبئة في الاقتصاد - دراسة مقارنة", المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, تم الاسترجاع : 2020-5-23 .

أوكاموتو, جيفري, (2020), نيسان, تقرير لصندوق النقد الدولي, خط السيولة قصيرة الأجل..أداة الصندوق الجديدة للمساعدة وقت الأزمة. انظر الرابط: تم الاسترجاع: 2020-5-23

بلال, محمد معصوم. (2020). هل التمويل الإسلامي أكثر ثباتاً من النماذج التقليدية؟, مجلة اتجاهات الأثر الاجتماعي, الناشر: سير تصميم الأعمال, النشرة العاشرة, إبريل

بلوافي, أحمد مهدي. (2020). التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا المستجد (COVID-19)-وجهة نظر إسلامية, ورقة بحثية قدمت في 2020-4-8 , حوار الأربعاء, معهد الاقتصاد الإسلامي – جامعة الملك عبدالعزيز, السعودية

حسن, أحمد عبدالعليم. (2020). اتجاهات تغير أدوار الدول القومية في مرحلة ما بعد كورونا, المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة, الإمارات, العدد 6, 2020.

أ. د خالد زكريا أمين. (2020). مراجعة تحليلية للتوصيات المقترحة في التقارير الدولية للتعامل مع التداعيات الاقتصادية والمالية لفيروس كورونا المستجد.

د. سحر عبود, & د. أسماء المليجي. (2020). التداعيات المحتملة لأزمة كورونا على النمو الاقتصادي في مصر.

سليمة بناني. (2020). الإجراءات العملية للخروج من الأزمة الاقتصادية أزمة كورونا. مجلة اعجاز لشمال المغرب الدولية للبحث والتأمل العلمي, 5(5).

صلاح, علي. (2020). ملامح جديدة للاقتصاد العالمي في مرحلة ما بعد كورونا, دراسة صادرة عن المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة, الإمارات, العدد 4, إبريل 2020.

أ. د عثمان محمد عثمان. (2020). وباء كورونا وتبعاته الاقتصادية.

عبود, & المليجي. (2020). التداعيات المحتملة لأزمة كورونا على الاقتصاد المصري.

د. هبة جمال الدين. (2020). مستقبل مبادرة الحزام والطريق في ظل جائحة فيروس كورونا ومجالات التعاون الممكنة أمام مانع القرار المصري.

أ. د محرم صالح الحداد, & أ. محمد إبراهيم محمد. (2020). أثر جائحة كورونا على منظومة شبكات الأمان الاجتماعي بمصر.

مديحة بخوش. (2020). دور الابداع التكنولوجي في استدامة الميزة التنافسية تجربة شركة علي بابا الصينية في ظل جائحة كورونا. مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال. 01-21, 3(5),

مواقع خارجية

[/https://aawsat.com](https://aawsat.com)

[/https://tradingeconomics.com](https://tradingeconomics.com)

[/https://www.mc-doualiya.com](https://www.mc-doualiya.com)

<https://www.ifpri.org/node/23036>

<https://www.bbc.com/arabic/business-53428585>

هدف البحث :

الغاية من البحث بيان قدرة الشاعرة العراقية نجاة عبدالله في بث مشاعرها وطموحها و احلامها ، و شكواها و قضايا المرأة في غربتها بوساطة قصائد قصيرة ذات نهايات مفتوحة لتتصف بالايجاز و التكتيف و الايحاء ، لتكون القصة و الدراما و الغنائية حاضرة في البناء الشكلي لها ،

و لكونها أصبحت من الأنماط التي يرتاح و يستمتع إليها القارئ ، لتكون قصيدة الومضة و الصورة من ألوان . القصيدة القصيرة ، لذلك نسجت نجاة أفكارها في مشاهد نسائية شعرية خاطفة و مؤثرة لفكر المتلقي .

: لتقول نجاة عبدالله في مشهد نفسي لذات متأزمة ببريق ومضة مكثفة

هل عرفت الآن

إني فستان عقيم

أيتها الدمى

الملخص:

إنّ الرؤية الشعرية المعاصرة اقتضت بالضرورة معماراً جديداً للقصيدة الحرة، يؤثر في تجسيد أبعادها، فمن الأنماط البنائية التي حظيت بالنصيب الأوفر في الشعر العربي الحديث والمعاصر على نحو عام، وفي الشعر العراقي المعاصر على نحو خاص، نمط (القصيدة القصيرة) لكونها من جهة نظر أصحابها "الأقرب الى روح الشعر" فهي تتيح للشاعر أن يتابع موافقه بإتجاه واحد أو كما يقول الدكتور (عز الدين اسماعيل) بأنها "رؤية ممتدة بإتجاه واحد يوجهها شعور واحد"، وهناك الكثير من النقاد من يسمي القصيدة القصيرة بأنها قصيدة غنائية وهذا راجع الى ما تتميز به القصيدة نفسها بطابع القصر، إذ يمكن تلحينها وغناؤها ، فهي

غنائية بطبيعتها تتفق مع القصيدة التقليدية في الموقف العاطفي وتختلف معها من حيث التعامل مع اللغة والصور والرموز، ولذلك يذكر الناقد (هربرت ريد) وجهة نظر الشاعر في رؤيته للقصيدة القصيرة ليراها أنها تجسد وجهة نظر عاطفية مفردة أو بسيطة تُعبر بشكل مباشر عن مزاج أو الهام غير المنقطع، وبين الناقد ريد إلى أنه عندما تسيطر الصورة على المفهوم أي عندما يتم تحديد المفهوم تحديداً كافياً لينظر إليه بوصفه وحدة مفردة، أي يؤخذ من البداية إلى النهاية في توتر ذهني واحد فإن القصيدة يمكن أن تُعرف بحق أنها قصيدة، وهذا النوع من القصائد تكون النهاية فيها مفتوحة أي بمعنى الشاعر لا يتم دورته الشعورية حتى يعود إلى حيث بدأ وأما هو ينتهي في القصيدة إلى نهاية غير النهائية والسر في ذلك هو شعور الشاعر أن التجربة لم تنته بعد، ويعلق الدكتور (أحمد درويش) عن القصيدة القصيرة، ليقول أن القصيدة القصيرة في ذاتها أصبحت نمطاً يستريح إليه القارئ المعاصر ووجبة سريعة مؤثرة، فمن سماتها إتصافها بالإيجاز والتكثيف والايحاء، لتخلق مسألة جدل بين النص والقارئ على وجه التحديد، ونلاحظ أن بعض القصائد القصيرة يمكن أن تكون درامية وقصصية، وهناك من الباحثين من يرى عكس ذلك ان القصيدة القصيرة في شكلها البنائي لا يمكنها تجاوز كونها (قصيدة ومضة) أو (فكرة) أو (موقف درامي محدد)، وهي غالباً ما تكون عاجزة عن استيعاب حيثيات الموقف الدرامي لمافيه من شعب وتلاحق واسترسال في الفعل الدرامي، فضلاً عن الانطباع المتجزر في أن القصيدة قصيدة قصيرة غنائية، وربما صارت تلك الصفة الغنائية من الصفات قصر القصيدة، وعندما تتمثل بهذه الصفة يعني أنها تتمثل بـ(السرعة) وتحمل أفكاراً سهلة ويعلق (عبدالجبار المطلبي) بقوله قد تكون "القصيدة أشد تدفقاً وأكثر صعوبة في تناسق اجزائها"، ولا بد من الإشارة إلى ان هناك أنواع لهذه القصيدة القصيرة منها قصيدة الومضة وقصيدة الصورة، لنرصد دواوين الشاعرة العراقية نجات عبدالله لتُعبّر بلمسات أنثوية عن أفكارها المكثفة المثيرة للمتلقي بسطورها القليلة المختزلة لكل مايسكن قلبها وخيالها من أحلام تروم لتحقيقها.

الكلمات المفتاحية : إثارة ، تكثيف ، دهشة ، المفاجأة ، البرق ، مرايا الشاعرة .

The short poem in poetry

Najat Abdullah

Abstract

The contemporary poetic vision necessarily necessitated a new architecture of the free poem, which affects the embodiment of its dimensions. Among the structural patterns that have won the most share in modern and contemporary Arab poetry in general, and in contemporary Iraqi poetry in particular, the (short poem) pattern of being from the perspective of their owners "The closest to the spirit of poetry" It allows the poet to follow his approval in one direction or as Dr. (Izz Al-Din Ismail) says that it is "a one-way vision directed by one feeling", and there are many critics who call the short poem that it is a lyric and this is due to what is distinguished by it The poem itself is of a character the palace, As it can be composed and sung in a fun period, it is lyric in nature that is consistent with the traditional poem in the emotional situation and differs with it in terms of dealing with language, pictures and symbols, and therefore the critic (Herbert Reed) mentions the poet's point of view in his vision of the short poem to see that it embodies a single emotional point of view or Simple expresses directly the mood or the uninterrupted inspiration, and critic Reed pointed out that when the image controls the concept, that is, when the concept is sufficiently defined to be seen as a single unit, that is, taken from beginning to end in one mental tension, the poem can be truly known It is short, And this kind of poems are where the end is open, meaning the poet does not complete his emotional cycle until he returns to where he started, but he ends up in the poem to the end of the end and the secret in that is the feeling of the poet that the experiment has not ended yet, and Dr. (Ahmed Darwish) comments about the short poem, To say that the short poem itself has become a pattern to which the contemporary reader and a fast and

influential meal rest. One of its features is its transcendence, condensation and intimacy, to create a matter of controversy between the text and the reader specifically, and we notice that some short poems can be dramatic and narrative, and there are researchers who see The opposite of that is storytelling A short hand in its structural form cannot go beyond being a (poem a flash) or (an idea) or (a specific dramatic situation), It is often incapable of understanding the merits of the dramatic situation of its people, chasing and continuing in the dramatic act, in addition to the rooted impression that the poem is a short lyrical poem, and that lyric feature may have become short of the short poem, and when it is represented in this capacity it means that it is represented by (speed) It carries easy ideas and commented (Abdul-Jabbar Al-Muttalabi), saying that the poem may be more flowing and more difficult to harmonize its parts. Hater exciting intensive forum few Bstorha reductionist each Maeskin her heart and imagination of dreams intending to achieve them

مفهوم وسمات القصيدة القصيرة

إن الرؤية الشعرية المعاصرة ، اقتضت بالضرورة معماراً جديدة للقصيدة الحرة ، يؤثر في تجسيد أبعادها ، وينظم ذلك التشابك الحاصل في التجربة الشعرية ، نتيجة المزج بين أحاسيس الشاعر ورؤيته المعقدة ، وذلك أن يخضع الشاعر رسائله البنائية في بناء معمار قصيدته ، لضرورات التعبير الشعري⁽¹⁾ ، لأن القصيدة الحديثة " لا بد أن تنمو أجزاؤها نمواً عضوياً على وفق طريقة خاصة ، فهي مغايرة في بنائها للأمثلة الشعرية القديمة ، إذ أن دخول هذه الوسائل البنائية الجديدة إلى القصيدة اقتضى أن تكون لها ادواراً بنائية محددة ضمن السياق العام للبناء الكلي⁽²⁾ ، فمن الانماط البنائية التي " حظيت بالنصيب الأوفر في الشعر العربي الحديث والمعاصر على النحو عام ، وفي الشعر العراقي المعاصر على النحو خاص ، نمط (القصيدة القصيرة) كونها من وجهة نظر أصحابها " الأقرب إلى روح الشعر " ⁽³⁾ ، فهي تتيح للشاعر أن يتابع مواقفه باتجاه واحد ، أو هي كما يقول الدكتور عز الدين اسماعيل " رؤية باتجاه واحد يوجهها شعور واحد " ⁽⁴⁾ ، وخطوط تلك القصيدة أتضحت في القصيدة السبعينية⁽⁵⁾ ، ولا بد من الإشارة إلى أن القصيدة القصيرة من الأنماط

الشعرية الموعلة في القدم فقد ارتبطت بالغناء الذي كان رحم الشعر وارتبطت بالأمثال والحكمة والطقوس السحرية والأسطورية والدينية ويمكننا أن نعتبر مجموعة الأمثال السومرية أقدم حاضنة شعرية لهذا النمط في القصائد القصيرة جدا وفي العصر اليوناني ظهرت (اببغراما)^(*) وهي مقطوعة شعرية قصيرة فيها النقاط أو وصف الظاهرة خارجية ، وفي الشرق الوسيط ظهرت أنواع من القصائد القصيرة في الصين واليابان من خلال الأغاني الشعبية مثل التانكا والهايكو ، فضلا عن أن القصائد القصيرة المكونة من بيتين أو ثلاثة ظهر عند العرب بما يسمى (بيت القصيد) الذي هو بؤرة القصيدة ومركز ثقلها ثم ظهر نمط غنائي قصير ذو جرس موسيقي رثان هو الدوبيت ، وفي أوروبا ظهرت انواع غنائية قصيرة من الشعر كانت على تماس مباشر أو غير مباشر مع الموشحات الأندلسية)⁽⁶⁾ ، ولقد استند الدكتور عز الدين اسماعيل إلى ما جاء به الناقد الانكليزي المعروف (هيربرت ريد) في كتابة " الشكل في الشعر الحديث " في محاولة لوضع معيار نقدي عربي للقصيدة القصيرة في الشعر الحديث ، مقسمة إياها من حيث الهيكل المعماري إلى شكل داخلي وخارجي موضحة سمات كل منهما⁽⁷⁾

فوحدة العاطفة وتطور هذه العاطفة في اتجاه واحد هما السمتان المميزتان للبنية الداخلية للقصيدة القصيرة المعاصرة ، أو لنقل أنها تمثل رؤية ممتدة في اتجاه واحد يوجهها شعور واحد ، وهذا هو الهيكل المعماري لهذه القصيدة ، أما من حيث الهيكل الخارجي فقد قسمها إلى ثلاثة أضرب : الضرب الأول : الشكل الدائري المغلق الذي يجعل القصيدة كأنها دائرة مغلقة تنتهي حيث تبدأ ، والضرب الثاني إذ ينتهي الشاعر في القصيدة إلى نهاية غير نهائية ، أما الضرب الثالث فتكون فيه القصيدة القصيرة معماريتها الخارجية بشكل حلزوني وهو من الأشكال وتنتشر في شعرنا المعاصر)⁽⁸⁾ ، وتنبه الدكتور (عز الدين اسماعيل) أن عامل الطول والقصر في القصيدة ليس كمية وانما هو نوعي ، فالتعقيد يكون سمة القصيدة الطويلة ، وببساطة العاطفة تكون سمة القصيدة القصيرة⁽⁹⁾ ، ويربط طراد الكبيسي بين قصر القصيدة وتكثيفها وتركيزها إذ يميل الشعراء إلى التهذيب في قصائدهم فتتحو باتجاه القصر ، ليخلص إلى القول بأن " أفضل الشعر وأكثره بقاء وتأثيرا ، في العالم كله ، منذ فجر الحضارة وما قبل الكتابة حتى الآن ، هو الشعر الأكثر تركيزا ولمحة دالة ، أي ما يغنيك قليله عن كثيره)⁽¹⁰⁾ ، وحاول طراد الكبيسي وضع مفهوم للقصيدة القصيرة ، إذ يقول : " أنها فكرة أو عاطفة ، صورة ، حكمة ، ترتكز أو تتجلى في بضعة أبيات (أسطر) وفق تقنية معينة ، ولاتدخل ضمنها القصيدة التي تتكون من مجموعة من المقاطع القصار ... " ⁽¹¹⁾ ، ولقد ربط الدكتور أحمد درويش بين القصيدة القصيرة ومنتعة القارئ المعاصر بقوله " إن القصيدة القصيرة في ذاتها أصبحت نمطا يستريح إليه القارئ المعاصر ووجية سريعة مؤثرة ⁽¹²⁾ ، ولا بد من الإشارة إلى أن الشاعر في هذا النمط يكون مدركة لأهمية الاقتصاد في اللغة ، الأمر يجعله معتمدا الأسلوب البرقي في مراسلته الشعرية ، كما أن هذا الأداء يتطلب متفقيه على قدر من المعلومات الأدبية واللغوية والفنية تؤهله الإستنتاج مثل هذا النص ⁽¹³⁾ وهناك ظاهرة تمتاز بها القصيدة القصيرة ألا وهي ظاهرة " التآزم والانفراج " أو " التحفز والتفريغ " ، التي عرفها الباحث (علي الشرع) بوضوح ، يقوله " وهذه الظاهرة تعني أن البيت الشعري الواحد أو المقطعة الشعرية غالبا ما تتألف أو تتشكل من تركيبين لغويين : ففي التركيب الأول : يستشير الشاعر توقع القارئ أو تحفزه ، وفي الثاني : يشبع هذا الشعور بالتحفيز ⁽¹⁴⁾ وقد تحدث الناقد حاتم الصكر عن عنصر (الضريبة) أو المفاجأة في القصيدة القصيرة إذ أشار إلى التزام شعراء السبعينيات بهذا النوع من القصائد ليقول " بل يتجسد في متابعتهم لبناء القصيدة بالشكل السائد الذي وصلهم خلال الستينيات مع ملاحظة ميلهم إلى القصيدة القصيرة او الى تقسيم القصيدة إلى مقاطع وهذا يشير إلى أنفسهم القصير ... أن قصيدتهم ماتزال محافظة على

الشكل الموروث ، انها تطمح أن تؤثر في قارئها عبر ضربة معينة " (15)، وهناك من يرى أن بعض القصائد القصيرة يمكن أن تكون درامية ليقول الدكتور (محسن أطيمش) ، بقوله " وإذا كان قصر القصيدة لا يمنعها من النهوض بمقومات الفن الدرامي حين يتهيأ لها فنان مقتدر ، فأين العديد من القصائد الطويلة ، وبالبالغة الطول أحيانا يمكن أن تظل مجموعة أبيات متركمة متكدة تمثل موقفا واحدا مباشراً " (16)، وهذا ما حاول توضيحه الدكتور (عبدالجبار المطليبي) قائلا " ليست القصيرة جزءا من الطويلة أو نتيجة اختصار لها ، أنها على قصرها بناء متكامل ولعل بناءها المتكامل أكثر صعوبة في تقنية البناء من الطويلة ... وقد تكون القصيدة القصيرة أشد تدفقا وحنفا وأكثر صعوبة في تناسق اجزائها (17) وهي تمثل بكلمة واحدة لغة البساطة ، اللغة التي أصطنعها معظم شعراء حركة الشعر بدءا بالرواد ، والتي سبق للشاعرت . س . اليوت وان بشر بها كشرط من شروط الحدائة والثورة الشعرية ، (18) وقد تبدو القصيدة القصيرة احيانا مثل " ومضة خاطفة أو مشهد سريع أو لقطة هاربة ، وهي غالبا ما تتوافر على وحدة الانطباع والموضوع ، وقد تعتمد على بنية سردية أو حكائية واضحة تجعلها قريبة الصلة بنسق السرديات النظرية (19) ، وهذا ما أكده الباحث (خالد علي مصطفى) الذي يرى أن القصيدة القصيرة في شكلها البنائي لا يمكنها تجاوز كونها قصيدة ومضة أو فكرة أو موقف درامي محدد ،

وهي عاجزة عن إستيعاب حيثيات الموقف الدرامي لما فيه من تشعب وتلاحق واسترسال في الفعل الدرامي لتحقيق الاستثارات التي تمنح الحدث والشخصية الأبعاد الشمولية التي يتطلبها العمل الدرامي (20) ، فضلا عن الانطباع المتجذر في أن القصيدة القصيرة إنما هي قصيدة ذاتية غنائية (21) ، ويضيف الدكتور (سمير كاظم الخليل) بأن " القصيدة القصيرة تقتضي وعية وحساسية متميزين للمعنى واللغة ليس في نطاق الكلام حسب ، بل في صميم العلاقة بينهما كبنية لغوية كلامية دالة من جهة ، وبين العالم من جهة أخرى " (22).

انواع القصيدة القصيرة

تتلون القصيدة القصيرة بنوعين مهمين منها ..

- 1- قصيدة الومضة ... القصيدة المكثفة لموقف الشاعر والصورة الشعرية وتسمح ببعض الإضاءة مما يمكن تسميته ب (تفسير الشعر بالشعر) ولكنها بإنضغاطها التركيبي لا تسمح بالانفراج الدلالي (23) ، لذلك اقل اعتماد الصورة الشعرية في هذا النمط الشعري على استثمار الجانب الأسطوري أو الدرامي أو السردية " (24) فقصيدة الومضة نمط مكثف جدا ، منفتح على التأويل والقراءات المتعددة . (25)
- 2- قصيدة الصورة ... تعتمد قصيدة الصورة بالدرجة الأساس على بناء الصوري (البياني والإنفعالي) لكونها الوسيلة حتمية الإدراك نوع متميز من الحقائق تعجز اللغة العادية عن إدراكه أو توصيله ، وتصبح المتعة التي تمنحها الصورة قرينة الكشف " (26)، والتعرف على جوانب خفية من التجربة الانسانية ، وهذا ما علق عليه الباحث خزعل الماجدي فيرى أن قصيدة الصورة منقسمة على نفسها ، فهناك نوع وصفي فوتغرافي لا يصلح للشعر إلا إذا شحن بعاطفة أو ذكرى ، ومجازي منحرف هو الذي يولد الصورة الشعرية في غالبيتها (27) ، ويرى أن القصيدة الصورة عبارة وذلك يكون علم الأسلوب هو الأدق من أجل دراستها وفحص قوانينها الداخلية ، ولأ قصيدة الصورة قصيدة مؤطرة لذلك يمكن كشف

سطحها الخارجي والداخلي دون كثير من التأويل والضياع⁽²⁸⁾، ولا بد من الإشارة إلى أن قصائد الصورة هي نفسها قصائد الجملة إذ تركز شعريتهما على " العنونة ، وإيقاع المفارقة ، أو تنوع زوايا الخطاب من الذات إلى الخارج وبالعكس ، وبالمبالغة في الاقتصاد ، وخلق جمل صغرى تخدم السياق المستفيد من السرد " ⁽²⁹⁾ ،

ونرصدها في دواوين الشاعرة العراقية المعاصرة توظيفها للكثير من قصائد الومضة و قصائد الصورة ، إذ كشفت عن لمسات أنثوية معبرة عن أفكارها المكثفة ، المثيرة للمتلقي بسطورها القليلة المختزلة لكل ما يسكن قلبها وخيالها من احلام تروم تحقيقها ، لذلك تتسج رسالة لغوية فيها اصوات انثوية لخلق تقنيات خاصة بها ، فقصيدتها الابداعية رحلة شاقة معبرة ، فلم تعد للتسجيل والتدوين للمشاعر فقط وانما أصبحت تقدم رؤى معاصرة تتضمن اثبات قدرات الشاعرة العراقية المعاصرة لتمكينها من أدواتها الشعرية بحنكة ودراية بعد تقدم تجربة فنية متخمرة فيها ما تحمل الذات من تساؤلات وافكار والآلام وإيحاءات ومجارات للعصر والتطور ليأتي خطابها الشعري مشحونة بالانفعالات والتضادات والانزياحات وهذا ما لمسناه في اثناء قراءتنا لدواوين الشاعرة العراقية المعاصرة (نجاه عبد الله) والتي في كل بيت ضمننت قصائدها موضوعات متلونة كان فيها الغربة والعشق إذ نجد فيها روحها المغتربة العاشقة من أبيات قصائدها ، لقد تكلم النقاد عن تجربتها الشعرية التي تعد من التجارب النادرة الراسخة التي تظهر اليوم في المجال الشعري ، ليقول عنها (علي حسن الفوز) : " إن ما يميز تجربة نجاه عبد الله أنها زواج بين قصيدة النثر والخصوصية الموجودة في الأسلوب الأنثوي للشاعرة " مؤكدة " أنها شاعرة بالمعنى اللغوي حتى في نزعتها الصوفية فلم تكن تلك النزعة ذات توجه ديني ، بل كانت متخذة الجانب الثقافي أكثر منه إلى الديني ، وهي جزء مهم من لعبة الشعر فنحن أمام شاعرة وليس انثي⁽³⁰⁾ ، وبدوره ذكر الناقد علوان السلطان " إن نجاه عبد الله يمكن أن تختصر عالمها على أنها شاعرة وقاصة تكتب القصة القصيرة جدا كما استطاعت أن تكتب الومضة في القصيدة وذلك لأنها اتبعت الأسلوب النثري بالقصائد ولكن بشكل استثنائي من خلال توظيف النثر ومزجه مع التفعيلة " ⁽³¹⁾ ، فضلا عن قوله " كتبت نجاه عبد الله قصائد نثر وومضية شعرية ، فضلا عن قصائد التفعيلة بأسلوبها الشعري ، وانتقلت بعدها لمزج هذه الأساليب في قصيدة واحدة متبعة بذلك شكلا من اشكال الحدائثة تجاري العصر والتطور وهي تميل بما تكتب إلى فعل الإدهاش والمفاجئة وتجاوز الخطابية " ⁽³²⁾ ، أما القاص (حسين الجاف) يقول عنها أن " أشعار نجاه عبد الله تمتلئ بالأنين ، وهي صرخة دائمة سببها اللوعة و الاغتراب⁽³³⁾ ، ولا ننسى هي " من جيل التسعينيات وإذ لامست نصوصها صحف ومجلات عراقية وعربية معروفة آنذاك فضلا عن كونها أسست تجربة تكاد تكون مفقودة في الشعر العربي الحدائثي وهو بالوقت نفسه ثورة على الموروث الشعري فهي صاحبة الثورات الشعرية العراقية التي حدثت نتيجة تأملات و تجارب متفردة " ⁽³⁴⁾ .

1- قصائد الومضة

اثناء رحلتنا الفكرية لدواوين نجاه عبد الله رصدنا خطابا اتصالية مميزة بين ذات الشاعرة والقاري وهي قصيدتها (حلم أول) ، لتقول
 ثمة ماينكسر دائمة
 المرأيا - لأنها لاتشبه الأشجار
 - والقلوب دون أن تصطدم بحجر ساخن . ⁽³⁵⁾

في ومضة ذات بريق مدهش مثير للمتلقي عبرت نجاه عبدالله عن انكسار عاطفي ، فذات الشاعرة متمردة هنا على السياق المعجمي لتعقد مقارنة بين المرايا والقلوب في اشتراكهما بصفة الانكسار ، فالمرآيا عاكسة لما في القلوب وهنا الشاعرة تسجل مشهداً للزفة والأنوثة ، والقلوب أكثر رقة من المرايا ، وفي ومضة مكثفة تعطي الشاعرة فلسفة مؤثرة ما بين رؤيتها للماضي والحاضر جسديتها وشخصيتها بصورة

الكثير مع وجود الصور الفوتوغرافية وكأنها تخلق خطابة إتصالي متضادة ما بين آئين الماضي ووجوده بتلك الصور التقول :-
يتكلم كثيراً هذا الحائط
دون أن يترك أثراً
على صورنا الفوتوغرافية . (36)

وفي تكثيف للدلالات نجد كيف أن الشاعرة تصور ذلك الأرق العاطفي والتأزم النفسي لمعاناة تجاربها وأحاسيسها ، التقول في حالة تعجب من ذاتها المشحونة بالأنفعال :-

كلما صادفت رجلاً ،
أبدأ بالبكاء !. (37)

وفي صورة ترميزية عبر الشاعرة عن كتمانها لذلك العشق متخذة من الطبيعة منفذة للتنفيس الانفعالي لتقول :-

أكتم إني أحبك
وأكتفي بحزني البحرين :
الأبيض على الميت
والأخر لأنه أكثر سواده . (38)

ورؤية الشاعر الأسرار البحر الأبيض والبحر الميت جعلتها تتوحد في حالة لاشعورية لذلك الحزن الذي اعتراها ولون السواد رسم مأسيتها في مشهد ومضة مؤثرة في المتلقي ، أما قصيدتها (حضور) تنسج لوحة تثير المتلقي لحظات أنهيار تم سقوط كل شيء تاركة تساؤلات تأويلية للقارىء ويبدو كأن الحبيب يمثل لها بالأمل والضياء التستعير الشمس لصورة المعشوق ، فنقول :-

سقطت قبلة،
سقطت دمعة،
سقط الثلج...

سقطت صورتك الشمسية ! (٣٩)

لكن في ومضة خاطفة ذات بريق مؤثر نرى الشاعرة تنسج قناعتها بعد ادراكها صعوبة تحقيق أحلامها
راسمة تلك المسافات ما بين الواقع والأحلام ، اذ تقول :-
أريد يوماً فضياً
لأن الأحلام من ذهب (40) .

ويبدو ذات الشاعرة مختنقة لتبحث عن اجوبة لأسئلتها محاولة قهر غربتها ولتجعل (أنا) القارئ متفاعلاً
معها ، كونها حتى في لحظات الفرح تبقى وحيدة ، لتقول

الما حلق الفرح
كان الطيرُ
مثل كل الأسئلة
ينام وحيدة . (41)

وتجسد الشاعرة حالة الصراع التي تنبثق من رحلة الذات إلى الخارج في استعراض حالة التنافس على ذلك
القلب الذي يمثل لها رمزا للأمل والإحساس وأشار إلى اللون الأخضر الذي يرمز إلى التفاؤل ، لتقول :

هذه أصابعي
وتلك أحلامك
ونحن نتنافس
على
قلبك الأخضر . (40)

وتحلم الشاعرة بحياة مليئة بالحرية والألوان لتتنظر إلى الطبيعة المتحركة متخذة من طيران الفراشات رمز
المكونات العاطفية لتننفس في ومضة مدهشة ، فتقول :-

أحلم بحياة مثل هذه
وفراشات مثل تلك . (43)

وهناك فلسفة غرامية فيها من الألم والإحباط ووضع الألفاظ في غير سياقها المعجمي ليخرج اللفظ إلى
دلالات متنوعة بعدما تم وصفه باللاوعي في صور مجازية مدهشة وهي تنادي مستعينة بالطبيعة الصامتة
لتقول في ومضتها ! ...

ياشمس لاتأبهي
بظلام أحببتنا

ويقين فراقهم . (44)

وكان الشاعرة هنا تعرف متى مايلتقي الأحياء فالفراق آت لامحالة ، لتبدأ بحرف النداء (يا) ، ولتؤكد معاناتها بحرف الجر (الباء) .

ولعل عوالم نجاة عبدالله كانت رؤية متلازمة مايبين (أرق المعنى) وبيين (انزياح الاحتمال) فالشاعرة في ومضة (ضوء) كأنما اعطت صورة ذاتية عن نفسها مغايرة بإيحاء واضح للقارئ المتفاعل مع تجربتها وهي تسعى إلى بث رسالة لتعلن رغبتها بإستبدال الألم والقسوة والحرمان بالحب وهذا ما يؤكد عليه (بول تليتش) بقوله عن القصيدة فهي (حركة احتجاج ضد تدمير الحب في الواقع الإجتماعي) ، (45) لتقول :

الكلمات

تهرب من المصاييح ،

صرنا

نتبادل الشتائم

بدل أن

نتبادل الحب . (46)

وسجلت نجاة عبدالله في حوارها مع ذاتها معاناة مامرت به من لحظات خيبة ويأس في خطاب انفعالي انزياحي متحاورة مع الفرح الذي حمل لها رسائل للخديعة ، فلا نصيب لها مع لحظات السعادة ، إذ تحاول الشاعرة ملء منجم الفراغ العاطفي لكنها تجد ذاتها في أرق المتاهة الفكرية ، لنراها في منولوج داخلي وموضة مكثفة ، فنقول في (خيبة) ...

خذلنتي

أيها الفرح

وأنت تحمل

أواني الخديعة

وتزرع فيها

أفمارك الباردة (47)

فالشاعرة لكثرة الألم وحجم القهر وماتعانيه فاستعارات للخديعة (أواني) موظفة اللغة العامية ، لتقترب من قلب المتلقي وتجعله متشاركا مع تجربتها في فلسفة توحد القاري مع ذات الشاعرة الباحثة عن الأمل في رحلتها الذاتية التي تبدأ من الخارج إلى داخل عوالمها .

وتبحث الشاعرة عن ملاذ الهرب لتوظف لغة الإشارة وحرف السين للإستقبال في ومضة ذات بريق متوهج مؤثر لترسم تلك الحقيقة في هندسة شكل مثيرة للمتلقي لتقول في (حقيقة) :

تلك الصدفة
اللاحدود لها
من أين سأفجزها (48)

ب- قصيدة الصورة ..

وجدت الشاعرة نجاهة عبدالله منفذة لبث الكثير من هموم المرأة لتضع لمساتها الأنتوية في قصيدة الصورة التي صورت تلك التراكمات النفسية لتقول في (بوح)

وحدي
ومازلت وحدي
النقط
سخرية أحزاني
بفرح عجيب ،
وأطارد
صحراء صدقك
برمل كاذب . (49)

فالشاعرة في صورة مناجاة ذاتية تتحاور مع ذاتها وتشكو وحدتها لدرجة أصبحت تبحث عن منفذ ولو وهم : كاذب لتتخلص من أحزانها ، متحاورة مع الرجل الذي يبدو أن عوده غير صادقة معها لكنها بصيص أمل لها لتقوم بصورة الالتقاط بسخرية لما يعترئها من مكنون عاطفي حزين ، والمفارقة التي وصفتها الشاعرة نرصدها بعد ما كسرت أفق التوقع عند المتلقي وهي تنظر إلى الوهم بإسقاطات مغلفة بالمعاناة ، فالصحراء برمالها حاملة لمعادلة الصدق والكذب فلا يوجد غير الوحدة والأحزان .

لذلك نراها تسجل صورة باردة حزينة إذ جعلت الصباح يعيش في صمت لمفارقة مؤثرة وقد لونت الجرح باللون الأبيض لتعبر عن سلامها الداخلي ، ورقتها ، مع الآخر وهي تسرد حوارها لتقول في (برد) :

ستمطر الصباحات
ليالي جارحة
صباح الصمت
ياجرحها الأبيض . (50)

محاورة وفي أجمل صورة مستعارة بومضة حزينة تتحاور الشاعرة منطلقاً من ذاتها المتألّمة في مشهد نفسي . مع تمنيتها التي رافقتها منذ أيام الطفولة ، لنقول :

هل عرفت الآن
اني فستان عقيم
أيتها الدمى (51)

والفستان ليس عقيماً وإنما أتى (العقم) هنا لصعوبة تحقيق ماتمنناه لتتكلم مع دميها الصامتة بعدما شعرت باليأس في صورة تشخيصية مؤثرة . وتشعر نجاة عبدالله بالملل والسأم وضياح الوقت في صورة تعجبية ، لتتخذ من الساعة وسيلتها لتصور ماتشعر به في صور تكمل دورتها لبناء الصورة الأكبر أو المعنى العام لقصيدة الصورة المؤثرة في المتلقي : - لنقول ...

الساعة تهذي
العقرب يتطلع صوب الحائط ...
في مثل هذا الوقت ،
تقوم قطعان السأم
بنزعتها اليومية .. (٥٢)

وبذلك سجلت الشاعرة العراقية المعاصرة نجاة عبدالله ثورة ابداعها في قصيدة الومضة والصورة بنمط تأثيري على القارئ المتنوع الذائقة .
خاتمة البحث

يعد الشعر النسوي العراقي علامة مميزة في الشعر العربي الحديث بشكل عام وفي الشعر العراقي بشكل خاص ، إذ حاولت بوساطته الشاعرة العراقية المعاصرة نجاة عبدالله أن تظهر مساحة كبيرة من ابداعها الأنثوي في عرض قضاياها المتنوعة التي تلامس عالم المرأة الطموحة لتحقيق طموحها والتعبير عن مكوناتها النفسية العاطفية التلجاً لقصائد مكثفة مختزلة ذات دلالات وإيحاءات مثيرة لجذب المتلقي في مشاركته الفاعلة في قراءة تجارب نسائية جاءت بصورة شعرية متلونة ، فكانت منها قصيدة الومضة وقصيدة الصورة التي أختزلت بوساطتها الشاعرة كل ما يسكن في قلبها من أحلام تروم لتحقيقها لتؤسس خطابة لغوية يتناول رحلتها الذاتية في مشهد أنثوي للشعر النسوي المؤطر برهافة حسها وحادثة أفكارها .

هامش البحث

- (1) ينظر: القصيدة الحديثة عند الشعراء الرواد، ياسين طاهر عايز ، ص100 .
- (2) بناء القصيدة الفني في النقد العربي القديم والمعاصر، مرشد الزبيدي، ص 89 .
- (3) الشعر العراقي الحديث (جيل السبعينيات، الرؤية و التحولات)، علي متعب العبيدي، ص258 .
- (4) الشعر العربي المعاصر (قضايا وظواهره الفنية)، د. عز الدين اسماعيل، ص 252.
- (5) الشعر العراقي الحديث، ص 258.

- (6) تعني كلمة (ابيغراما) او (ابيجراما) تعني النقش على الحجر في المقابر احياء لذكرى المتوفى ، او تحت تمثال لاحد الشخصوس ، لكنها في النقد الأدبي تعني القصيدة التي تتميز بتركيز العبارة و ايجازها ، و كثافة المعنى فيها، فضلا عن اشتغالها على مفارقة ، و تكون مرحا او هجاء او حكمة ، ليكتب عنها كولردج بقوله " انها كيان مكتمل و صغير جسده الايجاز و المفارقة روحه "
- (7) ينظر: العقل الشعري (الكتاب الاول)، خزعل الماجدي، 383.
- (8) ينظر: الشعر النسوي في الع ارم 1960-2000، دراسة موضوعية وفنية، د. فرح غانم صالح البيرماني، ص 396 .
- (9) ينظر: الشعر العربي المعاصر، ص 252-259 .
- (10) ينظر: المصدر نفسه، ص 247.
- (11) كتاب المنزالت، طراد الكبيسي، الجزء الول، ص212
- (12) . المصدر نفسه، ص212.
- (13) في النقد التحليلي للقصيدة، د.احمد الدرويش، ص 133.
- (14) القصيدة العربية وتحولاتها (نصف قرن في الشعر العربي الحديث) اعداد علي الطائي،(مهرجان المربد الشعري الخامس عشر) (بحوث الحلقة الدراسية)، ص51.
- (15) الرماد ثمانية تطور القصيدة الغنائية في الشعر العراقي الحديث النصف الثاني من القرن العشرين، د. كاظم فاخر الخفاجي، الرماد ثاني 82-83.
- (16) مواجهات الصوت القادم، حاتم الصكر، دراسات في شعر السبعيني ات، ص 17 .
- (17) دير المالك، دراسة نقدية للطواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر، د. محسن اطيماش، ص 76 .
- (18) الشعراء نقادا ، د.عبدالجبار المطلبي، ص188
- (19) ينظر الرماد ثمانية، ص 88-89 .
- (20) ينظر الصوت الآخر، الجوهر الحواري للخطاب الدبي، فاضل ثامر، ص312
- (21) ينظر: حين يكون السرد دالا، خالد علي مصطفى، 11
- (22) ينظر: الشعر العربي المعاصر، ص 250 ودير المالك ص75 ،والصوت الآخر، ص268.
- (23) علاقات الحضور والغياب في شعرية النص الأدبي (مقاربات نقدية)، د.سمير كاظم الخليل، ص152.
- (24) ينظر: عالقات الحضور والغياب في شعرية النص الدبي، ص، 151-162 .
- (25) المصدر نفسه، ص 159.
- (26) ينظر الشعر العراقي الحديث (جيل السبعينيات الرؤية والفن)، ص 120.
- (27) الصورة الفنية في التراث النقدي والبالغني، جابر أحمد عصفور، ص 464.
- (28) العقل الشعري، ج 1، ص 387 .
- (29) المصدر نفسه، ج 1، ص 389.
- (30) التجليات النصية للحدائة، حاتم الصكر، جريدة القادسية، 20 /حزيران/ 1991 ،وينظر الشعر العراقي الحديث، ص 115-122 . * نجاه عبد للا كاظم م مواليد ميسان- العراق ، حاصلة عل البكلوريوس علوم كيمياء 1990م الجامعة المستنصرية – العراق، وبكلوريوس لغة اسبانية كلية اللغات جامعة بغداد - العراق، ودبلوم لغة انكليزية معهد تطوير اللغات عام 2005م ويلينغتون- نيوزلندا، وقد عملت في الصحافة العراقية للمدة م 1990-2000م، وعملت مسؤولة القسم الثقافي في مجلة الشيرة العراقية م عام 2007م وحتى عام 2008م، وانتقلت للعمل كمسؤولة لقسم المرأة في المجلة ذاتها وعملت

مراسلة لمجلة الشبرة في مكتب العراقية بالقاهرة في ربيع 2009م وصدر لها أربع مجاميع شعرية منها (قيامه استفهام) عام 1996م ونعاس الليلك (عام 2000م و) مناجم الأرق (عام 2007م، و) (حي عبث الطيف بالطين) عام 2008م، ولها مخطوطة مجموعة قصصية بعنوان (أصابع جدي)، وقد فازت بالكثير من الجوائز عن مجموعتها الشعرية (مناجم الأرق) عام 2007م في مسابقة ديوان شرق غرب، و فازت بالمرتبة الثانية في مسابقة نازك الملائكة التي أقامتها وزارة الثقافة العراقية عام 2008م، فضلا عن كون الشاعرة عضو اتحاد الكتاب العراقي والعرب والعالميين، عضو نقابة الصحفيين العراقيين والعرب العالميين، عضو نقابة المترجمين العراقيين والعرب، فضلا عن كونها عضو اللجنة الثقافية في نادي الشعر في العراق، وعضو اللجنة العالمية والثقافية في منتدى نازك الملائكة في العراق.

(31) التجليات النصية للحدائث، حاتم الصكر، جريدة القادسية، ٢٠ / حزيران / ١٩٩١، وينظر الشعر العراقي الحديث، ص ١١٥ - ١٢٢ .

نجاهة عبد الله كاظم من مواليد ميسان - العراق، حاصلة على البكالوريوس علوم كيمياء ١٩٩٠ م الجامعة المستنصرية - العراق، وبكالوريوس لغة اسبانية كلية اللغات جامعة بغداد - العراق، ودبلوم لغة انكليزية معهد تطوير اللغات عام ٢٠٠٠ م وويلينغتون - نيوزلندا، وقد عملت في الصحافة العراقية للمدة من ١٩٩٠ - ٢٠٠٠ م، وعملت مسؤولة القسم الثقافي في مجلة الشبكة العراقية من عام ٢٠٠٧ م وحتى عام ٢٠٠٨ م، وانتقلت للعمل كمسؤولة لقسم المرأة في المجلة ذاتها وعملت مراسلة لمجلة الشبكة في مكتب العراقية بالقاهرة في ربيع ٢٠٠٩ م وصدر لها أربع مجاميع شعرية منها (قيامه استفهام) عام 1996 م وانعاس الليلك (عام ٢٠٠٠ م و) (مناجم الأرق) عام ٢٠٠٧ م، و (حين عبث الطيف بالطين) عام ٢٠٠٨ م، ولها مخطوطة مجموعة قصصية بعنوان (أصابع جدي)، وقد فازت بالكثير من الجوائز عن مجموعتها الشعرية (مناجم الأرق) عام ٢٠٠٧ م في مسابقة ديوان شرق غرب، و فازت بالمرتبة الثانية في مسابقة نازك الملائكة التي أقامتها وزارة الثقافة العراقية عام ٢٠٠٨ م، فضلا عن كون الشاعرة عضو اتحاد الكتاب العراقيين والعرب والعالميين، عضو نقابة الصحفيين العراقيين والعرب العالميين، عضو نقابة المترجمين العراقيين والعرب، فضلا عن كونها عضو اللجنة الثقافية في نادي الشعر في العراق، وعضو اللجنة الاعلامية والثقافية في منتدى نازك الملائكة في العراق .

(03) <https://alMadapaper.php?cat=174964>

بتاريخ ٩/٩/٢٠١٩

(13) المصدر نفسه .

(32) المصدر نفسه .

(33) المصدر نفسه .

(43) المصدر نفسه .

(53) <https://www.alMadasupplements.Net/News.hpp?action=view&id=14395#sthash.1NT2wtst.dpts>

بتاريخ ١٠/٩/٢٠١٩ .

(36) قيامة استفهام ، نجاته عبد الله ، مطبعة بغداد ، ط 1 ، ١٩٩٠ ، ص ١٧ .

(37)المصدر نفسه ، ص 40

(38) المصدر نفسه ، ص 55

(39) المصدر نفسه ، ص ٥٨ .

(40) المصدر نفسه ، ص ٠٨٨

(41) المصدر نفسه ، ص ٨٩

(42)احين عبث الطيف بالطين ، نجاته عبد الله ، ص62

(43) المصدر نفسه ، ص 63 .

(44) المصدر نفسه ، ص 64 .

(45) المصدر نفسه ، ص ١٧ .

(46) مفهوم الإنسان عند ماركس ، اريك فروم ، ترجمة محمد سيد رصاص ، ص ٧٧ .

(47) مناجم الأرق ، نجاته عبدالله ، ص ٢٠ .

(48) المصدر نفسه ، ص 34 .

(49) المصدر نفسه ، ص ٢٣ .

(5٠) المصدر نفسه ، ص ٢٢

(51) المصدر نفسه ، ص ٣١ .

(52) قيامة استفهام ، ص 34 .

المصادر الكتب

١ . بناء القصيدة الفني في النقد العربي القديم والمعاصر ، مرشد الزبيدي ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٧٦

٢ ، حين عبث الطيف بالطين ، نجاته عبد الله ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط 1 .

٣ ، دير الملاك ، دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر ، د . محسن اطيماش ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٢ .

4. الرماد ثانية تطور القصيدة الغنائية في الشعر العراقي الحديث النصف الثاني من القرن العشرين ، د . كاظم فاخر الخفاجي ، تموز للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط 1 ، ٢٠١٢ .

5 . الشعر العربي المعاصر (قضايا وظواهره الفنية) ، د . عز الدين اسماعيل ، الطبعة الثالثة ، دار العودة ودار الثقافة ، بيروت لبنان ، ١٩٨١ .

6. الشعر النسوي في العراق ١٩٩٠-٢٠٠٠ ، دراسة موضوعية وفنية ، د . فرح غانم صالح البيرماني ، دار المرتضى بغداد
٧. الشعراء لقادة ، د . عبد الجبار المطلبي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦ .
8. الصوت الآخر ، الجوهر الحوارى للخطاب الأدبي ، فاضل ثامر ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط 1 ، ١٩٩٢ .
9. الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي ، جابر أحمد عصفور ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٩ .
١٠. العقل الشعري (الكتاب الأول) ، خزعل الماجدي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠ .
11. علاقات الحضور والغياب في شعرية النص الأدبي (مقاربات نقدية) ، د.سمير كاظم الخليل ، الطبعة الأولى ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٨ .
١٢. في النقد التحليلي للقصيدة ، د . احمد الدرويش ، دار الشروق ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، ١٩٩٩ .
١٣. القصيدة العربية وتحولاتها (نصف قرن في الشعر العربي الحديث) اعداد علي الطائي ، (مهرجان المرید الشعري الخامس عشر) (بحوث الحلقة الدراسية) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٠
14. قيامة استنهام ، نجاته عبد الله ، مطبعة بغداد ، ط 1 ، 1996 .
15. كتاب المنزلات ، طراد الكبيسي ، الجزء الأول ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٩٥ .
16. مفهوم الإنسان عند ماركس ، اريك فروم ، ترجمة محمد سيد رصاص ، دار الحصاد - دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨ .
١٧. مناجم الأرق ، نجاته عبدالله ، دار الساقى ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨ ،
١٨. مواجهات الصوت القادم ، حاتم الصكر ، دراسات في شعر السبعينات ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦ .

الرسائل والاطاريح الجامعية

1. الشعر العراقي الحديث (جيل السبعينيات ، الرؤية والتحويلات) ، علي متعب العبيدي ، أطروحة دكتوراه ، الجامعة المستنصرية ، كلية الاداب ، ٢٠٠٩
2. القصيدة الحديثة عند الشعراء الرواد ، ياسين طاهر عايز ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧

الدوريات

1. التجليات النصية للحداثة ، حاتم الصكر ، جريدة القادسية ، ٢٠ / حزيران / ١٩٩١ .
2. حين يكون السرد دالا ، خالد علي مصطفى ، مجلة الأديب المعاصر ، العدد 45 ، تموز ، ١٩٩٧

المواقع الالكترونية

1. <https://aLmadapaper.php?cat=1764> . بتاريخ 2019/9/9
2. <https://www.aLmadasupplements.Net/News.hpp?action=view&id=14395#sthash.1NT2wtst.dpts>
3. بتاريخ 2019/9/10

اقتراح شبكة تحليل جديدة لدراسة الجملة لدى المصابين بالحبسة

“Proposal of a new grid for analysis of the sentence in aphasia”

د. ناصري بودالي وهيبة

جامعة الجزائر2

الملخص

تهدف هذه الورقة إلى تسليط الضوء على مفهومي البنية النحوية و الجملة، إذ غالبا ما يتم الخلط بينهما لدى الطلبة و الباحثين. و بما أننا قمنا من قبل بإعداد شبكة شاملة لدراسة الوحدات اللغوية و التي تتضمن كل المستويات السميولوجية و الدلالية و البراكامتية (التداولية) لتشخيص و تقييم الحبسة لدى الناطقين باللغة العربية ، جاء مقالنا هذا للتركيز على مفهوم الجملة بنظرة جديدة مستوحاة من النظرية الخليلية الحديثة ، حيث تم الكشف عن أهم السياقات المعرفية اللسانية التي تسمح بإنتاج الجملة نذكر منها الدلالة على المعنى و الإفادة و الإسناد و أصل الكلام و الاستراتيجيات الاتساعية.

الكلمات-المفاتيح: الحبسة، النظرية الخليلية الحديثة، الجملة، ، الدلالة على المعنى، الإسناد، الإفادة، الاستراتيجيات الاتساعية.

Abstract:

The purpose of this intervention is to highlight the concepts of syntactic unit and the sentence, because they are often confused among students and researchers. since we have already developed a complementary grid for the study of language units which includes the semiotic, semantic and pragmatism levels for the diagnosis and evaluation of aphasia among arabic speakers. Our deliberations focused on the concept of sentence with a new look inspired by the neokhalilien theory . So the most important cognitive and linguistic processes were revealed that allow sentence production these include semantic denotation, informational and predicate process and compensation strategies

Keys-Words : aphasia, neokhalilien theory, sentence, semantic denotation, predicate process, compensation strategies, informational process.

1. مقدمة

بالرغم من تطور تقنيات الفحص العصبي على مستوى الدماغ و التي تدعو في الوقت الحالي إلى إعادة النظر في المعطيات الكلاسيكية لتصنيف الحبسة، فإن أغلب المختصين يدرجها في إطار نوعين أساسيين مختلفين هما على التوالي حبسة طليقة و حبسة غير طليقة أو حبسة بروكا و حبسة فرنيكي و محصورتين بإصابة منطقتين أساسيتين هما منطقة بروكا و منطقة فرنيكي. و مهما كانت هذه النتائج تبقى الحبسة اضطراب لغوي يمس السيرورات المعرفية اللغوية و بالتالي من المفروض أن ينصب البحث حول دراسة هذه السيرورات بالذات و ما يصيبها من اختلالات ، مما يستوجب تحديد موضوع الدراسة على اللغة بالذات. و بما أن اللسانيات تأخذ في عاتقها دراسة اللغة و مستوياتها، فلا يمكن الكشف عن أسباب هذا الاضطراب إلا من خلال الأدوات و الوسائل التحليلية التي يقدمها هذا العلم و نحاول من خلال هذه الورقة تسليط الضوء على مستوى معين من الدراسة اللسانية للحبسة و المتمثل في الجملة و ما تتضمنه من سيرورات و عمليات ديناميكية تختلف عن ما هو موجود في البنية النحوية و نستند في ذلك على النظرية الخليلية الحديثة.

يعود الفضل إلى تطوير مفاهيم هذه النظرية إلى الأستاذ الدكتور الحاج صالح عبد الرحمان الذي جمع كل ما تركه النحاة العرب القدامى و خاصة الخليل بن أحمد حيث قام بتحليل علمي تقويمي لذلك التراث العربي الأصيل مما أدى إلى قراءة جديدة موضوعية لأهم مفاهيم النحاة العرب القدامى. و قد اعتمد هذا الأخير في تحليله العلمي على منهجية إبستيمولوجية، مقارنة ما اكتشفه هؤلاء النحاة وما وصلت إليه مختلف المدارس اللسانية الغربية. و توصل بذلك إلى اكتشاف جد مهم وهو عمق نظرة النحاة العرب في تحليلهم للغلة معتمدين في ذلك على مبادئ المنطق الرياضي ، بالإضافة إلى عدم إهمالهم لجانب مهم في اللغة و هو الخطاب بما في ذلك الجملة.

2. الإشكالية

لقد أهملت الدراسات العصبية التشريحية ولمدة طويلة الطبيعة اللغوية للحبسة، بحيث اقتصر على حصر الحبسة إلى مجرد خلل عضوي فيزيولوجي، خاصة في أوائل الاهتمامات بها. و بالرغم من النتائج الهامة التي ارتبطت بدراسة الطبيعة البيولوجية للإنسان على مستوى وظائفه العقلية و التي تنزعمها القدرة اللغوية، إلا أن هذه الاكتشافات تبقى ناقصة. فبالرغم من توصل الباحثين في تحديد مواقع الحبسة على مستوى الدماغ، و ربط كل نوع منها بنقطة عصبية معينة في المخ، إلا أنهم نسوا اعتبار القدرة على الكلام تتعدى مجال عملية عصبية تتحصر في القدرة على الفهم أو التعبير. كما أنهم اكتفوا بوصف الأعراض فقط دون محاولة لتفسيرها و الكشف عن ما يصيب العمليات اللغوية في حد ذاتها خاصة و أن الأمر متعلق باللغة من حيث نظامها و ميكانزماتها الخاصة بها و استعمالها . لذا لا يمكن التسليم بهذه التصنيفات.

صحيح أن الكلام عملية عصبية فسيولوجية لكنه كذلك ظاهرة لها قواعدها اللسانية البحتة وهذا ما يفسر بروز العديد من النظريات اللسانية كالبينوية (F. De Saussure, 1916) والوظيفية (A. Martinet) و الاستغراقية (L. Bloomfeild, 1933) و التحويلية التوليدية (N. Chomsky , 1969) ، مما جعل العديد من الباحثين اللسانيين يعطون طابعا لسانيا في تفسيرهم للحبسة و من بينهم "جون كانيوان" (J. Gagnepain, 1990) و"رومان جاكوبسون" (R. Jakobson, 1969) الذين كان لهما الفضل العظيم في تصنيفها تصنيفا لسانيا وبالتالي استخلاص المفاهيم اللسانية البحتة في تفسير كل نوع منها: جاء "رومان جاكوبسون" (R. Jakobson, 1969) بتحليله اللساني للحبسة. فكانت نقطة انطلاق جديدة للدراسات اللسانية للحبسة، إذ حدد جاكوبسون سبب الاضطراب في مستوى محوري الاستبدال والتركيب وفق عمليتين لغويتين متكاملتين وهما التصنيف (Sélection) والتركيب (Combinaison). فإذا ما حدث الاضطراب على مستوى التصنيف، يحدث اختلال في عملية الاختيار. أما الاضطرابات على مستوى التركيب، فإنها تصيب عملية الجوار والوصل (contiguïté).

محطة أخرى يجب نكرها في هذا الإطار التاريخي للحبسة وهي وجهة نظر "جون كانيوان" (Gagnepain, 1990) الذي ربط بين المفاهيم اللسانية والمفاهيم العصبية في تفسير الحبسة ويحدد هذا الاضطراب في فقدان إحدى القدرتين اللغويتين و هما القدرة التصنيفية (capacité taxinomique) والقدرة التوليدية (capacité générative) . فحسب "جون كانيوان" واتباعه، فإن حبسة بروكا خلل في مبدأ التوليد (génération) الذي يسمح بتكوين الوحدات اللغوية، أما حبسة فرنيكي، فهي عجز في مبدأ تشخيص (identification) تلك الوحدات.

نلاحظ انه يوجد في هاتين النظريتين الكثير من التحليلات الإيجابية والموضوعية في تفسير الحبسة، كاهتمامهما المؤكد لكلا المحورين معا، خاصة من طرف "جون كانيوان" الذي لم يكتفي بذلك فقط، بل أعطى لتفسيراته مفاهيم معتبرة كمفهوم القدرة (capacité) مرتكزا في تحليلاته للمحورين على الجانب اللفظي (sémiologique) والجانب الفونولوجي (phonologique). و بذلك انتقلت الدراسات من مجرد الوصف إلى البحث عن الأسباب اللغوية المحضة و تفسيرها.

بما ان الجملة تشكل عنصرا من عناصر اللغة فقد تأثرت من حيث أسس تحليلها بكل هذه النظريات و الاتجاهات المفسرة للاضطرابات اللغوية و بالخصوص الحبسة، ، فما هو مفهوم الجملة حسب اللسانيات الغربية (البنوية و الوظيفية و التوزيعية و النحو التوليدي التحويلي)؟

إذا ما القينا نظرة عن مفهوم الجملة عند اللسانيين الغربيين نرى ان للجملة تعاريف متعددة ومتباينة جراء النظريات المختلفة ، حيث بلغ عددها أكثر من مائتي 200 تعريف حتى اليوم. و الشيء الغريب في

اللسانيات الحديثة البنوية هو عدم وجود تعريف محدد للجملة لدى مؤسسها فرديناند دو سوسور بالرغم من اعتبارها النمط الرئيسي في أنماط التضام (sytagma) و التضام عنده يمكن أن يكون عنصرا أساسيا في النظام اللغوي و يحتوي دائما على وحدتين أو أكثر من الوحدات اللغوية المتتابعة أي الكلمات المركبة ، المشتقات ، أجزاء الجملة و الجملة. و قد عرفها انطوان ميبلي (Antoine Meillet, 1925) تلميذ دو سوسور على أنها مجموعة الأصوات تجمع بينها علاقات قواعدية و هي مكتفية ذاتيا و لا تتعلق باية مجموعة قواعديا . و للتعقيب عن ما قيل نرى أن تحديد الجملة حسب الاتجاه البنوي السوسوري غامض و يشير إلى اعتماده على البنية النحوية فقط متجاهلا الغرض من هذه البنية و مفهوم الاكتفاء غير واضح لديه.

أما الجملة فتعرف في الاتجاه البنوي الوظيفي حسب أندري مارتني على أنها 'صغر قول لا بد ان يشتمل على عنصرين يشير احدهما إلى مضمون أو حدث و يشد الانتباه إليه و نسميه المسند (prédicat) و يشير الآخر إلى مشارك إيجابي أو سلبي و نسميه المسند إليه (sujet) و يكون تقويم دوره أيضا على هذا الأساس" (André Martinet, 1960) . يظهر من خلال هذا التعريف اعتبار الجملة ذات وظيفة أساسية في عملية التواصل و مركز هذه الوظيفة يقع في المسند و كل ما يأتي ملحقا به عبارة عن توسعات. إلا إن اندري مارتني لا يفرق بين البنية النحوية و الجملة أي يخلط بين ما هو ينتمي إلى نظام اللغة كبنية مجردة و هي الوحدة النحوية و ما هو ينتمي إلى استعمال هذه البنية في عملية التواصل ' فبالنسبة له الإسناد هو البنية النحوية و هذا يجعل مفهوم البنية مرتكزا على المعنى فحسب متجاهلا عناصر أخرى في عملية التواصل و هي الإفادة و مختلف قرائن عملية التواصل و الأهم من ذلك ما يقوم به المخاطب من تصرفات في تغيير البنية النحوية للتأقلم مع الوضعية الخطابية.

يرى بلومفيلد ، مؤسس الاتجاه التوزيعي ، أن الجملة شكل لغوي مستقل يؤدي وظيفته دون توقف على شكل لغوي أكبر منه (عبد السلام المسدي، 1986، ص152) . و بهذا يحدد بلومفيلد الجملة بالاعتماد على معيار الاستقلالية مرتكزا ، عكس مارتني، على الشكل و مهماً بذلك المعنى كعنصر أساسي في عملية التواصل.

أما تشومسكي رائد النحو التوليدي التحويلي فيعرف الجملة على أنها مجموعة من العبارات تخلفها ميكانيكية القواعد في النموذج التوليدي (نوام تشومسكي، تر: مرتضى جواد باقر، 1983، ص39). ما يمكن قوله هنا أن تشومسكي أتى بالجديد فيما يخص الدراسات اللغوية من خلال مفهومي التوليد و التحويل حيث جعل اللغة لا تتصف بالجمود كما هو الحال بالنسبة للوظيفية باعتبار اللغة قدرة ذهنية تتحكم فيها عمليتين أساسيتين و هما التوليد و التحويل، كما حدد ثلاثة مكونات للجملة و هي المكون الدلالي و المكون التركيبي و المكون الفونولوجي و إنتاج الجملة ينطلق من المكون الدلالي بتشكيل البنية السطحية ثم المكون التركيبي الذي تتم فيه التحويلات النحوية كالحذف و الإضافة و غير ذلك وصولا إلى المكون الفونولوجي لتشكيل

البنية العميقة للجملة . مما يجعل كل هذه السياقات ديناميكية و هذا لا نجده في اللسانيات الوظيفية. و تعقبا على ما أتى به تشومسكي فيما يخص الجملة ، نقول انه هو أيضا أهمل لجانب المعنوي و الافادي للجملة و جعل البنية النحوية مكونا أساسيا في تحديدها الرغم من انتمائها إلى النظام اللغوي و ليس إلى الكلام (الاستعمال) كما انه يحدد دلالة الجملة انطلاقا من الوضع اللغوي (الدلالة الوضعية) و يهمل بذلك المعاني المقصودة و القرائن المرتبطة بعملية التواصل.

تجذر الإشارة هنا ان شومسكي كان له الفضل في إرساء الأسس الأولى في تصميم نماذج معرفية لإنتاج الجملة تحث ما يعرف بالنمذجة اللغوية (modélisation) حيث استوحت هذه النماذج فكرتها من ما أتى به تشومسكي فيما يخص مكونات الجملة كما سبق ذكره و التي ساهمت بشكل كبير في تفسير الاضطرابات اللغوية و من بينها الحبسة. و من أهم هذه النماذج نجد نموذج كارات (Garret, 1975, 1980) و الذي تم تطويره من طرف ليفلت (Levelt, 1989) ، حيث يرى هذا الأخير أن إنتاج الجملة يمر بمراحل معالجة المعلومة اللغوية في الذاكرة التي تتم بطريقة تسلسلية متتابعة كما يلي:

- مرحلة إعداد المفاهيم أي المعالجة الدلالية
- مرحلة اختيار الوحدات المعجمية (اللييمات) و التخطيط النحوي للجملة
- مرحل استرجاع المعلومات الفونولوجية الملائمة للوحدات المعجمية
- مرحلة التخطيط للنطق

ان الدراسات التي أخذت بعين الاعتبار مثل هذه النماذج في تفسير الحبسة ترى أن السبب في وجود هذا الاضطراب، يرجع إلى خلل في احد أو بعض التمثيلات (représentations) الخاصة باللغة: الفونولوجية والمعجمية والدلالية والنحوية.

لا يمكن الاعتماد على هذه النماذج في تفسير الحبسة نظرا لسببين الأول ان اللغة لها سيروراتها المعرفية الخاصة بها و لا تنحصر في مجرد تمثيلات أو وحدات يتم استرجاعها و تخزينها في الذاكرة فهي عمليات أكثر تعقيدا تخص نظام اللغة واستعماله في دماغ المخاطب و المخاطب كالبنا و الإطالة الخ...فيما يخص الوضع و الإسناد و الدلالة المعنوية و الإفادة و الاستراتيجيات الاتساعية كما تعتقده النظرية الخليلية الحديثة.

يبرز من كل تلك الدراسات اللسانية للحبسة صعوبة في تحديد تفسيرا دقيقا و شاملا لهذا الاضطراب. و ربما يعود سبب هذه الصعوبة إلى نقص النظريات اللسانية الحديثة المعتمد عليها إلى مفاهيم أكثر إجراء و شمولية. من هنا يستوجب في دراسة الحبسة أدوات مضبوطة و صحيحة تستقطب جذورها من نظرية في اعتقادنا أنها علمية و متكاملة ألا وهي النظرية الخليلية الحديثة (A. Hadj Salah, 1979) و التي لا تحصر

الكلام إلى مجرد عملية اختيار و تركيب أو إلى مجرد تقابل و تقطيع، بل تتعدى كل هذا بأقصى درجة. من هذا كله فإن عملية الكلام لا يمكن حصرها إلى مجرد عملية عصبية فسيولوجية أو في مجرد عمليتي اختيار و تركيب فقط أو قدرتي تصنيف و توليد فقط، بل يتعدى نشاطها، حسب النظرية الخليلية الحديثة، إلى عمليات أكثر تعقيدا وإجراء كعملية القياس، الأصل والفرع، و التحويل التزايدي.

إن الاعتقاد أن الحبسة خلل في عمليات الاختيار أو التركيب يمكن أن يقودنا إلى المغالطة، ليس في وصف الاضطراب و تفسيره (المجال العيادي) فحسب، بل كذلك في تحديد مفهومه اللساني بالذات (المجال النظري). فهذا الاعتقاد (الوظيفي) (fonctionnaliste) لا يسمح إلا بتحديد العناصر الخاصة بمحور الاستبدال وفق جنس تصريفي - نحوي (morpho-syntaxique) واحد، دون النظر إلى علاقتها ببقية العناصر على المستوى العمودي. إذ الوحدات اللغوية حسب النظرية الخليلية الحديثة تبنى وفق مثال أو حد توليدي (schème générateur) خاص لكل مستوى، بحيث يُؤخذ بعين الاعتبار المحورين معا (محور الاستبدال و محور التركيب أو الإدراج) و في نفس الوقت مما يجعل التركيب أو العلاقات بين الوحدات اللغوية (O. Nasri-Boudali, 2001, 2005, 2010) لا ترتبط فيها الجذور باللوحق و السوابق كما هو الحال بالنسبة للوظيفيين، بل يتعدى ذلك إلى ارتباط عنصرين إجرائيين وهما الأصل والفرع (la racine et le schème). يتم هذا الارتباط وفق سياقات جد معقدة لا تنحصر في مجرد وصل أو اختيار كما اعتقد "جاكوبسون" او مجرد توليد و تصنيف كما يرى كانيوبان، بل تتعدى ذلك إلى بناء، و تمكن تعاقبي و تزايدي (Variabilité incrémentielle et disjonctionnelle)، و اشتقاق (Dérivation)، الخ... فكل هذه العمليات تختلف حسب اختلاف نوعية المثال أو الحد التوليدي. لدى يمكن الوصول إلى نتيجة أن النقص الموجود في تحليل الحبسة لدى "جاكوبسون" و "كانيوبان" مرده نقص في التحليل النظري اللساني ذاته و الذي أكد عليه الأستاذ "عبد الرحمان الحاج صالح" (A. Hadj Salah, 1979). كما أن هذه النظريات أهملت الجانب التبليغي للكلام باعتبار أن الهدف الأساسي للنشاط اللغوي يكمن في التواصل مع الغير. إذ انه لم يُغفل أبدا من طرف النظرية الخليلية الحديثة، حيث تُميز في مفهوم اللغة بين الوضع كنظام من الرموز (الجانب اللفظي الصوري) والاستعمال الذي هو تطبيق لهذا النظام حسب ما تتطلبه ظروف التخاطب (الجانب المعنوي الافادي). و من بين المفاهيم التي استقطبت اهتمامنا بالإضافة إلى مفهوم الاستعمال، نجد مفهوم الإسناد والدلالة على المعنى والفائدة . كل هذه المفاهيم شكلت بالنسبة لنا معايير علمية مضبوطة لدراسة الانسجام المعنوي- الافادي على مستوى الجملة باعتبارها اصغر وحدة معنوية إعلامية تختلف في مفهومها عن البنية النحوية فإذا كانت هذه الأخيرة تحكمها قوانين الوضع، فإن الجملة تخضع إلى قوانين الاستعمال بالرغم من تداخلها و أسبقية الوحدة النحوية بحكم انتمائها إلى

الوضع أي إلى النظام البنوي للغة لتصبح في الاستعمال خاضعة لقوانين الوضعية التواصلية، فقد ينتج الكلام باستعمالها كما هي في النظام أو تخضع للتغيير حسب ما تقتضيه عملية التواصل انطلاقاً من قرائنه. تدخل هذه الدراسة في نطاق بحث أوسع حيث استطعنا من خلال تطبيق النموذج الخليلي الحديث إثبات على أن الحبسة هي اضطراب يمس الوضع و الاستعمال معا ، إذ أعدنا تسميتهما على التوالي بالاتساق اللفظي البنوي الانسجام المعنوي الافادي. و أن الاختلاف بين بروكا و فرنيكي يعود إلى اختلاف في درجة هذا الاضطراب فيما يخص هاتين القدرتين : يمكن تفسير حبسة بروكا باضطراب أكثر في مستوى الاتساق اللفظي البنوي(الصوري) الذي يتحكم في تكوين الوحدات اللغوية و من بينها البنية النحوية، أما حبسة فرنيكي، فيمكن تحديدها في إصابة أكثر على مستوى الانسجام المعنوي الافادي الذي يتحكم في تكوين عناصر الخطاب و من بينها الجملة. و هذا ما أكدته دراستنا من خلال تطبيق بروتوكول تحليل الحبسة الذي اثبت بشكل كبير مصداقية مبادئ النظرية الخليلية الحديثة.

و بالتالي، تركز دراستنا هنا ليس في عرض كل ما تضمنه بحثنا من فرضيات و أهداف و إجراءات منهجية و نتائج بل تم التركيز أكثر في هذه الورقة، على جانب واحد فقط من الدراسة و هو الانسجام المعنوي الافادي و ذلك على مستوى الجملة. و بالتالي يمكن عرض أهداف هذه ادراسة و ليس البحث ككل فيما يلي:

3. الأهداف

- إبراز أهمية النظرية الخليلية الحديثة في دراسة اللغة و الاضطرابات اللغوية (الحبسة) أهمية النظرية. لأنها ليست فقط مجرد نظرية لسانية بل هي نظرية تنظر للغة على أنها ليست مجرد تصنيف للوحدات اللغوية بل هي عمليات و سيرورات لسانية معرفية تتميز بها اللغة البشرية.
- التركيز و تسليط الضوء على جانب مهم في تحليل الحبسة كثيرا ما تجاهلته الدراسات السابقة أو تم النظر إليه بسطحية و هو الدراسة المعنوية و الافادية للجملة.
- التمييز بين مفهومي الوحدة النحوية و الجملة انطلاقاً من النظرية الخليلية الحديثة.
- تحليل مقارن بين حبسة بروكا و حبسة فرنيكي فيما يخص الإنتاج اللغوي للجملة و ما يتضمنه من سيرورات.

4. الفرضيات :

- يمكن تلخيص الفرضيات المتعلقة بتحليل الجملة لدى المصابين بالحبسة الى ما يلي:
- توجد فروق في الانسجام المعنوي الإفادي على مستوى الجملة بين العاديين و المصابين بحبسة بروكا و المصابين بحبسة فرنيكي.

- على مستوى الدلالة على المعنى

- على مستوى الإفادة

- عمدة الإسناد

- فضلة الإسناد

- " توجد فروق في استعمال أصل الكلام و استراتيجيات اتساعية في الانسجام المعنوي الافادي لدى المصابين بحبسة بروكا تعزى لاختلاف في درجة تفريع صيغ (درجة 1/ درجة 2)."
- "توجد فروق في استعمال أصل الكلام و استراتيجيات اتساعية في الانسجام المعنوي الافادي لدى المصابين بحبسة فرنيكي تعزى لاختلاف في درجة تفريع الصيغ (درجة 1/ درجة 2)."

5. منهجية الدراسة:

لا بد من الإشارة هنا أن المنهجية المتبعة هنا لتحليل الجملة تدخل في إطار منهجية أوسع متعلقة بدراسة الحبسة على المستويين هما المستوى اللفظي البنوي الخاص ببناء الوحدات اللفظية و المستوى المعنوي الافادي الخاص بتكوين الوحدات الخطابية . لذا يقتصر عرضنا أكثر بالمستوى الثاني المتعلق بالجملة . اعتمدنا في دراستنا للحبسة على 30 حالة (10 حالات عادية⁸ ، 10 حالات مصابة بحبسة بروكا و 10 حالات مصابة بحبسة فرنيكي) . و قد تمت الدراسة الميدانية على مستوى مستشفيات الجزائر العاصمة . كما اتخذنا نوعين من الدراسات: الأولى إحصائية (كمية وصفية تستند على الأرقام) و الثانية نوعية (كيفية تفسيرية) (وهيبة ناصري-بودالي، 2017). و لتحليل المدونات المتحصل عليها استعملنا برنامج الرزنامة الإحصائية لمعالجة المعطيات (SPSS)، باستخدام اختبار (T) وتحليل التباين الاحادي (ANOVA)، و هذا حسب ما تتطلبه كل فرضية .

6. أدوات الدراسة: تدخل هذه الأدوات ضمن بروتوكول تحليلي و تشخيصي للحبسة نذكر منه ما يلي:

-إعداد شبكة تحليل اللغة و الحبسة تتضمن ما يتعلق بالجملة.

- إعداد مقياس يتضمن بنود الانسجام المعنوي الافادي على مستوى الجملة .

يمكن توضيح أكثر لمحتويات هذه الأدوات كما يلي:

1.6 شبكة تحليل اللغة و الحبسة المتضمنة لتحليل الجملة:

⁸تجدر الإشارة إلى أن اهتمامنا بالأفراد العاديين اقتصر على الدراسة الكمية فقط، بحيث لم يتم تحليل مدوناتهم من الناحية الكيفية و ذلك لإعطاء مصداقية أكثر عن مدى قرب أو بعد قدرات المصابين بالحبسة من ما هو عادي إحصائياً. إذ المقارنة كانت متجهة حول المقارنة بين المصابين بحبسة بروكا و المصابين بحبسة فرنيكي.

جاءت شبكة تحليلنا للحبسة استنادا إلى مبادئ النظرية الخليلية الحديثة وبالخصوص: "الوضع" و "الاستعمال" والمقصود بهما على التوالي: "التحليل اللفظي البنوي" (sémio-logico-grammatical) (الذي سميناه بالاتساق اللفظي البنوي) و"التحليل المعنوي الافادي" أي التبليغي (logico-sémantique) (الذي سميناه الانسجام المعنوي الافادي) . فقد تم اختيار هذين المبدئين نظرا لتكاملهما في دراسة النشاط اللغوي من جميع جوانبه.

يمكن تلخيص أهم نقاط شبكة تحليلنا الجديدة للحبسة و التي انطلقا منها تم اعداد البروتوكول و تصميم مقياسنا فيما يلي(وهيبة ناصري-بودالي، 2017):

6. 1. 1 الاتساق اللفظي البنوي (la cohésion sémio-logico-grammaticale): يخصص مفهوم الاتساق لدراسة الجوانب البنوية البحتة للغة خارج نطاق المعنى و الذي كما سبق ذكره، سميناه بالاتساق اللفظي البنوي. و اعتمادا على النظرية الخليلية الحديثة، نحدد مفهومه وفق مبدأ التحويل التزايدي الذي لا يركز على مجرد روابط نحوية-معنوية خاصة بفعل الكلام (syntaxico-énonciatives) ، بل يركز على قواعد بنوية (règles structurelles) بحتة تربط بين عنصرين إجرائيين وهما الأصل و الفرع. هذه القواعد اللغوية تبقى المسؤولة في التحكم على الترابط اللفظي الموجود داخل كل وحدة لغوية مهما كان مستواها، سواء كانت لفظة أو تركيبا أو كلمة (segment signifiant) و مهما كانت درجة اتساقها سواء كانت أصلا أو فرعا . و تجدر الإشارة هنا أن التركيب حسب النظرية الخليلية الحديثة يعني في اغلب الاحيان البنية النحوية أو الوحدة النحوية فكيف ترى هذه النظرية لهذا المفهوم ؟

6. 1. 1 مفهوم البنية النحوية حسب النظرية الخليلية الحديثة:

يعتبر مستوى التراكيب أعلى مستوى من اللفظة، ومفهومه يختلف عن ما جاء في اللسانيات الحديثة (ما عدا النحو التوليدي التحويلي) و لدى بعض النحاة العرب المتأخرين، كما يشير إلى ذلك الحاج صالح (2006) بقوله: "و يخلط هؤلاء العلماء بين ما هو تركيب ينتمي إلى اللفظة، أي في موضع من مواضعها (كبناء ضمير الرفع على الفعل وكالتركيب المزجي و تركيب علامات التأنيث مع المؤنث و غيرها) وليس ببناء محض، و بين ما هو تركيب لا ينتمي إلى اللفظة بل هو بناء محض. ويسمون_ و ذلك كالنحاة العرب المتأخرين_ كل ما هو أعلى من المورفيم تركيبا (syntagme)." و هذا يعني أن اللسانيين الغربيين و حتى البعض من النحاة العرب المحدثين لا يميزون بين التركيب الذي هو في مستوى اللفظة مثل "أكلت" أو حقيبيتي" أو "بيت الخال" و بين التركيب الذي يحدث في مستوى أعلى من اللفظة. و بالتالي التركيب هنا ليس مجرد ارتباط للكلم أو للمورفيمات بنفسها فحسب، كما يعتقد هؤلاء. فهذا بعيد جدا عن تصور النظرية الخليلية الحديثة و عن واقع اللغة الذي هو ليس بهذه البساطة.

شكل يمثل المثال المولد للتراكيب (البنية النحوية) (schème générateur syntaxique) الحاج (صالح، 2006)

إن العنصر الأساسي في تحديد البنية النحوية هو العامل (ع). فلقد سُمي النحاة العرب الأولون هذا الذي يؤثر في القطعة الأصلية لفظاً ومعنى بالعامل، كما سمو كل عنصر تأثر بذلك العامل معمولاً (م) وهناك اثنين، ولاحظوا كذلك أن العامل لا يمكن أن يتقدم عليه أبداً أحد المعمولين، فأعطوا رتبة لكل معمول: الأول يمتاز بالثبات (م1) والثاني (م2) بإمكانه التقديم على العامل. ويمكن تلخيص خصائص المثال المولد للتراكيب ومفهوم العامل في النقاط التالية (الحاج صالح، 2007):

- أصل الوحدة النحوية يتم تحديده بعدم الزيادة وهذا يعني أن العامل هنا يكون غير ملفوظ فهو مساويا للصفير و يسميه النحاة القدامى بالابتداء و يرمز له بالعلامة الرياضية (∅) (الحاج صالح، 2007).
- إن العامل المساوي للصفير علاقته بالمعمول الأول علاقة بناء و ليست علاقة وصل لأنه محمول عليه المعمول الأول الذي هو تابع له في الترتيب التقديري و اللفظي معاً، فالمعمول الأول هو جزء من الزوج المرتب (العامل ← المعمول الأول) ولا يمكن أبداً أن يتقدم على العامل).
- تعتبر المخصصات (يرمز لها ب: خ) في مستوى التراكيب عناصر تدخل على المجموعة النووية: العامل (ع)، المعمول الأول (م1)، المعمول الثاني (م2). هذه العناصر تدخل على البناء الأصلي عن طريق عملية الوصل، و عدم دخولها عليه لا يؤثر الوحدة النحوية، غير أنها عندما ترتبط بالوحدة النووية فإنها تتأثر لفظاً و معناً بالعامل و المعمولين. و بالتالي يمكن تمثيل العلاقات الموجودة بين كل عناصر الوحدة النحوية عموماً بالبنية أو الصيغة التالية:

$$[\left\{ \begin{array}{l} \text{ع} \\ \text{م1} \pm \text{م2} \pm \text{خ} \end{array} \right\}]$$

- هناك صيغتين أساسيتين من التراكيب تمثل حسب الأستاذ الحاج صالح بما يلي:

* صيغة يكون فيها العامل (ع) إما مساويا للصفير (∅) أي في موضع الابتداء أو حرفاً (ح) مثل "إن" أو فعلاً ناسخاً (فن) مثل "كان" و هي الصيغة التي إذا اقتصرنا فقط على البناء الأصلي احتوت على

مبتدأ و خبر :

$$\left[\begin{array}{l} \text{ع}(\emptyset/\text{ح}/\text{فن}) \leftarrow (1\text{م} \pm 2\text{م} (3\text{م}+4\text{م} \dots)) \pm \text{خ} \end{array} \right]$$

* صيغة يكون فيها العامل فعلا (ف):

$$\left[\begin{array}{l} \text{ع}(\text{ف}) \leftarrow (1\text{م} \pm 2\text{م}) \end{array} \right]$$

و قد ترتبط هذه البنى بمخصص (خ) من خلال عملية الوصل مثل الحال و المستثنى الخ...

إلا أن هناك مستوى اعلي أي أكثر تجريدا من التراكيب و هو التعليق و الذي يخص الشرط (ش) و الاستفهام (س) و صيغته كما يلي: ع (س،ش) ← 1م (ع ← 1م 2م ± خ) 2م (ع ← 1م 2م ± خ)

يتضح من خلال ا هذا العرض للبنية النحوية أن السياقات التي تتحكم في تكوينها ليست مجرد وصل و تقابل أو تقطيع و استبدال كما هو الحال بالنسبة للسانيات الغربية ، بل هي عمليات أكثر تعقيدا كالبناء و الاندماج البنوي و الإطالة بالإضافة إلى الوصل. و ما يميز هذه السياقات هو كونها تربط بين عنصرين إجرائيين أساسيين هما الأصل و الفرع مما يجعل العلاقات بين عناصر الوحدة البنوية متسقة و منظمة على مستوى المحور التركيبي و المحور العمودي في نفس الوقت (simultanément) .

و بما أن موضوع هذه الدراسة حول الجملة لا يسعنا التوسيع هنا فيما يخص الوحدة النحوية و ما يرتبط بها من عمليات كالبناء و الاندماج البنائي و الإطالة الخ...و اكتفينا فقط بإلقاء نظرة حول هذا المفهوم قصد التفريق بينها و بين مفهوم الجملة.

6. 1. 2 الانسجام المعنوي الافادي: هو نسق يخص كل سياقات الانسجام و التي تسمح بالاستعمال الحقيقي للتحليل اللفظي البنوي، في إطار وضعية التواصل. لقد ركزت النظرية الخيلية الحديثة في تحليلها لهذا المستوى على الجملة أو ما يسميه "الخليل" بالكلام المستغنى. فهذه الوحدة المعنوية الإعلامية تتحكم فيها قواعد التبليغ و أهمها عمليتي الإسناد (بما في ذلك عمدته و فضلته) و الدلالة على المعنى ، بحيث

يرتبط فيها المسند بالمسند إليه (عمدة الإسناد) ، مما يجعلها وحدة ليس، فقط ، لها معنى ، بل لها فائدة (الإعلام)، كونها حدث (أي فعل) للإخبار أو للنهي أو الأمر و غيرها من الأفعال الكلامية. و قد تأتي الجملة على أصل الكلام، أي بما جاءت به قواعد الوضع اللغوي تماما، أو تأتي بالاتساع، بحيث يجد المتكلم متسعا من الحرية فيما تفرضه هذه القواعد، غير أن هذه الحرية تتحكم فيها قواعد من نوع آخر ترجع للظروف المحيطة بعملية التواصل، فتدخل بذلك قرائن يمكن أن تُعوض ما تحدده القواعد الوضعية كالمشاهدة المباشرة أو ما جرى من الذكر (contexte verbale ou situationnel) . كما أن الاتساع يمكن أن يأتي نتيجة لقدرة المتكلم على تبليغ غرضه بطرق بلاغية مكتسبة بالعرف كاستعمال صور بيانية أو استعارة أو غيرها. و شئنا أن نسمي هذه العمليات المتعلقة بتكيف المتكلم مع ظروف الخطاب بالاستراتيجيات الاتساعية.

أما في تحليلنا للخطاب-النص (discours-texte)، فقد ادمجنا في هذا المستوى بعض المفاهيم المتعلقة بشبكة تحليل الخطاب (H. Nouani, 1996,1991) (F. François,1991)، اعتبار أن الدراسة البراكمانية ينبغي أن تعتبر الخطاب-النص حدثا أو فعلا شاملا يأتي نتيجة لعدة أفعال كلامية (actes du langage) ، تخضع لقوانين التواصل، مشكلة بذلك، توازنا بين المتخاطبين، يظهر من خلال تسلسل الأفعال و الأدوار الخطابية. وتتعلق هذه المفاهيم التي أدمجناها ضمن مبادئ شبكتنا، بتحليل محتوى الخطاب السردى و الذي يخص مستويين: الأول يتم فيه تحديد الانسجام (la cohérence) وفق منظور معنوي و علائقي (-sémantico-discursif) و يسمى بالتسلسلات الكبرى. أما المستوى الثاني فيتعلق بالتسلسلات الصغرى.

و ما يهمنا في هذه الدراسة هو ما يتعلق بالجملة و بالتالي سوف نعرض فيما يلي محتوى هذه الشبكة: باعتبار ما قيل حول الحبسة و ما تتضمنه من دراسات على مستوى الجملة، لا يمكن التسليم بمبادئ اللسانيات الحديثة في تحليلنا لهذه الوحدة، خاصة أنها لا تتوافق مع خصوصية نظام و استعمال اللغة العربية لدى المصائبين بالحبسة لذا انصب اهتمامنا في دراسة الجملة لدى هؤلاء على النظرية الخليلية الحديثة و بالتالي كيف يرى العلماء العرب القدامى للجملة .

6. 1. 2. 1 شبكة تحليل الجملة:

إن الجملة أو الكلام المستغنى كما يعرفه سيويه هو "ما يستغنى عنه السكوت و ما لا يستغنى ألا ترى أن" كان "تعمل عمل "ضرب" و لو قلت "كان عبد الله" لم يكن كلاما و لو قلت "ضرب عبد الله" كان كلاما" (الحاج صالح، 2007). فالمراد من هذه الكلمة كما وضحه الأستاذ الحاج صالح أن الكلام المستغنى هو الذي يحسن أن يسكت المتكلم عند انتهائه لأنه قد استقل لفظا و معنى، و بذلك يشكل وحدة تبليغية تتم بها الفائدة للمخاطب، أي يستفيد بها. و بالتالي يمكن القول أن لفظة كلام لدى سيويه كافية للدلالة على مفهوم

الجملة المفيدة. و يقول الأستاذ الحاج صالح أن الكلام هو اقل ما يكون عليه الخطاب إذا لم يحصل فيه حذفاً (الحاج صالح، 2007). فما هو المعيار الذي يتحكم في تحديد الجملة؟

أ. 1. الإسناد: يمكن تحليل الجملة إلى مكونات خطابية بحيث يكون لكل مكون وظيفة دلالية و افادية. و هذه العناصر كما سبق ذكر ذلك (في الفصل الثالث) هي المسند و المسند إليه.

أ. 1. 1 عمدة الإسناد و المتمثلة في عناصر الإسناد الأساسية و هي المسند و المسند إليه أي: الفعل و الفاعل (جملة فعلية) أو المبتدأ و الخبر (جملة اسمية).

-المسند إليه هو المحدث عنه و لا يكون إلا اسما من الناحية الخطابية أو ما في حكمه مثل "وان تصوموا خير لكم".

-المسند هو الحديث أو الخبر و يسميه الأستاذ الحاج صالح بالمحدث به. و قد يكون اسما أو فعلا أو ما في حكمهما (ظرف، جار و مجرور، و غير ذلك).

و قد قسم النحاة العرب الجملة إلى:

أ. 1. 2 فضلة الإسناد و التي تخص كل ما هو زوائد عن المسند و المسند إليه من حيث

المعنى كالصفات أو الظروف الخ...

إن معيار الإسناد هام في تحليل الجملة تحليلا خطابيا و ليس لفظيا و معنويا، إذ الجملة هنا لها صياغتها الخاصة بها و التي تختلف عن الصياغة اللفظية البنوية و هذا ما لا نجده في اللسانيات الحديثة التي لا تميز بين الجانبين و خاصة الوظيفية. غير أن تحليل الانسجام المعنوي الافادي للجملة يرتكز على معيارين آخرين بدونهما لا تكتمل الدراسة و هما الدلالة على المعنى و الفائدة.

أ. 2 الدلالة على المعنى (معنى الحديث): لقد اعتبر النحاة العرب الاولون اللفظ خادما للمعنى فهم ينطلقون دائما في تحليلهم للمعاني منه اللفظ. و بالتالي تنقسم الدلالة عنهم إلى عدة أقسام كما يلي:

- الدلالة اللفظية و هي التي يقتضيه اللفظ بالوضع. فالمعنى في هذه الحالة وضعي. و

كل لغة لها أدلتها المتفق عليها، بحيث ترتبط فيها الألفاظ (signifiants) بالمدلولات (signifies) حسب ما يمليه الوضع الاصطلاحي (أصل الكلام).

- الدلالة المعنوية و التي يسميها عبد القاهر الجرجاني معنى المعنى و هي التي يقتضيه

المعنى الوضعي لكن من حيث هو معنى طريقها العقل لا الوضع مثل الكناية و المجاز و غيرها. و يدخل هنا معنى الكلام ليس فقط بصورته الوضعية، بل المعنى المقصود من الخطاب كالاستعارة و المجاز الخ... و يمكن ان يتعلق الامر بالمقصود من المعاني كأفعال أو أحداث. فكل خطاب هو فعل

للمتكلم حتى الإخبار، غير أنهم تميزوا عن هؤلاء بأنهم فرقوا بين الأفعال الخبرية و الأفعال الإنشائية، بل فرقوا بين فعل الإخبار و الخبر المقابل للإنشاء كحدث.

- **الدلالة الحالية** و هي التي يقتضيها حال الخطاب و التي تستند على القرائن الغير اللفظية التي يمكن أن تعوض الأدلة الوضعية. و تسمى في المنظور البراكمتي ب (contexte situationnel) و ترتبط هذه الدلالة بقرائن غير لفظية كالمشاهدة (تعبيرات الوجه، الحركات الخ..) و السمع (التغيم و النغمة و النبر..).

- **دلالة ما جرى من الذكر** و هي التي تخص السياق المقالي للخطاب. و يسمى لدى اللسانيين الغرب ب (contexte verbal) أو (cotexte).

- **دلالة علم المخاطب** و هي تتعلق بالتجربة الخاصة للمتكلم - السامع عن الأمور المرتبطة بموضوع الحديث و كذلك عن معرفته الخاصة بنظام اللغة و استعماله.

نستنتج من خلال كل هذا أن مصادر الدلالة على معنى الجملة متعددة و مختلفة و قد تجتمع كلها أو البعض منها أثناء عملية الفهم. لكن النظرية الخليلية الحديثة تنطلق في البحث عن معنى الجملة أولا من الدلالة اللفظية كمعيار علمي قابل للملاحظة . و في حالة وجود نقص فيها تتجه في عملية الفهم إلى الدلالات الأخرى و يبقى الحكم فيها هو منطق العقل.

و تجدر الإشارة إلى أن النظرية الخليلية الحديثة لا تهتم فقط بالمخاطب أثناء التخاطب من حيث الفهم بل تهتم كذلك بالمتكلم حين يريد تبليغ أغراضه للمخاطب من حيث الإفهام. و هذا إن دل على شيء، فانه يدل على أن هذه النظرية ليست فقط لسانية و براكماتية فحسب، بل نظرية معرفية يأتم معنى الكلمة. و للإفهام يتخذ المتكلم، على العموم، نوعين من السبل في تبليغ أغراضه و بالتالي معانيه و هما كما يلي:

أ. 2. 1 **أصل الكلام:** و هذا يعني أن يأتي كلامه موافقا لما جاء في الوضع من حيث اللفظ و المعنى. غير انه يجب التصريح هنا أن الكلام مهما كان ملائما للقوانين اللغوية الوضعية إلا انه يمسه نوع من التغيير نظرا لارتباطه بظروف الخطاب. فقد قسم النحاة العرب معاني التراكيب من حيث الوضع أي في أصل الكلام إلى نوعين و هي الخبرية و الإنشائية كالنهي و الأمر الخ...

أ. 2. 2 **الاتساع أو سعة الكلام:** و هذا يعني أن يأتي الكلام متغيرا من حيث اللفظ أو المعنى أو كليهما معا.

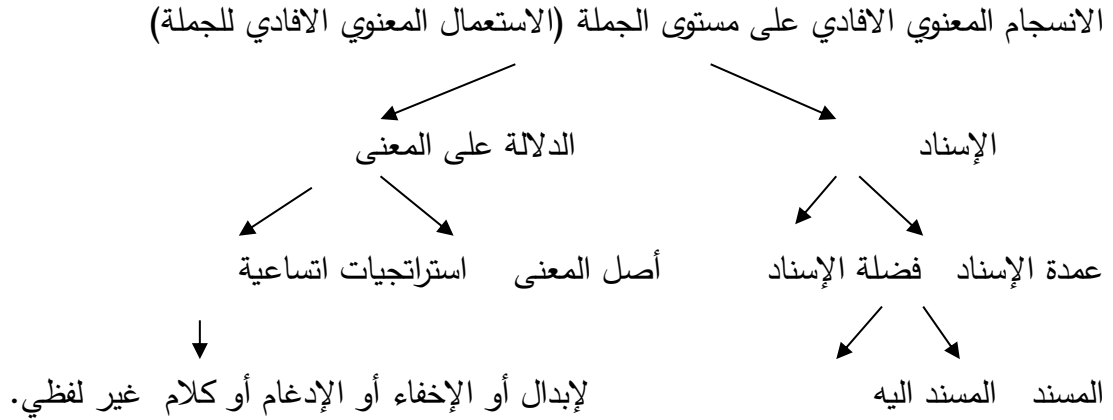
مما ينتج عن ذلك مظاهر الإضمار و الاختصار و الأطناب و الكناية و الاستعارة و النظم و حتى ما يتعلق بالصوت مثل مظاهر الإبدال و الإخفاء و الإدغام الخ (...). فلا يحصل الاتساع إلا بوجود القرائن الغير اللفظية كدلالة الحال و دلالة المعنى الخ (...).

لقد فضلنا تسمية هذه المظاهر بالاستراتيجيات الاتساعية ، نظرا لكون الاتساع عملية معرفية، بل يمكن القول أنها إستراتيجية معرفية، نظرا لاحتواء هذا المصطلح على مفهوم التخطيط و القصدية و التكيف مع الموقف. و كما يعرف الزيات (الزيات، 1996، ص. 325) الإستراتيجية المعرفية على أنها: " سلوك أو نمط تفكير أو أسلوب قصدي يستخدمه الفرد للتأثير على اختياراته و معالجته و حلوله للموقف المشكل أو تفاعله مع البيئة أو الموقف." و بالتالي فان المتكلم، لتبليغ أغراضه، يقوم باختيار طريقة الاتساع بدلا من الطريقة السابقة الذكر مثلا (أصل الكلام) للتكيف مع ظروف الخطاب بالاستعانة بالأدلة الغير اللفظية مثل دلالة المعنى و دلالة الحال و غيرهما، بل في اغلب الأحيان ترتبط هذه العملية مع قدرة المتكلم- السامع على البيان (فن التبليغ) . و تجدر الإشارة إلى أن هذه الإستراتيجية الاتساعية تم الكشف عنها، مؤخرا، من طرف أخصائيي علم النفس اللغوي و علم أمراض الكلام (J. L. Nespoulous & M. Leclerc, 1990) لدى الأشخاص العاديين و كذلك المصابين بالحبسة و تسمى لديهم بالاستراتيجيات التعويضية (stratégies palliatives)، اعتقادا منهم أنها لا تخص اللغة ، بل تدخل ضمن القدرات المعرفية الباطنية (-capacités cognitives sous-jacentes) للأداء (performance). و بالتالي تدخل في إطار السلوك الفردي فقط. و بالتالي لا يمكن اعتبارها جانبا من جوانب اللغة . وهذا إن دل على شيء، فانه يدل على أسبقية النحاة العرب في الكشف عن مكونات اللغة و قوانينها. و يكفي أنهم يعتبرون اللغة وضع و في نفس الوقت استعمال لهذا الوضع. و بما أن الاستراتيجيات الاتساعية هي توظيف للوضع، حسب ما تقتضيه ظروف الخطاب، فإنها بذلك جزء لا يتجزأ من اللغة و التي، صحيح أنها قد تختلف من شخص لآخر، حسب تجربته الخاصة و حسب قدراته المعرفية و العضوية، لكن يكتسب هذه الاستراتيجيات عن طريق البيئة و العرف الاجتماعي. فهي إذا ظاهرة لغوية تخص العنصر البشري يمكن تعميمها و لا تخص فقط سلوك الفرد كما العلماء الغرب.

أ. 3 الفائدة (أو الإفادة):

إن المقياس الحقيقي للفائدة هو درجة الجهل أو الشك الذي يكون عليها المخاطب إزاء تلقيه لمعلومة ما. و هذا يعني أن الفائدة هي تلك الأفكار و المفاهيم (المعلومات) التي انتقلت إلى ذهن المخاطب و التي لم يتحصل عليها إلا بهذا الكلام الذي تلقاه (باللفظ: بالسمع أو بالكتابة أو ما هو غير لفظي: اتساع). و تمتاز الفائدة بالتكميم (quantification)، و ذلك حسب حجم المعلومات التحصل عليها من طرف المخاطب. و يمكن أن يكون هذا التكميم خاضعا إلى مكونات الجملة من حيث الإسناد وهي كما سبق ذكرها: عمدة الإسناد و فضلة الإسناد.

و يمكن تمثيل شبكة تحليلنا للجملة كما يلي:



6. 2 بنود الانسجام المعنوي الافادي على مستوى الجملة:

لقد جاءت هذه البنود تحت إطار بروتوكول تشخيصي اشمل للحبسة و الذي انطلق أساسا من شبكة تحليل السابقة الذكر و هدف هذه البنود هو دراسة الجملة لدى المصابين بالحبسة. وقد أخذنا بعين الاعتبار، في تصميم هذا المقياس، الواقع اللغوي الخاص باللهجة الجزائرية معتمدين بذلك على منهجية تنطلق من مستويين (وهيبة ناصري-بودالي، 2017): وهما مستوى اللفظة الاسمية والفعلية (بما فيها مستوى الكلمة المحللة عموديا) ومستوى البنية النحوية أو التراكيب بما في ذلك التعليق (la surrection). وقد راعينا في تصميم بنود هذا المقياس مبدأ الحدود الإجرائية (المثل المولدة) في تحديد هذه المستويات، وبالتالي الوحدات اللغوية. والمبدأ الأساسي في ذلك هو مبدأ التفريع الإندراجي (أي التحويل التزايدى) انطلاقا من أصل أو نواة كل وحدة من هذين المستويين إلى فروعهما. فالتحليل بالنسبة للانسجام المعنوي الافادي كان اعتبارا من هذين المستويين ومن أبسط بنية إلى أعقدها. وقد كانت هذه البنود عبارة عن:

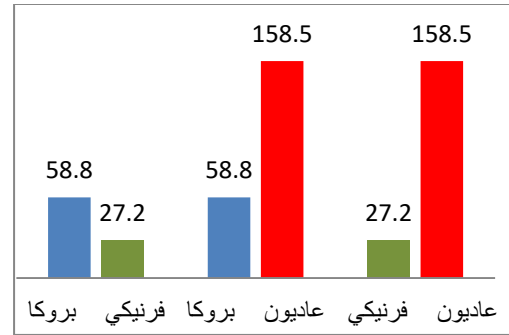
- تكوين جمل انطلاقا من كلمات.
- ملاء فراغات داخل جمل.
- تركيب جمل حسب أمثلة معطاة مسبقا.
- تكلمة جمل.

و قد خضعت هذه البنود إلى الدراسة السيكميتيرية حيث تم حساب الصدق و الثبات و قد أثبتت النتائج مصدقيتها فيما يخص المراد قياسه.

7. نتائج تحليل الانسجام المعنوي الافادي على مستوى الجملة لدى المصابين بالحبسة:

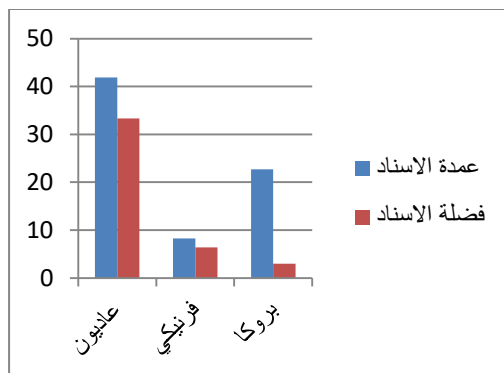
أكدت نتائج الدراسة الإحصائية لهذا المستوى أن كل من المصابين بحبسة بروكا والمصابين بحبسة فرنيكي لهم صعوبات في الانسجام المعنوي الافادي، و ذلك نظرا لوجود فروق ذات دلالة احصائية في المتوسطات الحسابية بينهم (بقيمتي 58.8 لبروكا و27.2 لفرنيكي) و بين العاديين (بقيمة 158.5) و ذلك لصالح العاديين. الا أن الانسجام المعنوي الافادي على مستوى الجملة، لدى المصابين بحبسة بروكا ، أحسن بكثير من ما هو عليه بالنسبة للمصابين بحبسة فرنيكي الذين بالرغم من تفوقهم، في الاتساق اللفظي السوري، على المصابين بحبسة بروكا، فإنهم غير قادرين على تجاوز إطار البنية اللفظية الخاصة بالقياس و بالتالي إعطاء معنى أو مضمون لحديثهم، حيث امتاز هذا الأخير بالعلسطة الفونيمية والمعنوية، و الخلط في الكلام واستعمال شبه جمل طويلة غير كاملة وغير مفهومة.

والأعمدة البيانية التالية توضح الفروق في المتوسطات بين المجموعات الثنائية:



رسم بياني يمثل الفروق بين متوسطات المجموعات ثانيا في الانسجام المعنوي الإفادي على مستوى الجملة بين العاديين و المصابين بحبسة بروكا و المصابين بحبسة فرنيكي

أما تحليل نتائج المدونات الخاصة بالمصابين بحبسة بروكا، فإنهم بالرغم من نقص قدرتهم على التحويل التزايد، أو بالأحرى على استعمال القواعد اللغوية ، فإنهم باستطاعتهم، أكثر من المصابين بحبسة فرنيكي في إعطاء معنى ومضمون لحديثهم، وذلك بالرغم من استعمالهم للأسلوب التلغرافي، مما يؤكد قدرتهم أكثر على الإفهام اللغوي، و ذلك راجع لاستعمالهم أكثر، للدلالة على المعنى وللفادة في تكوين الجمل والتي وصلت قيمة المتوسطات الحسابية، لهاتين العمليتين، على التوالي 33.2 و 25.6 و ذلك مقارنة بالمصابين بحبسة فرنيكي التي قدرت لديهم، على التوالي ب12.5 و 14.7 . بالإضافة الى اعتماد المصابين بحبسة بروكا أكثر، فيما يخص الاسناد ، على عمدة الاسناد (المسند و المسند اليه) مقارنة بالفضلة، اذ بلغت المتوسطات الحسابية لديهم، على التوالي 22.7 و 3 . بينما أخذت قيمتي 8.3 و 6.4 بالنسبة للمصابين بحبسة فرنيكي. وهذا ما تؤكدته الرسومات البيانية التالية:



رسم بياني يمثل الفروق في المتوسطات فيما يخص الانسجام المعنوي الافادي على مستوى الجملة من حيث الدلالة على المعنى والافادة بين العاديين و المصابين بحبسة فرنيجي و المصابين بحبسة بروكا
 رسم بياني يمثل الفروق في المتوسطات من حيث استعمال عمدة الاسناد و فضلته في الانسجام المعنوي الافادي على مستوى الجملة بين العاديين و المصابين بحبسة فرنيجي و المصابين بحبسة بروكا

ويمكن توضيح كل هذه النتائج من خلال الأمثلة التالية:

بعض البنود من المقياس	بعض إجابات المصابين بحبسة فرنيجي	بعض إجابات المصابين بحبسة بروكا
بند البناء حسب الصيغة (ع)ف) ←م1) (بعض الجمل للتكوين): الولد/طار/طاح ←..... الطيارة/علق/قلع ←.....	طار الولد علقتهم فالطيارة	طاح قلع طيارة
بند البناء حسب الصيغة (ع)ف) ←م1م2): سمير/رفيق/فريق/مضروب ←..... سلمى/الشيخ/الشيخ/مشروب ←.....	ضربوه السмир الفريق ألي واسمو شربت سلمى الشيخ سلمى الشيخ شربتها	ضرب شر....بت شيخ

يظهر من خلال هذه الأجوبة أن كل من المصابين بحبسة بروكا و المصابين بحبسة فرنيجي يعانون من نقص في الانسجام المعنوي الافادي على مستوى الجملة، من جانبين:

7.1 من حيث الدلالة على المعنى:

و هذا يبدو واضحا، إما بنقص في مدلولات الجملة و إما بأخطاء في المعنى الذي لا يتناسب مع المنطق العقلي. إلا أن ما هو ملفت للانتباه هو أن المصابين بحبسة فرنيجي غير قادرين في اغلب الأحيان على تكوين جمل كاملة و مقبولة من الناحية المنطقية. و هذا راجع حسب رأينا، إلى سببين رئيسيين:

-إما لنقص في أصل المعنى المتمثل في الدلالة اللفظية، حيث نلاحظ وجود أخطاء سميولوجية تمس الوضع الاصطلاحي في حد ذاته وذلك بعدم التوفيق بين الدوال و المدلولات الوضعية، مثلما ما رأيناه من قبل، في عدة أمثلة سابقة ومثل ما هو الحال في عبارة (الطيارة) عوض الكلمة (الطيارة)، وهذا ما تسميه الأدبيات الافازيولوجية بالتحولات (paraphasies). وقد يظهر نقص الدلالة اللفظية لدى هؤلاء المصابين، من خلال استعمالهم للكلمات المبهمة (standards) (passe-partout) مثل كلمة (واسمو).

- و قد يكون السبب نتيجة لعدم قدرة هؤلاء المصابين على الانتقال من أصل المعنى (الدلالة اللفظية) التي تخص الوضع إلى فروع المعنى التي تخص الاستعمال الفعلي لهذا الوضع بمراعاة تلازم المعنى، فلكل دليل تتكون منه الجملة، مدلول وضعي مبهم، و بمجرد ربطه بالأدلة الأخرى داخل الجملة يصبح مدلوله مدلولاً معيناً. و لكي يتحقق ذلك ، ينبغي التأكد من أن كل مدلول من مدلولات الجملة، يراعى فيه العلاقات الدلالية و الذي يسميه العلماء العرب بتلازم المعنى. و يمكن توضيح الأخطاء التي تمس هذا الأخير لدى المصابين بحبسة فرنيكي، من خلال اغلب الجمل التي يكونونها مثل ما هو عليه في العبارات: (طار الولد) و (شربت سلمى الشيخ) ، حيث نرى أن مدلول اللفظ "طار" لا يتناسب مع مدلول "الولد" و نفس الشيء بالنسبة للمدلول "شربت" الذي لا يتناسب مع المدلول "الشيخ". و هذا يدل كذلك على عدم قدرة هؤلاء، توظيف قدرتهم على الاتساق اللفظي السوري في الاستعمال و هنا يتعلق الأمر بالبناء ، فبالرغم من كون الجمل سليمة من الناحية البنوية و اللفظية، بإدخال العامل (ع (فعل)) فيها و بذكر أدلة موجودة في الوضع الاصطلاحي، إلا أنها غير سليمة من الناحية المعنوية ، فهي حسب النظرية الخيلية الحديثة من المستقيم المحال .

- يمكن أن يعود سبب معاناة المصابين بحبسة فرنيكي من الأخطاء على مستوى الدلالة على المعنى، إلى تلك الصعوبات المرتبطة بالاتساق اللفظي السوري و الذي يأتي في اغلب الأحيان من عدم التناسب في القدرة على تكوين أكثر من وحدة لغوية في نفس الوقت، بحيث تتعلق كل وحدة بعملية بنوية معينة، كما هو موجود في مستوى الجملة، أين يكون المصابون ، مطالبون بتكوين، ليس فقط، لفظات بل صيغة بنوية نحوية كذلك. و بما أن المصابين بحبسة فرنيكي يعانون من صعوبات في البناء أكثر من الوصل، فقد يفرطون في هذا الأخير لتشكل اللفظات إلى درجة استعمال الإطالة من خلال إدراج الاسم الموصول "الذي" ، و بالإضافة إلى إمكانية فشلهم في تكوين البنية النحوية، تصبح عباراتهم غير منتهية، فهي مجرد وصل و ترتيب للفظات- فروع، لا غير ، كما هو موضح في المثال (ضربه السمر الفريق ألي واسمو) . و بالتالي، يمكن القول أن من أهم الأسباب التي تجعل المصابين بحبسة فرنيكي، يخفقون من حيث الدلالة على المعنى، هو استعمالهم المفرط و الغير العقلاني لعملية الوصل و الإطالة.

- يمكن أن يظهر إخفاق المصابين بحبسة فرنيكي للدلالة على المعنى، من خلال عدم إمكانيتهم في توظيف الأدلة المبهمة باستعمالهم الخاطئ للإحالة، كما هو الحال بالنسبة للضمير الغائب . فعوض أن يأتي مذكرا، جاء مؤنثا، و هذا لا يتناسب مع المرجع (الشاي) و ذلك في المثال (سلمى الشيح شربتها)
أما المصابين بحبسة بروكا ، فهم بالرغم من النقص الملحوظ في محصولهم اللغوي، مقارنة بالمصابين بحبسة فرنيكي. إلا أنهم باستطاعتهم أكثر تكوين جمل مقبولة من حيث المعنى، و السبب في ذلك، يعود إلى:

- التحكم أكثر في الدلالة اللفظية أو أصل المعنى، بحيث نجد تناسب أكثر بين الدوال و المدلولات الوضعية، و يظهر ذلك من خلال التحولات التي يرتكبوها و التي تكون اقل من ما هي عليه لدى المصابين بحبسة فرنيكي.

- قدرتهم على الانتقال من أصل المعنى إلى فروعه بمراعاة التلازم بين مدلولات الألفاظ المكونة للجملة.
- قدرتهم على تكوين صيغ بسيطة يمكن تصنيفها تحت إطار "صيغ-أصول" و هذا في جميع المستويات اللغوية .

و ترجع أخطاء الانسجام المعنوي الافادي لدى المصابين بحبسة بروكا، بالدرجة الأولى إلى صعوبات في الاتساق اللفظي الصوري مثل ما نلاحظه في العبارة (قلع طيارة) التي تتكون من مجرد تتابع لكلمات-أصول.

2.7 من حيث الإفادة:

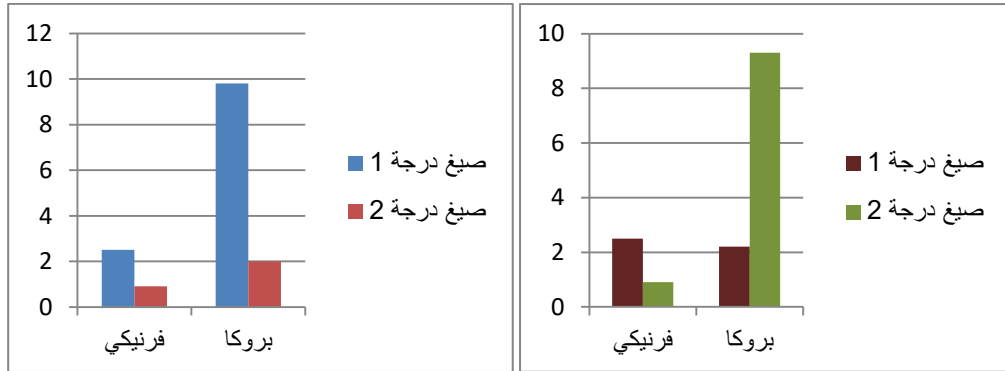
نلاحظ أن كل من المصابين بحبسة بروكا و المصابين بحبسة فرنيكي يجدون صعوبة في توصيل أفكارهم للغير و هذا ما يدخل يسمى لدى سيوييه بالإعلام، و تعود أسباب هذه الصعوبة إلى نفس الأسباب المتعلقة بالدلالة على المعنى. فالفائدة مشروطة بتوفر المعنى في الجملة، و لا يمكن قياسها إلا بعد قياس الدلالة على المعنى . أما هذه الأخيرة، فوجودها لا يتطلب الفائدة ، فالجملة "الثلج ابيض" تحتوى على معنى، إلا أنها خالية من الفائدة، لأنها لا تخبر بشيء لم يعلمه المخاطب. فإذا وضعت النظرية الخيلية الحديثة مقياسا للدلالة على المعنى على أساس الحسن (المقبول) أو المحال ، فان مقياس الإفادة حسب هذه النظرية، يرتكز على كمية المعلومات المراد توصيلها إلى المخاطب قصد الإخبار، و بالتالي يقول الحاج صالح (2013) انه بإمكان تكميم الفائدة. و ما نلاحظه في أجوبة المصابين بالحبسة، حسب الأمثلة السابقة ، هو تأثر القدرة على الإفادة بالصعوبات المرتبطة بالدلالة على المعنى، إذ كلما تعثرت هذه الأخيرة أو نقصت أصيبت الإفادة، و ذلك يبدو واضحا مهما كانت نوعية الإصابة (بروكا/فرنيكي)، غير أن المصابين بحبسة بروكا يظهرون قدرة أكثر على الإفادة بالرغم من نقص قدرتهم على الاتساق اللفظي الصوري.

3.7 من حيث عمدة الإسناد و فضلته:

أما فيما يخص مكونات الإسناد، يكفي أن نطلع على إجابات المصابين بالحبسة السابقة الذكر و الخاصة بالدلالة على المعنى و الإفادة و نلاحظ أن سبب عدم استعمال هذه المكونات لدى المصابين بحبسة فرنيكي، يعود أساسا و بالدرجة الأولى إلى الصعوبات التي يعانوها من حيث الدلالة على المعنى ، فهم و إن استطاعوا تكوين جمل ذات بُنى سليمة من حيث الاتساق اللفظي السوري، فإنهم غير قادرين على الانتقال من أصل المعنى (المدلولات الوضعية لألفاظ بالجملة) ، إلى فروع المعنى و السبب في ذلك يعود إلى عدم قدرتهم التحكم في تلازم المعاني كشرط أساسي للانتقال من المعنى الوضعي المبهم إلى المعنى المعين المختص. و من الجمل التي نراها سليمة من الناحية البنوية و خاطئة من الناحية المعنوية نذكر و (شربت سلمى الشيخ). و لا يمكن أن يكون لهذا النوع من الجمل دلالة معنوية و لا إفادة ، لأنها لا تحتوي على مكونات الإسناد كعناصر مشكلة لا لبنية الجملة ، بل لصيغتها الإسنادية المتمثلة في عمدة الإسناد و فضلته و قد تستغني هذه الجملة عن هذه الأخيرة. و بالتالي لا يمكن اعتبار العبارة (طار الولد) جملة مكونة من عمدة الإسناد (مسند و مسند إليه)، بالرغم من كونها بنية نحوية تحتوي على الصيغة البنوية (ع(ف) ← م1) و لا يمكن كذلك اعتبار العبارة (شربت سلمى الشيخ) جملة مكونة من عمدة الإسناد و فضلته، بالرغم من احتوائها، هي أيضا، على البنية النحوية (ع(ف) ← م1م2) . فهذين المكونين لا يحملان فقط محتوى للجملة ، بل يتضمنان كم معين من المعلومات قصد الإخبار بها للمخاطب. أما المصابين بحبسة بروكا، فمن خلال أجوبتهم ، نلاحظ أن الصيغ المطلوب انجازها من الناحية البنوية غير موجودة عموما، إلا أن العبارات التي قاموا بتشكيلها تحتوي على صيغ بسيطة: إما لفظات- أصول مثل (طاح) و (ضرب) على وزن (فعل) و إما بُنى نحوية- أصول مثل (شر...بت شيخ) ذات صيغة ع (ra...bat) ← م1 (t) م2 (شيخ). و هذا ما يتناسب أكثر مع صيغة الإسناد و خاصة عمدته، حيث نلاحظ أن اغلب الجمل التي يقومون بتكوينها تحتوي على عمدة الإسناد و التي تعتبر الركيزة الأساسية للجملة، إذ بدونها تتعدم هذه الأخيرة. و هذا لا يعني أن المصابين بحبسة بروكا غير قادرين على تكوين جمل ذات فضلة، إلا أن استعمالهم لها اقل من العمدة . و السبب في ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى النقص الملحوظ على مستوى الاتساق اللفظي السوري، أين يجد هؤلاء أنفسهم غير قادرين على التحويل التزايدى و بالتالي على تكوين عبارات ذات زوائد يمكن استعمالها كفضلات. نستخلص من كل هذا أن المصابين بحبسة بروكا استطاعوا، من خلال احتفاظهم، نوعا ما، بالصيغ - الأصول الخاصة بالوضع، أن يستغلونها لتكوين الجملة و بالخصوص تكوين عمدة الإسناد التي لا تحتوي على المعنى فحسب ، بل على الإفادة أيضا.

7.4 من حيث اصل الكلام و الاستراتيجيات الاتساعية:

بينت النتائج أن المصابين بالحبسة تختلف درجة الانسجام المعنوي الافادي، لديهم حسب اختلاف درجة تفرع الصيغ و حسب نوعية الزوائد، اذ يستعمل المصابون بحبسة بروكا أصل الكلام أكثر عندما يتعلق الامر باستحضارالوحدات اللغوية ذات الدرجة الأولى في التفرع مقارنة بالتالي هي ذات الدرجة الثانية، حيث قُدر المتوسط الحسابي لها، حسب درجة الصيغ، على التوالي 9.8 و 2 لدى هؤلاء، مقارنة بالمصابين بحبسة فرنيكي الذين وصل المتوسط الحسابي لديهم، حسب درجة الصيغ، على التوالي 1.8 و 3.9 . فهم باستطاعتهم، فيما يخص استعمال اصل الكلام، التعامل اكثر مع الصيغ ذات الدرجة الثانية . بينما يستعمل المصابون بحبسة فرنيكي، قصد الانسجام المعنوي الافادي، الاستراتيجيات الاتساعية أكثرعندما يُطلب منهم استحضار بنى ذات الدرجة الاولى في التفرع مقارنة بالبنى ذات الدرجة الثانية حيث بلغت المتوسطات الحسابية لديهم، حسب درجة الصيغ على التوالي 0.9 و 2.5 و هذا مقارنة بالمصابين بحبسة بروكا الذين يستعملون أكثر الاستراتيجيات الاتساعية ، عندما يتعلق الأمر باستحضار الوحدات ذات الدرجة الثانية في التفرع مقارنة بالبنى ذات الدرجة الاولى و هذا ما تبينه المتوسطات الحسابية على التوالي 2.2 و 9.3 و ما يؤكد هذه النتائج الاعمدة التالية :



رسم بياني يمثل الفروق في المتوسطات من حيث استعمال أصل الكلام في الانسجام المعنوي الافادي على مستوى الجملة حسب درجة تفرع الصيغ لدى المصابين بحبسة فرنيكي و المصابين بحبسة بروكا

و لتوضيح هذه النتائج فيما يخص بأصل الكلام انتقينا الأمثلة التالية:

بعض إجابات المصابين بحبسة بروكا	بعض إجابات المصابين بحبسة فرنيكي	بند للاندماج البنوي الخاص بالعنصر كان (بعض الجمل للتكوين):
كان محمد حنين	كان محمد لحنين	جملة من الدرجة 1: محمد حنين / كان ←

كان... اوف .صعيب	طبيب بابا كان غايب	جملة من الدرجة 2: طبيب بابا غايب/ كان ←
------------------	--------------------	--

يبدو من خلال أجوبة المصابين بالحبسة انه كلما تطابت الجمل صيغ من الدرجة الأولى، كلما كان بوسع المصابين بحبسة بروكا الإتيان بجمل حسب ما يقتضيه الوضع، سواء من حيث اللفظ أو المعنى أي حسب ما يسمى لدى العلماء العرب بأصل الكلام كما هو الشأن في الجملة (كان محمد حنين) التي جاءت بالصيغة المطلوبة ع (كان) ← م1(محمد) م2 (حنين). و كلما اشتطت هذه الجمل صيغ من الدرجة الثانية، كلما نقصت قدرة هؤلاء على استعمال أصل الكلام لإنتاج المعنى و الإفادة مثل ما هي عليه في العبارة (كان... اوف .صعيب)، حيث تلفظ بكلمات تدل على إحباطه و صعوبة المهمة لديه. و العكس صحيح بالنسبة للمصابين بحبسة فرنيكي، إذ كلما كانت الجمل المطلوب تكوينها ذات صيغ من الدرجة الأولى، كلما قلت إمكانياتهم من حيث استعمال أصل الكلام كمصدر للمعنى مثلما هي عليه العبارة (كان محمد حنين) التي لم يتحقق فيها حتى البناء، نظرا لإدخال أداة التعريف في اللفظة (حنين) . بينما كلما احتوت هذه الجمل صيغ من الدرجة الثانية، كلما استطاعوا هؤلاء الاقتراب في استعمال أصل الكلام كما هو الحال في العبارة (طبيب بابا كان غايب) التي جاءت بالصيغة المطلوبة ع (كان) ← م1(طبيب باب) م2 (غايب). و بالتالي يمكن القول أن الاحتفاظ ببعض ما تتميز به اللغة كنظام أو كبنية، له أهمية لدى المصابين بالحبسة، مهما كانت نوعية إصابتهم، لأنه يسمح بتسهيل مهمتهم في الحصول ليس فقط على بعض الصيغ أو البنى السليمة من حيث الوضع، بل الحصول كذلك على بعض المعاني الحسنة و المفيدة أي السليمة من حيث الاستعمال.

و قد تعرضت الكثير من الدراسات إلى النظر للحبسة على أساس ما يُحتفظ فيها أو ما يُفتقد (Nespoulous, 1996, 1994, 1990, 1986, 1980) و (Watzlawik et al, 1972) و (Tran, 2000)، غير أنها لم تركز اهتمامها غي اغلب الأحيان، إلا على حبسة بروكا، إذ تؤكد هذه الدراسات، دائما في وصفها لها على وجود صيغ بسيطة و غير موسعة، مع إمكانياتها حمل رسائل إعلامية (messages informationnels). غير أن هذه الدراسات لم تعطي تفسيراً لهذه الظاهرة و الذي نراه راجع إلى الاحتفاظ أكثر لدى المصابين بحبسة بروكا لعمليات البناء مقارنة بالوصل من جهة و الاحتفاظ أكثر بالصيغ الدرجة 1 مقارنة بصيغ الدرجة 2. و قد توصلت بعض الدراسات (Rondal et Seron, 2003). إلى أن المصابين بحبسة فرنيكي يجدون صعوبة في تسمية الأشياء و استعمالهم للإرداف (périphrases) بدلا من إعطاء الكلمة-الهدف، غير أن هذه الدراسات لم تعطي تفسيراً لسانيا لها و أرجعته إلى عدم النفاذ إلى التمثيل الفونولوجي و الاحتفاظ بالتمثيل الدلالي (Rondal et Seron, 2003) و (Caramazza et Hillis, 1993) متجاهلة أن الإرداف في حد ذاته عبارة عن

صيغ تتجاوز الكلمة، و بالتالي تتطلب صيغ مركبة لا يمكن أن يقوم بها إلا من احتفظ بها. و هذا يتمشى تماما مع ما توصلت إليه دراستنا من أن هؤلاء المصابين يتعاملون أحسن مع الجمل التي تتطلب صيغ من الدرجة 2.

أما فيما يخص النتائج المتعلقة بالاستراتيجيات الاتساعية فيمكن توضيحها من خلال الأمثلة التالية:

بعض إجابات المصابين بحبسة بروكا	بعض إجابات المصابين بحبسة فرنيكي	بعض الجمل للتكوين من بنود المقياس
الولد طاح طيارة.....سما (تشيرالحالة بيدها إلى السماء)	رابلهم لولد قلعت الطيارة	بند البناء حسب الصيغة (ع (ف)← م): جملة من الدرجة الأولى: الولد/طار/طاح ←..... جملة من الدرجة الثانية: الطيارة/علق/قلع ←.....
سمير سمين كان معروف	كان الرجل الي هو سمير سمين كان باباه معروف هذا سمير (ويشير بإصبعه إلى كلمة سمير)	بند الاندماج البنوي الخاص بالعنصر كان: جملة من الدرجة الأولى: سمير سمين/ كان ←..... جملة من الدرجة الثانية: سمير باباه معروف/ كان ←.....
عمر ضرب علي و هرب فريد يضرب يهرب	عمر المضروب علي و هرب فريد يضرب الطفلة الصغيرة و يهرب	بند الاندماج في موضع م 1 للصيغة (ا): جملة من الدرجة الأولى: علي مضروب/عمر←.....و هرب جملة من الدرجة الثانية: الطفلة الصغيرة مضروبة/ فريد←....و يهرب.

إن ما نلاحظه من خلال هذه الأمثلة لأجوبة المصابين بحبسة، يؤكد ما تنص عليه الفرضيتين الأخيرتين من أن هناك فروق في استعمال الاستراتيجيات الاتساعية، يعود إلى اختلاف في درجة تفريع الصيغ: نرى أن المصابين بحبسة فرنيكي، عندما يجدون أنفسهم مطالبين بإنشاء جمل ذات صيغ من الدرجة الأولى، فقد يخفقون في ذلك كما هو الحال في العبارة (عمر المضروب علي و هرب) أو قد يلجئون إلى طرق أخرى لتوصيل الأغراض و ذلك بانتهاج نوع من الخطط المرتبطة بالاتساع و التي سميناها بالاستراتيجيات الاتساعية. و تتمثل هذه الأخيرة في محاولة المصابين بحبسة فرنيكي الاقتراب من المعاني-الهدف وذلك إما:

- عن طريق الدلالة المعنوية باستعمال المجاز، كما هو الحال في العبارة (رايهم لولد) ، إذ نلاحظ تقارب بين مدلولي "طاح" و "راب" (أي انهار باللهجة الجزائرية). و بالرغم من أن كلمة (راب) غير مستعملة في العرف للدلالة على السقوط، إلا ان هذه الطريقة تدل على قدرة هؤلاء على تكوين ما يشبه الاستعارة (métaphore) و التي تعتبر إحدى ميكانزمات البلاغة.

- عن طريق النظم من خلال "التوسيع" كما هو الحال في العبارة (كان الراجل الي هو سميير سمين) إذ نلاحظ إدماج جملة عن طريق الاسم الموصول (الذي) داخل هذه العبارة. و هذا دليل آخر على أن المصابين بحبسة فرنيكي، يمكن لهم في بعض الأحيان، استغلال قدرتهم المتبقية على التحويل التزايدى قصد تكوين الجملة.

أما إذا تعرض المصابون بحبسة فرنيكي إلى المطالبة بتكوين جمل ذات صيغ من الدرجة الثانية، فإنهم ينجحون أكثر في مهمتهم، مقارنة بالموقف الأول (تكوين جمل ذات الدرجة الأولى) مثلما ما هو الحال في العبارات (قلعت الطيارة)

و(فريد يضرب الطفلة الصغيرة و يهرب). غير أن المصابين بحبسة فرنيكي، قد يلجئون إلى هذه الاستراتيجيات حتى و إن تعلق الأمر بجمل ذات الدرجة الثانية مثلما هو الحال في العبارة (كان باباه معروف هذا سميير)، إذ نلاحظ استعمال هؤلاء للدلالة الحالية بإدخال العنصر (هذا) على العبارة و القيام بحركة الإشارة إلى كلمة (سمير).

إن سبب استعمال المصابين بحبسة فرنيكي للاستراتيجيات الاتساعية أكثر عندما يواجهون جمل من الدرجة الأولى، يعود حسب رأينا إلى عجز هؤلاء على مستوى الاتساق اللفظي الصوري ، عندما يتعلق الأمر بالأصول. و بما أن تكوين الجمل ذات الدرجة الأولى يحتاج إلى الأصول، فإنهم يجدون صعوبة في ذلك، و بالتالي يلجئون إلى استعمال حيل أخرى لتخليص أنفسهم من هذه الصعوبة و ذلك عن طريق استعمال الوضع الغير اللفظي و المجاز و النظم و التوسيع و الإرداف. و بما أن هناك ارتباط بين الجانب اللفظي

الصوري و الجانب المعني الافادي، فان اغلب الاستراتيجيات التي يتخذونها مرتبطة أساسا بما تبقى لديهم من قدرات بنوية و أهمها هي قدرتهم على تكوين الفروع أكثر من الأصول، و ذلك مقارنة بالمصابين بحبسة بروكا. لذا فهم يستغلون هذه الإمكانيات اللغوية المتبقية للوصول إلى المعنى و الإفهام.

أما بالنسبة للمصابين بحبسة بروكا، فإننا نلاحظ من خلال أجوبتهم أنهم يستعملون الاستراتيجيات الاتساعية أكثر، حين يطالبون بتكوين جمل ذات صيغ من الدرجة الثانية، مقارنة بالجمل ذات صيغ من الدرجة الأولى . و تتمثل هذه الاستراتيجيات فيما يلي:

- استعمال الوضع الغير اللفظي (أو ما يعرف باللغة الغير اللفظية) مثلما هو الحال في العبارة (طيارة.....سما) ، بحيث يتم مرافقة هذه العبارة بالإشارة إلى السماء. مما يدل على أهمية القرائن الغير اللفظية في عملية الإفهام لدى هؤلاء المصابين.

- استعمال الحذف و الإيجاز أو الاختصار كما هو الحال في العبارة (كان معروف)، أين تم حذف المبتدأ (سمير) و الموصوف(خباز). بالإضافة إلى العبارة (فريد يضرب) التي تم فيها كذلك حذف المفعول به (الطفلة الصغيرة) فهي على شكل جملة مضمرة (elliptique)

- استعمال الإضمار في عدة عبارات منها الذكورة سابقا (كان معروف)، و التي تم فيها تحويل لفظ المبتدأ من لفظة اسمية (سمير) إلى الضمير الغائب المستتر.

و كما هو مبين في الأمثلة الخاصة بأجوبة المصابين بحبسة بروكا، فإنهم هم أيضا، بإمكانهم استعمال الاستراتيجيات الاتساعية، حتى و لو تعلق الأمر بتكوين جمل تحتوي على صيغ من الدرجة الأولى، كما هو الحال في العبارة (سمير سمين)، أين تم حذف العنصر (كان). غير أن هؤلاء المصابين، كما قلنا من قبل يستعملون هذه الاستراتيجيات أكثر عندما يكونون أمام صيغ من الدرجة الثانية ، و السبب في ذلك يكمن في أن هذا النوع من الصيغ يتطلب قدرة معينة من التحويل التزايدى. و بما أن النتائج السابقة الذكر بينت عجز المصابين بحبسة بروكا، من حيث هذه القدرة، فإنهم بذلك يلجئون إلى طرق أخرى قصد توصيل أغراضهم كالحذف و الإيجاز و الإضمار و حتى استعمال الوضع الغير اللفظي. و بما أن هناك ارتباط بين الجانب اللفظي الصوري و الجانب المعنوي الافادي، فقد جاءت استراتيجياتهم حسب ما تبقى لديهم من عمليات التحويل التزايدى، بشرط أن تتعلق أكثر بالصيغ-الأصول.

لقد تعرضت الكثير من الدراسات إلى مفهوم الاستراتيجيات و التي غالبا ما سميت بالاستراتيجيات التعويضية (stratégies palliatives) نذكر منها: (Nespoulous, 1980, 1986,1990,1994, 1996) و (Watzlawik et al, 1972) . غير أن جل هذه الدراسات تفسر هذه الأخيرة على أساس أنها دليل لما تسميه بالمرونة المعرفية (flexibilité cognitive) ، وبما أنها من ظواهر الاستعمال، فكأنها هي العمليات الوحيدة التي تتميز

بالديناميكية و بالتالي تنتمي إلى الجانب المعرفي ، و ذلك مقارنة بما هو لساني (كنظام)، الذي يعتبرونه ظاهرة سكونية وغير قابلة للتغير. و بالرجوع إلى النظرية الخليلية الحديثة، فإننا نرى أن هذه المرونة المعرفية موجودة كذلك داخل نظام اللغة و ذلك من خلال الديناميكية الموجودة للعمليات البنوية التي تتميز بها المثل و التي تعمل على الاتساق اللفظي الصوري للوحدات اللغوية في جميع المستويات. كما أن هذه الدراسات ركزت اهتمامها أكثر على حبسة بروكا و أهملت حبسة فرنيكي. بالإضافة إلى أنها لم تعطي تفسيراً دقيقاً لهذه الاستراتيجيات واكتفت باعتبارها دليلاً على سلامة التمثيل الدلالي و نتيجة لمشكل في النفاذ الفونولوجي أو المعجمي. فهذه القدرة الدلالية و المعنوية لدى المصابين بحبسة بروكا مقارنة بحبسة فرنيكي ، على مستوى الجملة، تعتبر مؤشراً أساسياً لتقييم قدرة هؤلاء على مستوى الخطاب (التسلسلات الكبرى).

8. الخاتمة

ان هذه النتائج في غاية الأهمية، ليس فقط فيما يخص التشخيص، بل إعادة التأهيل كذلك، بحيث تسمح بالتركيز على ما يستطيع المصاب بالحبسة القيام به كعمليات و كوحدات لغوية، انطلاقاً من الاختلاف في نوعية الإصابة. و بالتالي يستند المصابون بحبسة بروكا في الانسجام المعنوي الافادي على مستوى الجملة، من حيث الدلالة على المعنى و الفائدة، على عمدة الإسناد. أما المصابون بحبسة فرنيكي، فهم أكثر ضرراً من حيث تكوين الجملة، و ذلك راجع لنقص قدرتهم على الدلالة اللفظية من جهة، و صعوبة في الانتقال منها إلى الدلالة المعنوية، مما يجعل عباراتهم خالية من أي فائدة. كما يختلف الانسجام المعنوي الافادي على مستوى الجملة، لدى المصابين بالحبسة حسب اختلاف في درجة تفريع الصيغ، فعندما يواجهون صعوبة في تكوين جمل ذات وحدات لغوية معينة ، يلجؤون أكثر إلى ما يسمى بالاستراتيجيات الاتساعية كوسيلة تعويضية لذلك النقص و ذلك مقارنة بما يسمى بأصل الكلام، وتتمثل هذه الوحدات اللغوية أكثر في الصيغ ذات الدرجة الأولى بالنسبة للمصابين بحبسة فرنيكي و في الصيغ ذات الدرجة الثانية بالنسبة للمصابين بحبسة بروكا.

و بالتالي من بين التوصيات المرجوة من البحث:

- إعداد تقنية فعالة لتشخيص الحبسة لدى المتكلمين باللغة العربية انطلاقاً من مبادئ النظرية الخليلية الحديثة يعتمد عليها المختصون في اضطرابات اللغة و الكلام و الأطباء في تعاملهم مع المصابين بهذا النوع من الاضطراب.

- تزويد البحث العلمي بوجهة نظر جديدة في تحليل الكلام الغير السوي و خاصة الحبسة مما يسمح للباحثين و الطلبة بوضع الأطر الصحيحة لأبحاثهم في ميدان اللسانيات العيادية.

- إبراز مبادئ اللغة العربية في ميدان العلوم و التكنولوجيا على ضوء الدراسات الخاصة بالحبسة.

المراجع:

باللغة العربية:

- الحاج صالح عبد الرحمان (2006)، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية، الجزء الأول، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر.
- الحاج صالح عبد الرحمان (2007)، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية، الجزء الثاني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر.
- الحاج صالح عبد الرحمان (2013)، الخطاب و التخاطب في نظرية الوضع و الاستعمال العربية، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر.
- ناصرى-بودالي وهيبة (2017)، إعداد بروتوكول عصبي-لساني و نفسي-لساني لتشخيص و تقييم الحبسة "تطبيق النموذج اللساني الخليلي الحديث"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم، تخصص علم النفس العيادي، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2.

باللغة الأجنبية:

- Caron J., (1989), «Les régulations du discours ». Psycholinguistique et pragmatique du langage. P.U.F, Paris.
- Caron J., (1989), Précis de psycholinguistique, P.U.F., Paris.
- Charolles M. (1978), « Introduction aux problèmes de la cohérence des textes », in Langue française. N° 38.
- Gagnepain J., (1990), Traité d'épistémologie des sciences humaines. Du vouloir dire, Du signe. De l'outil. Tome1, Livre et Communication, Paris.
- Gagnepain J., Sabouraud O. et Sabouraud J.,(1963), « Vers une approche linguistique des problèmes de l'aphasie », In Revue neuropsychiatrie de l'Ouest, Rennes.
- Gill R., (2003), Neuropsychologie, Masson, Paris.
- Hadj Salah A., (1979), Linguistique arabe et linguistique générale, Essai d'épistémologie du 'ilmal'arabiyya, Thèse pour le doctorat. (Deux tomes) Sorbonne, Paris,
- Jakobson R., (1969), Langage enfantin et aphasie, Editions de minuit, Paris.
- Jakobson R., (1962), Deux aspects du langage et deux types d'aphasie, in Temps modernes N°188.
- Lecours A. R. et Lhermite F., (1979), L'aphasie, Flammarion; Paris, ou Presses de l'université, Montréal.
- Nasri-Boudali O., (2005), La variation incrémentielle, critère d'analyse de la cohésion chez l'aphasique. Analyse sémiologico-grammaticale, in Revue al-lissaniyyat N°10, CRSTDLA, Alger.

Nasri-Boudali O. (2008-2009), Approche clinique et analytique de l'aphasie au niveau de la cohérence. analyse logico-sémantique de l'aphasie , in Revue al-lissaniyyat N°14 et 15, CRSTDLA, Alger.

Nouani H., (1991), Analyse de la conduite d'explication chez des enfants algériens de milieux sociaux contrastés. Thèse de doctorat (unique), Sorbonne, Paris,

جمالية مكان البناء الهيكلي للرسائل الأندلسية

أ.م.د. وافدة يوسف كريم

جامعة سامراء / كلية التربية / قسم اللغة العربية

الملخص:

إن جمالية المكان في الأدب الأندلسي عامة وفي الرسائل خاصة راجع إلى أن الأدب العربي أدب مكاني في ارتباطه بالبيئة التي أنتجته والإنسان الذي أبدعه، وإن الأديب الأندلسي له القدرة على توظيف المكان في النص الأدبي، ليس فقط من خلال تحديد أنماطه وإظهار المكان الصريح أو نقل أو اختزال المكان الواقعي وتحويله إلى مكان فني، باستخدام التأويل الهادف إلى رفع مستوى هذه الدلالة، وإنما على أساس الأداء، إذ يظهر المكان من خلال جماليات الشكل للنص الأدبي كاللغة الشعرية والصورة الشعرية والأساليب فتظهر قدرة الأديب الأندلسي في التعامل مع المكان من خلال الأدوات الفنية التي يستخدمها في الصياغة التعبيرية والأدبية للأمكنة، ومن خلال متابعة المكان في الرسائل الأدبية الأندلسية، فإن جمالية المكان امتزجت بالنص، وأصبح المكان خلفيتها الأولى لدرجة أن التداخل في كثير من النصوص وحد بين المكان والنص، وزاوج بين الداخل والخارج، فالعالم الخارجي الذي استلهمته الرسالة أصبح عالماً داخلياً لأنه تحول إلى فكرة وصورة شعرية تشع بفضاءات المكان، ومادام هذا العالم يتشكل في داخل النص فإن الواقع والحلم والدلالات الدينية والتاريخية تعتبر تصوراً آخر للمكان الخفي يقوم على تحطيم العلاقات المنطقية للأشياء وتجاوز التصوير الهندسي والرؤية البصرية واعتمد فيها الخيال على الذاكرة لأنها تلعب دوراً مهماً في تشكيل النص، وبما إن لكل نص أدبي بناءه الهيكلي إلى جانب المضامين التي احتواها النص، إذ من المعلوم إن كل خطاب أو نص أدبي يتكون من مضمون وشكل، أو محتوى وإطار، ولذا نرى للأندلسيين في رسائلهم نظاماً خاصاً بهم، وقد لا يختلف عن نظم غيرهم من الأدباء المشرقيين، ابتداءً من الاستهلال أو حسن الافتتاح إلى الخاتمة، إذ الاستهلال يؤلف عتبة مهمة ورئيسة من عتبات النص الأدبي ويتدخل في توجيه طبقات النص الأدبي الأخرى الذي يناسب بنية وتركيب وفضاء النص الشعري، وقد اهتم الأدباء بالاستهلال على نحو بدأ يشكلهما جمالياً وتشكيلياً يؤلف بلاغتهم الخاصة في ضوء المقولة المركزية والجوهرية للنص الأدبي.

الكلمات المفتاحية: جمالية، مكان، رسائل، أندلس

The aesthetic of the structural building site of the Andalusian letters

Abstract:

The aesthetic of the place in Andalusian literature in general and in the letters in particular is due to the fact that Arabic literature is a spatial literature in its connection with the environment that produced it and the man who created it, and that the Andalusian writer has the ability to employ the place in the literary text, not only by defining its styles and showing the explicit place or transfer or Reducing the real place and transforming it into an artistic place, using interpretation aimed at raising the level of this connotation, but rather on the basis of performance, as the place appears through the aesthetics of the literary text, such as poetic language, poetic image, and styles, thus showing the ability of the Andalusian writer to deal with the place through the technical tools he uses In the expressive and literary formulation of places, and by following the place in the literary letters of Andalusia, the aesthetic of the place was mixed with the text, and the place became its first background to the point that the overlap in many texts united between the place and the text, and a marriage between the inside and the outside, so the external world that was inspired by the message became an inner world Because it has turned into an idea and a poetic image that radiates through the spaces of the place, and as long as this world is formed within the text, the reality, the dream, and the religious and historical connotations are considered a perception Another of the hidden place is based on breaking down the logical relationships of things, bypassing the geometric representation and the visual vision, and in it the imagination relies on memory because it plays an important role in forming the text, and since every literary text has its structural structure in addition to the contents contained in the text, as it is known that every speech or literary text It consists of content and form, or content and framework, and therefore we see for Andalusians in their messages a system of their own, and it may not differ from the systems of other Eastern literati, starting from the beginning or good opening to the conclusion, as the beginning constitutes an important and major threshold of the literary text and interferes in directing The other layers of the literary text that suit the structure, composition and space of the poetic text, writers have been interested in introducing them in a way that has begun to constitute an aesthetic and plastic concern that composes their own rhetoric in light of the central and essential saying of the literary text.

Keywords: aesthetic, place, letters, andalusia

جمالية مكان البناء الهيكلي للرسائل الأندلسية

مقدمة

إن جمالية المكان في الأدب الأندلسي عامة وفي الرسائل خاصة راجع إلى أن الأدب العربي أدب مكاني في ارتباطه بالبيئة التي أنتجته والإنسان الذي أبدعه، لذلك كان لزاماً على الدارس الأدبي ان يلتفت إلى المكان فيه،⁽⁹⁾ وحظي النص الأدبي العربي بكثير من الدراسات والمقاربات النقدية وبمستويات متفاوتة ولا بد أن تلزم الباحث شمولية دقيقة في معرفة كنه الفلسفة وعلاقتها بالشعر والنثر في مدى تفاعلها وتعبيرها عن كون الإنسان ووجوده الوجداني والفكري في اقل تقدير، وبذلك يرتفع مصطلح النقد عن كينونة حكماً عابراً أو تقديراً وقتياً إلى كونه دلالة تحليلية للغة

() ينظر: فلسفة المكان في الشعر العربي، د. حبيب مؤنسي: 6⁹

في أرقى أساليبها جمالية وأدق صورها حدقاً ومهارة⁽¹⁰⁾، والعناية بمكونات التشكيل اللغوي لتحديد الوجود الموضوعي للنص الأدبي و"التقويم النقدي في حقيقة أمره قائم على تحديد معنى التجربة الأدبية أو الأدب بصورة عامة، ليس بمعناه العادي بل بمعناه الفني/الفلسفي معنى وتركيباً، حين تدخل الدلالة النقدية والتفسيرية للعمل الأدبي في دلالة أكثر شمولية وابتعد تحديداً وهي الدلالة التحليلية للنص"⁽¹¹⁾، والمكان في النص "دون سواه يثير إحساساً بالمواطنة وإحساساً آخر بالزمن والمحلية حتى لنحسبه الكيان الذي لا يحدث شيء بدونه"⁽¹²⁾، وشكل الوعي بالجمال بعداً من أبعاد المعرفة، نما وتطور عبر تاريخ وجود الإنسان، ففلسفة الجمال قديمة قدم التفكير الفلسفي، كما أن مشكلة الجمال هي قبل كل شيء مشكلة فلسفية، إذ كانت مثار اهتمام الفلاسفة منذ عصر اليونان، ومنذ تساءل أفلاطون وأرسطو عن حقيقة الفن وعن معاني الجمال.⁽¹³⁾

وقد اختلفت وجهات نظر المذاهب الفلسفية والنقدية حول عملية رؤية وتوظيف ودلالة الجمالية فلكل مذهب طروحاته الفلسفية طبقاً لتوجهاته وغاياته " تبعاً لاختلاف مواقفهم من سائر مشكلات الفلسفة، إذ من الطبيعي أن تتباين تعريفات الفلاسفة للجمال وتفسيراتهم له تبعاً لتباين مناهجهم في المعرفة، ومواقفهم الميتافيزيقية، من الوجود والإنسان ويكفي أن نرجع إلى أمهات المذاهب الفلسفية الكبرى ليتضح لنا هذا الارتباط بين موقف الفيلسوف من مشكلة الجمال، وموقفه من سائر المشكلات الفلسفية الأخرى".⁽¹⁴⁾

فيرى السفسطائيون مثلاً أنه لا جميل بطبعه، بل يتوقف الأمر على الظروف وعلى اهواء الناس، وعلى مستوى الثقافة والأخلاق، وقال الفيثاغوريون أن الجمال إنما يقوم على النظام والتماثل السيمترية وعلى الانسجام، أما ديمقريطس أشار إلى أن الجمال هو المتوازن أو المعتدل في مقابل الإفراط والتفريط، وإخضاع الجمال للأخلاق، وربط سقراط الجمال بالخير ربطاً تاماً وكذلك بالنافع والمفيد⁽¹⁵⁾، وإذا ما تعقبنا موقف أفلاطون(427-347هـ) من الجمال، فإنه قد اخضع الجمال إلى النظرية الميتافيزيقية التي تلجأ إلى الحدس، فقد اقتصر أفلاطون على التأمل العقلي الذي لا شأن له بمظاهر الأشياء المحسوسة ذلك ان المحسوس وهمي، جزئي، زائل اما المعقول فهو الحقيقة الكاملة الكامنة وراء هذا العالم المادي⁽¹⁶⁾، وقد أكد أفلاطون ان على الرسام ان لا يبالي في تحميل الرسوم بالوهم وخداع

() ينظر: التحليل النقدي والجمالي للأدب: 35¹⁰

() م. ن: 35¹¹

() إشكالية المكان في النص الأدبي: 25¹²

() ينظر: فلسفة الجمال: 75¹³

() فلسفة الجمال: 75¹⁴

() ينظر: ملحق موسوعة الفلسفة، عبد الرحمن بدوي: 155-159¹⁵

() ينظر: موجز تاريخ النظريات الجمالية، م. أوفسيانيكوف، ز. سمير نونفا: 20¹⁶

البصر، بل عليه تقليد الثبات لا التغيير، والمحافظة على النماذج التي فيها نوعٌ من التجريد والهندسة⁽¹⁷⁾، ويعبر أرسطو(384-322هـ) عن موقف جمالي مغاير لأفلاطون، عنده الجمال ليس في عالم ما فوق الحس، إنما نستدل عليه فيما حولنا، وهكذا منح الجمال صبغة موضوعية⁽¹⁸⁾، فالمحاكاة عنده أساس الفن وأصله وهو ينظر إلى الفنون غير منعزل بعضها عن بعض، فهي مجموعة واحدة تتشابه عناصرها، لأنها في الواقع نتاج العواطف عند الإنسان، فالفنان يبحث عن الجمال ويتبعه في كل مكان، والجميل عنده وحدة متكاملة، ولا يكون الجميل جميلاً إلا اذا انتظمت أجزاؤه انتظاماً يدرك العقل تناغمها⁽¹⁹⁾، وجعل من الجمال مبادئ منظمة وموضوعية وان غاية الفن هي جلاء الجمال، والقوانين الموضوعية للفن مستنبطة لا من بحث في الجمال، وإنما من ملاحظة الفن من حيث هو، وللآثار التي ينتجها⁽²⁰⁾، اما ابن سينا(370-428هـ) فقد وضع للجمال عدة مراتب، يقاس حسب درجة القرب من العقل الفعال، فالجمال الأسمى هو الجمال الإلهي الذي يدرك بالحدس يتجاوزه المعرفة والخيالية الواهمة⁽²¹⁾، ولكي تكتمل فيه صورة الإبداع لا بد ان يعرض ذلك المضمون الخيالي أو المتخيل في شكل يتصف بالفنية الأساسية من وجهة نظره⁽²²⁾، وفسر المحاكاة على أنها تشبيه واستعارة وتركيب، فيقول إن المحاكاة ثلاثة هي إيراد مثل الشيء وليس هو فلا بد ان تكون، اما على سبيل تشبيه الشيء بغيره، واما على سبيل أبداله بغيره وهو المجاز والاستعارة واما على سبيل التركيب بينهما⁽²³⁾، وأكد على الصفات الجمالية للإدراك من حيث أمتعته ولذته له ان يكون ممتعاً أو غير ممتع، اما بطبيعتها أو بكتافتها فليس هناك ما هو ممتع للحواس أو غير ممتع لمجرد كونه مادة، فالشعور غير السار لا يأتي من طبيعة العمل في حد ذاته بل من الطريقة التي عرض فيها، اما ما يتعلق بشعور المتعة أو عدم المتعة ذاته فهو لا ينبع من الحواس نفسها بل من القوة المميزة في الروح.⁽²⁴⁾

ولقد صب كانت(1724-1804) جل اهتمامه على الذات المدركة المتذوقة التي سماها بملكة الحكم، فوضع حداً وسطاً بين المعطى الحسي من جهة والعقل من جهة اخرى، فجعل الفهم اداة للربط بين الحدس الحسي والمدرك

() ينظر: فلسفة الجمال: 56¹⁷

() ينظر: القيم الجمالية ، راوية عبدالمنعم عباس: 60¹⁸

() ينظر: مقدمات في فلسفة الفن، رياض عوض: 183-184¹⁹

() ينظر: الأسس الجمالية في النقد العربي: 37-38²⁰

() علم الجمال، نجم حيدر: 45²¹

() ينظر: الشفاء: 33²²

() الجمالية بين الذوق والفكر، عقيل مهدي يوسف: 58²³

() موجز تاريخ النظريات الجمالية: 54²⁴

العقلي حيث قال: "إن المفاهيم بدون حدوس حسية-جوفاء، كما ان الحدوس الحسية بدون مفاهيم عمياء"⁽²⁵⁾، والجمال عند هيغل (1770-1831) يعد تجلياً محسوساً للفكرة، وان الإدراك الحسي لديه هو الميزان الذي يمكننا أن نجد فيه الجمال أو ندركه ادراكاً لا يستلزم أقيسه عامة مجردة، وهو فكرة خالدة لها وجود مستقل وتتجلى في الأشياء حسياً وهي في ذلك تخالف الحقيقة في ذاتها، لان الحقيقة من حيث هي لها وجود ذهني غير حسي⁽²⁶⁾، فالجمال عنده ليس مستقلاً بذاته، فالإنسان اذ يسعى إلى موضعه ذاته، فإنه لا يسعه الاكتفاء بالطابع المجرد للفكرة أو المضمون، اذ يسعى إلى موضعها حسياً لإلغاء التعارض بين الذاتي والموضوعي لتحقيق الموجود الكامل، والحرية هي التي تسمح للمضمون ان يختار الشكل المناسب لها.⁽²⁷⁾

والجمال عند جورج سانتيانا (1863-1952) هو ليس إدراكاً لحقيقة واقعة أو لعلاقة وانما هو انفعال، فلا يكون الموضوع جميلاً اذا لم يولد اللذة في نفس أحد⁽²⁸⁾، فعالم الواقع ليس جميلاً، والإدراك الجمالي صفة ندركها بأرواحنا، اي نضيف من أرواحنا وأدواتنا قيمة روحية مستمدة، فتحدث في النفس نشوة صادقة ومتعة تذوقية لهذا الجمال الواقع، فالجمال اذن موجود في الإدراك، والمدرک الجمالي يبدو صفة مرتبطة بالأشياء الموضوعية أكثر من كونها ناتجة من الوعي لهذا عرف الجمال بانه قيمة ايجابية نابعة من طبيعة الشيء خلقنا عليها وجوداً موضوعياً.⁽²⁹⁾

ويتضح أن مفهوم الجمال اختلف تفسيره من فيلسوف إلى آخر "وهذا ما عززته الدراسات النفسية التي أوضحت ان رد الفعل الجمالي مماثل لردود الأفعال الفردية والتي تختلف من شخص إلى آخر، ومنذ مرحلة الطفولة، حيث يتلقى الواحد منا إحساسات لا تحصى تشكل في داخله استجابة محتملة لحوافر معينة، ولان ردود الأفعال العاطفية هذه متباينة، ولان هناك العديد من الخصائص المجهولة لإثارة حاسة الجمال في نفوسنا جميعاً، فمن المتعذر إرساء معايير مطلقة لتعريف الجمال".⁽³⁰⁾

ولقد أثرت الأفكار الجمالية التي انسدت من أصول النظريات الفلسفية في خلق اتجاهات نقدية حاولت أن تستثمر أفكار النظريات وتعطيها صفة التداول النقدي في حقل الأدب، ف" تحديد الدلالة الجمالية للتجربة الأدبية، صارت من ظواهر مصطلح النقد باعتباره أدباً وليس مجرد إصدار حكم شكلي على هذا النص أو ذاك"⁽³¹⁾، فالجمالية " نزعة

() فلسفة الفن في الفكر المعاصر، زكريا إبراهيم: 22²⁵

() ينظر: النقد الأدبي الحديث: 31²⁶

() ينظر: فكرة الجمال، هيغل: 14-31²⁷

() الإحساس بالجمال، سانتيانا: 70²⁸

() الإحساس بالجمال: 74²⁹

() حوار الرؤيا، ناثن نوبلر: 43³⁰

() التحليل النقدي والجمالي للأدب: 35³¹

مثالية، تبحث في الخلفيات التشكيلية، للإنتاج الأدبي والفني، وتحتزل جميع عناصر العمل في جمالياته⁽³²⁾، وأنها تجمع بين الذاتية والموضوعية من خلال تحليل العمل الأدبي وتأمله لشكله التجريدي أو العضوي⁽³³⁾، وعماد هذه النظرات الجمالية وقوامها مرتبط باعتبار الجمال في الشكل، وفي اللفظ، وفي العبارة، لذلك كان اهتمامهم منصباً على الجمال الظاهري⁽³⁴⁾، إن جمالية المكان لا تتقيد ببعد واحد، إنما لكل مكان أبعاداً مختلفة ومنها البعد الفني الذي يعتمد على نظرة الباحث، وأسلوب معالجته وقائم على النص الذي يحتم على الباحث أتباع ما يحتويه النص من أبعاد، ويدخل معها العوامل النفسية التي تجعل النص رهيناً بالعواطف، فقد تجعل مكاناً غير مألوف يراه غيرك مألوفاً، وقد نجده غير ملائم بينما يجده غيرك ملائماً على الرغم من خلوه من كثير من ضرورات الحياة، أي هذا المعيار لا يخضع لتقييم بعينه أو رؤيا بذاتها، وإنما يكون تبعاً للتعامل القائم بين المكان وقاطنه بفعل تحكم الذات بالموضوع من أجل خلق حالة متوازنة بين الطرفين - النص والذات - ولكتافة حضور المكان في النص فقد "أصبح المكان مفتاحاً من مفاتيح إستراتيجية القراءة بالنسبة للخطاب النقدي ومنطقة رخوة يلج فيها القارئ إلى تضاريس النص الروائي بقصد تفكيكه واستنطاقه والقبض على جماليات النص المختلفة".⁽³⁵⁾

إن الأديب الأندلسي له القدرة على توظيف المكان في النص الأدبي، ليس فقط من خلال تحديد أنماطه وإظهار المكان الصريح أو نقل أو اختزال المكان الواقعي وتحويله إلى مكان فني، باستخدام التأويل الهادف إلى رفع مستوى هذه الدلالة، وإنما على أساس الأداء، إذ يظهر المكان من خلال جماليات الشكل للنص الأدبي كاللغة الشعرية والصورة الشعرية والأساليب فتظهر قدرة الأديب الأندلسي في التعامل مع المكان من خلال الأدوات الفنية التي يستخدمها في الصياغة التعبيرية والأدبية للأمكنة، ومن خلال متابعة المكان في الرسائل الأدبية الأندلسية، فإن جمالية المكان امتزجت بالنص، وأصبح المكان خلفيتها الأولى لدرجة أن التداخل في كثير من النصوص وحد بين المكان والنص، وزوج بين الداخل والخارج، فالعالم الخارجي الذي استلهمته الرسالة أصبح عالماً داخلياً لأنه تحول إلى فكرة وصورة شعرية تشع بفضاءات المكان، وبهذا يمكن القول إن بنية مكان النص تصبح نموذجاً لبنية مكان العالم وتصبح قواعد التركيب الداخلي لعناصر النص الداخلية لغة النمذجة المكانية.⁽³⁶⁾

ومادام هذا العالم يتشكل في داخل النص فإن الواقع والحلم والدلالات الدينية والتاريخية تعتبر تصوراً آخر للمكان الخفي يقوم على تحطيم العلاقات المنطقية للأشياء وتجاوز التصوير الهندسي والرؤية البصرية واعتماد فيها الخيال

() معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش: 2032

() ينظر: التحليل النقدي والجمالي: 3733

() ينظر: الأسس الجمالية في النقد الأدبي: 634

() شعرية المكان في الرواية الجديدة (الخطاب الروائي لادوارد الخراط نموذجاً)، خالد حسين حسين: 635

() ينظر: مشكلة المكان الفني، يوري لوتمان: 936

على الذاكرة لأنها "تلعب دوراً مهماً في تشكيل النص ولأنها تتشكل من مجموعة خبرات حياتيه تتحول عبر الضرر والهضم والتأويل"⁽³⁷⁾،

وبهذا سوف نتحدث في هذا البحث عن جمالية البناء الهيكلي في الرسائل الأدبية الأندلسية

جمالية مكان البناء الهيكلي

إن لكل نص أدبي بناءه الهيكلي إلى جانب المضامين التي احتواها النص، إذ من المعلوم إن كل خطاب أو نص أدبي يتكون من مضمون وشكل، أو محتوى واطار⁽³⁸⁾، ولذا نرى للأندلسيين في رسائلهم نظاماً خاصاً بهم، وقد لا يختلف عن نظم غيرهم من الأدباء المشرفيين، ابتداءً من الاستهلال أو حسن الافتتاح إلى الخاتمة، إذ الاستهلال يؤلف عتبة مهمة ورئيسة من عتبات النص الأدبي ويتدخل في توجيه طبقات النص الأدبي الأخرى الذي يناسب بنية وتركيب وفضاء النص الشعري، وقد اهتم الأدباء بالاستهلال على نحو بدأ يشكلهما جمالياً وتشكيلياً يؤلف بلاغتهم الخاصة في ضوء المقولة المركزية والجوهرية للنص الأدبي⁽³⁹⁾، إذ عدّ ياسين النصير الاستهلال نواة النص الأدبي ل"انه ما من شيء يحدث في النص الا وله نواة في الاستهلال، فهو بدء الكلام وهو بدء التأسيس".⁽⁴⁰⁾

والاستهلال من استهل الهلّ اي ظهر واستهل الصبي رفع صوته بالبكاء، والهلل المطر واهل الملبى رفع صوته بالتلبية⁽⁴¹⁾، وقد يطلق على الاستهلال، حسن الابتداء، وكلاهما يتصل بمطالع القصائد وبداية الكلام، وتشكل بنية الاستهلال في الخطاب الأدبي إلى طبيعة الخطاب ونوعه ومقصدته إذ يحدد أرسطو الاستهلال: "هو بدء الكلام ويناظره في الشعر المطلع، وفي فن العزف على الناي الافتتاحية فتلك كلها بدايات كأنها تفتح السبيل إلى ما يتلو"⁽⁴²⁾، فالاستهلال إذاً بداية وافتتاحية، وهو أول ما يقع في السمع من الكلام⁽⁴³⁾، وقيل "إن للاستهلال وظيفتين، أحدهما جلب انتباه القارئ أو السامع أو الشاهد وشده إلى الموضوع، فبضباع انتباهه تضيع الغاية، أما الوظيفة الثانية،

() صدمة الحجارة، دراسة في قصيدة الانتفاضة، عبدالعزيز المقالح: 129³⁷

() ينظر: فنون النثر الأدبي في آثار لسان الدين ابن الخطيب، د. محمد مسعود جبران: 125³⁸

() ينظر: جماليات النص الأدبي، د. فيصل صالح القصيري: 40-41³⁹

() الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي: 16⁴⁰

() ينظر: القاموس المحيط، مادة(هلل)⁴¹

() فن الخطابة، أرسطو: 235⁴²

() ينظر: كتاب الصناعتين: 494، والمثل السائر: 3/98⁴³

هي التلميح بأيسر القول عما يحتويه النص برابط عضوي، وألا يكون الاستهلال أحسن المواضيع أو أكثرها استشارة، فالمعنى الكلي من العمل يأتي من جميع اقسام العمل".⁽⁴⁴⁾

نجد الأدباء يختارون الالفاظ والعبارات المناسبة اذ يفتتح الرسالة باللقب اللائق للمكتوب اليه، وهو على اضرب منها، أن يبدأ بلفظ (المقام) وهو يختص بالكتابة إلى الملوك⁽⁴⁵⁾، وعند استقراء النصوص المتوافرة، التي ابتدأت الرسالة بلفظ (المقام) فان هذا اللفظ مختص بسلاطين عدوة المغرب دون غيرهم من سائر الملوك والأمراء والسلاطين، ومنها قول لسان الدين: "المقام الذي نبادر أبوابه بالبشرى، مُردفة أولها بالأخرى، نستظهر بعزيمته الكبرى"⁽⁴⁶⁾، فلفظة المقام ذات الدلالة المكانية، لاستدعاء أذهان السامعين وإعدادهم لسماع الموضوع وتهيئتهم للإفناع بما يريد الأديب أن يدلي به من اراء⁽⁴⁷⁾، وفي رسالة اخرى: "المقام الذي نعاطية أكواس المسرات دراكاً، ونجعل له في الفتوح وثوبها الممنوح اشتراكاً"⁽⁴⁸⁾، وفي رسالة يخاطب السلطان بالمغرب أمير المسلمين ابا عنان: "المقام الذي لأنباء النصر اهتزازة وارتياحة، وفي سبيل الله عزمه وبأسه وسماحه"⁽⁴⁹⁾، إن الابتداء كلما كان حسناً بديعاً، ومليحاً رشيقاً، كان داعية إلى الاستماع لما يجيء بعده من الكلام⁽⁵⁰⁾، وقول لسان الدين لسلطان بني مرين: "المقام الذي نطالعه بأخبار الجهاد، ونهدى إليه عوالي العوالي صحيحة الإسناد"⁽⁵¹⁾ و "المقام الذي أحاديث سعادته لا تمل على الإعادة والتكرار"⁽⁵²⁾ و "المقام الذي نؤكد إليه ببر سلفه الوداد"⁽⁵³⁾، وكذلك قول المطرف بن عميرة: "المقام الباهر الانوار، العزيز الجوار"⁽⁵⁴⁾، وغيرها كثير من الرسائل، فوجد ان الجمالية الهيكلية في استهلال الرسائل قد ارتكزت على التقابل بين المكان الواقعي (المقام) والتمثيل الذهني المتخيل له في تصور الأدباء، اذ عمد الأدباء إلى لفظة (المقام) فوضفوها لا

() الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي: 22-23⁴⁴

() ينظر: صبح الأعشى: 41/7⁴⁵

() ربحانة الكتاب: 160/1⁴⁶

() ينظر: التوجه الأدبي، طه حسين واخرين: 37⁴⁷

() ربحانة الكتاب: 171/1⁴⁸

() م. ن: 134/1⁴⁹

() ينظر: كتاب الصناعتين: 496⁵⁰

() نفع الطيب: 506/1⁵¹

() م. ن: 512/1⁵²

() م. ن: 125/2⁵³

() ابو المطرف، حياته واثاره: 91⁵⁴

على أساس كونه مكاناً جغرافياً بل بوصفه مكان بؤرة، إذ اضفا على السلطان هذه الدلالة للتناظر والمقاربة بين (المقام)، والسلطان قد قام على هذا المكان وإيصاله إلى هذه المرتبة أو المكانة.

ولذلك على الأديب الاعتناء بالابتداء وتحسينه شأنه شأن الشاعر، فكما ان احسن ما في القصيدة مطلعها، كذلك الامر ينسحب على النثر-الرسائل- في تجويد الاستهلال والإبداع فيه فهو لا يخلو من أن يكون راجعاً إلى ما يقع في الالفاظ من حسن مادة واستواء نسيج ولطف انتقال، مما يستحسن في الالفاظ أو إلى ما يرجع إلى المعاني من حسن محاكاة ونفاسة مفهوم وتطبيق مفصل بالنسبة إلى الغرض، أو إلى ما يرجع إلى النظم من أحكام بنية وإبداع صيغة ووضع ما ناسب ذلك مما يحسن في النظم او إلى ما يرجع إلى الأسلوب من حسن منزع ولطيف منحى ومذهب ما جرى ذلك مما يستحسن في الأساليب. (55)

وقد تستفتح الرسالة بلفظة (الإمارة) إلى الأمراء من أبناء الملوك وغيرهم⁽⁵⁶⁾، مثلما كتب لسان الدين عن سلطانه إلى الأمير أبي علي الناصر ابن السلطان أبي الحسن المريني: "الإمارة التي لها المكارم الراضية، والعزائم الماضية"⁽⁵⁷⁾، وفي رسالة أخرى: "الإمارة التي أشرق في سماء الملك شهابها، واتصلت بأسباب العز أسبابها، واشتملت على الفضل والطهارة أثوابها"⁽⁵⁸⁾، و"الإمارة التي إلى مثابتها تهوى ركاب الآمال، وعلى أصلاتها تُقصر أوصاف الكمال"⁽⁵⁹⁾، أن المتأمل لهذه الدلالة المكانية، يجد أن معالم الأمراء من أبناء الملوك، وما اراد له لسان الدين من صفات وخصائص ما كان لها أن تظهر لولا حضور الدلالة المكانية التي بقيت تغذي شبكة الإيجاءات والصور الدالة على هذه المكانة اي ان حضور المكان سيطر على نسيج العلاقات اللغوية داخل النص.

وكذلك استخدام لفظة (المقر) وهذه اللفظة المكانية خاصة بأمير المدينة النبوية المقدسة، فأضفت جمالية المكان على جمالية النص الأدبي نسبةً إلى المكان المقدس المدينة المنورة، إذ يقول لسان الدين: "المقر الأشرف، الذي فَضَلَ المحال الدينية بحلّه، وكَرَّم في بئر زمزم"⁽⁶⁰⁾، وفي رسالة اخرى يقول: "المقرُّ الأشرف الذي طاب بطيبة نشره، وجلَّ

ينظر: الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي: 24 (55)

() ينظر: صبح الأعشى: 61/7

() ربحانة الكتاب: 286/1

() م. ن: 480/1

() م. ن: 483/1

() م. ن: 206/1

بإمارتها الشريفة أثره، وقدر في الآفاق شرفه، وشرف قَدْرَه⁽⁶¹⁾، إذ أن المقر لقب شرف، ينعم به السلطان على الامراء. (62)

فضلاً عن ان هناك ألفاظ استهلال أخرى استخدمها الأدباء في افتتاح رسائلهم وللمكان دور كبير في هذه الألفاظ المستخدمة ومنها (الخلافة) وذكر أوصافها والثناء عليها، وقد نعت الحاكم بالخليفة، وهذا قول لسان الدين: "الخلافة التي ارتفع في عقائد فضلها الأصيل القواعد الخلاف، واستقلت مباني فخرها الشائع وعزها الذائع"⁽⁶³⁾، واغلب الرسائل المفتحة أو المستهلة بلفظ الخلافة هي التي أرسلت إلى الموحدين، وذكر أن لقب الخلافة يطلق عليهم لانهم يرجعون في نسبهم إلى سلالة عمر بن الخطاب⁽⁶⁴⁾ (رضي الله عنه)، ورسائل ابو المطرف بن عميرة كتبها عن السيد ابي زيد والي بلنسية منها موجهة إلى الخليفة المستنصر الموحيدي، وتخطب الحاكم بالخليفة.⁽⁶⁵⁾

ومن جماليات المكان في استهلال الرسائل الاندلسية استخدام لفظة (الحضرة) والحضرة خلاف البادية وهي المدن والقرى والريف سميت بذلك لان أهلها حضر والأمصار ومساكن الديار التي يكون لهم بها قرار⁽⁶⁶⁾، إذ استخدم ابو المطرف بن عميرة في افتتاح رسائله موجهة إلى ابي زيد وكذلك عن ابي الحسين يحيى بن عيسى الخرجي⁽⁶⁷⁾، وقد استخدم ابو المطرف بن عميرة القاب أخرى غيرها منها (المثابة) و(الرئاسة).⁽⁶⁸⁾

ومن براءة الاستهلال استخدام عبارة (الأبواب الشريفة) وأكثرها في مراسلة سلاطين الديار المصرية، إذ يقول لسان الدين: "الأبواب الشريفة التي تَعْنُو لِعَزَّةِ قَدْرَهَا الأبواب، وَيُعْتَزَى إِلَى نَسَبِ عَدْلِهَا الْحِكْمَةِ وَالصَّوَابِ، وَتَنَادِيهَا الْأَفْطَارِ الْبَعِيدَةِ مَفْتَحَةٌ بَوْلَائِهَا"⁽⁶⁹⁾، وكذلك "الأبواب التي تَفْتَحُ لِنَصْرِهَا أَبْوَابِ السَّمَاءِ، وَتُسْتَدْرُ مِنْ آفَاقِهَا سَحَابِ النَّعْمَاءِ، وَتَجْلَى بِأَنْوَارِ سَعْدِهَا دِيَاغِي الظُّلْمَاءِ"⁽⁷⁰⁾، إذ إن حسن الاستهلال "هو أن يجعل أول الكلام رقيقاً سهلاً، واضح المعاني، مستقلاً عما بعده، مناسباً للمقام بحيث يجذب السامع إلى الاصغاء بكليته، لانه أول ما يقرع السمع،

() م. ن: 1/213⁶¹

() التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، محمد قنديل البقلي: 322⁶²

() ربحانة الكتاب: 1/179⁶³

() ينظر: صبح الأعشى: 6/535، والعبر في خير من غير: 6/275، 267، 227⁶⁴

() ينظر: ابومطرف، حياته واثاره: 92⁶⁵

() ينظر: لسان العرب، مادة (حضر)⁶⁶

() ينظر: ابو المطرف، حياته واثاره: 186-187، إذ ورد في الهامش مواضع الرسائل في المخطوط الذي لم نستطع الحصول عليه. ⁶⁷

() ينظر: م. ن: 188⁶⁸

() ربحانة الكتاب: 1/295⁶⁹

() م. ن: 1/490⁷⁰

وبه يعرف مما عنده⁽⁷¹⁾، ومن الأساليب الأخرى فيما يتعلق ببدء الرسالة انها تفتتح باسم المرسل اليه، تعظيماً له، أو بذكر المرسل في ابتداء الرسالة وهي على صنفين الأول فيما يكتب به إلى بعض الملوك والرسم فيه أن يقال من فلان إلى فلان بألقابه ونعوته ونعوت إباهه، كقول لسان الدين في مخاطبة سلطان مدينة تلمسان الدايل "من الأمير عبدالله محمد بن مولانا أمير المسلمين أبي الحجاج ابن مولانا أمير المسلمين أبي الوليد بن نصر، أيد الله أمره، وأعز نصره، إلى السلطان الكذا"⁽⁷²⁾، ورسالة أخرى: "من الأمير عبدالله يوسف ابن أمير المسلمين أبي الوليد بن نصر أيد الله نصره وأمدته بمعونته ويسره، إلى محل أخيننا الذي ودادنا في ذات الله وثيق البنين"⁽⁷³⁾ و"من الأمير عبدالله يوسف ابن أمير المسلمين أبي الوليد إسماعيل ابن فرج ابن نصر، إلى محل أخيننا"⁽⁷⁴⁾، والثاني هو عدم ذكر الاسم كقول لسان الدين: "من الأمير فلان، إلى الشيخ الكذا ابن الشيخ الكذا، وصل الله له سعادة تجذبه، وعناية إليه تقرّبه"⁽⁷⁵⁾، نرى إن هذه الرسائل بعد ذكر اسم المرسل أو بذكر لفظة (فلان) يأتي بعدها بالدعاء إلى المرسل اليه أو بمدحه مما يضيفي بعداً اخلاقياً ومودة بين المتخاطبين اذ الاستهلال جزء مهم من البناء النفسي للأديب، اي الكلمة في الاستهلال لها عناية خاصة⁽⁷⁶⁾، إن "الحيز المكاني الذي تأخذه الكلمات"⁽⁷⁷⁾ له جمالية في النص، ونجد رسائل تستهل (بأما بعد)، ومثال ذلك قول ابن زيدون: "أما بعد أيها المصاب بعقلة المورط بجهله"⁽⁷⁸⁾، وقول لسان الدين "أما بعد حمد الله محسن العواقب، ومخلد المناقب"⁽⁷⁹⁾، وفي أخرى يقول: "أما بعد حمد الله الذي جعل الفضائل بداراً تئبت زرعاً، وأصلاً يخلف فرعاً"⁽⁸⁰⁾، وقول أبي عبدالله: "أما بعد حمد الله الذي لا يُحمد على السراء والضراء سواه"⁽⁸¹⁾.

() جواهر البلاغة: 420⁷¹

() ربحانة الكتاب: 1/269، وصبح الأعشى: 8/152، و10/306⁷²

() ربحانة الكتاب: 1/413⁷³

() م. ن: 1/517 وينظر: 2/28 و38 و42 و49⁷⁴

() م. ن: 1/509⁷⁵

() ينظر: الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي: 21⁷⁶

() الشعر بين الرويا والتشكيل، عبدالعزيز المقالح: 111⁷⁷

() ديوان ابن زيدون ورسائله: 663⁷⁸

() ربحانة الكتاب: 2/13⁷⁹

() م. ن: 2/222⁸⁰

() نفع الطيب: 4/535⁸¹

فضلاً عن الفاظ أخرى استهل بها الأدباء رسائلهم منها (سيدي) و(كتابي) و(يا ايها الناس) و(هذا ظهير)، يقول ابن زيدون: "يا سيدي الذي كنت أراه أعدّ عُددي لأبدي"⁽⁸²⁾، والمطرف بن عميرة يقول: "كتابي إلى سيدي حفظه الله"⁽⁸³⁾، ولسان الدين يقول: "أيها الناس، رحمكم الله"⁽⁸⁴⁾، ويقول: "هذا ظهير كريم"⁽⁸⁵⁾، اذ تذكر لأمر الوظائف وظواهر القضاة والتولية أو العزل وأوامر الجهاد، وتتبع هذه الطريقة في انشاء جميع الرسائل (الظواهر) الصادرة عن السلطنة انذاك، إن استعمال هذه الألفاظ في الاستهلال تجسد نوعاً ما تحمله هذه الرسائل من موضوعات، وغاية الاستهلال التمهيد للدخول إلى النص، فالاستهلال نتاج للنص⁽⁸⁶⁾، كما أن للشعر دور في استهلال بعض الرسائل اذ قد يستهل الأديب رسالته ببيت أو أبيات من الشعر، منها رسالة أبو حفص التي خاطب بها المعتضد من مرسية واستفتحها بهذه الأبيات:

أعبادُ جلّ الرزءِ والقومُ هَجَعُ	على حالةٍ من مثلها يَتَوَقَّعُ
فلقِ كتابي من فراغك ساعةً	وإن طال فالموصوفُ للطول موضع
إذا لم أثب الداء ربّ دوائه	أضعتُ وأهلٌ للملام المضيع ⁽⁸⁷⁾
ورسالة لابو المطرف بن عميرة، بعث بها إلى الشيخ أبي جعفر بن أمية، حين حل الرزء ببلنسية:	أمالك من بادي الصباية فريد
ألا أيها القلبُ المصريحُ بالوجد	له لوعة الصادي وروعة ذي الصدد
وهل من سلو يرتجى لمتيم	صروف الليالي أن يعود إلى نجد
يحنُّ إلى نجد، وهيها حُرمت	عدت غير الأيام عن ذلك الورد ⁽⁸⁸⁾
فيا جبلَ الريان لا ريّ بعدما	وقول أبو عبدالله في استفتاح رسالته بأبيات طويلة من الشعر منها:
مولى الملوك ملوك العرب والعجم	رعياً لما مثله يرعى من الدّم
بك استجرنا ونعم الجار أنت لمن	جار الزمان عليه جور منتقم

() مثالا على ذلك، ينظر: ديوان ابن زيدون ورسائله: 707 و732، وريحانة الكتاب: 2/104، 109 و126، ونفح⁸²

الطيب: 3/145 و6/42.

() صبح الأعشى: 8/150⁸³

() ریحانة الكتاب: 2/61 و63⁸⁴

() م. ن: 2/59 و69 و71 و73، وصبح الأعشى: 10/306⁸⁵

() ينظر: الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي: 25⁸⁶

() الذخيرة: ق 2/م 83⁸⁷

() نفح الطيب: 1/305 و4/491⁸⁸

حتى غدا ملكه بالرغم مستلباً وأفطع الخطب ما يأتي على الرغم⁽⁸⁹⁾

وإلى جانب الالفاظ التي تفتتح أو تستهل بها الرسائل، هناك جمل دعائية تتضمنها الرسائل، فوجودها في نص الرسالة يضيفي جمالية مكانية للنص الأدبي، ويقصد بالجمل الدعائية تلك العبارات التي تعبر عن التعظيم لله تعالى والمتضمنة دعاء بدوام العز والسعادة وامتداد السلطان وطول الاجل وازدياد القوة وما إلى هذا من المعاني العديدة⁽⁹⁰⁾، أو تدعو على العدو بالهزيمة والفناء، وما إلى ذلك من المعاني⁽⁹¹⁾، و"هذه الجمل تختص بالافراد والجماعات والاماكن"⁽⁹²⁾، فما أن يذكر الأديب اسم المرسل اليه أو اسم مدينة معينة الا ويعترض له بالدعاء، وقد تكون الجمل الدعائية مستقلة بذاتها وغالباً المخصوص بها المرسل اليه، وقد يغلب عليها الاعتدال بين الاطناب والايجاز، فهذا ابن زيدون في رسالته الجديدة يقول: "إن سلبتي - أعزك الله - لباس إنعامك"⁽⁹³⁾ و" لما لبس الحاجب - أعزه الله - رداء المجد مُعلماً"⁽⁹⁴⁾ و"والحاجب - ام الله اعزازه - ولي اعداءه على زمنه الغشوم" و"هذا - أعز الله الحاجب - ما اقتضته القرية مع اقتضائها"⁽⁹⁵⁾، وفي رسالة اخرى: " في علمك - أعزك الله - ما تقتضيه العطفة في إظلام الخاطر"⁽⁹⁶⁾، وفي اخرى: "كنت - أعز الله الحاجب مولاي - قد كتبت إلى الوزير أبي عامر"⁽⁹⁷⁾، اذ ذكر (اعزك، اعزه، اعز) عند ذكر شخص بعينه اي ارتبطت هذه التراكيب بالاشخاص، وذلك فيما يبدو أن غياب السلم وكثرة الحروب، وصعوبة الاستقرار جعل الأدباء في دعائهم للاشخاص في حدود العزة والقوة ودوامها لكون العزة والقوة اهم مطالب السلاطين، وهذه رسالة خاطب بها لسان الدين الشيخ ابا عبد الله بن ابي القاسم بن ابي مدين: "طلع البشير - أبقاك الله تعالى - بقبول الخلافة المرينية"⁽⁹⁸⁾، فنرى القيمة الجمالية التي تشتمل عليها التراكيب وطرق التعبير عنها بما تناسب نمط المكان المراد التعبير عنه اذ أنها تؤلف جانباً مهماً من جوانب القيمة الجمالية للنص باعتبار أن للكلمات سلوكاً يرتبط بالتغييرات التي تصيب الثروة اللفظية في ضوء تحليل المعنى الذي يقرر طبيعة ذلك السلوك في مدى تفاعله

() م. ن: 4/529⁸⁹

() ينظر: احكام صنعة الكلام، الكلاعي: 82-87، والنثر الأندلسي في عصر الطوائف والمرابطين: 363⁹⁰

() ينظر: قلائد العقيان: 58، والذخيرة: ق 2/م 5/654-655⁹¹

() الرسائل الديوانية في مملكة بني الاحمر: 253⁹²

() ديوان ابن زيدون ورسائله: 687⁹³

() م. ن: 727⁹⁴

() م. ن: 730⁹⁵

() م. ن: 732⁹⁶

() م. ن: 736، وينظر: 740⁹⁷

() نفاضة الجراب: 136⁹⁸

بسلوك التعبير الذي يعد من خصائص التحليل الأدبي⁽⁹⁹⁾، وعند ورود المدن والبلدان فقد ارتبطت الجمل الدعائية لها بالدعاء بطلب حراسة الله تعالى ورعايته لتلك المدن ومثال على ذلك قول لسان الدين إلى سلطان المغرب ابي عنان: "وعرفنا بالفتح الذي تشمخ به الانوف... فتح بجاية -حرسها الله- وما بجاية الا باب الشرف"⁽¹⁰⁰⁾ وفي رسالة اخرى: "من حمراء غرناطة -حرسها الله- دار ملك الإسلام بالأندلس"⁽¹⁰¹⁾، و"من حمراء غرناطة -حرسها الله- ولا زائد بفضل الله الذي ترادفت لدينا مواهب إنعامه"⁽¹⁰²⁾، و"كتب بجزيرة الأندلس، غرناطة -صانها الله ووقاها- ودفع عنها ببركتك كيد عداها"⁽¹⁰³⁾، و"من حمراء غرناطة - أمنها الله-"⁽¹⁰⁴⁾، ويمكن القول انه عندما تذكر اسم مدينة أو بلد يورد الدعاء (حرسها الله)،(يحرسها الله) وكأن المدن جميعها مهددة بخطر معين، وجميع الأدباء يرجون لها الحراسة والحماية والدعم من الله، وعند ورود ذكر المسلمين جميعاً فيكون الدعاء لهم بدوام العزة وخير منزلة، كقول ابو المطرف بن عميرة: "وعن عهدهما لا أحول - أنزلكما الله تعالى خير منزل، وجعلكما من النوائب والشوائب بمَعزَل- من رباط الفتح"⁽¹⁰⁵⁾، وفي رسالة لسان الدين إلى السلطان ابي عنان يقول: "والمسلمون -اعزهم الله- في ارضهم يشنون المغار، ويسلكون الأنجاد والأغوار"⁽¹⁰⁶⁾، وتأتي عادة موجزة، مما يعطيها انسيابية أكثر وانسجاماً مع النص، فضلاً عن أن الرسائل المتبادلة مع غير المسلمين، من الأعداء على وجه الخصوص فيكون بالدعاء عليهم وليس لهم، بتراكيب أو عبارات منها (دمرهم الله) أو (اهانهم الله)، أو (قصمه الله) لسلطانهم، فيقول لسان الدين: "ولما رأى الطاغية - قصمه الله- أن دولة الإسلام قد استأنفت شبابها"⁽¹⁰⁷⁾، اما جيشهم فيقال (دمرهم الله) أو بما هو بمعناه، كقول ابو المطرف بن عميرة: "فإن فيها الإشارة إلى استيلاء النصارى -دمرهم الله- على تلك الديار"⁽¹⁰⁸⁾.

كما تراكيب معينة في هذه الجمل، تكررت على نحو لافت للنظر، فقد يأتي اعتراض الدعاء بمعنى الفعل الذي سبقه مثل قول لسان الدين: "هذا ظهير كريم... أمر به وأمضاه... الأمير عبدالله محمد... - أيد الله أمره- لقرّة عينه

() ينظر: التحليل النقدي والجمالي للأدب: 30:99

() كناسة الدكان: 117:100

() ريحانة الكتاب: 1/68:101

() م. ن: 2/2:102

() م. ن: 1/62:103

() م. ن: 1/161:104

() نفع الطيب: 1/312-313:105

() الإحاطة في أخبار غرناطة: 2/473:106

() ريحانة الكتاب: 1/367:107

() نفع الطيب: 1/310:108

ومُقضى حقه في العدد ودينه"⁽¹⁰⁹⁾، وفي اخرى: "هذا ظهير كريم... أمر به وأمضى... الأمير عبدالله... - أيد الله أمره، وأعز نصره-"⁽¹¹⁰⁾، فجاء تركيب الدعاء الذي شكل الاعتراض مأخوذاً من معنى الفعل الذي سبقه (امر به - ايد الله امره) وهذا يعطي النص جمالية لانسجام المكان اللفظي لكون اجزائه من معدن واحد، ورسالة اخرى: "فليتول ذلك -تولاه الله- مُنْشَراً بِالْعَزِّ صَدْرُهُ مُشْرِقاً فِي شَمْسِ سَعَادَتِهِ بِدَرِهِ"⁽¹¹¹⁾، جاء بـ(تولاه الله) مأخوذاً من معنى الفعل الذي سبقه(يتول)، ورسالة اخرى: "ثم رأى الآن - سدّد الله رأيه"⁽¹¹²⁾ و"ثم رأى - والله يُنْجِحُ رَأْيَهُ"⁽¹¹³⁾، جاء بـ(رأيه) المأخوذ من الفعل (رأى) وقوله: "لما وفد على بابه الكريم،... - أيدَ الله وفادته-"⁽¹¹⁴⁾، جاء بـ(وفادته) المأخوذ من (وفد)، اذ الألفاظ أو التراكيب الدعائية مأخوذة من الأفعال التي سبقتها ومن هذا فإن بداخل نص الرسائل فضاءً رحباً أطلق الأدباء أعنة أقلامهم فيه، واخذوا للحديث فيه أشكالاً وأنواعاً، وأساليب يرصعون بها رسائلهم، بما تسعفهم به ملكتهم الأدبية، والمعرفية، وما تجود به قرائحهم، وتباروا في أفانين البلاغة والفصاحة، حتى أظهروها في حلة زاهية.⁽¹¹⁵⁾

وإلى جانب الاستهلال والجمل الدعائية تكون الخاتمة جزءاً مهماً في تشكيل بنية النص الإبداعي، وقد اهتم الأدباء بالخاتمة وتشكيلاتها الجمالية، يذكر ابن منظور أن "خاتم كل شيء وخاتمته عاقبته وآخره، واختتمت الشيء نقيض افتتاحته، وخاتمة السورة، آخرها"⁽¹¹⁶⁾، فختام الرسائل الأندلسية، كانت تأتي مختصرة موجزة وكثيراً ما يكفي فيها الأديب بالدعاء إلى المرسل اليه والسلام عليه، كما هو الحال في رسالة لسان الدين إلى السلطان ابي عنان قائلاً: "وهو حسينا ونعم الوكيل، والله يصل سعدكم ويجرس مجدكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته"⁽¹¹⁷⁾ و"والله يحملكم على ما يرشدكم ويسعدكم ويولي إلى عزتكم، ونجس مجادتكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته"⁽¹¹⁸⁾، وكذلك قوله

() ربحانة الكتاب:2/78¹⁰⁹

() م. ن: 2/80¹¹⁰

() م. ن: 2/68¹¹¹

() م. ن: 2/72¹¹²

() م. ن: 2/70¹¹³

() م. ن: 2/71¹¹⁴

() ينظر: الرسائل الديوانية في مملكة غرناطة في عصر بني الأحمر، د.عبدالحليم حسين الهروط:216¹¹⁵

() ينظر: لسان العرب، مادة(ختم)¹¹⁶

() الإحاطة: 1/77¹¹⁷

() ربحانة الكتاب:1/151¹¹⁸

"والله يصل لكم سعداً مديد الظلال، بامتداد البكر والآصال، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته"⁽¹¹⁹⁾، ورسالة أخرى : "والله عز وجل يصل إعزاز سلطانكم، وتمهيد أوطانكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته"⁽¹²⁰⁾، وقوله في أخرى "والله يصل لكم عزاً عالية هضابه، مُطْنِبَةٌ فوق النجوم قبابه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته"⁽¹²¹⁾، وقد يختتم الأديب الرسالة بالسلام فقط كابن زيدون يقول: "والتحية الطيبة، والسلام المرْدُدُّ على سيدي"⁽¹²²⁾، وابو المطرف بن عميرة قد اقتصر على " والسلام، انتهى"⁽¹²³⁾ أو الاقتصار على (السلام) أو (انتهى) فقط⁽¹²⁴⁾، وقد يورد الشكر لله دون السلام، اذ يقول: "فشكراً لله تعالى على قضائه، وتضرعاً فيما نرفعه من دعائه، وهنيئاً لنا ولكم... انتهى"⁽¹²⁵⁾، واغلب الرسائل تحتتم بالصلاة على الرسول (ﷺ) والسلام، كقول لسان الدين: "والسلام عليكم أيها الولي الكريم، الذي يأمن به الخائف وينتصف الغريم ورحمة الله، انتهى"⁽¹²⁶⁾، وابو عبدالله يقول: "أزكى الصلاة والسلام على خاتمة أنبيائه وأرساله، سيدنا ومولانا محمد (ﷺ) وعلى جميع أصحابه وآله، صلاة وسلاماً دائماً موصولين بدوام الأبد واتصاله، ضامنين لمجددهما ومرددهما صلاح فاسد أعماله، وبلوغ غاية آماله، وذلك بمشيئة الله تعالى وإذنه وفضله وإفضاله، انتهى"⁽¹²⁷⁾، وابو حفص الهوزني يقول: "وصلى الله على رسوله فقد نبه بتصحيح، ودلّ دلالة نصيح"⁽¹²⁸⁾ و"صلاة الله على سيدنا ومولانا محمد رسوله، الذي بؤأنا من السعادة مكاناً مكيناً، وأجلانا، وجه الفوز، يروق جبيناً، وسلم تسليمًا كثيراً"⁽¹²⁹⁾.

فضلاً عن أنه قد تحتتم الرسائل بتاريخ الرسالة صراحة واغلبها فيما يخص الصداق المنعقد أو الفتوحات الواقعة، اذ يقول الأديب لسان الدين في رسالته صدر عني في ذلك صداق منعقد على اخت السلطان ابي الحجاج بن نصر للرئيس ابي الحسن علي بن نصر، فيختتمها بـ "شهد على الرئيس الكذا والوكيل، بما فيه عنهما من أشهاداه به، وهما

() م. ن: 178/1¹¹⁹

() م. ن: 269/1¹²⁰

() م. ن: 307/1¹²¹

() ديوان ابن زيدون ورسائله: 726¹²²

() نفع الطيب: 3/147¹²³

() ينظر: م. ن: 499/4 و 310/1 و 319 و 321¹²⁴

() م. ن: 313/1¹²⁵

() م. ن: 100/3¹²⁶

() م. ن: 548/4¹²⁷

() الذخيرة: ق 2/م 89¹²⁸

() ربحانة الكتاب: 1/115¹²⁹

بحال كمال الإشهاد في الرابع والعشرين لصفر عام اثنين وخمسين وسبعماية⁽¹³⁰⁾، وقوله في أخرى: "في الثاني والعشرين لشوال من عام خمسة وخمسين وسبعماية⁽¹³¹⁾ وقوله: "كتب في اليوم الثالث من شهر الله المحرم عام احد وخمسين وسبعماية⁽¹³²⁾. وقد يكتفي الأديب بالإيماء إلى التاريخ فيذكر كتب ب (كذا) دون ذكر التاريخ منها "والسلام الكريم، البر العميم يخصكم، ورحمة الله وبركاته، وكتب في كذا من التاريخ"⁽¹³³⁾ و"السلام الكريم عليكم ورحمة الله وبركاته، كتب في كذا"⁽¹³⁴⁾، ونجد رسائل قد ختمت بجمل منها "هذا - أعز الله الحاجب - ما اقتضته القرية مع اقتضائها، وأجابتنا به البديهة عند استدعائها... أرفلها الشكر الجزيل، وأتبعتها الشاء الجميل، إن شاء الله، وليبلغ مني سلاماً يُهدي اليه نفسه، وتحية آخرها عندي، وأولها عنده"⁽¹³⁵⁾، ورسالة أخرى: "وأهدي إليك ندي الغصّ الناضر من سلامي، والأرج العاطر من تحيتي"⁽¹³⁶⁾، وكما قيل "كلام في حسن الخاتمة، فينبغي لكل بليغ أن يختم كلامه في اي مقصد كان باحسن الخواتم فأتمها آخر ما يبقى على الاسماع، وربما حفظت من بين سائر الكلام لقرب العهد بها، فلا جرم وقع الاجتهاد في رشاقتها وحلاوتها، وفي قوتها وجزالتها، وينبغي تضمينها معنى تاماً يؤذن السامع بانه الغاية والمقصد والنهاية"⁽¹³⁷⁾، وهذا لسان الدين يقول: "هذا ما عندنا شرحناه إليكم، وألقيناه عليكم وإعانتكم التي لسبيل الله عينتموها... لو استظهرنا عليه بلسان سخبان، لما جلى عن غرضنا ولا أبان، وإلى الله نكل جزاءكم ونسله أن يصل اعتناءكم، ويجرس سناءكم، ويذيع في الخافقين ثناءكم، ورسولكم القايد... ونظركم جميل، والسلام"⁽¹³⁸⁾، وفي رسالة اخرى يقول: "هذا ما تزيد عندنا، أردنا به إعلامكم وخاطبنا بمضمنه مقامكم، والله يصل سعدكم، ويجرس مجدكم، والسلام الكريم عليكم ورحمة الله"⁽¹³⁹⁾، وبهذا فخاتمة النص "تحتها طبيعة فعل الابداع من

() م. ن: 90/1¹³⁰

() م. ن: 126/1¹³¹

() م. ن: 145/1، وينظر: 159/1، 364، و371¹³²

() م. ن: 253/1¹³³

() م. ن: 258/1، وينظر: 285/1، 317، و374، و392، و73/2، و80، و127¹³⁴

() ديوان ابن زيدون ورسائله: 730-731¹³⁵

() م. ن: 735¹³⁶

() الطراز المتضمن لإسرار البلاغة وعلوم حقائق الأعجاز، العلوي: 3/183¹³⁷

() ربحانة الكتاب: 1/133¹³⁸

() م. ن: 139/1، وينظر: 527/1¹³⁹

حيث انه فعل متكامل، له بداية وله نهاية⁽¹⁴⁰⁾، فبرع الأدباء الأندلسيون في البناء الهيكلي للرسائل الأدبية، مما اضفى جمالية على النص الأدبي.

المصادر والمراجع

- أبو المطرف، احمد بن عميرة المخزومي، حياته وآثاره، محمد بن شريفة، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، جامعة محمد الخامس، مطبعة الرسالة، الرباط، د.ط، 1966.
- الاحاطة في اخبار غرناطة، لذي الوزارتين لسان الدين بن الخطيب، حقق نصه ووضع مقدمته وحواشيه، محمد عبدالله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1973.
- الاحساس بالجمال، سانتيانا، ترجمة محمد مصطفى بدوي، مشروع النشر المشترك بمؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، نيويورك، د.ت.
- احكام صنعة الكلام لذي الوزارتين ابي القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي الاشبيلي الأندلسي، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الثقافة، بيروت، لبنان، د.ط، 1966.
- الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي، ياسين النصير، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د.ط، 1993.
- الأسس الجمالية في النقد العربي، عزالدين اسماعيل، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط2، 1986.
- الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة، مصطفى سويف، دار المعارف، مصر، د.ط، 1951.
- إشكالية المكان في النص الأدبي، ياسين النصير، دارالشؤون الثقافية، افاق عربية، بغداد، ط1، 1986 .
- التحليل النقدي والجمالي للأدب، د.عناد غزوان، دار افاق، سلسلة 6، بغداد، 1985.
- التعريف بمصطلحات صباح الاعشى، محمد قنديل البقلي، الهيئة المصرية العامة، للكتاب، د.ط، 1983.
- التوجيه الأدبي، طه حسين، احمد امين، عبدالوهاب عزام، عوض محمد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1372هـ، 1952.
- جماليات النص الأدبي، ادوات التشكيل وسيمياء التعبير، د.فيصل صالح القصيري، دار الحوار، سوريا، ط1، 2011.
- الجمالية بين الذوق والفكر، عقيل مهدي يوسف، مصطفى سلمى الحديثي، بغداد، ط1، 1988.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، احمد الهاشمي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط2، 1996.

() الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة، د.مصطفى سويف:305¹⁴⁰

- حوار الرؤيا، مدخل الى تذوق الفن والتجربة الجمالية، ناثن نوبلر، ترجمة فخري خليل مراجعة جبرا إبراهيم جبرا، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 1987.
- ديوان ابن زيدون ورسائله، علي عبد العظيم، تقديم ومراجعة د.محمد احسان النص، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين، الكويت، ط3، 2004.
- الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، ابن بسام الشنتريني(542هـ) تحقيق احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د.ط، 1978-1979.
- الرسائل الديونية في مملكة غرناطة في عصر بني الاحمر، د.عبدالحليم حسين الهروط، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط1، 2006.
- ربحانة الكتاب ونجعة المنتاب لذي الوزارتين لسان الدين بن الخطيب، حققه ووضع مقدمة وشواهد محمد عبدالله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1981.
- الشعر بين الرؤيا والتشكيل، عبد العزيز المقالح، دار العودة، بيروت، د.ط، 1981.
- شعرية المكان في الرواية الجديدة(الخطاب الروائي لأدورد الخراط نموذجا)، خالد حسين حسين، كتاب الرياض 83، مؤسسة اليمامة الصحفية الرياض، د.ط، 2000.
- الشفاء، ابن سينا، تحقيق وتقديم، عبدالرحمن بدوي، الدار المصرية، للتأليف، القاهرة، 1969.
- صبح الاعشى في صناعة الانشا، ابي العباس احمد بن علي القلقشندي، نسخة مصورة عن الطبعة الاميرية، ومذيلة بتصويبات واستدراكات وفهارس تفصيلية مع دراسة واقعية، وزارة الثقافة والارشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة.
- صدمة الحجارة، دراسة في قصيدة الانتفاضة، عبد العزيز المقالح، دار الآداب، بيروت، ط1، 1992.
- الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، يحيى بن حمزة العلوي(749هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
- العبر في خبر من غبر
- علم الجمال، نجم حيدر، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، د.ط، د.ت.
- فكرة الجمال، هيغل، ترجمة جورج طرايش، دار الطليعة، بيروت، د.ط، 1964.
- فلسفة الجمال، اعلامها ومذاهبها، اميرة حلمي مطر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 1998.
- فلسفة الفن في الفكر المعاصر، زكريا إبراهيم، دار مصر للطباعة، القاهرة، د.ط، د.ت.

- فلسفة المكان في الشعر العربي، قراءة موضوعية جمالية، د. حبيب مونسي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 2001.
- فن الخطابة، ارسطو، ترجمة عبدالرحمن بدوي، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1980.
- فنون النثر الأدبي في آثار لسان الدين بن الخطيب (المضامين والخصائص الأسلوبية)، د. محمد مسعود جبران، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
- القاموس المحيط، مجد الدين احمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.
- قلائد العقيان
- القيم الجمالية ، راوية عبدالمنعم عباس
- كتاب الصناعتين ابو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1984.
- كناسة الدكان بعد انتقال السكان حول العلاقات السياسية بين مملكتي غرناطة والمغرب في القرن الثامن الهجري، الوزير ابن الخطيب(776هـ)، تحقيق، د.محمد كمال شبانه، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2003.
- لسان العرب، لابن منظور محمد بن مكرم، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 2003.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين ابن الاثير(637هـ) قدمه وحققه وشرحه وعلق عليه، احمد محمد الحوفي، بدوي طبانة، دار الرفاعي، رياض، ط2، 1983.
- مشكلة المكان الفني، يوري لوتمان، ترجمة سيزا قاسم(عيون المقالات).
- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة(عرض قديم ومقارنه) سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ودارسوشيريس، الدار البيضاء، ط1، 1985.
- مقدمات في فلسفة الفن، رياض عوض، جروس بريس، طرابلس، لبنان، ط1، 1994.
- موجز تاريخ النظريات الجمالية، م. اوفسيانكوف، ز. سمير نونفا، تعريب، باسم السقا، دار الفارابي، بيروت، ط2، 1979.
- موسوعة الفلسفة، د.عبدالرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ط، 1984.
- النثر الأندلسي في عصر الطوائف والمرابطين، د.حازم عبدالله، دار الرشيد للنشر، دار الحرية للطباعة، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية العراقية، د.ط، 1981.

- نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، لسان الدين بن الخطيب(713-766هـ) تحقيق د.احمد مختار العبادي،
مراجعة د.عبد العزيز الاهواني، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.د.ط، د.ت.
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، الشيخ احمد بن محمد المقرئ التلمساني، تحقيق د.إحسان عباس،
دار صادر، بيروت، د.ط، 1388هـ/1968.
- النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، دار الثقافة، دار العودة،
بيروت، د.ط، 1973.

القيم الاخلاقية التي نشرها الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) بين المسلمين واعتمدها الغرب في دساتيرهم

الاستاذة الدكتورة : ضحى عادل محمود العاني

في اختصاص/ علم النفس التربوي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد

كلية التربية للبنات/ 2021

مستخلص البحث: وبسبب كثرة سب الرسول الكريم محمد(صلى الله عليه وسلم) من قبل اناس جاهلين بعظمة شخصية هذا الرسول وعظمة رسالته السماوية التي ارسلت للعالم اجمع, لذا ارتأت الباحثة توضيح فضل الرسول الاكرم محمد(ص) في نشر القيم الاخلاقية من خلال عرض احاديثه النبوية التي حملت الطابع الانساني بكل معانيه والتي اعتمدها الغرب في دساتيرهم من خلال التجربة

اذ قال الرسول (أنا أولى الناس بابن مريم، والأنبياء أولاد علات، ليس بيني وبينه نبي) (صحيح البخاري , 3442:2007)

لانه بشر نبي الله عيسى عليه السلام بنبوّة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فقال كما أخبر الله تعالى في كتابه العزيز: {وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ} [الصف: 6]؛ ولذلك فالنبي صلى الله عليه وسلم أولى الناس بعيسى؛ لأنه بشر به، ولأنه لم يكن بينهم نبي، والأنبياء عموماً مثل أولاد علات، يعني: أنهم أخوة لأب واحد من أمهات مختلفة، والمعنى: أن شرائعهم متفقة من حيث الأصول، وإن اختلفت من حيث الفروع حسب الزمن وحسب العموم والخصوص.

ولقد هدف البحث الحالي الى:

- 1- الكشف عن القيم الاخلاقية التي نادى بها الرسول محمد(ص) وعمل على ارسائها في المجتمع ككل.
- 2- الكشف عن القيم الاخلاقية التي نشرها الرسول محمد(ص) بين المسلمين واعتمدها الغرب في دساتيرهم. ...

واقترصر البحث الحالي على طرح عدد من الاحاديث النبوية للرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) التي تناولت القيم الاخلاقية المهمة للانسانية.

وتوصل البحث الى النتائج الاتية:

- أن علم النفس هو علم دراسة السلوك , لذا فقد نادى الرسول محمد(ص) بالسلوكيات المرغوبة في المجتمع ككل لتكوين الاخلاقيات الحسنة في الشخصية وقد وجدت بعضها في دساتير الغرب التي توصلوا اليها بفعل التجربة, ومن الأخلاق التي نادى بها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم): الأدب مع الله تعالى, والصدق, والأمانة, وإخلاص النية لله تعالى, واحترام الكبير والرحمة بالصغير, والإصلاح بين الناس, والإنفاق, والنظافة, والإخاء, والإحسان, والاستقامة, والبر, والبشاشة والوداعة, ولين الجانب, والترحيب بالآخرين, وغيرها من الاخلاقيات الانسانية التي تحقق اتزان في المنظومة الانسانية.

The moral values that the Prophet Muhammad (may God bless him and grant him peace) propogated among Muslims and adopted by the West in their constitutions

Prof. Dr. Dhuha, Adil Mahmood Al-Ani

In the specialty / educational psychology

Abstract: Because of the great number of insults to the noble Messenger Muhammad (may God bless him and grant him peace) by people ignorant of the greatness of this Messenger's personality and the greatness of his heavenly message that was sent to the whole world, so the researcher decided to clarify the merit of the Noble Messenger Muhammad (PBUH) in spreading moral values by presenting his hadiths The prophetic character, which bore the human character in all its meanings, and which the West adopted in their constitutions through experience

(no prophet between me and Ibn Mary,..) As the Messenger said

(Al-Bukhari 2007: 3442)

the meaning: that their laws are in agreement in terms of origins, although they differ in terms of branches according to time and according to the general and specifics.....The current research aims to:

1-Exposing the moral values advocated by the Messenger Muhammad (PBUH) and working to establish them in society as a whole

2-Disclosure of the moral values that the Messenger Muhammad (PBUH) spread among Muslims and adopted by the West in their constitutions. The current research was limited to presenting a number of hadiths of the Prophet Muhammad (may God bless him and grant him peace) that dealt with the moral values which it is necessary for everyone in the world to adhere to them

:The research reached the following results:

-That psychology is the science of studying behavior. The following is an explanation of the desirable behaviors that the Messenger Muhammad (peace and blessings be upon him) advocated for good morals in personality, some of which were found in the Western constitutions that they arrived at through experience, and from the ethics advocated by the Messenger Muhammad (peace be upon him) God be upon him): Literature with God Almighty, truthfulness, honesty, sincerity of intention to God Almighty, respect for the old and mercy for the young, reconciliation among people, spending, cleanliness, brotherhood, benevolence, integrity, righteousness, cheerfulness and gentleness, gentleness, welcoming others, and others One of the human ethics that achieve balance in the human system.

مشكلة البحث: ان اساس الكثير من مشكلات المجتمعات هي مشكلات اخلاقية بالدرجة الاولى, اذ ان كل مانشهده من مظاهر التعصب والاهمال والعنف والفساد والاستغلال والانحراف السلوكي في مختلف مجالات الحياة انما يعبر عن وجود ازمة اخلاقية سببها التخلف في الجانب الاخلاقي .

وترتفع قيمة الفرد بوصفه غاية لان خضوعه للقانون الاخلاقي يرجع الى كونه مشروعاً في الوقت ذاته , فالكائن الناطق يدرك بعقله القانون ويتصرف بموجب ادراكه هذا, لان الزام الذات على نفسها بقصد الخضوع الى اوامر العقل للشيء الا لانه عقل , اي الواجب من اجل الواجب الذي تسمو في انسانية الانسان وحرية في مقابل قانون الطبيعة الذي يخضع للحتمية (بدوي , 1980:39)

ويرى دوركهايم (Emile Durkheim, 1856-1917) انه لا يمكن ان تقوم للمجتمع قائمة دون القيم والمثل العليا, اذ ان تلك القيم والمثل هي اساس الوجودية التي يستند اليها المجتمع في تحقيق وجوده وتطوره, فالقيم ليست مجرد تصورات عقلية مجردة او قوالب جامدة, وانما هي بالضرورة ذات طابع دينامي لما وراها من قوى جمعية تساندها وتدعمها (المزين, 2009:50).

يمثل النمو الاخلاقي جانباً مهماً من جوانب الشخصية , ويختص هذا الجانب بالقيم والمثل والعادات والمعايير , ويساعد في الوصول الى حالة السواء للفرد , وتعاني السوية مدى اتساق السلوك مع المعايير الاخلاقية في المجتمع وقواعد السلوك السائدة فيه, ولم ينل هذا الجانب القدر نفسه من الاهتمام مثلما نالته الجوانب الاخرى من الشخصية (Vansandt, 2001:4).

فالمنهج الذي نادى به الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) هي (قدرة الفرد على تجريد نفسه من الهوى, وإخلاص العبودية لله تعالى, بالمحبة والطاعة والدعاء والخوف والرجاء والتوكل, مع القدرة على تهذيب النفس والسمو بها من خلال أداء التكليف التي شرعها الله, كذلك القدرة على التفاعل مع البيئة التي يعيش فيها فيسلك فيها السلوك المفيد والبناء بالنسبة له, ولمجمعه وبما يساعده على مواجهة الأزمات والصعوبات التي تواجهه بطريقة إيجابية دون خوف أو قلق, وتقبل ذاته وواقع حياته, والتوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه. ولقد أكد الرسول محمد(ص) على أهمية العلم والتعليم للفرد والمجتمع وجعل العلماء ورثة الأنبياء , والعلم وسيلة للرفعة في الدنيا والآخرة إذا اقترن بالإيمان. وقد حدد الله تعالى في القرآن الكريم على افضل طرق التعلم ومنها: التعلم بالتقليد, وكذلك التعلم بالقدوة كما في قوله تعالى في سورة الاحزاب / الاية 21 (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة).

وبسبب كثرة سبب الرسول الكريم محمد(صلى الله عليه وسلم) من قبل اناس جاهلين بعظمة شخصية هذا الرسول وعظمة رسالته السماوية التي ارسلت للعالم اجمع, لذا ارتأت الباحثة توضيح فضل الرسول الاكرم محمد(ص) في نشر القيم الاخلاقية من خلال عرض احاديثه النبوية التي حملت الطابع الانساني بكل معانيه والتي اعتمدها الغرب في دساتيرهم من خلال التجربة.

اهمية البحث: إن حقوق الإنسان وبالذات حقوق المواطن الأمريكي لم تأت من فراغ أو كترف بل كافح من اجلها طويلا وثبتها ضمن تاريخ طويل تمثلت بالتعديلات الدستورية التي أقرها وتضمنها الدستور الأمريكي، وعلى الرغم من كل ذلك لازالت المظالم تقع إلا إن السلطة القضائية الأمريكية والتي كفل عملها الدستور الأمريكي أيضا تكبح جماح النفس الأمارة بالسوء. وينتقل إعلان الاستقلال إلى حقوق الأنسان التي يعتبرها من الحقائق البديهية ((إن جميع الناس خلقوا متساوين، وإن الخالق شملهم بحقوق معينة لا تنتزع، ومن هذه الحقوق الحياة والحرية والسعي لبلوغ السعادة)). إذ أكد على أن جميع الناس متساوون أمام القانون ولهم حقوق متساوية في حمايته وجميع الولايات متساوية وليس لولاية مزايا خاصة أو امتيازات لدى الحكومة الوطنية ضمن الدستور، لكي يبقى قائماً، إن يتماشى مع نمو الأمة وعليه لابد من إجراء التغييرات عليه بين حين وآخر، ضمن آلية ليست سهلة ولا تتم بسرعة بل بموافقة ثلاثة أرباع عدد الولايات، وأي تعديل يتم باقتراح ثلثي أعضاء المجلسين أو ثلثي برلمانات الولايات.

وقال نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) ((لا فرق لعربي على أعجمي إلا بالتقوى)) (احمد، 2009: 3). وفي خطبته الأولى ذكر أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) الناس ((أيها الناس إني وليت عليكم ولست بخيركم..)) (بسيوني، 2003: 55)، وظلت مقولة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) تدوي في الأذهان والأفاق حتى عصرنا الحاضر، عندما أنب عامله على مصر عمرو بن العاص ((متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً)) (ابو العرب، 2006: 465). وفي اليوم الثاني من بيعته خطب الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)، أكد في مستهلها ((أيها الناس.. إنما أنا رجل منكم.. لي مالكم، وعلي ما عليكم..)) إلى أن يقول ((فأنتم عباد الله، والمال مال الله، يقسم بينكم بالسوية، ولا فضل فيه لأحد على أحد..)) (الخطيب، 1985: 460). إن كل الأديان السماوية نادى باتباع الفضيلة وترك الرذيلة فالتعاليم الدينية التي تأتي عن طريق الرسل الذين أرسلهم الله للبشرية ليوصلوا لهم ما أراد منهم خالقهم من تعاليم وهو سبحانه يعلم أنها في مصلحة الإنسان، فكل تعليم لا يكون مصدره الخالق (المطلق) عز وجل ولا يكون عن طريق الأنبياء فمصييره إلى الزوال لأنه جاء من عقل محدود، (الهاشمي، 2007: 8).

قال تعالى في وصف الرسول (صلى الله عليه وسلم): ((وانك لعلى خلق عظيم)) (سورة القلم، الاية 4) وبهذا القول أشرقت رسالة الإسلام وغمرت بنورها ودفنوها شبه جزيرة العرب لتشكل مجتمع جديد تسود أفراداه روح جديدة هي روح التضامن والمحبة والأخوة. لهذا فسر الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) أن رسالته التي جاء بها ما هي إلا تنمة للأخلاق حيث قال ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق))، (احمد، 2009: 159).

وقال(صلى الله عليه وسلم): ((اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق))((الترمذي، 2014: 626).

وقال (صلى الله عليه وسلم): ((اكمل المؤمنين إيمانا احسنهم أخلاقا))((الترمذي، 2014: 627).

إن الأخلاق تؤدي دورا اجتماعيا شبيها بدور الدم في حياة الإنسان, فالدم يجري بكل أجزاء جسم الإنسان كذلك الأخلاق تسري في جميع أجزاء المجتمع, من علماء ومفكرين إلى أناس بسطاء عاملين إلى مؤسسات صغيرة كالأسرة ومؤسسات كبيرة فالأخلاق تمتد لتؤطر الحياة في المجتمع. فهي مجموعة من القواعد والسلوك الذي يقومه ويحكم عليه المجتمع فان اختلاف تلك القواعد يتوقف على طبيعة المجتمع وفلسفته والأفكار التي يؤمن بها والتي لا بد أن تنبع من جذوره التاريخية,(الشاوي, 1993:9). وبما أن الفرد جزء من المجتمع الذي يعيش فيه فانه يتأثر به, وعليه فان قيمه تختلف من مجتمع لآخر, (المغربي, 1995:4).

إن هذه القيم ترتبط ارتباطا وثيقا بكافة ميادين الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية, فهي تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها لأنها ضرورة اجتماعية ومعايير تتوفر في كل مجتمع منظم تتجسد في سلوك الأفراد على شكل اتجاهات ودوافع وتعبير عن نفسها كأنظمة وقوانين فهي تعد الموجه والمحرك للسلوك البشري (محمد, 2006: 33-34).

اهداف البحث: يستهدف البحث:

3- الكشف عن القيم الاخلاقية التي نادى بها الرسول محمد(ص) وعمل على ارسائها في المجتمع ككل.

4- الكشف عن القيم الاخلاقية التي نشرها الرسول محمد(ص) بين المسلمين واعتمدها الغرب في دساتيرهم.

حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على طرح عدد من الاحاديث النبوية للرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) التي تناولت القيم الاخلاقية المهمة للانسانية.

تحديد المصطلحات:

والقيم الأخلاقية عرفها (Carter,2012) :

أشياء ذات قيمة جوهرية أو مبادئ ومعايير وصفات تمتاز بكونها جديرة بالاهتمام وتلقى استحساناً من قبل الأشخاص عامة، ومع ذلك فإن القيم الأخلاقية قد تختلف بين الأفراد وقد تعود أحياناً إلى كونها مجرد آراء وأذواق متباينة بين الناس، كما أنها تتأثر وتنشأ أحياناً بفعل الأديان

والثقافات والبيئات المختلفة، ومع التعمق في سلوك الأشخاص عرف الأشخاص ذوي الأخلاق بأنهم الأشخاص الذين يفرقون بين الصواب والخطأ مع اختيارهم للصواب، فالشخص الأخلاقي هو الشخص المستعد لفعل الشيء الصحيح حتى لو كان صعباً أو خطيراً، وذلك يتوافق بالطبع مع القيم الإنسانية للجنس البشري. (Carter,2012: 1-2)

الفصل الثاني:

كيف تكسب الأخلاق؟

الأخلاق مجموع الفضائل والأعمال الصالحة التي يمارسها الإنسان فتجعله ذا شخصية مستقلة وكيان خاص، وهي بعد صدورها عن نفس الإنسان واعتياد جوارحه لها. فالأخلاق عندما تتحقق تكون أعمال مشهودة تقع آثارها تحت مشاعر الحس سواء هي في ذلك قبل أن تصبح عادة للإنسان تصدر عن نفسه بسهولة أو بعد أن تصبح عادة له، فالأخلاق أعمال متكررة في نهايتها. ولكن هذه الأخلاق والأعمال في الإنسان تركز على نيته وإرادته المستقرة في نفسه وبهذه النية أو الإرادة تصبح الأعمال أعمالاً أخلاقية. (فالأخلاق تبدأ بالميل الذي يعرف انه تعبير عن تفضيل لأسلوب من أساليب النشاط يؤدي إشباعه أو القيام به إلى تحقيق حالة من اللذة والسعادة لصاحبه، لذا يدفع بصاحبه للتعبير عنه بالنشاط الفعلي الظاهري). (علي خان والالوسي، 1984: 390) فهو دائماً يكون إيجابياً لأنه يمثل حالة القبول والرضا. ومن خلال اهتمام المرابين بهذا الجانب ظهرت هناك عدة اتجاهات تفسر كيفية اكتساب القيم الأخلاقية وهي:

الاتجاه الأول: يرى إن التربية الأخلاقية هي التعود على المبادئ الأخلاقية وممارستها منذ الصغر زمناً طويلاً حتى تصبح عادة بحيث تصدر عن المرء تلقائياً من غير تفكير، كما تصدر الأفعال الغريزية أو الطبيعية، تبني هذا الرأي الفلاسفة أرسطو، جان جاك روسو ومن الفلاسفة المسلمين ابن سينا وابن مسكويه والإمام الغزالي.

الاتجاه الثاني: يرى إن التربية الأخلاقية هي تكوين بصيرة أخلاقية عند المرء بما يستطيع التمييز بين الخير والشر ويدرك ويقتنع تماماً بأن الخير في الفضيلة والشر في الرذيلة، ومن انصار هذا الاتجاه الفيلسوف الألماني (كانت) حيث يقول "يراد بها أن يكون للفرد بصيرة يعرف بها ما هو حسن نافع وما هو قبيح وضار وتعليمه الحقائق نفسها لتتربى فيه الأخلاق الفاضلة من ذات نفسه لا من الخارج".

الاتجاه الثالث: أن التربية الأخلاقية تتم عن طريق المبادئ الأخلاقية للناشئين وإلقاء الدروس في علم الأخلاق مثل تدريس العلوم الأخرى ولعل مرجع هذا إلى سقراط الذي يرى إن معرفة الخير والعلم كاف للإتيان به.

الاتجاه الرابع: يرى إن التربية الأخلاقية هو تكون استعداد أخلاقي بحيث يتشعب هنا السلوك نتيجة لهذا الاستعداد الأخلاقي بشكل تلقائي في جميع المواقف التي تتطلب أعمالاً أخلاقية.

الاتجاه الخامس الإسلامي: يتم فيه تنشئة الطفل على المبادئ الأخلاقية وتكوينه بها تكويناً كاملاً في جميع النواحي وذلك بتكوين استعداد أخلاقي للالتزام به في كل مكان وإشباع روحه بروح الأخلاق وذلك بتكوين عاطفة وبصيرة أخلاقية حتى يصبح مفتاحاً للخير، مغلقاً للشر أينما كان وحيثما وجد باندفاع ذاتي على هذا وبأيمان واقتناع وعاطفة وبصيرة، (ناصر، 2006: 257-258).

في ضوء هذه الاتجاهات يمكننا من اتخاذ سبل متعددة ومناهج مختلفة لإيصال القيم من جيل إلى جيل جديد أهمها:

1- إحياء الفطرة : تشير التعبيرات القرآنية إلى إن المفاهيم الأساسية والمطلقة حسنها وقبحها ، كامنة داخل الإنسان ، وتأتي معه إلى الدنيا أثناء ولادته، وان فطرة الإنسان فطرة الهية قائمة على معرفة الله وبقدر ما نبذل من جهد في إرشاد وتعليم الأشخاص ، فأنا نعرفهم بالحقائق والقيم ونزرع بذورها في قلوبهم فالطفل سريع التعرف على كل ما هو حقيقي وقيم ، ويجب أن يتعلم كل ما يتعارض والقيم عن طريق التعليم والمشاهدة .

2- التعليم المباشر:

من خلال الأمر والنهي والنظرية والبيان تنقل القيم إلى الأطفال وبالطبع إن بلوغ هذا الهدف يحتاج إلى توفير الظروف والإمكانيات والأوضاع والمجالات التي لا تتوفر ببساطة، (القائمي، 1995: 342). لكن هذا المنهج يكون فعالاً في المراحل المبكرة من عمر الطفل حيث يصبح أقل تأثيراً كلما كبر الطفل حيث يميل إلى عدم تقبل الأوامر والنواهي وعدها استهانة وانتقاص من شخصيته، وبالتالي عدم جدوى هذا المنهج بل قد تصحبها أضراراً وخيمة أيضاً.

3- التعليم غير المباشر: يعد هذا الأسلوب منهجاً جيداً لنقل القيم، إن المربين الأذكياء والفطنين يحاولون توفير الظروف والإمكانيات التي تجعل الأطفال يندفعون تلقائياً نحو القصص والأناشيد والكتب المصورة ويقومون بأنفسهم بتحليل الأمور والاستنتاج. وفي مثل هذه الحالة سيكون تقبل القيم أيسر ويتضاعف اطلاع الأطفال على الحقائق. إن التعليم غير المباشر مفيد لعدم اصطحابه بالضغط والإكراه كما هو الحال في التعليم المباشر التي قد يصاحبه مقاومة أو

عنادا من المتعلم. وأثبتت الدراسات إن الذين يتعرضون للضغوط في البداية يستخدمون فيما بعد مواقف عدائية ضد المجتمع ولا يرفضون قيمه فقط بل وينكرونها ويقفون ضدها أيضا, (القائمي, 1995:343).

4- تقديم القدوة الصالحة ((النمذجة MODELING))..

هذا المنهاج هو خليط بين منهج التعليم المباشر ومنهج التعليم غير المباشر وهو افضل منهج لنقل القيم وموضع اهتمام من قبل علماء الدين "لكم في رسول الله أسوة حسنة". (سورة الأحزاب, آية: 21). فيتم تعلم القيم من خلال العمل كي يتم تعلمها بإتقان والتعرف على خصائصها, ومشاهدة جوانبها وأبعادها المختلفة.

النظريات التي فسرت اكتساب القيم الاخلاقية:

نظرية باندورا (BUNDARA) في التعلم الاجتماعي:

أكدت النظرية على الدور الذي تلعبه الملاحظة والتقليد وعمليات التحكم في السلوك والتأمل الذي يقوم به الفرد في استجابته للمثير, (العناني, 2001:34).

هذا يعني إمكانية حدوث تغيير قيمي من خلال ملاحظة نماذج اجتماعية إذ إن الفرد يتعلم سلوكه سويًا كان أم شاذًا من خلال المحاكاة. ويتطور رصيده السلوكي منذ الطفولة بالاستجابات للنماذج العديدة التي يتفاعل معها ابتداءً بالأمر التي تعتبر النقطة الأولى في هذا التفاعل إلى أن تنتسح هذه الدائرة لتشمل جميع النماذج التي يتعامل معها الفرد, (شلتز, 1983:399).

بينت نظرية التعلم الاجتماعي اربع خطوات في عملية التعلم بالقدوة(النمذجة):

1- ملاحظة سلوك الآخرين.

2- تذكر السلوك الملاحظ.

3- استرجاع ما لوحظ.

4- تعديل السلوك في ضوء التغذية الراجعة, (العناني, 2001:34).

إن للنمذجة في نظر أصحاب النظرية أهمية كبيرة خاصة في تكوين الضبط الذاتي وفي تعلم القيم, (HJELLE & ZIEGLER , 1988:248).

ويعتقد باندورا إن النمو الأخلاقي يحدث نتيجة لتفكير الفرد ولنموه المعرفي من جانب وسلوكه من جانب آخر وأيضًا للتعزيز التلقائي, وهذا يعد تطبيقًا مباشرًا لفكرته عن العلاقة المتبادلة بين المثيرات البيئية والسلوك والعمليات العقلية, ونتيجة لتعدد هذه العوامل المؤثرة على النمو الأخلاقي فإنه أقل ترتيبًا وأقل خضوعًا للتنبؤ, (العناني, 2001:35).

الفصل الثالث:

الهدف الاول:

1- الكشف عن القيم الاخلاقية التي نادى بها الرسول محمد(ص) وعمل على ارسائها في المجتمع ككل.

وهذا ما جاء في حديثه الشريف؛ عن ابي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق" (احمد،2009: 159). غير أن الدين لا يقف عند حد الدعوة إلى مكارم الأخلاق وتمجيدها، انه هو الذي يرسى قواعدها، ويحدد معالمها، ويضبط مقاييسها الكلية، ويضع الأمثلة للكثير من جزئيات السلوك، ثم يغري بالاستقامة، ويحذر من الانحراف، ويضع الأجر الكبير لكل من يسلك السلوك الطيب.

فالأخلاق تحتاج لدين يحويها: لان الأخلاق من غير دين مثل تحفة من غير حافظة تحفظها من التلوث، وقال الفيلسوف الألماني "فيخته": ((الأخلاق من غير دين عبث))، وقال الزعيم الهندي غاندي: ((إن الدين ومكارم الأخلاق هما شيء واحد لا يقبلان الانفصال، ولا يفترقان بعضهما عن بعض، فهما وحدة لا تتجزأ، إن الدين كالروح للأخلاق، والأخلاق كالجو للروح، وبعبارة أخرى: إن الدين يغذي الأخلاق وينميها وينعشها، كما أن الماء يغذي الزرع وينميها ((رياض،2008: 187)). ولان الأخلاق مرتبطة بتكوين النفس وسلوكها، وبما أن علم النفس هو علم دراسة السلوك، ففيما يلي توضيح للصفات التي نادى بها الرسول محمد(ص) لتكون في الشخصية، أو النصائح التي ينصح بها الدين الإسلامي أهله:

1- الأدب مع الله تعالى: عن أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: " يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول: دعوت فلم يستجب لي" (مسلم،2006: 1499). وارشادنا رسول الإسلام (صلى الله عليه وسلم) في التأدب مع الله حتى في الحديث، فتأدب معه سبحانه فهو الأول والأخر والظاهر والباطن وهو على كل شيء قدير.

2- الشخصية المؤمنة بالآخرة وحقائقها: أن الذي لا يؤمن باليوم الآخر يعتقد أن منتهى حياته أن يحقق ذاته في الدنيا، فاذا حصل على التفوق والنجاح ولم يجد جديد في حياته يعتقد انه يملك نهايته فيقبل على الانتحار، وهذا ما يحدث في أماكن كثيرة يغلب عليهم عدم الإيمان باليوم الآخر.

3- **الصدق** : الشخصية الصادقة دائما تكون في حالة اتزان مع الله تعالى, ومع النفس ومع الناس, أما الشخصية الكاذبة فهي شخصية مريضة ضعيفة لا تستطيع مواجهة الأمور بالصرامة والصدق فتلجأ إلى الكذب والتحريف حتى لا تتعرض للمواجهة. وفي حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن خطورة الكذب وأهمية الصدق في حياة الشخص, فعن عبد الله (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "إن الصدق يهدي إلى البر, وإن البر يهدي إلى الجنة, وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا , وإن الكذب يهدي إلى الفجور, وإن الفجور يهدي إلى النار, وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا" (البخاري،2007: 523).

4- **احترام الكبير والرحمة بالصغير**: قال النبي (صلى اله عليه وسلم): "ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا" (الترمذي، 2014:559). وعن ابن عباس يرفعه إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : "ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير, ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر" (احمد،2009: 257).

5- **حفظ الأمانة** : ولقد اتصف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى قبل الرسالة بالصادق الأمين, وبعد الرسالة بالرغم من أن الكفار لم يؤمنوا به إلا أنهم كانوا يأتمنونه على أموالهم وما يملكون, ولذا أوصى الرسول (صلى الله عليه وسلم) بحفظ الأمانة وأدائها إلى أهلها, واعتبر من يخون الأمانة من المنافقين, وبالتالي فالأمانة من الصفات الطيبة التي يجب أن تتشكل في شخصية الإنسان. عن أبي هريرة قال: قال رسول (صلى الله عليه وسلم): "من علامات المنافق ثلاثة: إذا حدث كذب, وإذا وعد اخلف, وإذا أوتمن خان" (مسلم،2006: 59). وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم), عن أبي هريرة قال: قال النبي (صلى الله عليه وسلم): "أد الأمانة إلى من ائتمنك, ولا تخن من خانك" (الترمذي، 2014: 1264).

وعن عمرو بن مالك الجنبي أن فضالة بن عبيد حدثه أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "المؤمن من آمنه الناس على أموالهم وانفسهم, والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب" (ابن ماجه، 2009: 3934). ولذلك اعتبرها المنهج الإسلامي من صفات الشخصية السوية, ولذلك كان الأمر من الله تعالى؛ حيث يقول تعالى:(إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) [النساء : 58]

6- **الإصلاح بين الناس**: الدين المعاملة , ومن حسن معاملة الشخص مع أخيه أن يحب له الخير كما يحبه لنفسه , و إذا حدث له مكروه أن يكون بجانبه, وإذا حدث خلاف بين اثنين عليه الإصلاح بينهما, وهنا تتكامل الشخصيات, ويتكامل المجتمع, ويصبح كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. وهنا دعوة صريحة من الدين الإسلامي للعمل

الاجتماعي و الانخراط في المجتمع بفاعلية تساعد على الإصلاح بين الناس, والتوفيق بين المتخصصين, وتنظيم العلاقات الاجتماعية, ويتخيل المنهج الإسلامي المجتمع في هذه الحالة كالجسد الواحد الذي يشعر كل جزء بالألم إذا أصيب جزء آخر.

7- **الإنفاق:** فالإنفاق يطهر البدن ويزكي النفس, وقد أوصى الرسول (صلى الله عليه وسلم) بذلك في أكثر من حديث: فعن عدي بن حاتم (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: " اتقوا النار و لو بشق تمرّة" (البخاري، 2007: 3595). وعن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال وهو على المنبر وذكر الصدقة والتعفف والمسألة: "اليد العليا خير من اليد السفلى، فاليد العليا هي المنفقة، والسفلى هي المسألة" (البخاري، 2007: 1427).

8- **النظافة:** من أهم العلامات التي تميز أكثر الأمراض النفسية – ما عدا الوسواس القهري – هو عدم الاهتمام بالمظهر, فتجد الشخص المريض نفسياً تظهر عليه علامات الإهمال في الشكل والملابس والسلوكيات. الدين الإسلامي يحث على النظافة والنظام, ويعد من كمال الشخصية الإسلامية أن تكون نظيفة في نفسها, ونظيفة في بيتها, ونظيفة في مجتمعها, وقد أمر الدين الإسلامي بالغسل والتطهر والوضوء, وحث الناس على النظافة؛ فعن عائشة عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " عشرة من الفطرة: قص الشارب, وقص الأظفار, وغسل البراجم, وإعفاء اللحية, والسواك, والاستنشاق, وبتف الإبط, وحلق العانة, وانتقاص الماء". قال مصعب: ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة. (النسائي، 2001: 127).

9- **الإخاء:** فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إياكم والظن؛ فإن الظن أكذب الحديث, ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تباضوا ولا تدابروا, وكونوا عباد الله إخوانا" (البخاري، 2007: 496). وعن انس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" (الترمذي، 2014: 575).

10- **الرفق بالحيوان:** عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "بيننا رجل يمشي فاشتد عليه العطش, فنزل بئراً فشرب منها, ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش, فقال: لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي, فملأ خفه ثم أمسكه بفيه ثم رقي فسقا الكلب, فشكر الله له؛ فغفر له". قالوا: يا رسول الله وان لنا في البهائم أجراً؟ قال: " في كل كبد رطبة اجر". (البخاري، 2007: 453).

11- **بر الوالدين:** لقد جاء الإسلام بأفضل الأخلاق والقيم, و امر الإنسان بما هو خير وحسن, و من أهم ما امر به الدين الإسلامي الحنيف هو البر بالوالدين والبر بالأهل والبر

بالأصدقاء , فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن المغيرة بن شعبه قال :قال النبي (صلى الله عليه وسلم) : " إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات , ووأد البنات , ومنع وهات , وكره لكم قيل وقال , وكثرة السؤال , وإضاعة المال " (البخاري، 2007: 419) . وعن أسماء بنت أبي بكر (رضي الله عنهما) قالت: قدمت علي أمي وهي مشركة في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فاستفتيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قلت وهي راغبة: أفأصل أمي؟ قال: "نعم، صلي أمك" (البخاري، 2007: 2620).

12-البشاشة والوداعة : يهتم الدين الإسلامي بالعلاقات الإنسانية وان يسود هذه العلاقات المودة والسكينة , وان يكون اللقاء فيه تسامح و إخاء ,وان يقابل الأخ أخيه بوجه مبتسم فيه البشاشة والوداعة, فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " كل معروف صدقة, وان من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق, وان تفرغ من دلوك في إناء أخيك" (الترمذي،2014: 1970). وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا بعث أحدا من أصحابه في بعض أمره قال : " بشروا ولا تنفروا, ويسروا ولا تعسروا" (احمد، 2009: 399). وبالتالي سار على دربه أصحابه الذي يثبت التاريخ الآن انهم كانوا من اصح الناس واعدلهم وأكثرهم عطاء للبشرية؛ فعن أم الدرداء قالت : كان أبو الدرداء لا يحدث بحديث إلا تبسم فيه, فقلت له : اني اخشى أن يحمقك الناس, فقال : كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا يحدث بحديث إلا تبسم . (احمد، 2009: 20739).

13- لين الجانب: اهتم الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالمعاملة وحرص على أن تكون المعاملة بين الناس تتصف باللين والسهولة واليسر؛ لان ذلك يسبب الود والقربى, ويستقر المجتمع ويصلح الفرد؛ فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم), عن ابن مسعود أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: " حرم على النار كل هين لين سهل قريب من الناس" (احمد، 2009: 6/19). وبالتالي فقد رفض الإسلام التشدد والتعصب والتعسير على الناس وجعل لين الجانب والتهوين على الآخرين من علامات الشخص السوي الذي يحرم عليه النار يوم القيامة لما قدمه للناس من خير.

14- الترحيب: من الصفات الطيبة التي اتصف بها الرسول (صلى الله عليه وسلم) وامرنا بها هي حسن المعاملة مع الغريب وكذلك القادم والزائر, ومن علامات المعاملة الحسنة أن نرحب بمن يقبل علينا ونستقبله بقبول وكرم؛ لان ذلك يفتح بين القلوب ويذهب البغضاء والكراهية من الصدور. فعن أبي هارون العبدي قال: كنا نأتي أبا سعيد فيقول: مرحبا بوصية رسول الله (صلى الله عليه وسلم), إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : "إن الناس لكم تبع, وان رجالا

يأتونكم من أقطار الأرضين يتفقهون في الدين فاذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرا" (الترمذي، 2014: 2697).

15- التعاون: المروءة من أهم الصفات التي إذا تحلت بها شخصية كانت من العلامات البارزة في هذه الشخصية، ومن الأدلة القاطعة على صحة الشخص النفسية والاجتماعية، وإذا كانت شخصيته كذلك متعاونة مع الخير فيكون صاحبها محبوبا للغير ومن المتقين يقول الله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله أن الله شديد العقاب) (المائدة: 2).

16- التواضع: الكبر من الصفات السيئة التي نهى عنها الدين الإسلامي، والتي هي علامة من علامات الشخص المريض، والذي إذا وصل إلى ذروته أصبح هذا الشخص مضطربا بمرض البرانويا (جنون العظمة) أو درجة من درجاته، ولذلك فالتواضع من الصفات الطيبة التي أوصى بها رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وتعد من أهم دعائم الشخصية السوية؛ فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في حديثه الشريف، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، عن النبي (صلى الله عليه وسلم): "إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فإن لم يجلسه معه فليناوله لقمة أو لقمتين، أو أكلة أو أكلتين؛ فإنه ولي علاجه" (البخاري، 2007: 494). وعن أبي هريرة، قال هناد: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "قال الله عز وجل: الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار" (سنن أبي داود).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، عن عبد الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر، ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال خردل من إيمان" (أبي داود، 2009: 4091).

17- إيفاء الكيل والميزان: ويحرص الدين الإسلامي على نصيحة الناس بالحرص على إيفاء الكيل والميزان لتأثيره على الشخص وعلى المجتمع. فأما تأثيره على الشخص فيكون في شعور الشخص بالغش والخديعة، ويكون الغشاش دائما خائفا ومتوترا من أن يكتشف غشه، ويكون في الغالب حريصا كل وقت فلا يشعر بالراحة والسكينة أثناء أداء عمله وبالطبع هذه السلوكيات لها تأثير سلبي على شخصيته وعلى حياته كلها. أما التأثير على المجتمع فيكون في انتقاص الآخر حقه، فيشعر بالظلم وتنتشر الشحناء والبغضاء بين الناس، ويعم الفساد وتنتشر المظالم، ويتفكك المجتمع الذي يؤثر بالطبع على صحة الإنسان واستقراره.

18- حفظ النفس: يعد الانتحار من الأعراض الأساسية لكثير من الأمراض النفسية وخاصة الاكتئاب، ولذلك كان حفظ النفس من أهم ما نادى به الدين الإسلامي. وحفظ النفس يعني أيضا

بألا يلقي الإنسان بنفسه إلى التهلكة أو فعل الأفعال الضارة التي تؤثر على صحته , ولذلك حرم الدين الإسلامي قتل النفس بغير حق , وحرم الخمر , وحرم التدخين , وحرم كل ضار بالجسم و العقل , وهذا بهدف أساسي وهو أن يظل الإنسان مكرما وفي حالة عقلية وقلبية سليمة تجعل منه شخصا ساكنا و هادئا و مطمئن القلب .

19- حب المساكين و اليتامى : وهذا ما يوضحه الحديث الشريف : عن أبي هريرة أن رجلا شكأ إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فسوة قلبه , فقال له : " إن أردت تليين قلبك , فاطعم المسكين و امسح راس اليتيم " (احمد ، 2009 : 263).

20- التحكم في الغضب : و هذا ما أشار إليه الرسول محمد (صلى الله عليه و سلم) في حديثه الشريف : عن سهل بن معاذ بن انس عن أبيه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : " من كظم غيظا و هو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رءوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره في أي الحور شاء " (ابن ماجه ، 2009 : 1500) .

21- الحلم : وعن أبي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : " ليس الشديد بالصرعة , ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب " (أحمد ، 2009 : 102).وهنا حدد لنا الدين الإسلامي مفهوما جديدا للقوة , فليست القوة هي قوة السلاح أو قوة الساعد أو الانتصار بالمصارعة , ولكن القوة الحقيقية هي قوة التحكم في الذات , وقوة التحكم في الانفعال وقت الغضب , وهذه قاعدة نفسية أخرى تضاف لقواعد علم النفس الإسلامي .

22- الحياء : يوجد اختلاف كبير بين مفهوم الحياء و مفهوم الخجل , فالخجل مرض من أمراض النفس ؛ حيث يؤثر على قدرة الشخص على التعبير عن نفسه أمام الآخرين ؛إما بسبب الشعور بعدم الثقة بالنفس , أو الخوف من المجهول , و بالتالي يعد اضطرابا يحتاج إلى علاج , أما الحياء من الصفات الجيدة التي و إن تحلى بها شخص شعر في قرارة نفسه بإنسانيته , و أما إذا انعدم الحياء فيكون مثل بعض الحيوانات أو أضل . قال (الماوردي ، 1986 : 314)رحمه الله : " و اعلم أن الحياء في الإنسان قد يكون من ثلاثة أوجه :

أحدها : حياؤه من الله تعالى , و يكون بامتثال أوامره , و الكف عن زواجره .

والثاني : حياؤه من الناس , و يكون بكف الأذى , و ترك المجاهرة بالقبيح .

و الثالث : حياؤه من نفسه , و يكون بالعفة و صيانة الخلوات " .

وقال (ابن القيم، 1996: 247) رحمه الله : و قد قسم الحياء على عشرة : حياء جنائية , و حياء تقصير , و حياء إجلال , و حياء كرم , و حياء حشمة , و حياء استصغار للنفس , و احتقار لها , و حياء محبة , و حياء عبودية , و حياء شرف و عز , و حياء المستحيي من نفسه.

فأما حياء الجنائية , فمنه حياء ادم عليه السلام لما فر هاربا من الجنة , فقال الله تعالى : " افرارا مني يا ادم ؟ قال : لا يا رب , بل حياء منك " .

23- الرحمة: وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قبل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الحسن بن علي و عنده الأقرع بن حابس التميمي جالسا , فقال الأقرع : إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا , فنظر إليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم قال : " من لا يرحم لا يرحم " (البخاري، 2007: 454) .

24- الصبر : يحيط المنهج الإسلامي بالإنسان بوسيلة تساعد على تحمل الصعاب المقترنة بالحياة, و لذلك الشخص السوي هو الشخص الذي يتحلى بالصبر مع الأزمات , فيقول الله تعالى : (و استعينوا بالصبر و الصلوة و إنها لكبيرة إلا على الخاشعين 45)

25- الشكر : وعن المغيرة يقول: قام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى تورمت قدماه فقيل: يا رسول الله, قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر . قال: "أفلا أكون عبدا شكورا" (ابن ماجه، 2009: 1/291).

وبالتالي فان من علامات الإيمان بالله تعالى والتقوى هو الشكر على النعم , وهذا أيضا من مظاهر كلام العقل ؛ حيث لا يمكن أن نحكم على مجنون بالشكر على نعمة أنعمت بها عليه, ولذلك فشكر الله تعالى من صفات المؤمنين الأتقياء, وهي من صفات ذوي الصحة النفسية الجيدة أيضا.

26- التطلع إلى المعرفة والاستزادة من العلم : فالعلم من وسائل رفع الدرجات حتى بعد الممات , فهو من وسائل الحصول على الأجر والصواب إذا انقطعت الأعمال, فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : " إذا مات ابن ادم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية , أو علم ينتفع به , أو ولد صالح يدعو له " (مسلم، 2006: 931). وكذلك يكون وسيلة لبلوغ المنزلة الرفيعة في الدنيا والآخرة, وهذا ما يبحث عن كل راغب في التنمية , فيقول تعالى: (يرفع الله الذين ءامنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير) (المجادلة: 11). فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : "ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة " (مسلم، 2006: 4996)

. و عنه رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : " الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله تعالى وما والاه, و عالما أو متعلما " (الترمذي، 2014: 2328) . و عن انس (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : " من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع " (الترمذي، 2014: 10/1385) . و عن أبي أمامة (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : " فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم " , ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : " إن الله و ملائكته و أهل السموات و الأرض حتى النملة في حجرها وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير " (الترمذي، 2014: 1386) .

27- احترام حق الجار: والمتأمل في هذه الصفة يجد أن الدين الإسلامي يريد أن يشعر المجتمع بالهدوء والسكينة والسعادة, وهذه الصفات لا يمكن اني يستشعرها شخص مادام يوجد لديه جار لا يحترم جاره, أو يعتدي على حرمة , أو لا يراعي حقوقه, وبالتالي تتحول السكينة إلى ضوضاء تحدث في النفس تصدعا أو اضطرابا , وبالتالي شدد الدين الإسلامي على مراعاة حقوق الجار كوسيلة للتعامل بين البشر , وصفة يتحلى بها كل أفراد المجتمع. لذلك قال الرسول محمد(ص): ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه..اي كأنه يشاطره ماله(البخاري، 2007: 455).

الهدف الثاني:

2- الكشف عن القيم الاخلاقية التي نشرها الرسول محمد(ص) بين المسلمين واعتمدها الغرب في دساتيرهم.

1- إن حقوق الإنسان وبالذات حقوق المواطن الغربي لم تأت من فراغ أو كترف بل كفاح من اجلها طويلا وثبتها ضمن تاريخ طويل تمثلت بالتعديلات الدستورية التي أقرها وتضمنها الدستور ، وعلى الرغم من كل ذلك لازالت المظالم تقع إلا إن السلطة القضائية والتي كفل عملها الدستور أيضا تكبح جماح النفس الأمارة بالسوء .لذلك لجأت الحكومات الغربية الى القانون والعقاب من اجل حماية القانون وارساء الامن والاستقرار بين المواطنين ومعاقبة المقصرين. ومصدق قوله تعالى في سورة الحج/الاية 39(انن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم قدير) لذلك فرض الله القتال لارساء الامن والامان في عموم المجتمع ولم يقاتل الرسول من اجل الحرب من نفسه او لاباحة الدم كما يقول بعض المتعصبين في دول الغرب بل كان يقدم الصلح على الحرب في حالة تراجع الخصم عن الحرب كما في صلح الحديبية.

وكما في دستور فرنسا الصادر عام 1958 لغاية 2008(ص26)

نصت المادة(5) في اعلان حقوق الانسان والمواطن الصادر في 26 اب /1889

على ان يحق للقانون ان يمنع فقط تلك الاعمال التي تضر المجتمع

والمادة(6) نصت على ان القانون هو التعبير عن الارادة العامة..سواء كانت تحمي او تعاقب.

فالقتال مفروض في كل الدساتير لنشر العدل والسلام بين الناس واقامة القانون الالهي.

2- وفي دستور الولايات المتحدة الأمريكية الصادر عام 1789 لغاية 1992, (ص 10) ذكر في تعديله الأول أن على الكونغرس إلا يصدر أي قانون خاص بإقامة دين من الأديان أو يمنع حرية ممارسته أو يحد من حرية التعبير أو الصحافة أو من حق الناس في الاجتماع سلمياً في مطالبة الحكومة بأنصافهم من الإجحاف.

مثلما اكد دستور سويسرا الصادر عام 1999 شاملاً تعديلاته لغاية 2014 (ص 30) فقد أكد في المادة (110) على العمل من حيث

1- حماية الموظفين

2- شكل العلاقة بين أصحاب العمل والعاملين وخاصة التنظيم المشترك للأمور التي تهم مؤسسات العمل والشؤون العلمية.

مصدق قول الله تعالى في سورة البقرة الآية (256) (لا أكره في الدين قد تبين الرشد من الغي). (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) (الأنبياء: 107).

3- وفي دستور الولايات المتحدة الأمريكية الصادر عام 1789 لغاية 1992 (ص 10) أكد التعديل الرابع على أنه لا يجوز المساس بحق الشعب في أن يكونوا أمنين في أشخاصهم ومنازلهم ومستنداتهم ومقتنياتهم من أي تفتيش أو مصادرة غير معقولة.

وكان (صلى الله عليه وسلم) يقدم المصالحة على النضال وبأنه مهما عرضت له معركة ينتظر المصالحة فإن يأتوا بالصح يقدمه على المعركة بهم كما في صلح الحديبية والتي سميت (بغزوة الأمن).

4- وفي دستور الولايات المتحدة الأمريكية الصادر عام 1789 لغاية 1992 (ص 11) ذكر في التعديل الثالث عشر تحريم العبودية والخدمة الإكراهية

وفي ذلك قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً) وقول (صلى الله عليه وسلم) (أيا امرئ مسلم أعتق امرأ مسلماً، استنقذ الله بكل عضو منه عضواً منه من النار) (البخاري ، 2007 : 2408).

- 5- وفي دستور الولايات المتحدة الأمريكية الصادر عام 1789 لغاية 1992 (ص 13-14) ذكر في التعديل الثامن عشر
الفقرة الأولى/ يحظر إنتاج أو بيع أو نقل المشروبات الكحولية المسكرة داخل الولايات المتحدة
وجميع المناطق الخاضعة لسلطتها.
- مصدق الله تعالى في سورة المائدة/ الآية 91 (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة
والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون).
- 6- وفي دستور الولايات المتحدة الأمريكية الصادر عام 1789 لغاية 1992 (ص 94) ذكر
في التعديل (19) في (1991)
حرية المرأة وإجازة الأمومة واعتماد قضية الإجهاض تبعاً لحالة الأم الصحية
- مثلاً أكد دستور سويسرا عام 1999 لغاية 2014 في المادة (116) الذي ينص على (إعانة
الأسرة وتأمين الأمومة) (ص 32).
- كما ذكر ذلك الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة
فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء). (البخاري
،2007: 4796)
- وأكد الله تعالى على حقوق المرأة في الطلاق ولكن بشروط كما ذكر ذلك في سورة البقرة
(231) ((وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف)) وقوله
تعالى في سورة الحجرات الآية: 13 ((يا أيها الناس أنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً
وقبائل لتعارفوا)).
- 7- وفي دستور الولايات المتحدة الأمريكية الصادر عام 2004 (ص 95) ذكر فيه أن زواج
المرأة بالرجل من أجل تقليص حالة المثليين.
عن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) (مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلْ عَمَلْ قَوْمِ لُوطٍ، فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ
والمفعول به) (الترمذي، 2014: 1228).
- 8- وفي دستور فرنسا الصادر عام 1958 لغاية 2008 ذكر في المادة (1) ص (26)
يولد الناس ويظلون أحراراً ومتساوين في الحقوق

وفي المادة (2) ص (59 – 60) الهدف من كل مجتمع سياسي هو المحافظة على الحقوق الطبيعية للإنسان والحقوق التي لا تسقط بالتقادم وهذه الحقوق هي الحرية والملكية والأمن ومقاومة الظلم.

مصدق قول الله تعالى في (سورة الحجرات: الآية2) (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن أن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه)

وقول الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) (إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل) عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) (مسلم ، 2006 :1458/3).

9- أما في ديباجة دستور فرنسا الصادر في 27 أكتوبر عام 1946 ص (68 – 81) على الحكومة ضمان حماية جميع المواطنين وخاصة الأطفال والأمهات والعمال المسنين وحماية صحتهم والأمن المادية والراحة والترفيه وأن يكون هناك فرص متساوية للأطفال والكبار في التعليم والتدريب المهني والثقافة.

كما صدر في دستور سويسرا الصادر عام 1999 لغاية 2014 في المادة (112 ج): ص 34 إعانة الأشخاص المسنين والأشخاص ذوي الإعاقة.

مثلما قال الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) (أتقوا الله وأعدلوا بين أولادكم) (رواه البخاري) وقال الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) (ما أكرم شاب شيخاً لسنه إلا قبض الله له من يكرمه عند كبر سنه) (الترمذي، 2014: 2022) وقال الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) (أن من أجلال الله أكرام ذي الشبيبة المسلم ..) (احمد، 2009 :7/354).

وعن عبد الله بن عمرو (رضي الله عنه) أن رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) قال (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا)(ابو داود، 2009 :261/4) وقال (صلى الله عليه وسلم) (أمرني جبريل أن أقدم الأكابر)(احمد، 2009 :9/79) وكان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يوصي أصحابه وقائدي الجيش (انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ولا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا ولا صغيرا ولا امرأة..)(ابو داود ، 2009 :2614) وقال (صلى الله عليه وسلم) (طلب العلم فريضة على كل مسلم) (ابن ماجه، 2009 :229).

10- وفي دستور سويسرا الصادر عام 1999 لغاية 2014 في المادة (115) على إعانة المحتاجين (ص 86)

واكد الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) (كان داود -عليه السلام- لا يأكل إلا من عمل يده)(البخاري، 2007: 2072)

وذكر ذلك في سورة التوبة/ آية (60) (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها) وقد أوصى الله تعالى بالمساكين في القرآن (9 مرات) بذلك.

ملخص النتائج:

- أن علم النفس هو علم دراسة السلوك , لذا فقد نادى الرسول محمد(ص) بالسلوكيات المرغوبة في المجتمع ككل لتكوين الاخلاقيات الحسنة في الشخصية وقد وجدت بعضها في دساتير الغرب التي توصلوا اليها بفعل التجربة, ومن الأخلاق التي نادى بها الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم): الأدب مع الله تعالى, والصدق, والأمانة, وإخلاص النية لله تعالى, واحترام الكبير والرحمة بالصغير, والإصلاح بين الناس, والإنفاق, والنظافة, والإخاء, والإحسان, والاستقامة, والبر, والبشاشة والوداعة, ولين الجانب, والترحيب بالآخرين, وغيرها من الاخلاقيات الانسانية التي تحقق اتزان في المنظومة الانسانية.

- أشارت الاحاديث النبوية لأهمية العلم والتعليم للفرد والمجتمع وجعل العلماء ورثة الأنبياء , والعلم وسيلة للرفعة في الدنيا والآخرة إذا اقترن بالإيمان .

- حدد الدين الإسلامي افضل طرق التعلم ومنها: التعلم بالتقليد, والتعلم بالقدوة, والتعلم بالمحاكاة, والتعلم بالمحاولة والخطأ, والتعلم بالاشتراط, والتعلم بالتفكير, والتعلم بالتجربة العملية .

الاستنتاجات: وفي ضوء نتائج البحث توصي الباحثة فيما يلي :

1- هناك تشابه كبير بين القيم الاخلاقية التي نادى بها الرسول محمد(ص) منذ 1442هـ وبين القيم التي اعتمدها الغرب عن طريق التجربة.

2- ان القيم الاخلاقية عند البشر متشابهة ونابعة من مصدر الهي واحد هو الله.

3- ان التسامح الاجتماعي له علاقة وثيقة بالقيم والمفاهيم الاخلاقية لدى الفرد وهو يعتمد على ذخيرة الفرد من الوعي بالقيم الاخلاقية .

التوصيات : في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة فيما يلي :

- 1- توجيه عقوبة مادية ومعنوية لكل من يحاول سب الرسول محمد(ص) ولو بأشارة وعرضه على المحاكم الدولية وتعويض كافة المسلمين بمبالغ مالية عالية وفق ذلك.
- 2- ضرورة نشر القيم الاخلاقية النبيلة التي نادى بها الرسول محمد(ص) مثل التسامح الاجتماعي والعتف والتعاون وحب الاخرين في وسائل الاعلام.
- 3- اقامة مؤتمرات تخص التعريف بالاسلام وبالاخلاقيات التي نادى بها الرسول محمد(ص) لكافة الناس اجمع.

المصادر:

1. القرآن الكريم
2. ابن القيم, محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية(1996)كتاب مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين, ط3, دار الكتاب العربي, بيروت.
3. ابن ماجه, محمد بن يزيد الربيعي القزويني(ابو عبد الله)(2009): سنن ابن ماجه, المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي, دار احياء الكتب العربية, الصفحات: 1568.
4. ابو العرب, محمد بن احمد بن تميم المعنزي.(2006): كتاب المحن, المحقق: يحيى وهيب الجبوري, ط3 عدد الصفحات: 465.
5. ابي داود, سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير الازدي السحستاني(2009): سنن ابي داود, المحقق: شعيب الارناؤوط واخرون, ط1, دار الرسالة العالمية.
6. احمد, مسند الامام احمد بن حنبل, (2009) المحقق: شعيب الارناؤوط, مؤسسة الرسالة, عدد الصفحات
7. البخاري, محمد بن اسماعيل(2007): الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله(ص) وسننه وايامه, دار ابن كثير, لبنان, بيروت, عدد الصفحات: 1944.
8. بدوي, عبد الرحمن(1980): فلسفة الدين والتربية, ط1, المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
9. بسيوني, محمود شريف.(2003): الوثائق الدولية المعنية بحقوق الانسان, المجلد(2), دار الشروق, القاهرة.
10. الترمذي, للامام ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة,(2014): سنن الترمذي وهو الجامع الكبير, المجلد الاول, مركز البحوث وتقنية المعلومات, دار التاهيل.
11. الخطيب, السيد عبد الزهراء الحسيني.(1985)نهج البلاغة واسانيده, دار الاضواء, بيروت: عدد الصفحات: 460.
12. دستور الولايات المتحدة الامريكية الصادر عام 1789 شاملا تعديلاته لغاية عام 1992
Constituteproject.org
13. دستور سويسرا الصادر عام 1999 شاملا تعديلاته لغاية عام 2014
Constituteproject.org
14. دستور فرنسا الصادر عام 1985 شاملا تعديلاته لغاية عام 2008
15. Constituteproject.org

16. رياض، سعد(2008): موسوعة علم النفس والعلاج النفسي من منظور اسلامي, دار ابن الجوزي, القاهرة.
17. الشاوي، رعد لفته،(1993): الفلسفة الاخلاقية للارشاد التربوي لسلسلة كراسات ارشادية, مطبعة وزارة التربية، العدد(4).
18. شلتز، داوون،(1983): نظريات الشخصية، ترجمة: حمد الكربولي وعبد الرحمن القيسي، مطبعة جامعة بغداد.
19. علي خان، اميمة والالوسي، جمال حسين(1984)، علم نفس الطفولة والمراهقة، قسم علم النفس، جامعة بغداد.
20. العناني، حنان عبد الحميد(2001): برنامج تربية الطفل، دار الصفاء، ط1، عمان، الاردن.
21. الموردي، ابو الحسن علي بن محمد(1986): ادب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة.
22. محمد، حسين نجيب : (2006):الدين المعاملة(فن العلاقات الاجتماعية)، دار الهادي، بيروت.لبنان.
23. المزين، محمد حسن محمد(2009):دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الازهر.
24. مسلم، بن الحجاج القشيري النسيابوري(2006)(صحيح مسلم)، المحقق: نظر بن محمد الفارياني ابو قتيبة، دار طيبة، ط1: عدد الصفحات:1523.
25. المغربي، كامل.(1995): السلوك التنظيمي مفاهيم واسس سلوك الفرد والجماعة والتنظيم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، جامعة مؤتة، عمان.
26. ناصر، ابراهيم(2006):التربية الاخلاقية، ط1، دار الواصل، عمان، الاردن.
27. النسائي، احمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن عبد بن دينار(2001)، سنن النسائي الكبرى، المحقق:حسن عبد المنعم شلبي، ط1، مؤسسة الرسالة.
28. الهاشمي، عبد الله(2007):الاخلاق والاداب الاسلامية، المجلد الاول، ط1، دار الكتاب العربي بغداد: العراق.
- 29.Carter,mc namara,2012,what are values
morals and ethics,llc,763-971-8890.
- 30.Hejele,l.&Ziegler.(1988):personality theories: basic assumptions, research and applications, mc Grow hill. Co, London.
- 31.Vansandt,craig(2001):an examination of the relationship between ethical work climate and moral awareness, Virginia,USA.

أحكام صرف العملات الرقمية في الفقه الإسلامي (دراسة مقارنة).

إعداد / الدكتور: آدم هارون أحمد إبراهيم- جامعة النيلين- كلية الآداب- قسم الدراسات الإسلامية.

أستاذ الفقه الإسلامي.

2021

جمهورية السودان

Scientific paper under the title: Rulings of Digital Currency Exchange in Islamic Jurisprudence

(a comparative study)

Prepared by: Dr. Adam Haroon Ahmed Ibrahim – Al-Neelain University - Faculty of Arts - Department of Islamic Studies

Assistant Professor of Islamic Jurisprudence

2021

ملخص البحث:

تناولت الدراسة قضية العملات الرقمية في عقود المعاملات المالية المعاصرة، وأثرها على براءة الذمة المالية في المعاملات المالية المختلفة، وتبرز أهمية الورقة في تسليط الضوء على قضية العملات الرقمية باعتبار أن الموضوع من النوازل الفقهية المعاصرة، الذي يحتاج إلى بيان الأحكام الفقهية فيه المتعلقة بقضية صرف العملات الرقمية، انطلاقاً من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، لبيان حكم الشارع في ذلك. وتهدف الدراسة إلى بيان أقوال الفقهاء قديماً وحديثاً في مسألة العملات الخلقية، الذهب والفضة) والعملات الإصطلاحية المعاصرة مثل عملة البيتكوين، حسب حجة كل فريق في قضية علة ثمنية النقود، وبيان الأحكام الفقهية ومقاصدها الشرعية ومدى إمكانية أن تطبق على العملات الرقمية وماهيتها وتنمائها مع روح الفقه والقانون. وتحاول الورقة الإجابة على السؤالين الآتيين؟ ماهي أثر العملات الرقمية على المعاملات المالية وتكييفها الفقهي و القانوني، وماهي علة الربا التي تجري في النقدين، وما يلحقها من نقود اصطلاحية؟ وأما إشكالية الدراسة: تتمثل في أن الأصل ثبات قيمة النقود، لأن النقود هي التي تحكم معاملات الناس وتضبطها بحيث يأخذ كل ذي حق حقه، فالعلاقة بين المتعاقدين إنما تحكمها القيمة النقدية لما يملكه كل طرف من أطراف هذه العلاقة، فمن أبرز المشكلات الاقتصادية المعاصرة التي تمس حقوق الفرد والجماعة، موضوع العملات الرقمية، التي ليس لها وجود حقيقي يعكس النقود الورقية والنقود الإلكترونية، التي تدار بواسطة البنوك المركزية في كل دولة، لكن العملات الرقمية فهي نقود مجهولة ذات طابع فيزيائي، ليس لها مركزية بنكية إنما تدار عبر أشخاص عبر الإنترنت. لكن صلاح الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان يعتبر المخرج

الوحيد لمثل هذه القضايا، حيث تعمل الشريعة على إزالة كل غرر وضبطه بضوابط شرعية حتى يتحقق الرضا الذي أمر به الله في كتابه. ويتبع الباحث في هذه الدراسة : المنهج الإستقرائي المقارن. وجاءت الدراسة على النحو التالي:

المبحث الأول: تعريف: الصرف الإلكتروني والعملات الرقمية:

المطلب الأول: تعريف الصرف الإلكتروني في اللغة والإصلاح.

المطلب الثاني: تعريف العملات الرقمية ونشأتها وخصائصها ومخاطرها.

المبحث الثاني: التكيف الفقهي للعملات الرقمية.

المطلب الأول: الفرق □ والتطابق بين النقود الورقية والنقود الإلكترونية والنقود الرقمية.

المطلب الثاني: علة تحريم الربا في النقدين، وفي غير النقدين.

المطلب الثالث: حكم العملات الرقمية في الشريعة الإسلامية.

المطلب الرابع: قيمة العملات الرقمية ومدى إمكانية جريان الربا في صرف العملات الرقمية.

الكلمات المفتاحية: صرف- عملات رقمية- أحكام.

Abstract:

The present study deals with the issue of digital currencies in modern contracts of financial transactions, and its impact on financial disclosure in various financial transactions. The significance of the current paper stems from its investigation and highlighting the issue of digital currencies, given that the topic is one of contemporary jurisprudential issues the rulings of which need to be clarified, especially those pertaining to the issue of digital currency exchange, based on the Qur'an verses and the hadiths of the Prophet Muhammad [PBUH], to demonstrate the rulings of the legislator on that issue. The study aims to clarify the views of Muslim jurists in the past and present on the issue of in-kind currencies (such as gold and silver) and modern conventional currencies such as (Bitcoin), citing the argument of each party regarding the issue of monetary value. The study will also state jurisprudential rulings and their legal objectives and the extent to which they can be applied to digital currencies and what they are, and to consider whether they are in line with the spirit of jurisprudence and law. The paper attempts to answer the following two questions: What is the impact of digital currencies on financial transactions and their legal adaptation, and the reason for the prohibition of usury (riba) that take place in gold and silver and their likes in terms of conventional

money? As for the problem of the study: it is that the basic principle is that the value of money is fixed, because it is money which governs and controls people's transactions so that everyone who has a right takes his right. The relationship between the contracting parties is governed by the monetary value of what each party has in this relationship. One of the most prominent contemporary economic problems affecting the rights of the individual and the group is the issue of digital currencies, which do not have a real existence unlike paper money and electronic money, which are managed by central banks in every country. However, digital currencies are anonymous money of a physical nature. They do not have a central bank, but they are managed through people via the Internet. The validity of the Islamic Sharia Law for every time and place is the only way out for such issues, as Sharia works to remove all deception and adjust it with Sharia controls until the satisfaction that Allah commanded in His Book [the Quran] is achieved. The researcher adopts in this study the comparative inductive approach. The study was divided as follows:

Chapter One: Definition of terms - electronic exchange and digital currencies.

- 1.1 Etymological and technical definitions of “electronic exchange”.
- 1.2 The definition of digital currencies, their origins, characteristics and risks.

Chapter Two: Islamic jurisprudential conditioning of digital currencies.

- 2.1 Divergence and convergence between paper money, electronic money and digital money.
- 2.2 The reason for the prohibition of usury in gold and silver and their likes.
- 2.3 The status of digital currencies in Islamic sharia law.
- 2.4 The value of digital currencies and the possibility of the flow of usury in the exchange of digital currencies.

Key terms:

Exchange - digital currencies – provisions of law, impact.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة البحث:

الحمد لله العليم الخبير، فاطر السماوات والأرضين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين □□ سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال تعالى: [يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون]، سورة البقرة: 171. وقال تعالى: [قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء إنك لأنت الحليم الرشيد]، سورة هود: 8 .

قال أهل التفسير في بيان معنى الآية: كان مما ينهاهم عنه، وعذبوا لأجله قطع الدنانير والدراهم، كانوا يقرضون من أطراف الصحاح لتفضل لهم القراضة، وكانوا يتعاملون على الصحاح عدا، وعلى المقروضة وزنا، وكانوا يبخسون في الوزن¹⁴¹.

تطورت ثمنية النقود الإصطلاحية على مدار التاريخ من صيغة إلى صيغة أخرى حتى وصلت في يومنا هذا في شكل عملات رقمية، وهذا التطور يعتبر باب للبحث والدراسة

وجاء هذا البحث في أحكام المعاملات المالية الخاصة بأحكام الصرف الرقمي، و العملات الرقمية بصورة عامة، في محاولة من الباحث إجادة صغية شرعية لأحكام هذه العملات المعاصرة ، وبيان الأحكام الفقهية التي تندرج تحت هذا النوع من المعاملات كالثمنية في النقود و علة الربا في النقود سواء كانت خلقية أو إصطلاحية وغير ذلك، وجاء البحث في هذه الدراسة في مبحثين، وتحت كل مبحث مطالب، ثم خاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: تعريف: الصرف الإلكتروني والعملات الرقمية:

المطلب الأول: تعريف الصرف الإلكتروني في اللغة والإصلاح.

قبل تعريف الصرف الإلكتروني بصورة خاصة نعرف الصرف بصورة عامة

أولاً: تعريف الصرف عند المذاهب الفقهية:

جاء تعريف الصرف عند جمهور الفقهاء الحنفية والشافعية والحنابلة، حول مادته وهي الثمنية. حيث عرفه الأحناف بقولهم: هو (بيع الثمن بالثمن)¹⁴² ، و جا عند الشافعية بقولهم: بيع النقد بالنقد من جنسه¹⁴³ ، وجاء عند الحنابلة بقولهم: بيع نقد بنقد]

¹⁴¹ -الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م، (88/9):

¹⁴² حاشية بن عابدين، عابدين دمشقي الحنفي (المتوفى: 1252هـ)، دار الفكر-بيروت، الطبعة: الثانية، 1412هـ -

1992م، (257/5).

¹⁴³ مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين، الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1994م، (369/2).

من جنسه أو غيره¹⁴⁴.

وجاء عند المالكية: (بقولهم: بيع الذهب بالفضة)¹⁴⁵.

فالمالكية اقتصروا في تعريفهم للصرف في حصره في الجنسين (الذهب والفضة) وماعده يأخذ أحكام أخرى في مذهبهم، مثل المزايدة والمراطة وغير ذلك. بينما ذهب جمهور العلماء في تعريفهم للصرف في مادته الثمنية وغير ذلك، وخاصة الأحناف الذين قالوا أنه يبيع ثمن بثمن، وهذا مصطلح شامل يدخل فيه العملات الخلقية كالذهب والفضة، والعملات الإصطلاحية كالفلوس والنقود الورقية والنقود الإلكترونية والرقمية وغير ذلك. وعليه يرى الباحث أن تعريف الجمهور للصرف هو الأولى بالاختيار، لكونه يقبل دخول جميع العملات تحته. والله أعلم بالصواب.

ثانياً: تعريف الصرف بصورة عامة:

قيل هو اسم لنوع بيع وهو مبادلة الأثمان بعضها ببعض¹⁴⁶، أو هو بيع النقد بالنقد جنسا بجنسه، أو بغير جنسه كالذهب بالفضة، ونقدا ومصوغاً¹⁴⁷.

ثالثاً: تعريف الصرف الإلكتروني في اللغة:

يعتبر مصطلح الصرف الإلكتروني مركب إضافي مكون من مضاف ومضاف إليه

حيث جاء الصرف في لغة العرب بمعاني متعددة، منها صرف الشيء إلى شيء، وفي ذلك يقول بن فارس: الصاد والراء والفاء معظم بابه يدل على رجوع الشيء، ومن ذلك: فضل الدرهم على الدرهم في القيمة، كأن الدينار صرف إلى الدراهم، أي رجع إليها، إذا أخذت بدله¹⁴⁸، وقال: (ابن منظور: هو فضل الدرهم على الدرهم والدينار على الدينار لأن كل واحد منهما يصرف عن قيمة صاحبه. وقال: أيضاً: الصرف: رد الشيء عن وجهه، صرفه يصرفه صرفاً فانصرف. وصارف نفسه عن الشيء: صرفها عنه. وقوله تعالى: ثم انصرفوا

؛ أي رجعوا عن المكان الذي استمعوا فيه، وقيل: انصرفوا عن العمل بشيء مما سمعوا. صرف الله قلوبهم

أي أضلهم الله مجازة على فعلهم؛ وصرفت الرجل عنى فانصرف، والمنصرف: قد يكون مكاناً وقد يكون مصدرًا، وقوله عز وجل: سأصرف عن آياتي

¹⁴⁴ دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات، البهوتي الحنبلي (المتوفى: 1051هـ)، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1993م، (73/2).

¹⁴⁵ حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، الدسوقي المالكي (المتوفى: 1230هـ)، دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، (35/3).

¹⁴⁶ موسوعة أحاديث المعاملات المالية، همام عبدالرحيم، مجلة البيان- الرياض، ط2، 1437-2016م، ص110.

¹⁴⁷ أساسيات المعاملات المالية والمصرفية الإسلامية، عبد الستار أبوغدة، الرباط- المغرب، ط1- 1436هـ—

2015م، ص116.

¹⁴⁸ معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، 1399هـ -

1979م، (343-342/3).

؛ أَي أَجْعَلُ جَزَاءَهُمُ الْإِضْلَالَ عَنْ هِدَايَةِ آيَاتِي. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صِرْفًا وَلَا نَصْرًا

أَي مَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَصْرِفُوا عَنْ أَنْفُسِهِمُ الْعَذَابَ وَلَا أَنْ يَنْصُرُوا أَنْفُسَهُمْ، أَيضًا يَأْتِي بِمَعْنَى الْحِيلَةِ: الصَّرْفُ الْحِيلَةُ، وَصَرَفْتُ الصَّبِيَانَ: قَلْبْتَهُمْ).¹⁴⁹

فحقيقة الصرف تدل على تحويل الشيء إلى شيء وهذا المعنى يتناسب مع تعريف الأحناف للصرف الذي هو عبارة عن بيع الأثمان بعضها ببعض، كما أن معنى الذيادة والفضل هو المعنى الذي يتناسب مع موضوع البحث فضل الدراهم على الدينار.

والإلكتروني: مشتق من الإلكتروني وهو وحيدة دقيقة ذات شحنة كهربائية سالبة وشحنتها هي الجزء الذي لا يتجزأ من الكهربائية⁽¹⁵⁰⁾. وتقدير كل من المضاف والمضاف إليه تحويل الشيء إلى شيء عبر الوحيدة الإلكترونية.

ثالثاً: تعريف الصرف الإلكتروني في الإصطلاح:

المطلب الثاني: تعريف العملات الرقمية ونشأتها وخصائصها ومخاطرها..

أولاً تعريف العملة في اللغة:

جاءت العملة في لغة العرب: بمعنى الأجر على العمل، قال: (الأزهري: العمالة، بالضم، رزق العامل الذي جعل له على ما قلد من العمل. وعاملت الرجل أعماله معاملة، والعملة: القوم يعملون بأيديهم ضرورياً من العمل في طين أو حفر أو غيره)¹⁵¹. وتطلق على النقود أيضاً إلا أنه هنالك فرق بين النقود والعملة في بعض الوجوه:

1/ فالنقد يشمل كافة المبادلات التي تتمتع لقبول عام في الوفاء بالالتزامات، وهو غالباً ما يكون ناشئاً عن الإتفاق، أو العادة، أو العرف، أو ثقة الأفراد.

أما العملة فهي نوع من أنواع النقود الحكومية، وهو ما يكون لها قوة إبراء الديون وتقتصر على المسكوكات المعدنية والعملة الورقية الحكومية.

2/ النقد يشمل إضافة لذلك الأوراق المصرفية المتداولة تحت مدلول ثقة المتعاملين في قدرة وملائمة البنك الذي أصدرها، بدفع قيمتها بعملة الدولة.

أما العملة الورقية فهي التي تصدرها الحكومة وتشمل فئات معينة ومختلفة، وكل فئة تحمل قيمة اسمية بدون مايقابلها من ضمان معدني، فهي بالتالي تستمد قوتها من إرادة الدولة وقوة المتعاملين به.

¹⁴⁹ لسان، العرب، ابن منظور الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ، (9/189-190).

(150) المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة (23).

¹⁵¹ لسان العرب، ابن منظور، (11/476).

3/ النقود أعم من العملة إذ تشمل العملة وأشباه النقود (النقود المصرفية)، إذاً فكل عملة نقد، وليس كل نقد عملة فبينهما خصوص وعموم مطلق¹⁵².

ثانياً: تعريف العملات الرقمية في الإصطلاح:

تعد النقود الرقمية من أحدث أنواع النقود الإلكترونية، وهي نتاج تطور علمي متراكم حيث تطورت وظهرت في العقدين الأخيرين بصورة كبيرة، حيث لا تحتاج إلى وسائط في التأمل، ولا إلى إجراءات عقيمة، أو أشخاص كثير، إنما تتم عبر من يتعامل معها بكل سهولة عن طريق نظام الند للند. وسيقف الباحث في هذا المطلب في موضوع ماهية هذه العملات ونشأتها وخصائصها ومخاطرها:

عرف أهل الاختصاص العملات الإلكترونية بتعريفات متعددة، منها:

1/ قيل هي: تمثيل رقمي يصدر بواسطة مطورين خاصين باعتباره وحدة حساب، ويمكن الحصول عليه وتخزينه والوصول إليه والتعامل به إلكترونياً، ويستخدم لمجموعة متنوعة من الأغراض عند اتفاق طرفين على استعماله.

2/ وقيل هي عبارة عن تمثيل رقمي لقيمة نقدية ليست صادرة عن بنك مركزي، أو عن سلطة عامة وليست مرتبطة بالضرورة بالعملة الورقية، ولكنها مقبولة لدى أشخاص طبيعيين أو اعتباريين كوسيلة للدفع، ويمكن نقلها وتخزينها أو تداولها إلكترونياً.

3/ وعرفت: بأنها وسيط تبادل تعمل مثل العملة في بعض البيئات، ولكن لا تملك كل صفات العملة الحقيقية.

بناءً على ما سبق من تعريفات سابقة، يمكن القول بأن العملات الرقمية هي عبارة عن عملة رقمية افتراضية ليس لها كيان مادي ملموس أو وجود فيزيائي، منتجة بواسطة برامج حاسوبية، ولا تخضع للسيطرة أو التحكم من جانب بنك مركزي، أو أي إدارة دولية رسمية، يتم استخدامها عن طريق الإنترنت في عمليات الشراء، أو تحويلها إلى عملات أخرى، وتلقى قبولاً اختيارياً لدى المتعاملين فيها¹⁵³.

ثالثاً: نشأة العملات الرقمية:

نشأة العملات الرقمية نتيجة التطور التقني في عالم تكنولوجيا الثورة المعلوماتية العالمية، بعد النقود الإلكترونية التي تحمل نفس قيمة وصفات النقود الورقية، حيث رأى الفريق العلمي المنتج لهذه النقود لابد من إيجاد نظام مالي عالمي جديد موازي لنظام نقود التجارة الإلكترونية أو بديل له في المستقبل بصورة تجعله يحل مكان النقود الإلكترونية، وكانت البداية على يد ياباني سمي نفسه (ساتوشي ناكاموتو)، بعمل الية العملة الإلكترونية الأولى المسماة ب(بيتكوين) وكان ذلك في العام 2007، وفي عام 2008م تم تسجيل الموقع الرسمي لهذه العملة (βιτχοιv.ορθ)، وهي تعتبر أشهر العملات الإلكترونية، ووصل (ساتوشي) في تطوير هذه العملة حيث قام بنشر ورقة عمل بعنوان: (البيتكوين: نظام عملة الند للند الإلكترونية) في موقع خاص للتشفير الإلكتروني بين فيه طريقة عمل عملة "بيتكوين"، وحمائتها من التزيف والانفاق المزدوج.

¹⁵² النقود الافتراضية، (البيتكوين نموذجاً)، أنس إبراهيم جاموس، جامعة الشارقة، 2018م، ص7.

¹⁵³ النقود الافتراضية، مفهومها وأنواعها، وأثارها الاقتصادية، عبدالله بن سليمان الباحث، المجلة العلمية الاقتصادية – القاهرة، العدد 1/2017م، ص21-23.

وفي العام 2009م قام "ساتوشي" بإنتاج أول عملة "بيتكوين" بطريقة التعدين التي ينال بها المعدن 50 عملة بيتكوين، وفي نفس العام تمت أيضاً أول عملية تحويل عملات "بيتكوين" من النّد لِنْدَ بين "ساتوشي"، وبين "هال فيني" المبرمج الفعلي لنظام البيتكوين، وفي نفس العام قامت شبكة $\square \nu \epsilon \omega \iota \lambda \epsilon \rho \tau \psi \square$ بتقدير قيمة عملة "البيتكوين" مقابل الدولار الأمريكي بواقع: (1 دولار أمريكي = 1309,03)، احتساباً لها بقيمة الطاقة الكهربائية التي تستخدمها الكمبيوترات للعمليات الحسابية التي تنتج هذا العدد من عملة البيتكوين.

وفي العام 2010م تم إنشاء سوق إلكتروني لصرف عملة البيتكوين مقابل العملات العالمية، وفي نفس العام أيضاً تم شراء سعة بالبيتكوين، هي عبارة عن "بيترا" مقابل 10 آلاف بيتكوين، وتاولت التعاملات في نفس العام حتى وصلت القيمة السوقية للعملة ما يعادل مليون دولار أمريكي حتى وصلت ما يعادل مليار دولار أمريكي في العام 2013م.¹⁵⁴

وفي عام 2012م قام الإتحاد الأوروبي بالموافقة على منح رخصة بنك لأول مؤسسة صرف أوروبية لعملة البيتكوين، وأصدر القضاء في ولاية تكساس الأمريكية في العام 2013م حكماً اعتبار "بيتكوين" شكلاً من أشكال المال يمكن استخدامه و الإستثمار فيه

كما اعترفت وزارة المالية الألمانية في نفس العام بعملة "البيتكوين" واعتبرتها نوعاً من أنواع المال الخاص، وفرضت الضرائب على حيازتها، وتم إنشاء أول جهاز صراف في ولاية ساندييغو الأمريكية لشراء عملة "البيتكوين" وكذلك صرفها للدولار¹⁵⁵.

ولا زالت العملة في تَدالٍ مستمر عبر العقود المالية المختلفة وارتفاع في القيمة إلى يومنا الحاضر، مما يضيف لها الطابع القانوني وزيادة ثقة الناس فيها.

ثالثاً: خصائص العملات الرقمية:

للعملات الرقمية خصائص متعددة تختص بها:

1/ عملة رقمية تخيلية ليس لها وجود مادي ملموس.

2/ عملة غير نظامية، بمعنى أنها غير مدعومة من أي جهة رسمية أو منظمة أو مؤسسة.

3/ يمكن تبادلها بالعملات الرسمية، مثل الدولار أو اليورو أو الجنيه أو الليرة أو غيرها من العملات الرئيسية، بعمليات مشفرة عبر الإنترنت، بواسطة مواقع متخصصة، أو صرافة آلية خاصة¹⁵⁶. أو حتى العملات الرقمية بعضها البعض بشرط أن لا يكون ذلك نسبيّة ويتم التقابض في مجلس العقد، وتجدر الإشارة أنه يجوز صرف عملات رقمية من نفس جنسها، أي عملة بيتكوين من نفس جنسها، بعملة بيتكوين أخرى مثلاً، يجوز ذلك، كما قال النووي: في بيان مثل هذا النوع من الصرف، حيث يقول: (وهل يجوز في الجنس الواحد حيث يكون هناك غرض صحيح ويمكن فرض ذلك فيما إذا اختلفت الصفة كأن يبيع دنانير مغربية بدنانير مشرقية أو دراهم لينة بدراهم خشنة لم أره منقولاً والظاهر الجواز¹⁵⁷).

¹⁵⁴ الأحكام الفقهية المتعلقة بالعملات الإلكترونية، عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب، السعودية، وحدة البحوث والدراسات العلمية، ص11.

¹⁵⁵ المصدر السابق، ص12.

¹⁵⁶ النقود الافتراضية، عبد الله الباحث، ص31.

¹⁵⁷ المجموع شرح المهذب، النووي، (المتوفى 676)، دار الفكر، (10/ 106).

4/ تتم عمليات التبادل التجاري بواسطتها من شخص لآخر بصورة مباشرة، من غير حاجة لتوسيط البنك (الند للند).

5/ لا يوجد حد معين أوسقف محدد للإئناق والشراء، كما في بطاقات الائتمان المختلفة

6/ نظراً لطبيعتها اللامركزية، واعتمادها على التقنية وتجاوبها مع مستجداتها وتطوراتها، فهي تعتبر آلية ملائمة للبيع والشراء بطريقة سلسلة وسريعة¹⁵⁸.

رابعاً: مخاطر العملات الرقمية:

كما أن للعملات الرقمية خصائص تميزها، لها أيضاً مجموعة من السلبيات والعيوب متمثل فيما يلي:

1/ سرية العملة وتشفيرها: فالسرية والخصوصية كما أنها ميزة، إلا أنها تنعكس ببعض السلبيات على العملة، لأنها تعطيها بعض السهولة في العمليات التي تتم خارج القانون، مثل غسيل الأموال، وبيع المنتجات المسروقة والممنوعة كالمخدرات، مما يصعب على الجهات الأمنية تتبع مصدر العملة.

2/ التعدين: من أهم العوائق التي تقف أمام انتشار استخدام البيتكوين في العالم هي صعوبة تعدينها (إصدارها)، بواسطة المستخدم العادي نظراً لتعقيد برامج الوصول إليها وتعقيد العمليات الحسابية اللازمة لإجراء عمليات التعدين، مع أنه يتاح تعدين العملة للجميع من الناحية النظرية.

3/ سعر العملة: يمثل سعر العملات الرقمية وتقلباتها مشكلة كبيرة للمتعاملين بها، كما أنها قد تحد من انتشارها وقبولها.

4/ القرصنة: نظراً لأن العملة الافتراضية عملة رقمية، ومخزنة ضمن محفظة رقمية، فإنها عرضة للسرقة وللقرصنة والتلاعب بحسابات مستخدميها وتعديلها عن طريق القرصنة¹⁵⁹.

5/ أنها عرضة للضياع أو التلف نتيجة فقد المفتاح الخاص بحافظة العملة فيضيع معه كل الرصيد.

6/ ليس لها وجود مادي، ولا تشريعات قانونية أو تنظيمية تحافظ على حقوق المتعاملين بها¹⁶⁰.

7/ عدم سيطرة البنك المركزي لها جعل كثير من الدول تلتفت على العقوبات الدولية المفروضة عليها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، مثل: إيران وفنزويلا وكوريا الشمالية، حيث نجحوا بفضل البيتكوين في إجراء كثير من التحويلات المالية المتعلقة بالنفط والغاز وغير ذلك من عقود المعاملات المالية عبر عملة البيتكوين.

المبحث الثاني: التكيف الفقهي للعملات الرقمية.

المطلب الأول: الفرق والتطابق بين النقود الورقية والنقود الإلكترونية والنقود الرقمية.

أولاً: بيان وجه التطابق بين النقود الورقية والنقود الإلكترونية والنقود الرقمية.

¹⁵⁸ النقود الافتراضية، عبد الله الباحث، ص31

¹⁵⁹نقود الافتراضية، عبد الله الباحث، ص34.

¹⁶⁰ النقود الرقمية وأثر التعامل بها في نمط الحياة الإسلامية، أحمد عيد عبد الحميد، الشؤون الإسلامية والعمل الخيري-

دبي، ص19.

1/ براءة الذمة حيث تعتبر كل من النقود النقدية والإلكترونية والرقمية مبرئة للذمة في عقود المعاملات المالية المختلفة.

2/ تعتبر كل من النقود النقدية والإلكترونية والرقمية، ذات قيمة مالية، وذات رواج تتأثر بتغير القيمة الشرائية في حالة الارتفاع والانخفاض في عقود المعاملات المالية المختلفة، ولعل هذا يفهم (أي قيمة النقود أعلاه) من قوله صلى الله عليه وسلم لابن عمر رضي الله عنه: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قلت يارسول الله، إنى أبيع الإبل بالبيع، فأبيع بالدنانير وأخذ الدراهم، وأبيع بالدراهم وأخذ الدنانير، أخذ هذا من هذه وأعطي هذه من هذا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا بأس أن تأخذها بسعر يومها ما لم تفترقا وبينكما شيء) .

فابن عمر كان يبيع الإبل بالدنانير أو بالدراهم، وقد يقبض الثمن في الحال، وقد يبيع ببيعا آجلا، وعند قبض الثمن ربما لا يجد مع المشتري بالدنانير إلا الدراهم، وقد يجد من اشترى بدراهم ليس معه إلا دنانير، أياخذ قيمة الثمن يوم ثبوت الدين أم يوم الأداء؟

مثلا إذا باع بمائة دينار، وكان سعر الصرف: الدينار بعشرة دراهم، أي أن له قيمة ألف درهم، وتغير سعر الصرف يوم الأداء، فأصبح الدينار مثلا بأحدى عشر درهما، أياخذ الألف أم ألف ومائة؟ وإذا أصبح بتسعة دراهم فقط، أياخذ تسعمائة درهم يمكن صرفها يوم الأداء بمائة دينار يوم الأداء، أم يأخذ ألف درهم قيمة مائة الدينار يوم البيع؟

فبين النبي صلى الله عليه وسلم أن العبرة في ذلك بسعر الصرف يوم الأداء. وهذا ينطبق على النقود الإلكترونية والرقمية.

3/ تتوافق كل من النقود الورقية والإلكترونية والرقمية، في أنها وسيلة للدفع في مختلف التعاملات، سواء كانت عقود أو منافع، حيث أصبحت النقود الرقمية تستخدم في عقود العمل، ودفع رسوم خدمات وشراء السلع والمنافع وغير ذلك من الأشياء المتعلقة بعقود المعاملات المالية المختلفة، وهذا التطابق يوجد في العملات الورقية والإلكترونية.

ثانياً: بيان الفرق بين النقود الورقية والنقود الإلكترونية والنقود الرقمية :

أ/ الفرق بين النقود الورقية والنقود الإلكترونية:

1/ النقود الورقية لها وجود محسوس وهي مصنوعة من الورقة وغير ذلك، بينما النقود الإلكترونية عبارة عن أرقام تحميل قيمة النقود الرقمية لتنفيذ معاملات مختلفة¹⁶¹.

2/ تنتج النقود بغرض تنفيذ معاملات مالية تقليدية، بينما تنتج النقود الإلكترونية بغرض تنفيذ معاملات إلكترونية.

ب/ الفرق بين النقود الإلكترونية والنقود الرقمية:

²¹ أخرجه الحاكم على شرط مسلم، المستدرک، (2/44). (2) سبل السلام ، الصناعی ، دار الحدیث- القاهرة، (25/3)..
¹⁶¹الأحكام الفقهية المتعلقة بالعملات الإلكترونية، عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، ص11

1/ النقود الإلكترونية لها وجود ملموس ومنقول عنه هو النقود الورقية، أما النقود الافتراضية ليس لها هذا الوجود، ولا يمكن تحويلها لشيء مادي إلا ببيعها وشراء نقود أخرى بدلا منها.

2/ النقود الإلكترونية مكان التعامل بها الحاسوب وماكينات الصراف الآلي والشركات، بينما مكان التعامل بالنقود الافتراضية شبكة الويب فقط.

3/ توجد للنقود الإلكترونية جهات اصدار معروفة البنوك المركزية، لكن لا يوجد للنقود الافتراضية جهات معروفة كالبنوك المركزية.

4/ توجد في النقود الرقمية الأمية الرقمية حيث لا يستطيع كل شخص الحصول عليها، حتى ولو كان متعلم، بالرغم بأنها ليست نقود شخصية بينما لا يوجد هذا الفرق في النقود الورقية والإلكترونية لأن الشخص بكل سهولة يمكنه الحصول عليها.

المبحث الثاني: علة تحريم الربا في النقدين، وفي غير النقدين.

أولاً: علة تحريم الربا في النقدين:

اختلف الفقهاء في تحديد علة الربا في الذهب والفضة على ثلاثة مذاهب:

القول الأول: ذهب جمهور المالكية والشافعية^{□□□}: أن علة تحريم النقدين، هي غلبة الثمنية، جاء في حاشية الصاوي: (فصل: لما أنهى الكلام على أنواع الربا في النقد، ولم يتكلم على كونه تعبداً أو معللاً - مع أنه معلل - وهل علته غلبة الثمنية أو مطلق الثمنية، وينبغي على ذلك حكم الفلوس النحاس فتخرج على الأول دون الثاني)^{□□□}.

القول الثاني: وذهب فريق ثاني أن علة تحريم النقدين الوزن، وهذا قول أحمد والنخعي، والزهري، والثوري، وإسحاق، وأصحاب الرأي^{□□□}.

القول الثالث: وذهب فريق ثالث: أن علة تحريم النقدين: مطلق الثمنية، وهذا قول أبو حنيفة ومالك في قوله الثاني^{□□□}. وهذا اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية: قال رحمه الله: علة تحريم الربا في الدينار والدرهم. والأظهر أن العلة في ذلك هي الثمنية؛ لا الوزن كما قاله جمهور العلماء ولا يحرم التفاضل في سائر الموزونات كالرصاص والحديد والحريير والقطن والكتان. والتعليل بالثمنية تعليل بوصف مناسب؛ فإن المقصود من الأثمان أن تكون معياراً للأموال يتوسل بها إلى معرفة مقادير الأموال ولا يقصد الانتفاع بعينها. فتمت بيع بعضها ببعض إلى أجل قصد بها التجارة التي تناقض مقصود الثمنية واشتراط الحلول والتفاضل فيها هو تكميل لمقصودها من التوسل بها إلى تحصيل المطالب؛ فإن ذلك إنما يحصل بقبضها. لا بثبوتها في الذمة؛ مع أنها ثمن من طرفين فنهي الشارع أن يباع ثمن بثمن إلى أجل. فإذا صارت الفلوس أثماناً صار فيها المعنى فلا يباع ثمن بثمن إلى أجل^{□□□}.

¹⁷ قال النووي: أما الذهب والفضة فالعلة عند الشافعي فيهما كونهما جنس الأثمان غالباً وهذه علة قاصرة عليهما لا تتعداهما إذ لا توجد في غيرهما. أنظر المجموع شرح المذهب، (393/9).

¹⁸ حاشية الصاوي، الصاوي، (المتوفى: 1241هـ)، دار المعارف، (د-ت)، (85/3).

¹⁹ المغني، ابن قدامة، (المتوفى: 620هـ)، مكتبة القاهرة، 1968م، (د-ت)، (5/4).

²⁰ العناية شرح الهداية، جمال الدين الرومي، (المتوفى: 786هـ) دار الفكر، (د-ت)، (264/4).

²¹ مجموع الفتاوى، ابن تيمية، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1408هـ - 1987م. (471/29—472).

مناقشة الأقوال:

قول من ذهب على أن علة التحريم الوزن:

لقد رد بعض أهل العلماء على القائلين على بالوزن لجريان علة الربا في النقدين، إيرادا ملخصه أن العلماء متفقون على جواز إسلام النقدين في الموزونات، وهذا بيع موزون بموزون إلى أجل، وفي جواز ذلك نقد للعبة، قال ابن تيمية: ومما يدل على ذلك اتفاق العلماء على جواز إسلام النقدين في الموزونات وهذا بيع موزون بموزون إلى أجل فلو كانت العلة الوزن لم يجز هذا. والمنازع يقول: جواز هذا استحسان وهو نقيض للعبة. ويقول: إنه جوز هذا للحاجة؛ مع أن القياس تحريمه فيلزمه أن يجعل العلة الربا بما ذكره □□□.

والشيء الثاني: إن حكمة تحريم الربا ليست مقصورة على ما يوزن، بل هي متعدية إلى غيره مما يعد ثمنا كالفلوس والورق النقدي، بل إن الظلم المراعي إبعاده في تحريم الربا في النقدين واقع في التعامل بالورق النقدي، وبشكل واضح في غالبه، تتضاءل معه صورة الظلم الواقع في التعامل بالذهب والفضة متفاضلا في الجنس أو نسيئة في الجنسين، نظرا لارتفاع القيمة الثمنية في بعضها كفئات المائة ريال والألف يورو، فليس التعليل بالوزن جامعا لأجزاء ما يجري فيه الربا من أنواع الأثمان، فتعين المصير إلى مناط جامع مانع □□□.

مناقشة قول من قال أن علة التحريم في النقدين الثمنية:

فهذه العلة تعتبر قاصرة على النقدين ، ولا يصح التعليل بها عند كثير من أهل العلم، قال النووي: ولأن علتكم قاصرة فإنها لا تتعدى الذهب والفضة وهما الأصل الذي استنبطتم منه العلة وعندكم في العلة القاصرة وجهان لأصحاب الشافعي

(أحدهما)

أنها فاسدة لا يجوز التعليل بها لعدم الفائدة فيها فإن حكم الأصل قد عرفناه وإنما مقصود العلة أن يلحق بالأصل غيره (والوجه الثاني) أن القاصرة صحيحة ولكن المتعدية أولى قالوا فعلتكم مردودة على الوجهين لأن حكم الذهب والفضة عرفناه بالنص قالوا ولأن علتكم قد توجد ولا حكم وقد يوجد الحكم ولا علة كالفلوس بخراسان

وغيرهما فإنها أثمان ولا ربا فيها عندكم والثاني كأواني الذهب والفضة يحرم الربا فيها مع أنها لسيت أثمانا □□□.

والشيء الثاني: نرد على القائلين بالوزن علة من أن حكمة تحريم الربا ليست مقصورة على النقدين، بل تتعدى إلى غيرهما من الأثمان كالفلوس والورق النقدي □□□.

القول الثالث: مناقشة من قال بالثمنية مطلقا:

²² المرجع السابق، ابن تيمية، (471/29).

²³ الورق النقدي، عبدالله بن سليمان بن منيع، ط، الثانية- 1984، ص90.

²⁴ المجموع شرح المهذب، النووي، دار الفكر، (393/9).

²⁵ الورق النقدي، عبدالله بن سليمان بن منيع، ص91.

أما القائلون بأن علة تحريم الربا في النقدين مطلق الثمنية، فقد استخرجوا مناطا جامعا مانعا، متفقا مع الحكمة في جريان الربا في الذهب والفضة، قال ابن القيم: (فالتعليل بالوزن ليس فيه مناسبة، فهو طرد محض، بخلاف التعليل بالثمنية، فإن الدراهم والدنانير أثمان المبيعات، والتمن هو المعيار الذي به يعرف تقويم الأموال، فيجب أن يكون محدودا مضبوطا لا يرتفع ولا ينخفض؛ إذ لو كان الثمن يرتفع وينخفض كالمسحوق لم يكن لنا ثمن نعتبر به المبيعات، بل الجميع سلع، وحاجة الناس إلى ثمن يعتبرون به المبيعات حاجة ضرورية عامة، وذلك لا يمكن إلا بسعر تعرف به القيمة، وذلك لا يكون إلا بتمن تقوم به الأشياء، ويستمر على حالة واحدة، ولا يقوم هو بغيره؛ إذ يصير سلعة يرتفع وينخفض، فتفسد معاملات الناس، ويقع الخلاف، ويشد الضرر، كما رأيت من فساد معاملاتهم والضرر اللاحق بهم حين اتخذت الفلوس سلعة تعد للربح فعم الضرر وحصل الظلم، ولو جعلت ثمننا واحدا لا يزداد ولا ينقص بل تقوم به الأشياء ولا تقوم هي بغيرها لصلح أمر الناس، فلو أبيع ربا الفضل في الدراهم والدنانير - مثل أن يعطي صحاحا ويأخذ مكسرة أو خفافا ويأخذ ثقالا أكثر منها - لصارت متجرا، أو جر ذلك إلى ربا النسبنة فيها ولا بد؛ فالأثمان لا تقصد لأعيانها، بل يقصد التوصل بها إلى السلع، فإذا صارت في أنفسها سلعا تقصد لأعيانها فسد أمر الناس، وهذا معنى معقول يختص بالنقود لا يتعدى إلى سائر الموزونات) (□□□).

والذي يظهر للباحث رجحانه هو القول الثالث لما فيه من اليسر، ولكونه جامعا شاملا، والله أعلم بالصواب.

ثانياً: علة تحريم الربا في غير النقدين:

ذهب جمهور العلماء إلى أن تحريم الربا في غير النقدين معلل، لكنهم اختلفوا في بيان علة الربا في غير النقدين على مذاهب:

المذهب الأول: المالكية:

ذهب المالكية إلى أن علة ربا الفضل في هذه الأموال اتحاد الجنس مع الادخار، أما علة ربا النسبنة في هذه الأموال فهي الطعم دون النظر إلى الصنف أو الجنس، وعمدتهم في ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - التمر بالتمر والحنطة بالحنطة والشعير بالشعير والملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد أو أزداد فقد أربى لا ما اختلفت أوزانه»¹⁶²، قالوا: الحديث في دليل على اختصار العلة في الأربع المسميات بالاسم، فأتى بألفاظ مختلفة الجنس والمعنى، وهذا يقتضي أن العلة أخص صفة توجد فيها، فلولا اقتران التمر والشعير به لقصرنا حكمه على رفيع الأقوات ومنعنا الربا أن يجري في أدونها أو يجري في الأرز وغيره مما لا يعم اقتياته ولو أراد عموم العلة لاكتفى باسم واحد منها؛ لأنه لا خلاف أن كلما كثرت أوصاف العلة كانت أخص وكلما قلت كانت أعم¹⁶³.

المذهب الثاني: ذهب الحنفية ورواية عند الحنابلة إلى أن علة ربا الفضل في غير النقدين هي القدر في الكيل أو الوزن مع اتحاد الجنس، فإن وجد أي القدر والجنس حرم الفضل والنسبنة، وعلة ربا النساء هي أحد وصفي علة ربا الفضل إما القدر (الكيل، أو الوزن) المتفق، أو الجنس. فإن وجد أحد الوصفين فقط دون الآخر حرم النساء دون الفضل. ومما يلاحظ أن الحنفية توسعوا في علة الربا لأنهم اعتبروا كل ما يوزن أو يكال سواء أكان من القوت أم من المعادن أو غيرها، فهو من الأموال الربوية. وحجتهم في ذلك

²⁷إعلام الموقعين، ابن القيم دار الكتب العلمية، (1/1).

¹⁶² أخرجه مسلم في الصحيح، باب الصرف وبيع الذهب، برقم 1588، (3/1211).

¹⁶³ المنتقى شرح الموطأ، الباجي الأندلسي (المتوفى: 474هـ)، مطبعة السعادة - مصر، الطبعة: الأولى، 1332

هـ، (240/4)، وموسوعة أحاديث المعاملات المالية، همام عبدالرحيم، ص525-526.

حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (مثلاً بمثل)، والتماثل يكون بالوزن أو الكيل لا غير، فعلم بذلك أن ما لا يكال ولا يوزن لا يكون من الأموال الربوية¹⁶⁴.

المذهب الثالث: مذهب الشافعية: ذهبوا إلى أن علة ربا الفضل في غير النقدين إنما هي الطعم أو كون المواد من المطعومات، وهذا يشتمل على ما يوزن وما يكال وما لا يوزن ولا يكال، وبشتمل على الطعام المقتات والمتخذ للتفكه والدواء. وحجتهم في ذلك: حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (الطعام بالطعام مثلاً بمثل)¹⁶⁵، فقالوا علق في هذا الخبر الحكم باسم الطعام الذي بمعنى المطعوم، والمعلق بالمشترك معل بما منه الاشتقاق كالمقطع والجلد المعلقين باسم السارق والزاني¹⁶⁶.

المذهب الرابع: مذهب الحنابلة: فذهبوا إلى أن كل شيء اجتمع فيه الكيل والوزن والطعم من جنس واحد فيه الربا. وما عدم فيه الكيل والوزن والطعم، أو اختلف جنسه: فلا ربا فيه. أما علة ربا النسيئة فهي الكيل وإن اختلف الجنس¹⁶⁷.

هذا وقد بين الباجي المالكي سبب الخلاف بينهم وبين بقية المذاهب الفقهية حيث يقول: (فالاخلاف بيننا وبين أبي حنيفة في فصلين:

أحدهما: أننا نراعي الاقتيات وهو لا يراعيه بل يعدي ذلك إلى كل موزون والفصل الثاني أننا نعدي العلة إلى قليل المقتات الذي لا يتأتى فيه الكيل وهو لا يعديها إليه ويجوز فيه التفاضل والخلاف بيننا وبين الشافعي في فصل واحد وهو أنه يعدي العلة إلى كل مطعوم من السقمونيا وشحم الحنظل والأدوية وغيرها ونحن نقصرها على ما يقتات من المطعوم)¹⁶⁸

المطلب الثالث: حكم العملات الرقمية في الشريعة الإسلامية.

تطورت العملات في الحياة المعاصرة نتيجة للتطور التقني في مجال التغذية الحديثة، حيث أخذت العملات أسماء إصطلاحية عبر الأزمنة المختلفة بدأ من الفلوس إلى النقود الورقية ثم الإلكترونية ثم الرقمية الافتراضية، حيث تكلم الفقهاء قديماً وحديثاً حول هذه النقود الإصطلاحية في كل زمان سعياً منهم في بيان الأحكام الفقهية الخاصة بها حسب زمانهم، وفي زماننا ظهرت العملات الرقمية التي تعتبر امتداد وتطور في مجال التجارة الإلكترونية، حيث جاءت الكتابات الفقهية حول هذه العملات الرقمية توضح بعض أحكام هذه العملات حسب جهود كل باحث. وسيتكلم الباحث عن حكم العملات الرقمية في هذا المبحث انطلاقاً من الراجح عند الفقهاء في مسألة ثمنية النقود الخاصة بتحريم الربا في النقدين، أنها مطلق الثمنية، حيث يرى الباحث أن العملات الرقمية لها ثمن وقيمة، وعليه تجري فيها الأحكام الفقهية الخاصة بالنقدين المتعلقة بالصراف لأن الوصف الثمني للنقود الإلكترونية الذي ينطبق على الذهب والفضة، وكذلك العملات الرقمية وإن كانت تختلف عن النقود الإلكترونية، من الناحية الفيزيائية وأنها تعمل بنظام الند للند، إلا أنها تحمل ثمن وقيمة ينطبق عليها ما ينطبق على النقود الإلكترونية من أحكام. يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في مسألة ثمنية النقود فيما يخص علة التحريم (فالأثمان لا تقصد لأعيانها، بل يقصد التوصل بها إلى السلع، فإذا صارت

¹⁶⁴ موسوعة أحاديث المعاملات المالية، هام عبد الرحيم، ص525-526.

¹⁶⁵ أخرجه مسلم في الصحيح، باب الصرف وبيع الذهب، برقم 1588، (3/1211).

¹⁶⁶ موسوعة أحاديث المعاملات المالية، هام عبد الرحيم، ص527.

¹⁶⁷ لإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، المرادوي الحنبلي (المتوفى: 885هـ)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة:

الثانية - (د-ت)، (5/13-15).

¹⁶⁸ المنتقى شرح الموطأ، الباجي الأندلسي، (4/239).

في أنفسها سلعا تقصد لأعيانها فسد أمر الناس، وهذا معنى معقول يختص بالنقود لا يتعدى إلى سائر (الموزونات)¹⁶⁹.

وعليه يرا الباحث أن صرف العملات الرقمية بغيرها من العملات سواء كانت من النقدين، أو عملة ورقية أو عملة إلكترونية، أو عملة رقمية، فهي تعتبر أجناس مختلفة، يجوز فيها الصرف بشروط الصرف المعروفة يدايد، لكن التقابض الرقمي يعتبر تقابض حكمي، يأخذ حكم التقابض الحقيقي. هذا الرأي الذي ذهب إليه الباحث مبني على أن الأصل في الأشياء الإباحة حتى يرد دليل بالمنع، مع ضوابط للتعامل بهذه العملات الرقمية لما تحمله من بعض المخاطر، لذلك ذهب مجمع الفقه الإسلامي إلى التوقف عن الحكم النهائي الخاص بالعملات الرقمية في دورته الرابعة والعشرين بديي، خلال الفترة من 7-9 ربيع الأول 1441هـ، الموافق 4-6 نوفمبر 2019م من خلال الأبحاث المعروضة والمناقشات التي دارت تبين أن ثمة قضايا مؤثرة في الحكم الشرعي لاتزال محل نظر منها:

1/ ماهية العملة المشفرة هل هي سلعة أم منفعة أم هي أصل مالي استثماري أم أصل رقمي؟

2/ هل العملة المشفرة متقومة وتمولة شرعا؟

دعاء المجلس إلى مزيد من البحث والدراسة للقضايا المؤثرة في الحكم.

هذا التوقف الذي دعاه له المجلس لم ينفي عن العملات الرقمية المالية والرقمية، لذلك ذهب الباحث إلى أن تطبيق في هذه العملات الرقمية نفس شروط الصرف الخاصة بالنقدين وعلى كل عملة لها رواج وقيمة.

ويظهر أثر العملات الرقمية في المعاملات المالية المختلفة، بالرغم من مما ذكر من مخاطر متعلقة بهذه العملات، في الآتي

1/ فيها صفات النقود وعليه يمكن اعتبارها وسيلة للتبادل فيما بين الناس بالضوابط الشرعية الخاصة بالصرف بصورة خاصة وعموم الضوابط الخاصة بالمعاملات المالية الأخرى بصورة عامة.

2/ تعامل الناس بها يضيف لها مزيد من الآثار الشرعية والقانونية، إذا كان هذا التعامل قائم على الرضا، الذي يعتبر أساس صحة كل العقود المالية المختلفة.

3/ ولعل جائحة كورونا أعطت فرصة إضافية في ثقة الناس حول العملات الرقمية حيث زادت المعاملات المالية بصورة كبيرة عبر التجارة الإلكترونية والإفتراضية بسبب هذه الجائحة، مما جعل البعض يعتقد تحول العالم إلى المعاملات الرقمية بصورة أكبر في المستقبل. وهذا التحول يترتب عليه آثار إقتصادية كبيرة على المستوي الفردي والدولي، وعليه يقع على أصحاب الإختصاص من المجمع الفقهي والبنوك الإسلامية دراسة هذه المعاملات أكثر فاكتر لكي يبينوا الأحكام الناشئة المتعلقة بهذه المعاملات ذات التأثير الواضح على الإقتصاد والمعاملات التقليدية، ووضع آلية للتعامل مع هذه العملات وفق منهج الشارح فقها وقانونا ، * لأن هذه العملات أصبحت واقع وكل يوم يمر لها توسع وانتشار عالمي وبعض الدول كالسويد قد تقع في مشكلة كبيرة بسبب اعتمادها في النظام المالي على العملات الرقمية بصورة كبيرة لأنه بحلول العام 2023م قد تتوقف السويد إنتاج العملات التقليدية بسبب الانتشار الواسع في العملات الرقمية في عمليات البيع والشراء، بل الصين طرحت عملتها الرقمية الرنمينبي حيث صرح محافظ بنك الشعب الصيني البنك

¹⁶⁹ إعلام الموقعين، ابن القيم، (1/1).

المركزي – أن العملة الرقمية الصينية ستخرج قريباً، وبالفعل لقد دخل الرنمينبي المرحلة التجريبية مع نهاية إبريل نيسان 2020م، " ويتعبر هذا أول تطور رسمي كدولة تجعل من العملة الرقمية مصدر رسمي ممثل في البنك المركزي الصيني" كما أن مؤسسة الفيسبوك المعروفة أطلقت عملتها الرقمية البيبر¹⁷⁰، وهذا كله يعتبر اتجاه رسمي واعتراف بهذه العملات الرقمية المختلفة

المطلب الرابع: قيمة العملات الرقمية ومدى إمكانية جريان الربا في صرف العملات الرقمية.

أولاً: قيمة العملات الرقمية:

تأخذ العملات الرقمية قيمتها من قانونيتها، وعتبارها عملة مبرئة للذمة، ومن العرف وثقة الناس في العملة، لكن من حيث النظرة الاقتصادية، بخصوص ثبوت قيمة العملات الرقمية، فإنها تعتبر امتداد وتطور للنقود الورقية والإلكترونية، أي أن قيمتها تقاس وتحسب من قيمة النقود الورقية.

لقد اهتم علماء الاقتصاد بدراسة قيمة النقود وأسباب ارتفاعها وانخفاضها، واتجه جمهورهم إلى القول بأن النقد إذا كانت أسباب الثقة به متوفرة، ولم يعرض لبلاده أزمات اقتصادية تعصف به، فإنه وحدة محاسبية ثابتة القيمة، أما ما يترأى للناس من انخفاض في قيمته، أو ارتفاع فهذا في الواقع ليس راجعاً للنقد نفسه، وإنما مرده إلى السلع التي تقوم به، و التي تعرض للزيادة والنقصان طبقاً لقانون العرض والطلب، على أن هذا لا يعني أن قيم النقود الورقية في العالم ثابتة وموحدة فيما بينها، وإنما الثبات والتوحد مختصان بكل عملة ورقية بالنسبة للسلع التي تقوم بها. ثم إن للتضخم النقدي أثراً بالغاً في انخفاض قيمة النقد، كما أن للانكماش الاقتصادي أثراً بالغاً في ارتفاع القيمة النقدية.

وقد اتفق العلماء على قياس مجموع السلع والخدمات بوحدة معينة من النقد، حتى إذا ما قيل بأن قيمة النقد قد انخفضت، عللوا ذلك بأن الوحدة النقدية أصبحت ضعيفة، بالنسبة لما كانت تقوى عليه من شراء وحدات سلعية وخدمات أكثر، كذلك إذا ما ارتفعت قيمة وحدة العملة، فإن معنى ذلك أنها أصبحت تقوى على شراء سلع أكثر من ذي قبل. ومعنى هذا كله أن القوة الشرائية للنقود ترتفع وتنخفض طبقاً لما تتبادل به من سلع وبضائع وخدمات¹⁷¹.

لهذه الحثيات فإني أرى أن العملات الورقية والرقمية أجناس تعدد بتعدد جهات إصدارها، بمعنى أن الورق النقدي السعودي جنس، والورق النقدي الأمريكي جنس، (وعملة البيبتكوين الرقمية جنس)، وهكذا كل عملة ورقية كانت أو رقمية، فهي جنس مستقل بذاته، حكمها حكم الذهب والفضة في جواز بيع بعضها ببعض، من غير جنسها مطلقاً إذا كان ذلك يداً بيد¹⁷²، لما جاء عند مسلم من حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والمِلح بالمِلح، مثلاً بمثل، سواء بسواء، يداً بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف، فبيعوا كيف شئتم، إذا كان يداً بيد»¹⁷³.

= ثانياً: مدى إمكانية جريان الربا في صرف العملات الرقمية وعلّة الربا فيها.

¹⁷⁰ / موقع ميدان، تاريخ النشر: 2020 / 9 / 22.

¹⁷¹ الورق النقدي، عبدالله بن سليمان بن منيع، ط، الثانية- 1984، ص115-120.

¹⁷² الورق النقدي، عبدالله بن سليمان بن منيع، ص121-123.

¹⁷³ أخرجه مسلم في الصحيح، باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً، برقم 1587، (1211/3).

بما أنه تعتبر العملات الرقمية نقود ذات قيمة في المعاملات المالية وذات رواج بصورة عامة والصرف بصورة خاصة وانتشار واسع، فإنه تجري في هذه العملات الربا في جميع المعاملات المالية المختلفة، انطلاقاً من القول الراجح في علة النقدين في تحريم الربا مطلق الثمنية، فثبوت القيمة لهذه العملات يجعل كل من ارد التعامل بها صرفاً أن يلتزم بشروط الصرف من التقابض وغيره، والجدير بالذكر هنا أن القبض الحكمي في هذه العملات بسبب أنها غير ملموسة يعتبر قبض حقيقي، وأن المدة الزمنية في إتمام عملية الصرف إذا كانت بين عملة رقمية وغيرها من العملات الرقمية أو الإلكترونية أو الورقية، يعتبر هذا من الغرر اليسر المعفو عنه لا يؤثر في صحة الصرف. والله أعلم.

الخاتمة:

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات أحمد الله تعالى على فضله وإحسانه في توفيقى لكتابة هذا البحث، سائل المولى عزوجل القبول، وأن يكون خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعنا الله به جميعاً، واعتذر عن أي تقصير أو سوء فهم، وما وافق الصواب أحمد الله تعالى عليه، وتوصل البحث في هذه الدراسة إلى بعض النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

= تعتبر العملات الرقمية ذات قيمة مالية (لها ثمنية)، وذات رواج تتأثر بتغير القيمة الشرائية في حالة الارتفاع والانخفاض في عقود المعاملات المالية المختلفة.

= تعتبر العملات الرقمية عملة مبررة للذمة، مما يترتب على ذلك عليها آثار المعاملات المالية المختلفة، والحقوق المتعلقة بذلك كنقل التملك وغيره.

= العملات الرقمية تعتبر جنس مستقل بذاته حكمها حكم الذهب والفضة في جواز بيع بعضها ببعض، من غير جنسها مطلقاً إذا كان ذلك يداً بيد.

= توجد بعض المخاطر في استخدام هذه العملات الرقمية، لكن مع ذلك هذه المخاطر لا تنفي عنها المالية والثمنية، وبالتالي جواز التعامل بها يتقيد بأحكام الصرف بصورة خاصة يداً بيد، وعموم الضوابط الشرعية المتعلقة بأحكام المعاملات المالية.

= دخول بعض الدول كالصين ومؤسسات رسمية كالفيس بوك في إنتاج العملات الرقمية، يزيل الكثير من الجهالة المتعلقة بالعملات الرقمية، وبالتالي زوال الغرر الموجود فيها، مما يترتب على ذلك مزيد من الثقة القانونية في التعاملات المختلفة بواسطة هذه العملات.

ثانياً: التوصيات:

= ضرورة دراسة موضوع العملات الرقمية بصورة أكثر من الباحثين والعلماء لأن موضوعها يعتبر من النوازل المعاصرة التي تحتاج لبيان في كل ما يتعلق بالمعاملات المالية المختلفة، وماله صالة بذلك كاستخراج نصيب الزكاة منها، والمواريث، وغير ذلك. وإقامة المؤتمرات والندوات العلمية لها.

= على البنوك المركزية في الدول الإسلامية والبنوك الإسلامية في جميع الدول الإسلامية أن تدرج هذه العملات الرقمية ضمن النظم المالية لها، بما يتماشى مع روح الفقه والقانون وسن تشريعات وقوانين تنظم عمل هذه العملات، لأنها أصبحت واقع معاصرة في الحياة.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1/ الأحكام الفقهية المتعلقة بالعملات الإلكترونية، عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، السعودية، ودحدة البحوث والدراسات العلمية، ص.
- 2/ أساسيات المعاملات المالية والمصرفية الإسلامية، عبد الستار أبوغدة، دار الأمان للنشر، الرباط-المغرب، ط1- 1436هـ—2015م، ص.116
- 3/ إعلام الموقعين، ابن القيم دار الكتب العلمية.
- 4/ الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، المرادوي الحنبلي (المتوفى: 885هـ)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية - بدون تاريخ.
- 5/ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م، (88/9)
- 6/ حاشية الصاوي، الصاوي، دار العارف، (د-ت).
- 7/ حاشية بن عابدين، عابدين دمشقي الحنفي (المتوفى: 1252هـ)، دار الفكر-بيروت، الطبعة: الثانية، 1412هـ - 1992م، (257/5).
- 8/ شرح المهذب، النووي، (المتوفى 676)، دار الفكر. □
- 9/ لسان، العرب، ابن منظور الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414هـ، (190-189/9).
- 10/ المجموع / النفود الرقمية وأثر التعامل بها في نمط الحياة الإسلامية، أحمد عيد عبد الحميد، الشؤون الإسلامية والعمل الخيري- دبي.
- 11/ مجموع الفتاوى، ابن تيمية، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1408هـ - 1987م. .
- 12/ المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة (23).
- 13/ مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين، الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1994م، (369/2).
- 14/ المغني، ابن قدامة، مكتبة القاهرة، 1968م. (د-ت). 8/ العناية شرح الهداية، جمال الدين الرومي، دار المفكر (د-ت)..

15/ المنتقى شرح الموطأ، الباجي الأندلسي (المتوفى: 474هـ)، مطبعة السعادة - مصر، الطبعة: الأولى، 1332 هـ.

16/ موسوعة أحاديث المعاملات المالية، همام عبدالرحيم، مجلة البيان- الرياض، ط2، 1437-2016م، ص.110.

17/ موقع ميدان، تاريخ النشر: 2020/9/22م.

18/ النقود الافتراضية، مفهومها وأنواعها، وآثارها الإقتصادية، عبدالله بن سليمان الباحث، المجلة العلمية الإقتصادية - القاهرة، العدد 1/2017م، ص21-23.

19/ النقود الافتراضية، (البيتكوين نموذجاً)، أنس إبراهيم جاموس، جامعة الشارقة، 2018م.

20/ الورق النقدي، عبدالله بن سليمان بن منيع، ط، الثانية- 1984.

□

21/ معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ا: دار الفكر،: 1399 هـ - 1979 م، (343-342/3).

22/ دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات، البهوتي الحنبلي (المتوفى: 1051هـ)، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م، (73/2).

23/ حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، الدسوقي المالكي (المتوفى: 1230هـ)، ا: دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، (35/3).

د. أمين الغرياني

(أستاذ مساعد، جامعة قابس-تونس)

الملخص:

إن الدراسة التي نعتمز عرضها تقوم في مجملها على المنهج التحليلي، وسنحاول من خلالها استئناف التفكير مع المفكر الفرنسي "إدغار موران"،¹⁷⁴ للبحث عن خصوصيات إبستمولوجيا التعقيد، معاييرها وقوانينها، من أجل استثمار أبرز مقوماتها في الفن البيولوجي.

في العنصر الأول من المداخلة، سأسعى الي البحث عن ماهية الإبستمولوجيا ومنزلتها في الفكر المركب، مع إمكانية تفسير بعض مفاهيمها الفيسيولوجية ومعاييرها وضوابطها الي الفن البيولوجي، ليتم تحريرها من سياجها واستثمارها فنيا، وفي ذلك اشارة الي المفكر "ماندلبرو" حين صرح "أن العلم سيكون مغلقا لو لم تكن المفاهيم تهاجر سرا... فالاكتشافات الكبرى هي ثمرة أخطاء في نقل مفاهيم من حقل لأخر"¹⁷⁵.

مداخلة سأسعي من خلالها الي عرض فلسفة جديدة للفن البيولوجي بخصائص و معايير مستحدثة، من أجل التمهد لمقاربة قد تكون قادرة علي فهم التنوع البيئي و الهجانة والتعدد والتعقيد واللايقين... وتكون بذلك تعبيراً عن التطورات التي عرفت المعرفة العلمية في الحقبة المعاصرة، لتستمد مشروعيتها من مختلف العلوم والفنون مع إدخال عنصر الإبداع في جوهرها، باختصار اذن، مقاربة مفتوحة وهجينة وهي من جهة أخرى لا تدعي اليقين أو المطلق، وإنما تؤمن بالبناء المستمر للمعرفة.

¹⁷⁴ إدغار موران Edgar Morin فيلسوف فرنسي معاصر، ولد في مدينة باريس عام 1921. يعتبر نفسه ممثلاً لما يسمى بـ"الفكر المركب La pensée complexe الذي دافع عنه في العديد من أعماله الفلسفية. يرتكز هذا الاتجاه الفلسفي على فكرة أساسية مفادها القول بأن بناء الواقع يفترض وجود ترابط بنيوي بين عقل الإنسان وعالمه الخارجي. وتجدر الإشارة أيضا أن إدغار مورين من بين المفكرين الذين لعبوا دورا هاما في الحقل السياسي الفرنسي والأوروبي والدولي (مقاومة النازية، وقوفه ضد التعذيب والتقتيل في الجزائر بعد اندلاع ثورة التحرير، انتقاده للعلامة المتوحشة، الخ). من أهم أعماله الكثيرة والمتنوعة في مختلف المجالات يمكن أن نذكر: "الإنسان والموت" 1951، "السينما أو الإنسان المتخيل" 1956، "النجوم" 1957، "نقد ذاتي" 1959، "روح الزمن" 1962، "مدخل إلى سياسة الإنسان" 1969، "البراديجم الضائع: الطبيعة الإنسانية" 1973، "للخروج من القرن العشرين" 1981، "مدخل إلى الفكر المركب" 1990، "سياسة الحضارة" 1997، "الحب والشعر والحكمة" 1997، "عنف العالم" 2003، "أزمات" 2009، "طريق الأمل" 2011، "حول الإستطيقا" 2016، "روح الزمن" 2017.

- ¹⁷⁵ إدغار موران: "معرفة المعرفة" الجزء 3 ص74-75

Title: Creativity in Complexity

Abstract

The present paper seeks to basically address the analytic method. In this research, and in the same line of research of the French scholar Edgar Moran, I will investigate the peculiarities of the complexity's epistemology, its criteria and rules. This will be conducted in order to invest most of its prominent traits in biological art.

In the first part of my presentation, I will present the scope of epistemology, and its status in complex thought. I will also transfer some scientific concepts (biological and physiological) to biological art, in order to free it from its boundaries and invest it artistically, citing, in this respect, the scholar Mandler. He said: "Science would be closed if concepts weren't migrating secretly.....Big discoveries are the result of mistakes in transferring concepts from a field to another ."

In the second part of the presentation, I will approach biological art from a new perspective, and new criteria. The objective is to introduce a new bio-technical approach that is able to understand environmental diversity, hybridization, multiplicity, complexity and uncertainty. Being so, biological art becomes (through interdisciplinarity) a hybrid model that covers the evolutions witnessed by the scientific science in the contemporary era. Thus, it derives its legitimacy from different sciences, arts and technology along with the introduction of the element of innovation in its essence.

In sum, I will try to present an approach that is bio-artistic, open and hybrid; an approach that will not claim certainty or obsolete but rather believes in the continuous building of knowledge.

Keywords,

Creativity, Complex Thinking, Epistemology, hybridization, Biological Art

تقديم،

لقد سمحت بعض الدروس من تجارب هذا القرن التي تم استخلاصها على مستوى علاقة الفني بالبيولوجي بضرورة الانفتاح على الاستمولوجيا من الأجل التمهيد لثقافة هجينة و لتصور متعدد الأصعدة سيبدل الجهد لربط الصلة بين ما هو جذري وما هو واقعي، وبين ما هو خصوصي وما هو شامل، الهدف منه اختراق الأضداد وتقديم دراسة إبداعية هجينة تكون بذلك أرضية تجريب وخصوبة، مستندا بالأساس في ذلك على أستمولوجيا الاختزال و التعقيد عند المفكر الفرنسي ادغار موران (Morin Edgar).

ان اشتغالي على الهجانة بين الفن والفلسفة، يعود الى سؤال انتابني منذ بداية تجربتي، وهو عما إذا كان من الممكن أن نجد قانونا أو نموذجا مثاليا أو معيارا مشتركا بين كل أنواع "الجمال والابداع" في الفلسفة؟ وإلى أي مدى يمكننا استثماره فنيا؟ أما اختياري للمفكر ادغار موران فيعود لكونه من بين أبرز المفكرين الذين تناولوا مفهوم الفن والانفعال الجمالي الذي يتولد منه إحساسنا بالجمال في مؤلفاتهم، و ذلك من خلال قوله "أنّ الانفعال الجمالي الذي يتولد منه إحساسنا بالجمال يكتسي -من الناحية الإنسانية- طابعا كونيا Universal" ¹⁷⁶ وهذا ما أشار إليه وبيّنه أيضا، المفكر الأمريكي رالف والدو إيمرسون Ralph Waldo Emerson: حين قال "كل إنسان شاعر، حتى يكون منفتحاً على سحر الطبيعة." وهذا يعني أنّ إحساسنا بالجمال عام وشامل لا ينحصر في الأعمال الفنية فقط، بل يمكن اكتشافه في الفلسفة و العلم أيضا، فالجمال قد يكون موجودا في أنماط فلسفية مختلفة أو في البكتيريا والجراثيم وفي الانسجة والخلايا الحية، أو في الطبيعة وفي الانسان، وفي غيره من الكائنات الحية. و هو ما جعل ريتشارد فينمان الحائز علي جائزة نوبل في الفيزياء لعام 1965 يصرح أن «الجمال معيار أساسي في الفيزياء لدرجة أن يقدم حتي علي التجربة" و نفهم منه أن

¹⁷⁶ Edgar Morin, Sur l'esthétique. Paris, Les éditions Robert Laffont, 2016, pp 13-14.

الجمال قد يتحدى الحقائق .. ولربما عد دليلاً جديراً بالثقة .. ليكون هو الفيصل (لأن التجربة تخطيء في الغالب والجمال قلما يخطئ) و يدعم أفلاطون هذا التصور بقوله " أن الوزن والتناسب هما عنصر الجمال والكمال .. مثلما أوضح أرسطو بأن الجمال يتרכب من نظام في الأشياء الكثيرة .. أما أوغسطين فإنه يعتقد أن الجمال هو في الوحدة .. و ادقار موران يلخصه في التعقيد، وهكذا فإن الجمال منذ (ديمقريط) لا يكون إلا في الكيان المتناسق والمتناظر وانسجام الأجزاء والنسب الرياضية الصحيحة، و انفتاح الاختصاصات علي بعضها البعض. وهكذا فإن النظرة العلمية الجديدة تظهر بأن عناصر الجمال الخفي والذهني في العلوم تماهي عناصر الجمال الجلي والمسموع في الفنون البيولوجية التي تعتبر توجه من توجهات الفن التشكيلي.

يتجلي اذن، أن القاسم المشترك بين الفلسفة و الفن و العلم هو "الجمال" و ان نشدانه من قبل كبار الفنانين و الفلاسفة و العلماء في القرن العشرين قد مهد لهم لأن يحرزوا كشوفاً كبيرة، و لنا في التجربة التشكيلية للعالم البيولوجي "كلود جين" غير دليل علي كلامنا و الحاملة لعنوان "الكائنات الشجرية" التي أنجزها صحبة الفنان "ارنست بينيون ارنست" حيث قاما باختراع رغوة "البوليوريثان" و سكبها صلب قوالب لأشكال أدمية قصد اخراج نسيج نباتي صناعي مرن يسمح للشمس و الماء بلأختراق أجساد هذه الكائنات التي أطلقا عليها اسم " Arborigène " فالجمال اذن قد يكون أيضا في عمل مشترك بين الفنان و العالم و مدي قدرتهم علي انشاء مصطلحات و مفاهيم جديدة صحبة فلاسفة و علماء اجتماع، سواء فيما يخص مسألة الجمال أو الوعي الايكولوجي أو المعارف المتداخلة أو غيرهم من المسائل، بالإضافة لقدرتهم علي تطويع بعض كنوز الطبيعة لتتمين بصمتهم البيو-فنية، و هو ما يظهر و يثبت أن الانسان مظهر للجمال ومنتج له، وهذا ما أشار إليه أيضا جيل دولوز عند حديثه عن الوعي الايكولوجي حيث قال " ما يهمني هو انفتاح العلوم و الفنون و الفلسفة بعضها علي بعض، لا ميزة لاختصاص علي آخر باعتبار أن كل واحدة منها خلاقة " ¹⁷⁷ .

¹⁷⁷ Gilles Deleuze, In revue autrement, No 158. Octobre, 1995. p. 194

لقد وصلنا اليوم الي اللحظة التاريخية التي يطالبنا المشكل الايكولوجي فيها أيضا بإعادة التفكير في علاقاتنا الأساسية بالكون، من أجل تقديم مقاربة أبستمولوجية نسعي من خلالها الي التغيير من ملامح "الجمال " ومن ملامح الفن التشكيلي لنستدعي لغة تشكيلية جديدة نبرز من خلالها تموقعنا في علاقتنا بالعالم في حلة فنية فيها أثر لأهم المصطلحات و المفاهيم حول علاقة الفن بالحياة، علاقة الفن بالفلسفة، علاقة الفن بالعلم و علاقته بالذاكرة الطبيعية، باعتبار ان تاريخ الإنسانية كله هو تاريخ التفاعل بين البيئة البيولوجية والانسان. وقد اشدت هذا التمشي مع تطور الفن الذي غير بعمق الوسط الطبيعي وقادنا الى الفن الايكولوجي والى الفن البيولوجي والجيني والترانسجيني وغيره. هدفنا في ذلك التغيير في أدوات فهم الفن المعاصر لتصبح المعايير الابستمولوجية والجمالية والوسائط البيولوجية و الهندسة الوراثية و الخلية الحية و الشريط الوراثي من ركائز هذا التوجه الفني المعاصر القائم علي اجتماع الفيزياء و البيولوجيا والكيمياء و علم الاجتماع و الآداب والابستمولوجيا. وهو تقريبا ما ذهب اليه ادقار موران في كتابه "الفكر والمستقبل، مدخل الي الفكر المركب" حيث اكد على "ان الفكر المركب هو مجموعة هذه العلوم والمباحث و قد توحدت في افق و مشروع واحد هو افق التعقيد. انه فكر يؤمن بإمكانية تجميد و توحيد المتعدد، و هدفه هو تفجير المباحث و جمعها داخل افق مركب جديد"¹⁷⁸

بناء على هذه الرؤية تتحدد إشكاليات البحث كالتالي:

-ما طبيعة الخطاب الابستمولوجي عند إدغار موران؟ على ماذا يتأسس؟ وما هو الدرس الجديد الذي تقدمه ابستمولوجيا إدغار موران للمعرفة؟ أين يكمن عنصر الابداع فيها وهل يمكن استثماره وتوظيفه في الفن البيولوجي؟

(I) ابستمولوجيا التعقيد في الفكر المركب عند ادقار موران

¹⁷⁸موران، إدغار، الفكر والمستقبل: مدخل إلى الفكر المركب، ترجمة: أحمد القصور - منير الجوجي، دار توبقال للنشر، ط1، الدار البيضاء، 2004، ص 7.

مقولة التعقيد هي مقولة ميتافيزيقية ، تشتغل بها العلوم المعقدة حيث لا يتم وضع فصل بين العلوم الإنسانية و العلوم الصحيحة ، ويمكن النظر إلى مقولة التعقيد كمقولة فلسفية متداولة مند ولادة العقلانية الديكارتية ، و التي سنحاول استثمارها من أجل البحث في الفن البيولوجي عن "البساطة في مقابل التعقيد " لإيماننا أن الفكر المركب هو فكر منفتح، قابل للبناء وإعادة البناء باستمرار، "تلتقي فيه المفاهيم الفلسفية بزواوية تحليلها بهدف مواكبتها لتطورات الحاصلة في مجال العلوم، ولن يتم هذا الالتقاء إلا داخل مقولة التعقيد"¹⁷⁹. ان انخراطنا في الفكر المركب، يكمن أيضا في رغبتنا في البحث عن بعض المسائل المعقدة كمشكل الذكاء الاصطناعي في علاقته بالوعي الإنساني، و مشكل الاستنساخ في علاقته بالفن الجيني و غيره باعتبار أن العلية داخل براديجم التعقيد لم تعد ذات اتجاه واحد، أو اختصاص واحد ، بل أصبحنا أمام علية-سببية- متعددة ، لا توجد داخلها علاقة مباشرة بين السبب و المسبب ، بقدر ما هناك تبادل الأدوار بين السبب و المسبب، و التي سنحاول من خلالها أيضا فهم الظواهر البيوفنية في تشعباتها و تعقيداتها، و بعيدا عن أي اختزالية تعيق فهمنا للظاهرة باعتبارها كلا. ان ما اردت شد الانتباه اليه اكثر هو اشارة المفكر ادقار موران الي اننا لانزال في مرحلة ما قبل تاريخ الفكر البشري وبداية الفكر الواعي .وأقصد انه يجب علينا الانطلاق في هذه الالفية الثالثة من الدرجة الصفر للمعرفة وان نعمل علي مراجعة كل نظرياتنا ومفاهيمنا السائدة والمتداولة مؤكدا ذلك في قوله :

"تعني بربرية الافكار ان انساق الافكار les systèmes d'idées تكون بربرية تجاه بعضها البعض ،ان النظريات لا تعرف كيف تتعاطف مع بعضها كما اننا لا نعرف كيف نكون متعاطفين علي مستوي الأفكار"¹⁸⁰

¹⁸⁰موران ، إدغار – بودريارد ، جان، عنف العالم، ترجمة: عزيز توما، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، اللاذقية، سوريا، 2005، ص 56.

وهي تقريبا الفكرة ذاتها التي وجدنا اصدائها تتردد عند المفكر الفرنسي فايربند feyerband والذي اجاب علي مسالة امكانية العثور علي منهجية " عقلانية " يمكن تطبيقها وسحبها علي كل المعارف (الفلسفية والفنية والعلمية) والانشطة الانسانية وبعبارة اخرى ،اجاب عن سؤال ما اذا كانت توجد منهجية موضوعية، أحادية وموثوق بها، تكفل الكشف عن الحقيقة وإقرارها. وقد طرح فايربند في مؤلفه الذي حمل عنوان "ضد المنهج" ما يلي :

هل توجد منهجية وقواعد ثابتة يقوم عليها البحث العلمي بشكل خاص ام توجد قواعد متعددة تتعارض مع المناهج الكلية والقطعية ؟

ما يمكن استخلاصه من الفكر المركب عند ادقار موران هو دعوته الي ضرورة البحث عن فكر مركب أساسه التعقيد في مقابل البساطة، يقول "التعقيد هو نسيج complexus أو مجموعة من المكونات المتناثرة ، و المجموعة بشكل يصعب التفريق بينها يطرح التعقيد مفارقة الكل المتعدد ، فمع اكتشاف القانون الثاني لعلم الديناميكا الحرارية "التيرموديناميك" و المعروف بقانون "الأنتروبيا"-- و الذي ينص أن النسق ينتقل من حالة النظام إلى حالة الفوضى ،الفوضى هنا، هيا نظام أكثر تعقيد – غادرت البساطة أرض الفيزياء ، بعد أن تم اكتشاف التعقيد الذي يحوم عالم الميكروفيزياء و الماكروفيزيا"¹⁸¹.

من هذا المنطلق سنحاول في الفن البيولوجي الاعتماد على المعايير السابقة للفن التشكيلي لنؤسس عبرها فيما بعد منظومة حوارية بناءة متجددة، نسعى من خلالها الي إصلاح العمى المعرفي الذي أصابنا جراء استخدام بعض الأدوات الكلاسيكية مع ضرورة تجميع المعارف بدل اختزالها.

(ا) الاستمولوجيا

¹⁸¹موران ، إدغار – بودريارد ، جان، عنف العالم، ترجمة: عزيز توما، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، اللاذقية، سوريا، 2005، ص45

من الضروري في المبحث الاول وقبل الحديث عن مفهوم الابداع وتجلياته في ابستمولوجيا التعقيد عند ادقار موران، أن نتطرق لمفهوم الأبستمولوجيا بوصفها المناخ الضروري للأبداع، و هي اذا ما أردنا تعريفها من حيث الاصطلاح وبحسب معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية لدكتور جلال الدين سعيد، تعرف بماهي لفظ مُركَّب من مقطعين أصلهما يونانيّ هما : "ابستمي" أي المعرفة أو العلم ، و "لوغوس" أي النظرية أو الدراسة فيصبح معنى "الابستمولوجيا" هو : "نظرية العلوم" أو "فلسفة العلوم". ويُعزى إدخال هذا المصطلح للفيلسوف الاسكتلندي "ج. ف. فيريير" ، إذ أنه قسّم الفلسفة إلى مبحثين : الأنطولوجيا "مبحث الوجود" ، الابستمولوجيا "مبحث المعرفة". و تُعنى الابستمولوجيا بدراسة مبادئ العلوم وفرضياتها ومناهجها ونتائجها دراسةً نقديةً، ترمي إلى إبراز بُناها و منطقتها وقيمتها الموضوعية. ومن أهمّ المفاهيم التي تمخضت عنها الابستمولوجيا :

- مفهوم القطيعة Copure Epistemology

- مفهوم العائق Obstacles Epistemology

ان رجوعنا الى هذا المصطلح، هو رغبة منا في استكشاف قواعده وأساسه بغية إعادة التفكير في مفهوم الفن المعاصر وحتى في المعرفة الإنسانية، لا بهدف نقدها، بل الإسهام في بنائها وتجديدها من خلال البحث في شروط انتاج هذه المعرفة ذاتها. ولفهم الإطار الذي تشكلت داخله الأبستمولوجيا، حاولنا الغوص اكثر و العودة الي المفكر " ادقار موران" الذي عرف الابستمولوجيا في كتابه "معرفة المعرفة" بماهي : "فلسفة العلوم ، ولكن بمعنى أكثر دقة : فهي ليست الدراسة الخاصة لثنى المناهج العلمية ، لأن موضوع هذه الدراسة هو علم مناهج البحث ، كما أنها ليست تأليفاً أو استنباطاً حدسياً للقوانين العلمية. إنها أساساً ذلك المبحث

الذي يُعالج معالجة نقدية مبادئ العلوم المختلفة وفروعها ونتائجها بهدف التوصل إلى إرساء أساسها المنطقي، كما أنها تنشد تحديد قيمة هذه العلوم ودرجة موضوعيتها"¹⁸².

أما فيما يخص القطيعة الأبيستمولوجية حدثنا باشلار قائلا "هي القطيعة التي تحدث عن طريق العلم فتغير اتجاهه ومجراه تغييراً جذرياً من حيث مبادئه وقوانينه وأغراضه"¹⁸³.

وقد تناول "ادقار موران" مصطلح القطيعة الأبيستمولوجيا ليشير إلى نقطة التحول التاريخية في حياة نظرية علمية، وعلى هذا الأساس اذن يمكن لنا ان نتبين أن الأبيستيمولوجيا هي العلم المتخصص في درس كيفية تكوين المفاهيم وتحولها، وكيفية تبادلها بين اختصاص واختصاص آخر، وكيفية تشكل حقل علمي هجين يقوم على الإبداع والتجديد. ودراسة الأحكام والقواعد التي يعاد بمقتضاها تنظيم المفاهيم للمعرفة العلمية.

(ب) الإبداع في التعقيد

أن أبيستمولوجيا التعقيد عند موران تشكل إطاراً إرشادياً ونظرياً وتوجيهياً ومنهجياً لعملية إنتاج معرفة إبداعية، و قد رأينا أنه قبل الغوص في مقومات الإبداع و مميزاته في الفكر المركب ضرورة العودة على مصطلح **الإبداع** بما هو إنتاج لأفكار جديدة ومفيدة، تكون متصلة بحل مشكلات معينة أو تجميع وإعادة تركيب الأنماط المعروفة من المعرفة في أشكال فريدة و متميزة. فالإبداع يقول ادقار موران هو "ليس إلا رؤية الفرد لظاهرة ما بطريقة جديدة، فهو يتطلب القدرة على الإحساس بوجود مشكلة تتطلب المعالجة ومن ثم القدرة على التفكير بشكل مختلف ومميز وإيجاد الحل المناسب له"¹⁸⁴. ونفهم من خلال قوله أن الإبداع يتمثل في تطوير أسس نظرية المعرفة العلمية و تجديدها و ذلك من خلال ادماج عنصر التعقيد في صلب هذه المنظومة المعرفية، كما يتجلى ذلك أيضا من خلال قوله " سأقول أولا بان التعقيد بالنسبة لي هو التحدي، لا

¹⁸² موران، إدغار ، المنهج: معرفة المعرفة: أنثروبولوجيا المعرفة، ترجمة: جمال شحيد، المنظمة العربية للترجمة – مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2012، ص70

¹⁸³ غاستون باشلار الفكر العلمي الجديد _ ترجمة الدكتور عادل القوا _ مراجعة الدكتور عبد الله عبد الدائم ط الثانية 1976 ص51

¹⁸⁴ موران، إدغار ، المنهج: معرفة المعرفة: أنثروبولوجيا المعرفة، ترجمة: جمال شحيد، المنظمة العربية للترجمة – مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2012، ص89.

الجواب، اذ أني أبحث عن إمكانية التفكير عبر التعقيد، (أي عن التفاعلات الارتدادية العديدة) و عبر اللايقينيات و عبر التناقضات. أني أرفض أن يقال عني أني أفكر في التناقض كمرحلة وسطي بين البساطة المطلقة والتعقيد التام، لان فكرة التعقيد تشتمل، بالنسبة لي، أولا وقبل كل شيء، على الاكمال بما انها تظم اللايقين و الاعتراف بما لا يقبل الاختزال.¹⁸⁵ و قد يجرنا هذا القول الي الفهم بأن منزلة الجمال و الابداع في الفكر المركب عند موران تقوم علي أن التعقيد هو الوحدة بين البساطة و التعقيد، كما انه من المستحيل أيضا معرفة الكل دون معرفة الأجزاء بشكل متفرد و في ذلك إشارة الي ما اكد عليه باشلار بدوره و هو توحيد المعارف و الي ضرورة السعي الي الربط بين الكل و الأجزاء الذي من شأنه ان يأسس لمعرفة هجينة تتكامل و تتفاعل الاختصاصات داخلها مثل البيولوجي و الفني و الفيزيائي و الرقمي و الخ

ان ما يخصنا، في ابستمولوجيا التعقيد عند ادقار موران هو كونها تقوم على مصطلح المعارف المتداخلة الاختصاصات أو المعارف البيئية باعتبار أن التعقيد يوحى بتشوش الأحداث التي تنتجه، وبتشابك العناصر المكونة له. لذلك نري إدغار موران يستमित في الدفاع عن ضرورة التفكير المركب، وانفتاح الاختصاصات علي بعضها البعض. معتبرا أن الفكر وحده القادر على استيعاب التركيب. فالفكر المركب كفيل اذن بدعمنا للتحوّل البيو-فني و الاجتماعي و الفردي و الأنثروبولوجي في آن واحد. وفي نفس السياق كفيل بجعل الاختصاصات تتفاعل فيما بينها و المفارقة مطلوبة اليوم لتجاوز التخصص المفرط الذي جرّ العلماء إلى معرفة أكبر حول أشياء أقل.

ما يمكن تلخيصه، هو أن المقاربة الابستمولوجية تؤكد أننا لم نعد نتموقع اليوم ضمن منهجية العلم الكلاسيكي التي تسعى إلى عزل أجزاء لمنظومة ما حتى يتمكن من تحليلها بشكل أفضل. وهنا نستنتج أن دراسة الابداع في التعقيد لم تعد تتطلب تخصص المعارف بل تتطلب إعادة هيكلة هذه المعارف حول ظواهر أكثر اتساعا

¹⁸⁵موران، إدغار، الفكر والمستقبل: مدخل إلى الفكر المركب، ترجمة: أحمد القصور - منير الجوجي، دار توبقال للنشر، ط1، الدار البيضاء،

من تلك الاختصاصات التي ندرسها. فالتعقيد لا يحيل فقط إلى ظواهر تميزت بتنظيم وديناميكية خصوصية كما أشار لذلك ادقار موران، بل يحيل أيضا إلى إنتاج أدوات مفاهيمية ومصطلحات قادرة على التعامل مع المعارف المنفرعة عن اختصاصات علمية مختلفة.

أستطيع من وجهة نظري، ان اقترح بأن الفكر الابداعي سوف لن يكون اثراء لاختصاص معين أو نموًا للفرد فقط وإنما أيضا نموا للعلاقات الجدلية بين الفرد،-المجتمع، و النوع. وهو ما اكتشفناه في الفكر المركب من خلال تناول ادقار موران ل"علم السبيرنتيقا"، هذا العلم الذي عرفه باشلار بعلم "توجيه الآلات"¹⁸⁶ سواء كانت الكترونية ميكانيكية أو عصبية أو اقتصادية. و قد اعتمده ادقار موران، في الفكر المركب من خلال دراسته للإنسان في علاقته بالألة عبر أبعاده المتعددة من خلال منهج متعدد التخصصات، كما ربط العلوم البيولوجية والتشريحية والاجتماعية والفنية والإنسانيات بعضها ببعض، مركزا في ابستمولوجيا التعقيد على ضرورة إعادة ربط ما شتته المعارف الكلاسيكية وعلوم الإنسان. و هنا يتجلي لنا بوضوح دور المعارف المتداخلة الاختصاصات في تأسيس ابستمولوجيا تعقيديه-إبداعية-هجينة ليتمكن موران من خلالها الي تأسيس براديجم جديد للطبيعة، يخول له تفحص الطابع البراديقماتيكي للوعي الايكولوجي و تقديم تصور جديد لاستقلالية الكائن الحي ككائن ايكولوجي¹⁸⁷ ينظم نفسه بنفسه.

يظهر بجلاء أيضا في الفكر المركب ان "علم الايكولوجيا" يقوم هو أيضا علي المعارف البيئية حيث تشكل بمكونات فيزيائية، نباتية، سوسيوولوجية، ميكروبية، وتظهر لنا منزلة الابداع في تعارضها مع عقيدة الاختصاص الفائق Hyper spécialisation و تأسيسه لمعرفة تنظيمية شاملة تستطيع من اجل فهم الوقائع المعقدة ربط الصلة بين الاقتدارات المختصة. يقول ادقار موران في هذا المجال "ان اللقاءات التي تتلاقح فيها

¹⁸⁶ باشلار، غاستون، الفكر العلمي الجديد، ترجمة: عادل العواء، مراجعة: عبدالله عبد الدائم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 2،

بيروت، 1983

¹⁸⁷ فالإيكولوجيا هي اختصاص علمي تم ابتكاره في نهاية القرن التاسع عشر علي يد الايكولوجي هيكل " Haeckel سنة 1935 وقد كان عالم النبات تانسلي Tansley هو من تصور المعنى المركزي الذي حدد نوع الموضوع (النظام البيئي او النسق الايكولوجي) الذي اشتغل عليه هذا العلم وميزه عن تلك المواضيع التي تعالجها الاختصاصات العلمية الأخرى

الاختصاصات والأفكار و الثقافات و الأعراف تكون مبدعة للتنوع و التجديد ". نحن اذن امام فكر مركب هجين يدعو الى الوصل والانفتاح بين الاختصاصات لا الى الفصل بينها، كما ينادي الى الضرورة العيش المشترك، عيش و لقاء بقدر ما نحتفى بحدوثه نخشي أيضا عواقبه..

في الختام، أردنا الإشارة أيضا الى أن تاريخ العلوم هو تاريخ صنعته هجرة المفاهيم كما أشار لذلك ادقار موران، فمفهوم العمل، ذي الأصل الأنثروبو- سوسولوجي، أصبح مفهوما فيزيائيا، و المفهوم العلمي للمعلومة المنحدر من الهاتف، أصبح مفهوما فيزيائيا، ثم هاجر الي البيولوجيا حيث بدأ الحديث عن الجينات الحاملة للمعلومة فيما بعد في الفن البيولوجي، هذا الأخير الذي يزخر بدوره اليوم بمعايير أبستمولوجية جديدة بل و بوقائع وقضايا إشكالية رافقت محطات تأسيسه منذ 1966. ولعل ثقافة التلاقح بين الفلسفة والتخصصات العلمية والفنية، واستثمارنا لبعض معايير وضوابط ابستمولوجيا التعقيد، كانت و لا تزال في اعتقادي أمر ضروري لإنجاب ثقافة معاصرة ومتوازنة تنير طريق المعرفة. بحيث تكون الابستمولوجيا ركيزة من ركائز الفن البيولوجي وأداة بحث ووصف وتنقيب وتحليل، وأداة كشف لتركيب الفكر الفني الجمالي المنتج لتجارب وأعمال فنية-مخبرية. ان دمج معايير وقوانين ابستمولوجيا التعقيد في الفن البيولوجي سيساهم في إخضاع لغة الفن لتحليل منطقي علمي من أجل التحول نحو عتبة معرفية جديدة، والارتقاء بالثقافة الفنية السائدة الى مستوى أكثر قيمة.

المراجع

- (1) موران، إدغار ، **الفكر والمستقبل: مدخل إلى الفكر المركب**، ترجمة: أحمد القصور - منير الجوجي، دار توبقال للنشر، ط1، الدار البيضاء، 2004.
- (2) موران، إدغار ، **تربية المستقبل**، ترجمة: عزيز لزرق م – نير الجوجي، دار توبقال للنشر، ط1، الدار البيضاء، 2002.
- (3) موران، إدغار ، **المنهج: الأفكار: مقامها، حياتها، عاداتها، وتنظيمها**، ترجمة: جمال شحيد، المنظمة العربية للترجمة – مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2012

- (4) موران، إدغار ، **المنهج: معرفة المعرفة: الأفكار**، ترجمة: يوسف تيبس، إفريقيا الشرق، ب ط، الدار البيضاء، 2013.
- (5) موران، إدغار ، **المنهج: معرفة المعرفة: أنثروبولوجيا المعرفة**، ترجمة: جمال شحيد، المنظمة العربية للترجمة – مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2012.
- (6) موران، إدغار ، **المنهج: إنسانية البشرية - الهوية البشرية**، ترجمة: هناء صبحي، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، ط1، أبو ظبي، 2009.
- (7) موران ، إدغار – بودريارد ، جان، **عنف العالم**، ترجمة: عزيز توما، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، اللاذقية، سوريا، 2005
- (8) موران، إدغار ، **نحن نحمل فينا كل قصة الكون** ، ترجمة: بيسان بن ميمون، مجلة علوم ومستقبل، عدد 169، يناير - فبراير، 2012.
- (9) موران، إدغار ، **ما الإنسان؟**، ترجمة: بيسان بن ميمون، مجلة علوم ومستقبل، عدد 169، يناير - فبراير، 2012.
- (10) موران، إدغار، **نحو براديعم جديد للطبيعة**، ترجمة: يوسف تيبس، مجلة رؤى تربوية، العدد 29، مؤسسة عبد المحسن القطان، المملكة المتحدة ، 2009.
- (11) موران، إدغار، **إمكانات المعرفة الإنسانية وحدودها**، ترجمة: يوسف تيبس، مجلة رؤى تربوية، العددان 38 - 39 ، مؤسسة عبد المحسن القحطان، المملكة المتحدة .
- (12) موران، إدغار ، **أزمة المعرفة: عندما يفتقر الغرب إلى فن العيش**، ترجمة: جاد مقدسي، مجلة الاستغراب، العدد 1 ، السنة الأولى، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، خريف 2015.
- (13) غاستون باشلار الفكر العلمي الجديد _ ترجمة الدكتور عادل القوا _ مراجعة الدكتور عبد الله عبد الدائم ط الثانية 1976

RISK ASSESSMENT IN INFRASTRUCTURE PROJECTS (SUEZ CANAL PROJECT)

Hebatalrahman,A¹

Dr.eng. Consultant in materials sciences & materials applications, Egypt
hebatalrahman11@yahoo.com, hebatalrahman11@gmail.com

Abstract

Risk assessment are essential for professional success in any workplace and infrastructures protection and operation. Structured risk assessment instruments are frequently used to aid in a number of decisions. With hundreds of available risk assessment tools and a steadily growing literature on their utility, it is important to examine possibilities for protective and pre maintenance. The present article provides qualitative and quantitative analysis for risks related to infrastructure in Egypt to specify the factors affecting this fields which affect on development and safety of the country. The technique is not only suitable for infrastructure risks but also very good guidance for any risk or crisis in construction field, it treats the risk assessment during construction period and during operation, the precautions related to infrastructur management and use are mentioned with the required equipment and utensils. infrastructure risk assessment in Suez Canal will be considered as case study in this work, it is considered as an example of green infrastructures. There are major risks to the economic viability of large-scale infrastructure projects such as the New Suez Canal.

Key Words

Infra-structures management, risk, qualitative analysis, quantitative analysis, Suez Canal

تقييم المخاطر في مشاريع البنية التحتية (مشروع قناة السويس)

هبة الرحمن أحمد

دكتور مهندس استشاري علوم المواد وتطبيقاتها-مصر

Hebatalrahman11@gmail.com

Hebatalrahman11@yahoo.com

نبذة مختصرة

تقييم المخاطر ضروري للنجاح المهني في أي مكان عمل وحماية وتشغيل البنى التحتية. تستخدم أدوات تقييم المخاطر المنظمة بشكل متكرر للمساعدة في عدد من القرارات. مع وجود المنات من أدوات تقييم المخاطر المتاحة والأدبيات المتزايدة باطراد حول فائدتها فمن المهم دراسة إمكانيات الحماية و الصيانة. تقدم هذه المقالة التحليل النوعي والكمي للمخاطر المتعلقة بالبنية التحتية في مصر لتحديد العوامل التي تؤثر على هذه المجالات والتي تؤثر على التنمية وسلامة البلاد. وهذه التقنية ليست مناسبة فقط لمخاطر البنية التحتية ولكنها تقدم أيضاً إرشادات جيدة جداً لأي خطر أو أزمة في مجال المشروعات فهي تعالج تقييم المخاطر أثناء فترة الإنشاء وأثناء التشغيل، ويتم ذكر الاحتياطات المتعلقة بإدارة البنية التحتية واستخدامها مع المعدات المطلوبة و تقييم مخاطر البنية التحتية في قناة السويس ويمكن اعتباره دراسة حالة لمشروع قناة السويس و الذي يعتبر مثالا على مشروعات البنى التحتية الخضراء. فهناك مخاطر كبيرة تؤثر على الجدوى الاقتصادية لمشاريع البنية التحتية واسعة النطاق مثل مشروع قناة السويس الجديدة. الذي يعد واحدا من اهم وأخطر تلك المشروعات

الكلمات المفتاحية: -إدارة البنى التحتية، المخاطر، التحليل الوصفي التحليل الكمي، قناة السويس

Introduction

Suez Canal as large-scale infrastructure project (Suez Canal crisis in history)

All trade routes that were enabled by the Suez Canal. Before it was around, ships had to go all the way around Africa in order to trade goods with other on the opposite side (1), (2). This cut of a great deal of travel time for those that were trading, When the French realized that there could be a canal built through Egypt the eagerly became desperate to imperialize. For them they saw this as an opportunity to speed up their trade and advance as a country. Suez Canal is not only easy and safe trade way safe about 42% from consuming time and costs (3), (4), it is the greatest urbanization project in the world. Greater urbanization does not only mean higher concentrations of population and economic activities, but also increasing complexity and infrastructure interdependencies in the delivery of critical urban services such as energy, water, transport and communication (5), (6). Traffic System in the old suez canal is shown in figure (1). Permissible speed for loaded tankers 13 Km/hr, permissible speed for other ships 14 Km/hr, and the average transit time from 12 to 16 hrs. The navigation is run in a convoy system. Ships transit the Canal in three convoys daily:

- 1- From Port Said going south.
- 2- 2- From Port Tawfiq going north
- 3- From Port Said hrs. going south (7).

Aim of work

Suez Canal is one of the most important sites in the world, if the Suez Canal suffering from any problems decrease its ability in work the whole economic of the world will suffer from these problems, the risks may be affecting the quality of Suez Canal operation were discussed and evaluated in these works, the study aim to protect the economic of the world from any problems before it occurs by quantitative and qualitative analysis of risks related to Suez Canal to avoid any expected crisis.

The research

New Suez channel

In 2014 Egyptian president decided to begin one of the most important infrastructure projects in the world, the new Suez Canal project, figure (2) shows the new Suez channel design (8), (9). The length of the new Suez Canal is about 72Km. This project will allow giant containerships heading south to pass through these channels and reduce its total transit time (10). Suez canal will be the longest Canal in the world without locks with possibility of navigation in day and night. The geographical position of the Suez Canal makes it the shortest route between East & west as compared with the Cape of Good Hope. Liable to be widened and deepened when required to cope with the expansion in ship sizes of the world fleet. The Canal route achieves a saving in distance between the ports east & west the Canal, the matter that is translated into saving in time, fuel consumption and ship operating costs. More than 10% of the world seaborne trade passes through the Suez Canal, the revenues from the Suez Canal would jump from 5 billion dollars to 12.5 billion dollars annually. The new Suez Canal will achieve a lot of benefit for Egypt and world (11), (12).

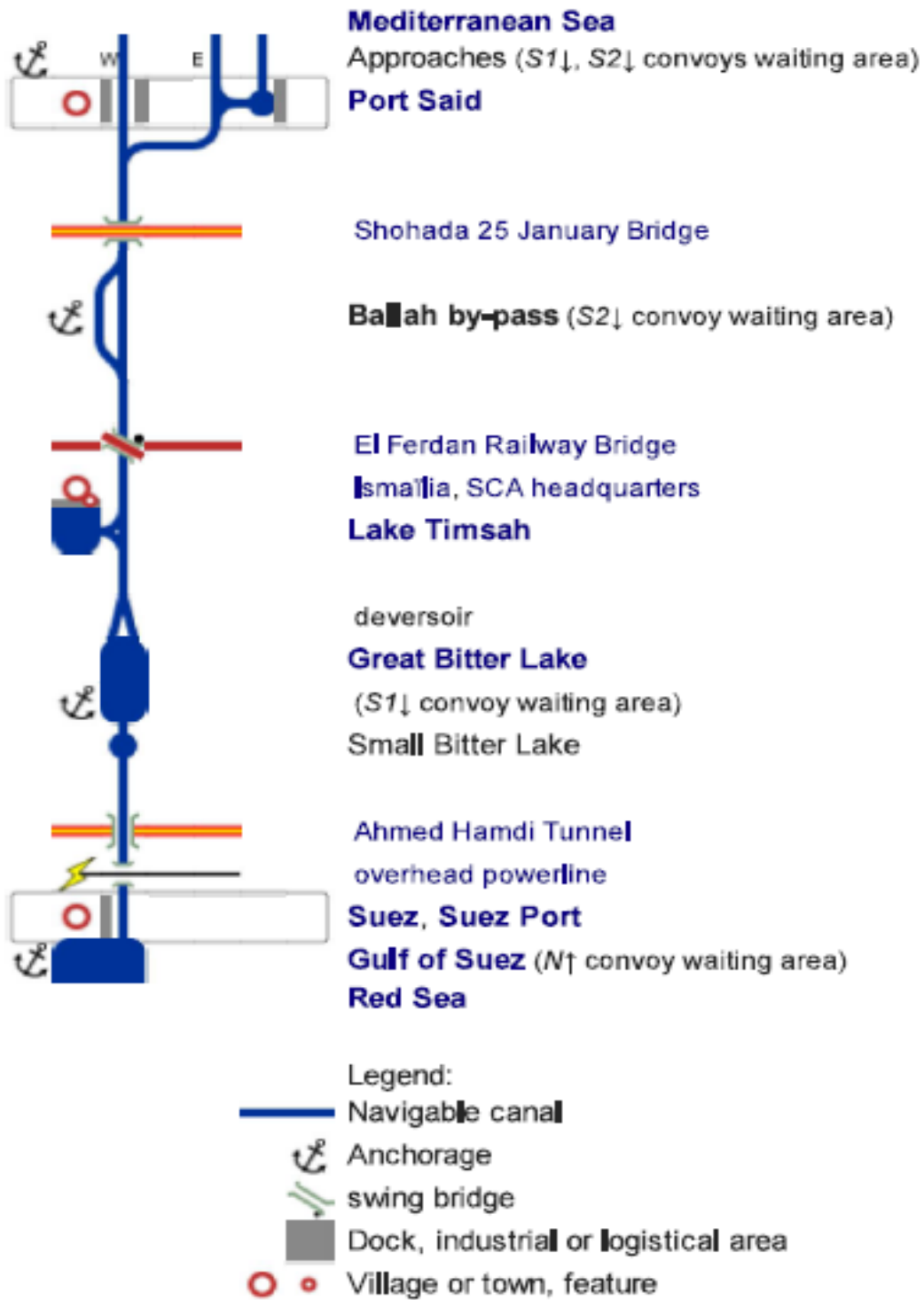


Figure (1) Traffic System in the old Suez Canal (13).

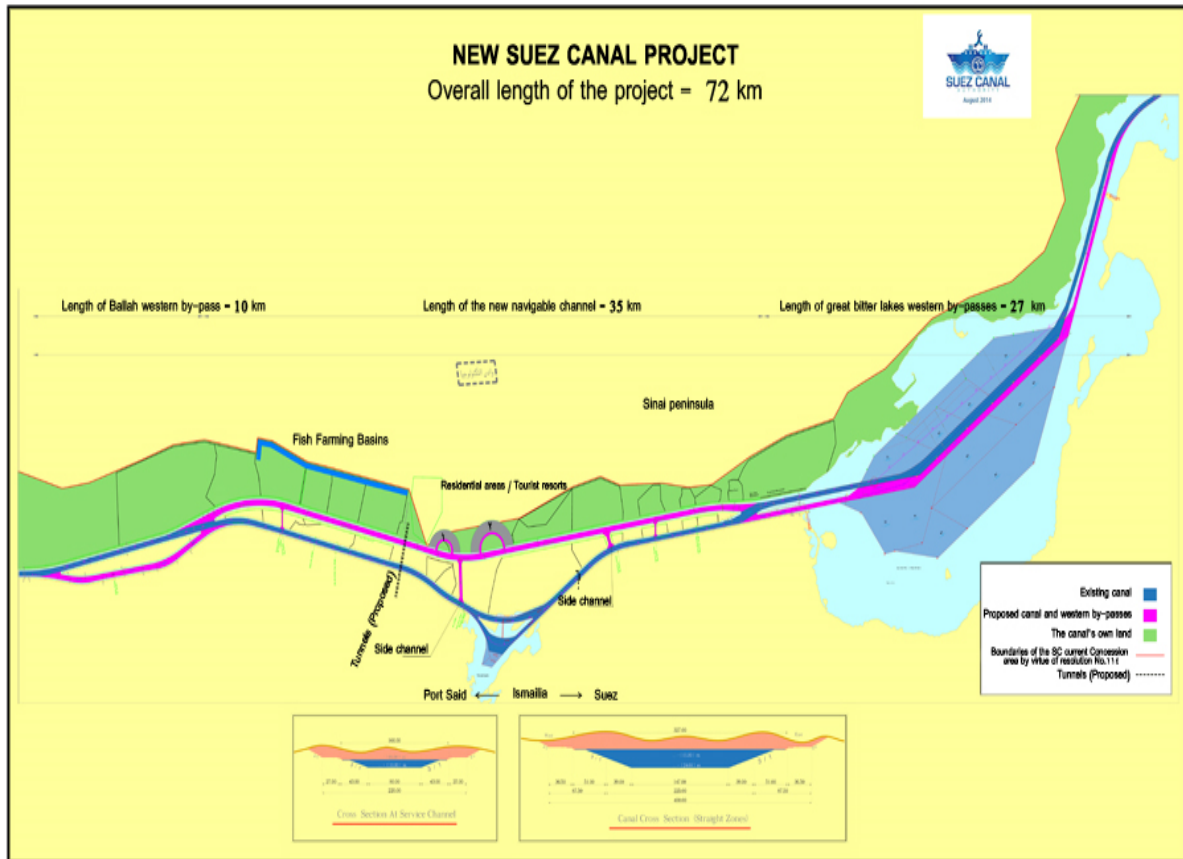


Figure (2) The new Suez channel design (14)



Figure (3) satellite imagery image for Suez channel in 2014 & 2015

Qualitative analysis of risk in Suez Canal

An assessment for each technology solution in Suez Canal project can also be undertaken against the following risks:

- Timeframe overrun on system delivery
- Initial cost overrun on configuration and implementation
- Inadequate requirements coverage
- Business does not support process change (15)

The risk analysis can be based on the organization's endorsed risk severity matrix.

The assessment of risks in Suez Canal can be divided into five main categories as: -

1. **Social** (human resources risks -Workers strike- Labor leak)
2. **political** (wars - Competition from current and future channel- terrorist-revolutions)
3. **Economic** (change currency value- financial resources)
4. **Technological** (maintenance & repair - malfunction of equipment - hardware problems- Landslides- Utilities & infrastructure - waste collection- infrastructure fragility)
5. **Environmental** (climate change- earthquakes- fire- natural disasters)

Risk & Crisis during construction

1. Infrastructure risk is higher in developing countries such as Egypt due to maintenances problems, it is also called transportation risk.
2. Delays during construction, cost overruns, and lower than expected revenues due to poor planning,
3. Technical difficulties have already arisen, such as the flooding of the new canal through seepage from the existing canal. This has apparently happened because the distance between the two canals is only 750 meters, half the distance recommended by engineers.
4. The official estimate that traffic will double in the first year of the canal's operation is vastly exaggerated,
5. Any traffic projection could be affected by a slump in global trade or by higher fees that are expected to be levied.
6. Many new projects are designed only to meet existing, not future demand, with worrying implications for our standard of living and ability to service and compete with nearby economies
7. The risk of loss due to the possibility that the infrastructure in an area may be insufficient to complete a project which will make it difficult and impossible to transport goods area in a timely manner.

Expected risk during operation

1. political unrest in Egypt has again raised the possibility of Canal closing. However, if it were to be suddenly closed, it would not be a train smash for the container industry. Vessel schedules could be immediately adjusted to minimize delays. The low probability of the Suez Canal closing has increased due to the threat of terrorist activity.
2. infrastructure in old channel and area round canal are ageing and are under increasing stress. It is not being replaced or modernized fast enough.
3. The most interconnected risk is infrastructure fragility, at the centre of the risks spread across the economic, environmental, societal and technological categories

Risk Assessment model.

Transportation agencies already document, prioritize, maintain, and repair channels assets using tools that can assist with this conceptual Risk Assessment model. The following steps must be followed: -

1. Use existing information required to develop an initial inventory of canal assets, including all related risks using available regional, state, and local records.
2. Consider data such as average daily traffic, length/width of canal, scour criticality, and the canal's sufficiency rating to assess the importance of each canal (old and new) according to consequence- and capacity-based criteria or other state or regional priorities.
3. Once less-important canal assets have been screened, assess the risk to the remaining assets. First, assess the vulnerability of each asset to climate impacts. Consider the following vulnerability assessment examples for canal assets:
 - a. Analyze previous canal failures resulting from weather events;

- b. Identify current weather-related stressors and their impact on canal performance using canal inspection reports and maintenance records;
- c. Identify scour-critical canal; evaluate their performance, and maintenance requirements;
- d. Review weather-related specifications that are already incorporated into canal design. For example, design flood and storm frequency (e.g., 50-, 100-, or 500-year frequencies), drainage, and material selection;

Of those assets with a low vulnerability to current climate impacts, review projected climate changes to identify those assets that could become vulnerable to future climate impacts.

Assets with low vulnerability to projected climate effects should be monitored and reassessed as resources permit.

- 4. For assets with a medium or high vulnerability, evaluate the likelihood of measurable impacts in the future.

Assets can be sorted into high- and low-likelihood categories. For example, canal with historical drainage problems, overtopping, or scour-critical canal may be assessed with a high likelihood of impacts from sea level rise, storms, and/or increased precipitation.

Consider cumulative effects. Heavier rainfall coupled with sea level rise may not only increase the risk of flooding, but may also increase scour and weaken embankments and canal supports.

- 5. Next, assess the consequence of impacts on each asset. Consequence- and capacity-based criteria that were used to screen less-important assets can be applied at this step to each type of climate impact. Assets should be categorized into high- and low- consequence groupings.

Finally assess the risk to each asset by group assets by high/low likelihood and high/low consequence.

Quantitative analysis of risks (Mathematical approaches)

The mathematical formulation of risk the basic concept for risk matrices or the probability - impact matrix A Risk Matrix is a matrix that is used during [risk assessment](#) to define the various levels of risk as the product of the harm probability categories and harm severity categories. This is a simple mechanism to increase visibility of risks and assist management decision making. New project such as large-scale infrastructure projects such as Suez channel may need to create their own or tailor an existing risk matrix (12). For example, the harm severity can be categorized as the probability of harm occurring might be categorized as 'Certain', 'Likely', 'Possible', 'Unlikely' and 'Rare'. However, it must be considered that very low probabilities may not be very reliable. the above description is considered as qualitative manner as shown in table (1)

Table 1: Qualitative risk analysis manner (14)

Impact →	1	2	3	4	5
Probability ↓	Negligible	Minor	Moderate	Significant	Severe
(81-100)%	Low Risk	Moderate Risk	High Risk	Extreme Risk	Extreme Risk
(61-80)%	Minimum Risk	Low Risk	Moderate Risk	High Risk	Extreme Risk
(41-60)%	Minimum Risk	Low Risk	Moderate Risk	High Risk	High Risk
(21-40)%	Minimum Risk	Low Risk	Low Risk	Moderate Risk	High Risk
(1-20)%	Minimum Risk	Minimum Risk	Low Risk	Moderate Risk	High Risk

$$\text{Risk} = \frac{\text{Threats} * \text{Vulnerability}}{\text{Confrontation capabilities}}$$

$$R = \frac{T * V}{CC} \quad (1)$$

$$T = S * P * N \quad (2)$$

$$R = \frac{S * P * N * V}{CC} \quad (3)$$

The quantitative determination is done when the description transformed into numbers according to the following mathematical relations

R Risk S Severity T Threats V Vulnerability P Probability of occurrence

CC Confrontation Capabilities N The number of times (the frequency of occurrence)

An example of a risk assessment which shows the risk Severity rating, Vulnerability, Iterative rates, Probability of occurrence and Confrontation Capabilities, each technological

option would be assigned a risk rating against the identified risks shown. The below risk terms can then be given a score and summarized to provide a total score.

For example, Low = 4, Moderate = 3, High = 2, Extreme = 1

total score and weighted score for each technology option. The total score can then be weighted according to the equation (3), the following ranges and incorporated into a decision matrix, total score and weighted score for each technology option. The main terms in the equation can be defined and numerically evaluated as shown in the following tables (2), (3), (4), (5) and (6).

Table (2) Qualitative and quantitative analysis for Severity

Qualitative analysis	Very low	Low	Medium	High
Quantitative analysis	1	2	3	4

In this model severity means the area at which risk may affect

- risk less than 1000m distance from position very low
- risk beside position low
- risk part of position Medium
- risk in all position High

Table (3) Qualitative and quantitative analysis for Vulnerability

Qualitative analysis	Very high	high	Medium	low
	Human	Economic	Reputation	administrative
Quantitative analysis	4	3	2	1

Vulnerability

These are flaws or weaknesses in the system, and they can pose a threat either by being exploited (like a software bug) or by simply activating themselves by accident. Typically, we are talking about areas and/or equipment that is susceptible to things like dust, temperature, humidity, or flooding. However, it is also common to talk about vulnerabilities as hardware or software bugs (flaws) that are either known or unknown, or disclosed or non-disclosed.

Table (4) Qualitative and quantitative analysis for iterative rates

Qualitative analysis	Very high	high	Medium	low	very low
	Every hour	daily	weekly	monthly	annual
Quantitative analysis	1	2	3	4	5

Table (5) Qualitative and quantitative analysis for probability of occurrences

Qualitative analysis	Very low	low	Medium	high
	Not mentioned	Possible	probable	Certain
Quantitative analysis	1	2	3	4

probability Some threats are High impact, which means they have tremendous costs (in dollars to repair or replace). Others are Low impact, which means they can't do permanent harm. Some threats have High probability, which means they happen frequently. Others have Low probability

Table (6) Qualitative and quantitative analysis for confrontation capability

Qualitative analysis	high	Medium	low	very low
	Founders	local	National	International
Quantitative analysis	4	3	2	1

Risk assessment matrix for Suez channel (decision matrix)

The resulting risk matrix for Suez Canal project could be determined according to the concept shown in table (7), there may be several specific technologies identified. A risk management process flows as shown below.

Table (7) Risk assessment matrix for Suez channel

no	category		Severity	Vulnerability	iterative rates	probability	confrontation capability	Total
1	social	Labor leak						
2		Workers strike						
3		human resources risks						
4	political	revolutions						
5		terrorist						
6		wars						
7		Competition from current and future channel						
8	Economic	change currency value						
9		financial resources						
10	Technological	Landslides						
11		maintenance & repair						
12		malfunction of equipment						
13		hardware problems						
14		Utilities & infrastructure						
15		infrastructure fragility						
16		waste collection						
17	Environmental	climate change						
18		natural disasters(earthquake)						
19		fire						

Conclusion

1. The Suez Canal has been an important part of the Egyptian economy since its completion almost a century and half ago. If properly enlarged and upgraded, it can turn the region into a global port, and be an engine for development and growth in Egypt for the 21st century.
2. The mega project must be carefully planned and properly managed and lessons must be learned from similar attempts in other countries; otherwise, the project also risks draining valuable resources.
3. The Suez Canal Crisis demonstrated how much countries depend on each other which is still the case today.
4. Giving due consideration to market condition and economic variants by considering the vessel type and size, loading condition and cargo type and considering the earning capacity of the transiting vessel.
5. The critical evaluation framework is extended to include a classification of disruptions and extreme events and an overview of infrastructure modeling approaches and broader socioeconomic impacts assessment methods
6. Comparing the ship cost through the SC route with other alternative routes and Enlarging the number of potential canal transit beneficiaries as a step to increase the canal revenues.
7. Sharing part of the saving achieved by transiting vessel by maintaining the application of non-discriminatory measures.
8. The risk decision matrix can be considered as the main tool in: -
 - A) Monitoring all the vessels transiting the canal to calculate average speed, separation distance, passing time at signal stations and to plot the real transit pattern.
 - B) Development training programs of the pilots in order to be able to control the vessel on different weather conditions and transiting the canal safely.
 - C) Analyzing any accident in the canal.
 - D) Participating in environment protection by decreasing the number of accidents in the Canal and dealing with them in the proper way in case they occur.
 - E) Studying the expected behavior of special types of ships before their first transit.
 - F) Updating the technical information of the pilots to the latest technology in the field of Canal management and safety of navigation.
 - G) Maintenance of equipment and instrument section and testing of materials and quality assurance
 - H) Development of Pricing Policies and develop the philosophy of SC tolls

Recommendation

1. Establishment of specialized firm in shipbuilding, ship repairs, steel structures, offshore & onshore contractors, operation and maintenance of all kinds of auxiliary ships, water desalination plant.
2. Increasing the standards of safety of vessels transiting the
3. canal through a radar net work covering all the canal by Radar surveillance covering all area of SC.

4. Suez Canal Authority must plan phase to increase the Canal permissible draft and depth to improve and widening of anchorage and constructing emergency garage to be used by giant ships.
5. Suez Canal Authority must conduct feasibility studies to improve services offered to its customers and to attract more ships.
6. Increase the depth of current bypasses, dredging new bypasses to increase the doubled parts of Suez Canal to increase the capacity of Suez Canal and reduce transit time.
7. Different scenarios for future plans either by increasing the
8. allowed draft of ships or doubling Suez Canal are being studied to evaluate the feasibility of these projects.
9. Development of an automatic announcement of arrival time of all vessels getting into the waiting area.

References

1. <http://theloadstar.co.uk/suez-canal-closure-risk-again-in-the-spotlig>
2. Suez Canal closure risk again in the spotlight. (n.d.), International Shipping News, Shipping News, Hellenic Shipping News Worldwide, Online Daily Newspaper on Hellenic and International Shipping. Retrieved May 1, 2014, <http://www.hellenicshippingnews.com/News.aspx?ElementId=76dece02-a97f-4c17-808d-ad22c2b4edfb>
3. The Suez Crisis: Key Maps. (2006, July 21). *BBC News*. Retrieved May 1, 2014, from http://news.bbc.co.uk/2/hi/middle_east/5195068.stm
4. [Apostolakis, G.](#) and [Lemon, D.](#) (2005). "A Screening Methodology for the Identification and Ranking of Infrastructure Vulnerabilities Due to Terrorism." *Risk Analysis*, 10.1111/j.1539-6924.2005.00595.x, 361-376. Online publication date: 1-Apr-2005.
5. [Loggins, R.](#) and [Wallace, W.](#) (2015). "Rapid Assessment of Hurricane Damage and Disruption to Interdependent Civil Infrastructure Systems." *Journal of Infrastructure Systems*, 10.1061/(ASCE)IS.1943-555X.0000249, 04015005.
6. Bowden, Anna et al. [The Economic Cost of Maritime Piracy](#) page 13. *One Earth Future*, December 2010. Retrieved 26 February 2011.
7. <http://www.suezcanal.gov.eg/sc.aspx?show=6>
8. Shea, William H. "A Date for the Recently Discovered Eastern Canal of Egypt," *Bulletin of the American Schools of Oriental Research*, No. 226 (April 1977), pp. 31–38.
9. "Egypt Plans Extra Stimulus by Year-End, Suez Canal Project," Reuters, 11 November 2013, <http://www.voanews.com/content/reu-egypt-plans-extra-stimulus-suez-canal...>
10. Sherine Abdel-Razek, "A New Suez Canal?" *Al-Ahram Weekly*, 7 August 2014, <http://weekly.ahram.org.eg/News/6934/18/A-new-Suez-Canal.aspx>
11. Patrick Kingsley, "Egypt to Build New Suez Canal," *The Guardian*, 5 August 2014, <http://www.theguardian.com/world/2014/aug/05/egypt-build-new-suez-canal>
12. Suez Canal Traffic Statistics, Brief Monthly Statistical Report (2000 - Current Year), <http://www.suezcanal.gov.eg/TRstat.aspx?reportId=2>

13. T. Notteboom, “Towards a New Intermediate Hub Region in Container Shipping? Relay and Interlining via the Cape Route vs. the Suez Route,” *Journal of Transport Geography* 22 (2012), 164–178., “Egypt to Develop Suez Canal Corridor,” Al-Shorfa, 15 January 2014, http://al-shorfa.com/en_GB/articles/meii/features/2014/01/15/feature-03
14. “Troubled Waters: Suez Canal Corridor Development Project Problematic for Egypt,” 31 May 2013, <http://www.msrisk.com/africa/troubled-waters-suez-canal-corridor-develop...>
15. Marwan Kardoosh, “The Aqaba Special Economic Zone, Jordan: A Case Study of Governance,” Center for Development Studies, ZEF, Bonn, Germany, 2005, [http://www.zef.de/fileadmin/webfiles/downloads/projects/politicalreform/The Aqaba Special Economic Zone .pdf](http://www.zef.de/fileadmin/webfiles/downloads/projects/politicalreform/The_Aqaba_Special_Economic_Zone.pdf)
16. *World Bank, Trade and Transport Facilitation Assessment* (unpublished report) (Washington DC: Author, 2011).

Thalassemia effect on the vitamin D3, Calcium, and Phosphorous levels

Rasha Hussain Kubba, Entsar Jabbar Saheb, Israa Salim Musa
University of Baghdad-College of Science- Biology Department

Abstract

Thalassemia is an inherited disorder of autosomal recessive gene disorder caused by impaired synthesis of one or more globin chains. The present study was designed to know the concentration of serum Vitamin D3 (VD3), Calcium (Ca), and Phosphorous (Ph) levels in thalassemia patients. Blood samples were gathered from 46 patients and compared with ages ranging from (2-10) years for males and females, the results were compared with a control group of 20 healthy individuals. These samples were collected from patients attended Medical City Hospital in Baghdad province from September, 2018 to March, 2019. Enzyme linked immunosorbent assay (ELISA) was used to detect VD3, in addition, calcium, and phosphorus levels were estimated in the studied groups. The results of this study revealed that the majority age of studied subjects of the thalassemia patients are females. Serum VD3 levels was significantly decreased ($p < 0.05$) in diagnosed cases of thalassemia in comparison with healthy individuals, while non-significant ($P > 0.05$) differences were found in levels of calcium, and phosphorus among all patients. This study suggests an evidence that iron plays a pathogenic role in thalassemia patients and it will lead to increase disease complications.

Keywords: Thalassemia; Vitamin D3; Calcium; Phosphorous

تأثير مرض الثلاسيميا على مستويات فيتامين د 3 والكالسيوم والفوسفور
الثلاسيميا هو اضطراب وراثي ناتج عن اضطراب جين متحدي بسبب وجود خلل في تركيب واحد أو أكثر من سلاسل الغلوبين. صممت الدراسة الحالية لمعرفة تركيز مستويات فيتامين د 3 (VD3) والكالسيوم (Ca) والفوسفور (Ph) في مصل الدم في مرضى الثلاسيميا. تم جمع عينات من الدم من 46 مريضا بأعمار تتراوح (2-10) سنوات من الذكور والإناث وتم مقارنة النتائج مع مجموعة السيطرة من الأفراد الأصحاء البالغ عددهم 20 فردا. تم جمع هذه العينات من المرضى الذين حضروا إلى مستشفى المدينة الطبية في محافظة بغداد في الفترة من أيلول 2018 إلى آذار 2019. تم استخدام اختبار الامتصاص المناعي المرتبط بالإنزيم (ELISA) للكشف عن VD3 ، بالإضافة إلى تقدير مستويات الكالسيوم والفوسفور في المجموعات المدروسة. أظهرت نتائج هذه الدراسة أن غالبية الأشخاص الذين تمت دراستهم من مرضى الثلاسيميا هم من الإناث. انخفضت مستويات مصل VD3 بشكل ملحوظ ($p < 0.05$) في الحالات التي تم تشخيصها من مرض الثلاسيميا بالمقارنة مع الأفراد الأصحاء ، بينما وجدت فروق غير معنوية ($P > 0.05$) في مستويات الكالسيوم والفوسفور بين جميع المرضى. تشير هذه الدراسة إلى دليل على أن الحديد يلعب دورا ممرضاً في مرضى الثلاسيميا وسيؤدي إلى زيادة مضاعفات المرض.

الكلمات المفتاحية: الثلاسيميا؛ فيتامين د 3؛ الكالسيوم؛ الفوسفور

Introduction

Thalassemia is an inherited disorder of autosomal recessive gene disorder caused by impaired synthesis of one or more globin chains. The impairment alters production of hemoglobin (Vij and Machado. 2010). It was first recognized clinically in 1925 by Dr. Thomas Cooley, who described a syndrome of anemia with microcytic erythrocytes (Cooley, 1946). Thalassemia is classified into two major types, α - and β -thalassemia, according to defects in

these globin genes (Muncie et al., 2009). Persons of Mediterranean and African descent have the highest incidence of thalassemia. Thalassemia mutations have maintained a high frequency, particularly in these areas, because the heterozygous state confers some protection against malaria (Weatherall, 1987). Thalassemia causes varying degrees of anemia, which is ranged from asymptomatic to severe anemia that can cause significant morbidity and mortality. Some people with thalassemia develop minor symptoms (Borgna-Pignatti and Gamberini, 2011). More data are needed particularly for the heterogeneous group of thalassemia minor patients (Aessopos et al., 1999).

Vitamin D (VD) is actually a fat-soluble prohormone steroid that has endocrine, paracrine and autocrine functions (Vanchinathan and Lim, 2012). The epidermis is the natural source of vitamin D synthesis by the action of ultraviolet light (UV) B of the sun (Kovacs et al., 2015). Vitamin D known as a hormone that regulates calcium-phosphorous homeostasis and protects the integrity of the skeletal system (Holick, 2007). On the other hand, vitamin D might represent a key modulator of immune and inflammation mechanisms (Mattozzi et al., 2016). The endocrine effects of vitamin D are mainly involved in serum calcium homeostasis. Vitamin D and calcium work closely together; vitamin D's primary role is to control the levels of calcium found in the bloodstream by constantly allowing calcium and phosphate absorption from the intestine or taking calcium from bones. Furthermore, when vitamin D present in optimal concentrations, it has no perceptible effect on calcium absorption; however, it facilitates flexible physiologic response to varying calcium need (Bikle, 2011).

Calcium (Ca^{++}) serum levels are maintained within a narrow range (8.6-10 mg/dl) because they regulate a wide range of biological processes including muscular contraction, neurotransmitter release from neurons, cell division and blood clotting. Ca^{++} and phosphate regulate numerous biological processes and they are essential for bone mass and bone quality. The three organ systems that regulate Ca^{++} metabolism are the gastrointestinal tract, the kidneys, and bone (Marisa, et al., 2013). VD3 and parathyroid hormone are the two most important hormones that regulate Ca^{++} and phosphate homeostasis (Bouillon et al., 2013). Hypercalcemia results when blood Ca^{++} levels in a subject are above the expected normal range of a healthy population (Rosner, and Dalkin, 2012).

Phosphorus (Ph) is a divalent anion, approximately 80% of which is found in the bony skeleton and 20% is distributed in the soft tissues and muscle. Phosphate plays many essential roles in our body (Farrow, and White, 2010). To accomplish these functions, serum phosphate needs to be maintained in a certain range. (Berndt et al., 2005). Phosphate is important in cellular metabolic pathways, including glycolysis and oxidative phosphorylation (Marisa, et al., 2013). Several hormones such as parathyroid hormone, VD3 and fibroblast growth factor 23 regulate serum phosphate by modulating intestinal phosphate absorption, renal phosphate re-absorption and/or bone metabolism (Fukumoto, 2014).

Materials and Methods

Blood samples were collected from September 2018 till the end of February 2019. A total of 66 blood samples were collected (46 blood samples of thalassemia patients and 20 blood samples as healthy control group) from both gender; their ages were between 2-30 years. Samples were collected from Baghdad Teaching Hospital, City of Medicine, and outpatient clinics.

Samples collection

Five ml of venous blood were drawn from radial vein from each individual. They were placed in plain tubes and allowed to clot at room temperature, centrifuged at 3000 round per

minute for 10 minutes and then sera were dispensed into 5 Eppendorf tubes by using micropipette and stored at -20°C until being used to make the following tests: detection the concentration of Ca, and Ph and VD3 by ELISA method in the collected samples. Results were calculated by drawing a standard curve.

Statistical analysis

Statistical analysis was performed using the statistical package SPSS for windows (version 13, SPSS Inc., Chicago, IL, USA). A P value of less than ($p \leq 0.05$) which was adopted to indicate statistical significance for each test (Bland, 2015).

Results and Discussion

Demographical distribution of the studied groups according to the age is summarized in table (1). The results clarified that the mean age for thalassemia patients was 42.8 ± 2.0 . The results recorded that most thalassemia patients (44.31%) were within (5-8) year, while the lowest percentages were in age group (8-11) year.

Table (1) The percentage distribution of the studied groups according to the age group

Groups		Age groups (years)			Total	Mean age (years) \pm SEM
		2-5	5-8	8-11		
Thalassemia patients	N	26	35	18	79	42.8 \pm 2.0
	%	32.91%	44.31%	22.78%	100	
Healthy control	N	6	9	5	20	36.6 \pm 2.2
	%	30%	45%	25%	100	

Distribution of studied groups according to their gender showed that the majority of thalassemia patients were females (65.83%) with males to female ratio of (1.9:1) table (2). It seems that female preponderance among thalassemia patients in comparison to males.

Table (2) The percentage distribution of the studied groups according to the gender

Groups		Gender		Total	F/M Ratio
		Male	Female		
Thalassemia patients	N	27	52	79	1.9:1
	%	34.17%	65.83%	100	
Healthy control	N	8	12	20	1.5:1
	%	40%	60%	100	

In this study, there is no significant difference ($P > 0.05$) between thalassemia patients and healthy control group in the serum calcium levels. The results showed that serum Ca levels decreased in sera of thalassemia patients which was 8.3 ± 0.4 mg/dl in comparison with healthy control group 8.6 ± 0.1 mg/dl, (figure 1).

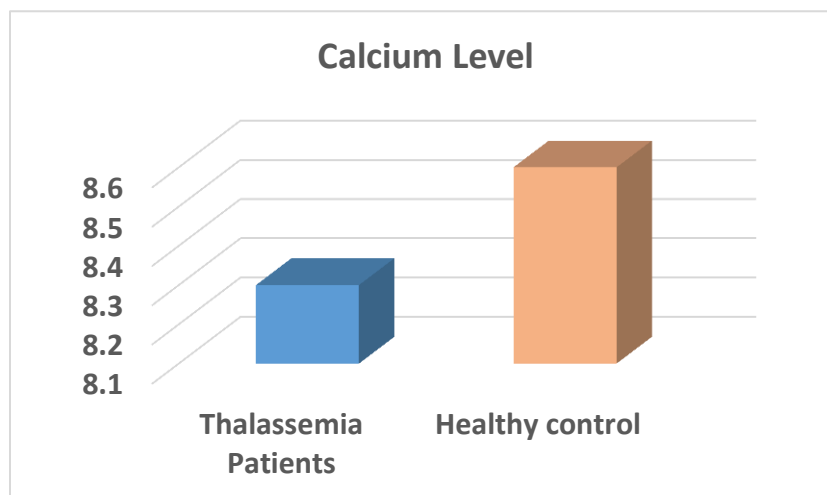


Figure (1): Mean levels of Calcium in thalassemia patients in comparison with healthy control group.

Also, there is no significant difference ($P>0.05$) between thalassemia patients and healthy control group in the serum Ph levels. The results showed that serum Ph levels decreased in sera of thalassemia patients which was 4.45 ± 0.6 mg/dl in comparison with healthy control group 4.81 ± 0.4 mg/dl, (figure 2).

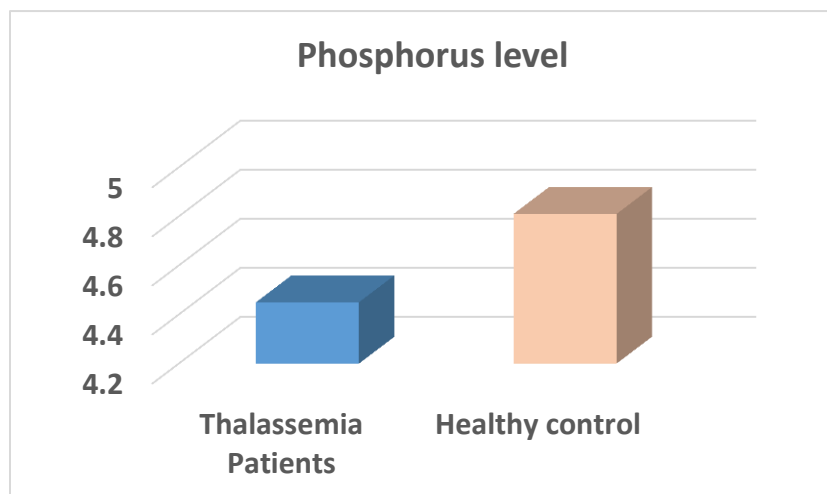


Figure (2): Mean levels of Phosphorous in thalassemia patients in comparison with healthy control group.

In the current study, there is a high significant difference ($P<0.01$) between thalassemia patients and the healthy control group. The results clarified that serum VD3 levels decreased significantly in sera of thalassemia patients which was 11.6 ± 1.7 ng/ml in comparison with healthy control group 48.5 ± 1.6 ng/ml, (figure 3).

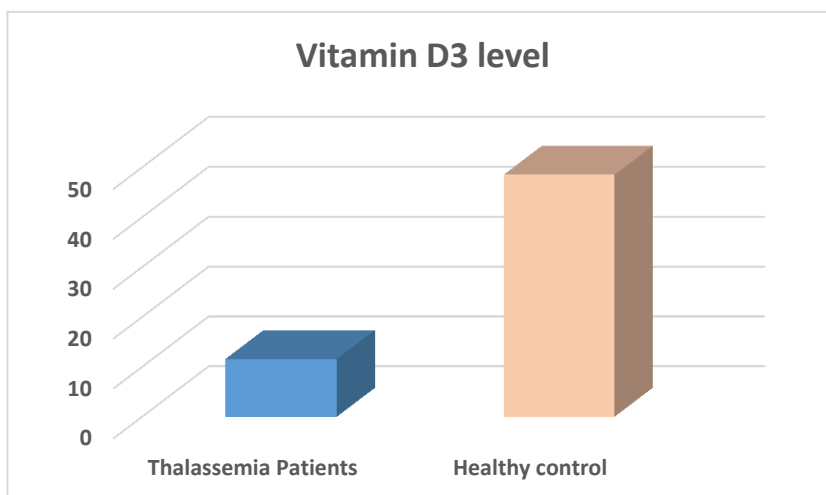


Figure (3): Mean levels of Vitamin D3 in thalassemia patients in comparison with healthy control group.

Our finding showed that the serum VD3 was low in thalassemia patients comparing with the healthy control group, while serum Ca and serum Ph did not significantly decrease. Thalassemia patients suffer from increasing in iron concentration (Hershko, et al., 1998). Aloia et al., 1982 found that removal of iron by chelation therapy increased serum VD3 levels in patients with thalassemia (DeLuca, 1980). Both ferritin and ferric iron are capable of lowering cytochrome P450 content (Maines and Kappas, 1977). The active form of VD3 is well known for its influence on bones and control of Ca and Ph homeostasis (Suarez-Varela et al., 2014). Circulating VD3 plays an important role in Ca homeostasis by participating in a feedback loop that maintains the level of Ca within its regulated range. The level of circulating VD3 varies inversely with that of Ca intake. In response to inadequate intake of Ca, increased production of VD3 leads to increased Ca absorption, thus VD3 facilitates the cellular uptake of Ca from circulating blood. On the other hand, circulating levels of Ca influence the activity of renal 1- α -hydroxylase and thus the circulating concentration of VD3 (Newmark, 1994; Bell, 1998). Therefore, in normal physiologic states, vitamin D and Ca are metabolically interrelated (McCullough et al., 2005) and blood levels of both Ca and VD3 are maintained in relatively narrow ranges. As mentioned, the Ca levels decreased but was not significant in thalassemia patients and this may be due to small sample size, or may be due to the elevation VD3 level is not sufficient to effect on Ca to increase much more.

Conclusion

The study showed that serum VD3 levels was significantly decreased in diagnosed cases of thalassemia in comparison with healthy individuals, while serum Ca and serum Ph did not significantly decreased. Therefore, the findings in the present study indicates that serum VD3 was decreased in thalassemia patients did not have any direct impact on bone mineral density; serum calcium, and phosphorous levels. In summary, there is suggestive evidence that iron plays a pathogenic role in thalassemia patients and it will lead to increase disease complications.

References

- Aessopos A, Karabatsos F, Farmakis D, Katsantoni A, Hatziliami A, Youssef J, (1999). Pregnancy in patients with well-treated beta-thalassemia: outcome for mothers and newborn infants. *Am. J. ObstetGynecol.* 180:360–5.
- Aloia, J. F., Ostuni, J. A., Yeh, J. K., and Zaino, E.C. (1982). Combined vitamin D parathyroid defect in thalassemia major. *Arch.Intern. Med.* 142:831-2.
- Bell, N.H. (1998). Renal and Nonrenal 25-Hydroxyvitamin D-1 α -Hydroxylases and Their Clinical Significance. *Journal of Bone and Mineral Research.* 13: 350-353.
- Berndt, T. J., Schiavi, S., and Kumar, R. (2005). "Phosphatonins" and the regulation of phosphorus homeostasis. *Am. J. Physiol. Renal Physiol.* 289(6):F1170-82.
- Bikle, D. D. (2011). Vitamin D metabolism and function in the skin. *Mol Cell Endocrinol*, 347, 80-9.
- Bland, M. (2015). Promiscuous publication. *Significance.* 12(6): 40-41.
- Farrow, E.G. and White, K.E. (2010). Recent advances in renal phosphate handling. *Nat. Rev. Nephrol.* 6(4):207-17.
- Fukumoto, S. (2014). Phosphate metabolism and vitamin D. *Bonekey Rep.* 5 (3):497.
- Marisa, B., Tito, C., Denis, O., and Emesto, C. (2013). “Chapter 5 Intracellular Calcium Homeostasis and Signaling” In: Luci, B. (ed.). *Metallomics and the cell. Metal Ions in Life Science.* Springer. pp. 119-68.
- Borgna-Pignatti, C. and Gamberini, M. R. (2011). Complications of thalassemia major and their treatment. *Expert. Rev. Hematol.* 4(3):353-66.
- Cooley, TB. (1946), M.D. 1871-1945. *Am J Dis Child*, 71, p.p. 77-79.
- DeLuca, H. F. (1980). The vitamin D hydroxylases. In: Gustafsson J-A, et al, eds. *Biochemistry, biophysics and regulation of cytochrome P-450.* Amsterdam: Elsevier/North-Holland Biomedical Press, 477-84.
- Hershko, C., Konijn, A. M., and Link, G. (1998). Iron chelators for thalassaemia. *Br. J. Haematol.* 101(3):399-406.
- Holick, M. F. (2007). Vitamin D deficiency. *N. Engl. J. Med.*, 357: 266-81.
- Kovacs, S., Wilkens, M.R., Liesegang, A. (2015). Influence of UVB exposure on the vitamin D status and calcium homeostasis of growing sheep and goats. *Journal of animal physiology and animal nutrition* 99 Suppl S.1: 1-12.

Maines, M. D. and Kappas, A. (1977). Regulation of cytochrome P-450- dependent microsomal drug-metabolizing enzymes by nickel, cobalt, and iron. *Clin. Pharmacol. Ther.* 22:780-90.

Mattozzi, C., Paolino, G., Richetta, A. G. and Calvieri, S. (2016). Psoriasis, vitamin D and the importance of the cutaneous barrier's integrity: An update. *J. Dermatol.*, 43: 507-14.

McCullough, M.L., Rodriguez, C., Diver, W.R., Feigelson, H.S., Stevens, V.L., Thun, M.J., Calle, E.E. (2005). Dairy, calcium, and vitamin D intake and postmenopausal breast cancer risk in the Cancer Prevention Study II Nutrition Cohort. *Cancer Epidemiology and Prevention Biomarkers.* 14: 2898-2904.

Muncie, H. L. Jr. and Campbell, J. (2009). Alpha and beta thalassemia. *Am. Fam. Physician* 80, 339–344.

Newmark, H.L. (1994). Vitamin D adequacy: a possible relationship to breast cancer. *Advances in experimental medicine and biology.* 364: 109-114.

Rosner, M.H., and Dalkin, A.C. (2012). Onco-nephrology: the pathophysiology and treatment of malignancy-associated hypercalcemia. *Clin. J. Am. Soc. Nephrol.*; 7: 1722 –1729.

Suarez-Varela, M.M., Reguera-Leal, P., Grant, W.B., Rubio-Lopez, N., Llopis-Gonzalez, A. (2014). Vitamin D and psoriasis pathology in the Mediterranean region, Valencia (Spain). *International journal of environmental research and public health.* 11: 12108-12117.

Vanchinathan, V. and Lim, H. W. (2012). A dermatologist's perspective on vitamin D. *Mayo. Clin. Proc.*, 87: 372- 80.

Vij R, aand Machado RF. (2010). Pulmonary complications of hemoglobinopathies. *Chest.* 138(4):973–83.

Weatherall, D. J. and Clegg, J. B. (2001). Inherited haemoglobin disorders: an Weatherall, D.J. (1987). Common genetic disorders of the red cell and the malaria hypothesis. *Ann Trop Med Parasitol*, 81(5), 539-548.

عنوان الأختراع

القضاء على بكتريا *proteus spp.* والقضاء على ظاهرة Swarming لبكتريا *Proteus spp.* وتنقية بكتريا *Pseudomonas aeruginosa* بأستخدام البروبوليس الطبيعي المنتج من نحل العسل والبروبوليس المتوفر بشكل باودر

الباحثة/ نبراس رضا محمد الباحث/ مصطفى علي عبد الله

م.هناء صالح سبع أ.م. د. د. رعد سعيد عبد

Elimination swarming phenomenon of *Proteus spp.* and purification of *Pseudomonas aeruginosa* by using natural propolis produced by honey Bees and by used Propolis found as powder

أسم الوسط الجديد

Purification Bacteria from *Proteus spp.* Agar(PBPA)

OR : Elimination *Proteus spp.* Agar (EPA)

الملخص

جاء البحث لبيان القضاء على ظاهرة Swarming لبكتريا *Proteus spp.* والقضاء على بكتريا *Proteus spp.* الملوثة لأنواع بكتيرية عديدة تنقية بكتريا *Pseudomonas aeruginosa* بأستخدام

البروبولس الطبيعي المنتج من النحل وكذلك باستخدام البروبولس المتوفر تجاريا بشكل باودر والمستخدم كعلاج لبعض الأمراض, أستخدم بتركيز مختلفة , أظهرت النتائج بالقضاء على ظاهرة Swarming لبكتريا *Proteus spp.* بتركيز (0.7, 0.8, 0.9, 1.1, 1.3, 2, 3, 2.5) غرام لكلا النوعين من البروبولس الطبيعي والمتوفر بشكل باودر وذلك من ملاحظة عدم تكون طبقة مضببة ومنتشرة في الطبق بينما بكتريا *P.aeruginosa* كانت نامية بهذا التركيز ولم تقتل حتى تركيز 3g وكانت بكتريا *P.aeruginosa* نقية (أي غير نامية معها بكتريا *Proteus spp.*) حيث كانت ذات لون أخضر ومميزة , في حين تم التأكد من القضاء على بكتريا *Proteus spp.* وعدم نموها وذلك بأخذ المستعمرات النامية بتركيز 0.9 غرام وزرعها على وسط أكار الدم وتم فحص التحلل على وسط أكار الدم وكانت البكتريا النامية هي *P.eruginosa* بملاحظة نوع تحللها التام والذي كان من نوع بيتا على هذا الوسط ولم يتم ملاحظة Swarming لبكتريا *Proteus spp.* على وسط أكار الدم حيث بكتريا *Proteus spp.* على هذا الوسط تكون Swarming على هذا الوسط وبشكل واضح , كذلك تم التأكد بعدم نمو بكتريا *Proteus spp.* والقضاء عليها باستخدام البروبولس وذلك بأجراء فحص اليوريز حيث أعطت نتيجة سالبة للبكتريا النامية على الوسط المضاف له بروبولس بتركيز 0.9 غرام , أي أن البكتريا النامية هي بكتريا *P.eruginosa* لأنها سالبة لفحص اليوريز وعدم نمو بكتريا *Proteus spp.* لأنها موجبة للفحص , تم التأكد أيضا بالقضاء على *Proteus spp.* بأجراء فحص الأوكسيديز للبكتريا النامية على الوسط المضاف له البروبولس وبتركيز 0.9 غرام وكانت النتائج موجبة للفحص وهذا دليل على أن البكتريا النامية هي بكتريا *P.eruginosa* لأنها موجبة للأوكسيديز وعدم نمو *Proteus spp.* لأنها سالبة لفحص الأوكسيديز . أخيرا تم التأكد من تنقية بكتريا *P.eruginosa* وعدم نمو *Proteus spp.* باستخدام جهاز Vitek2

وأظهرت نتائج فحص Vitek2 بوجود بكتريا *P.eruginosa* وعدم نمو بكتريا *Proteus spp.* وذلك من خلال فحوصات بايوكيميائية تجري بجهاز Vitek2 , أظهرت النتائج كفاءة متميزة للوسط المضاف له البروبوليس في قتل بكتريا *Proteus spp.* والقضاء على swarming لهذه البكتريا وتنقية أنواع مختلفة من البكتريا ومنها *P.aeruginosa* .

Abstract

Elimination swarming phenomenon of *Proteus spp.* and purification of *Pseudomonas aeruginosa* by using Propolis produced by honey Bees , as well as by using propolis present commercially as powder. after use different concentration of propolis (0.7, 0.8,0.9, 1,1.3, 2, 2.5, 3) , this result is efficient to killing *Proteus spp.* by added propolis to media and efficient to purification of all bacteria that grown on agar , and purification of *P.aeruginosa* , the result showed that elimination to swarming phenomenon of *Proteus spp.* In concentration 0.7 g to both kind of natural propolis and available as powder while *P. aeruginosa* was growing to this concentration and not killed even 3g concentration , it was pure (mean *Proteus spp.* was killed and growth *P. aeruginosa* only) . while been confirmed to elimination of *Proteus spp.* By take colony of growing bacteria on the agar in 0.9 g of added Propolis and plantation on blood agar and note type of hemolysis produced by *P.aeruginosa* that was B-hemolysis on blood agar which

is produced by *P.aeruginosa* but not produced by *Proteus spp.* . also it has been confirmed lack of growth *Proteus spp.* and elimination by using propolis by use Urease test to bacteria that growing on agar that contain 0.9 g of Propolis that give negative result to urease test , this result that affirmation not growth *Proteus spp.* But growth *P.aeruginosa* only . and used oxidase test to make sure growth of *P.aeruginosa* that give positive result to this test , and by used Vitek GN-ID to ensure growth of *P.aeruginosa* but not growth *Proteus spp.* . All tests refers to growth of *P.aeruginosa* but not growth *Proteus spp.* when add Propolis to media .

براءة اختراع في انتاج الادوية المضادة للسرطان

ولاء ناظم البكري/ ماجستير بكتريا طبية

الدولة : العراق

ملخص البراءة : طورت طريقة و ذات كلف بسيطة اقتصادية في التحري عن أي نوع من الجينات دون اللجوء إلى الطرق الفيزيائية أو الكيمائية ذات الكلف الاقتصادية العالية تكون هذه الطريقة دقيقة وسريعة لتحديد الموقع الجيني وتسلسله والمشفر للمضاد الحيوي بليومايسين والمستخدم في علاج الاورام الخبيثة والذي يمكن كلونته في بكتريا اخرى لتقليل انتاج المضاد من البكتريا المحليه

Name: Wala Nazim Al-Bakri

Academic achievement: Master of Medical Bacteria ...

Scientific qualifications: a patent for the production of anti-cancer drugs

Country: Iraq

Summary of the patent:

A method has been developed with a simple and economical cost in investigating any type of genes without resorting to physical or chemical methods with high economic costs.

This way represents an accurate and fast way to determine the genetic location, sequence, and coding of the antibiotic bleomycin used in the treatment of malignant tumors, which can be cloned in other bacteria to reduce the production of the antagonist by local bacteria.

الدكتورة نسرین محمد السعيد على.

الدولة: مصر.

عنوان الاختراع بالعربي:

تسجيل براءة إختراع بعنوان "تعظيم فائدة تركيب حلى المارشيمللو من المصادر الطبيعية" - مكتب براءات الإختراع - اكااديمية البحث العلمى - تحت رقم (2016/2115م). بتاريخ 2016/12/27 - والذى اشتمل على الآتي؛

- 1- تقييم الخواص الحسية والتغيرات الفيزيوكيميائية للمارشيمللو (حلى الاطفال) بإضافة الالوان الطبيعية.
- 2- الاستفادة من التمور فى انتاج بعض المنتجات الغذائية الجديدة (المارشيمللو).
- 3- إنتاج حلى المارشيمللو الخالي من شراب الجلوكوز باستخدام عصائر بعض الفواكه والخضروات.

عنوان الاختراع الانجليزي:

A patent application under the number of (2115/2016) entitled "Maximize the Benefit of Marshmallow Sweets Formulation from Natural Sources"....without syrup, artificial colors and flavors.....but using natural fruits/vegetables juices.....which is included as following;

- 1-Evaluation of Sensory, Physicochemical Changes of Marshmallow Marshmallow (Children Candy) by Addition Natural Colors.
- 2-Utilization of Dates to Process Some New Dietary Products (Marshmallow).
- 3-Production of Marshmallow Sweets Free of Golden Syrup Using Some Fruit and Vegetables Juices.

المخلص العربي:

بالاونة الاخيرة ،أتجه المستهلكون الى شراء المنتجات الغذائية من المصادر الطبيعية لما لها من نطاق واسع كمنتجات صحية، كجزء من الحفاظ على نمط حياة صحية، فالمصادر النباتية توفر العناصر الغذائية الوظيفية ،لذا هذا البحث نحاول تقييم اضافة عصائر بعض الفواكه والخضار وتأثيره على الخصائص الحسية لمنتج حلوى المارشيميلو، فقد استخدم مصدر للون الاحمر من (عصير/مهروس البنجر)، واللون الاصفر من (عصير الحرنكش)، ويمكن ان نستخلص من هذا البحث بأن انتاج هذه الحلوى المحبوبة من الوان ذات مصادر طبيعية من اللونين: اللون الاحمر (عصر البنجر)/ اللون الاصفر(الحرنكش)، وبذلك يمكننا تطوير المنتج بديلا عن الالوان والنكهات الصناعية الضارة بالصحة، كما ان هذا البحث يوصى بنبذ استخدام الألوان الصناعية الضارة بالصحة ، خاصة تلك المستخدمة فى تلوين حلوى الأطفال المستهلك الاول لتلك المنتجات الملونة بتلك حلوى المارشيميلو اما تقييم إمكانية تعظيم الاستفادة كقيمة مضافة لأنواع التمور من الدرجة الثانية لإنتاج مارشميلو الطبيعية و لفائف بطرق مبتكرة واقتصادية ،الخواص الريولوجية- الملمس؛ والتي منها صفة الصلابة فإن جميع العينات اعطت افضل نتيجة، اما صفة المضع بالنسبة لعينة تمر 100% ، وكذلك عينة الخلط بنسبة 50% التمر بمشورع التمر الهندي للمارشيميلو كلاهما اعطت افضل العينات، ومن ذلك يمكن الاستنتاج بوضوح أن أنواع الدرجة الثانية من التمور تكون مناسبة وناجحة واقتصادية وقابلة للتطبيق لإنتاج منتج جديد من المارشيميلو، قيمة وهذه القيمة المضافة التي كانت جيدة للغاية بشكل عام عند إستساغة المستهلك من خلال التقييم الحسي، وقيم نسبة إعادة الاسترجاع بعد (6 ساعات) لبعض العينات مقارنة (بالكنترول والبلانك) كانتنا الأفضل حيث فضل المستهلك المارشيميلو الكلاسيكي مع شراب ذهبي (البلانك) ، والفراولة ، والقرع وكذلك المارشيميلو الغني بالتين الشوكي الكامل بقشره مقارنة بعينة الكنترول، لذلك ننصح بضرورة صنع حلوى المارشيميلو من المصادر الطبيعية والخالية من شراب الجلوكوز مع القليل من السكر ، مما يقلل تكاليف التصنيع وحفاظًا على صحة الأطفال والكبار أيضًا بتوفير منتج نهائى بمكونات طبيعية وصحية.

ABSTRACT

Recent consumers want healthy foods that provide phytonutrients to promote good health and well-being without sacrificing taste, texture. This research was conducted to diversification

of candies; it was intended to valorificationa raw material such as golden berry (*Physalis peruviana*) juice and red beet root (*Beta vulgaris rubra*) puree/juice to make marshmallow candy. This research has been producing (soft candy) marshmallows by using natural sources for both of color and flavor such as golden berry and red beet–roots. The results of sensory evaluation demonstrated that, there was no significant difference in [taste and also color followed by acceptability and odor] between the control sample marshmallow with (artificial colors/ flavor) and the suggestion marshmallow samples [fruit (golden berry)/vegetable (red beet–roots)]. The study has been done to search the evaluation of possibility of maximizing utilization as value–added for dates second degree types to produce natural marshmallow and sheets in both novels, an economical ways. Physical properties – texture attributes, such as hardness attribute for all samples were the best, but Chewiness for dates,100% anddates,50%; *Tamaridus Indica*,50% marshmallow were best samples. Reconstitution ratio values after 6 hrs., for some samples compared to (control and blank) were the best. The consumer preferred the classical marshmallow with golden syrup (blank), strawberries, and pumpkin as well wholly prickly pear enriched marshmallow compared control sample. Therefore, we recommend that make marshmallows from natural sources and free of glucose syrup with a little sugar, will reduce the processing cost and keep the children health as well healthy adults, it can be provide a final product with natural and healthy ingredients.

The end